



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم التفسير وعلوم القرآن

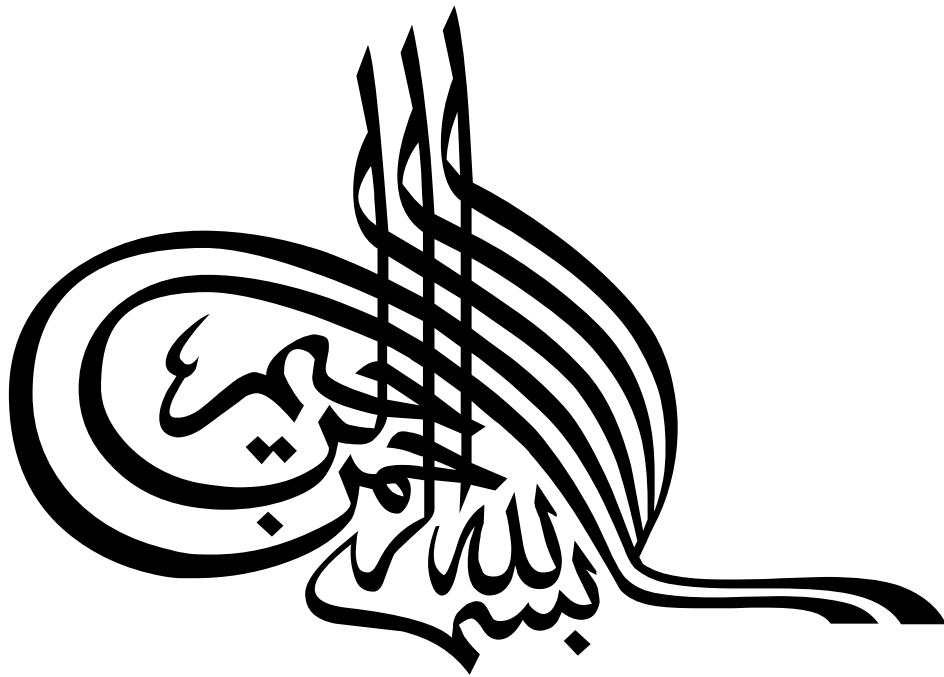
## تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ( من سورة التغابن إلى سورة الناس )

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير  
وعلوم القرآن

إعداد الباحث  
صابر بن محمد أحمد

إشراف الدكتور  
وليد بن محمد بن حسن العامودي

1429 هـ - 2008 م



# الإهداء

إلى أحبه الخلق لقلبي، إلى من تتوق بالشوق لرؤياه حينماي،  
وتتشوقه لشفاعته نفسي، إلى رسول الله ﷺ الأخر الجنون.  
إلى والدي حفظها الله.  
إلى والدي رحمه الله.  
إلى رفيقتي دربي ثبتهما الله على الحق.  
إلى أولادي نور الله بالقرآن صدورهم .  
إلى إخواني وأخواتي الأعماء سدد الله على الحق خطاهم.  
إلى أرواح شهدائنا الأبرار.  
إلى كل من سلك طريق العلم ليقرّب به إلى الله.

إلى هؤلاء جميعاً  
أهدي أثاره من العلم المتواضع

# شكر وتقدير

الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على خير من وطأ الثرى.

أما بعد:

امتنالاً واستجابةً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان 12]، وقول الرسول ﷺ (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)<sup>(1)</sup>. أعرب عن شكري وتقديري وعرفاني بالفضل لفضيلة الدكتور: وليد حسن العامودي الذي تفضل عليّ رغم أعبائه الكثيرة بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ولما بذله من جهد في قراءتها، وإسداء النصح والتوجيه طوال فترة الإشراف، جزاه الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بعضيم الشكر والاعتراف بالفضل والامتنان لمناقشيّ الفاضلين:

فضيلة الدكتور: زكريا الزميلي حفظه الله.

وفضيلة الدكتور: زهدي أبو نعمة حفظه الله.

لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة، وعلى ما أبدياه من توجيه وملاحظات لتخرج في أفضل صورة ممكنة، فجزاهما الله عني خير الجزاء.

ولا يفوتني هنا أن أعرب عن تقديري للجهود الراقية التي تبذلها الجامعة الإسلامية بصورة عامة، وكلية أصول الدين بصورة خاصة، ممثلة بأساتذتها الكرام من كافة التخصصات على الجهد المبذول لتتقيف هذا الجيل بالثقافة الإسلامية، وإرشاده إلى طريق الحق والخير؛ لنصرة هذا الدين العظيم. وأقدم شكري ودعائي إلى كل من أسدى إليّ معروفاً، أو أعارني كتاباً، أو قدم لي خدمة أو أبدى تشجيعاً، أو دعا لي في ظهر الغيب، فلهم مني جميعاً كل شكر وتقدير، وجزاهم الله عني خير الجزاء سائلاً المولى أن يجعل عملهم الصالح في ميزان حسناتهم. وأخيراً، أسأل الله القبول لما قمت به إنه نعم المولى ونعم النصير.

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (2/7939,8019,9034). والترمذي (339/4) في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن

أحسن إليك، حديث رقم: (1954)، وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح ". قال الشيخ الألباني: "صحيح"

## مفتاح مختصرات ورموز الرسالة

الإبانة	= الإبانة عن معاني القراءات/ لمكي بن أبي طالب القيسي.	1
الإتحاف	= إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر/ للدمياطي.	2
الإتقان	= الإتقان في علوم القرآن/ لجلال الدين السيوطي.	3
إعجاز القرآن	= إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / مصطفى صادق الرافعي.	4
الأحرف السبعة	= الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها/ لحسن ضياء الدين عتر.	5
الإرشادات	= الإرشادات الجلية في القراءات السبع المرضية /للدكتور محمد محيسن.	6
التحرير والتتوير	= تفسير التحرير والتتوير / محمد الطاهر ابن عاشور.	7
أضواء البيان	= أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن /لمحمد الأمين الشنقيطي.	8
أوضح المسالك	= أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / لعبدالله جمال الدين الأنصاري.	9
اهـ	= انتهى.	10
البصائر	= بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ للفيروزآبادي.	11
البلغة	= البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / للفيروزآبادي.	12
الخازن	= تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل/ لعلاء البغدادي.	13
الفائق	= الفائق في غريب الحديث / محمود بن عمر الزمخشري .	14
الفقه الإسلامي	= الفقه الإسلامي وأدلته/ للدكتور وهبة الزحيلي .	15
المكرر	= المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر/ للإمام النشار.	16
بغية الوعاة	= بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / لجلال الدين السيوطي.	17
تاج العروس	= تاج العروس من جواهر القاموس/ لمحمد مرتضى الزبيدي.	18
تفسير ابن كثير	= تفسير القرآن العظيم/ للحافظ ابن كثير .	19
تفسير أبي السعود	= إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم /لأبي السعود العمادي.	20
تفسير البغوي	= معالم التنزيل المسمى بتفسير البغوي / أبو محمد الحسين الفراء البغوي	21
تفسير الثعالبي	= الجواهر الحسان في تفسير القرآن /لثعالبي.	22
تفسير السعدي	= تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي.	23
تفسير شحادة	= تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الله شحادة .	24
التذكرة	= كتاب التذكرة في القراءات/ لابن غلبون.	25

فتح القدير	= فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية/ للشوكانى.	26
تفسير الطبرسي	= مجمع البيان في تفسير القرآن /لأبي علي الطبرسي.	27
الطبري	= جامع البيان في تفسير القرآن/ لابن جرير الطبري.	28
محاسن التأويل	= محاسن التأويل/ لمحمد جمال الدين القاسمي.	29
القرطبي	= الجامع لأحكام القرآن/لأبي عبد الله القرطبي.	30
تفسير الكشاف	= الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأفاويل في وجوه التأويل للزمخشري.	31
تفسير الرازي	= التفسير الكبير و مفاتيح الغيب / لفخر الدين الرازي.	32
تفسير البيضاوي	= أنوار التنزيل وأسرار التأويل /للإمام البيضاوي.	33
التفسير المنير	= التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج /لوهبة الزحيلي.	34
التبيان	= التبيان في إعراب القرآن /لأبي البقاء محب الدين العكبري.	35
التبيان لغريب القرآن	= التبيان في تفسير غريب القرآن/ لشهاب الدين المصري .	36
التيسير	= التيسير فى القراءات السبع /لأبي عمرو الداني.	37
الظلال	= في ظلال القرآن / سيد قطب.	38
الحجة	= الحجة في القراءات السبع / الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله.	39
الحجة للقراء	= الحجة للقراء السبعة / أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي .	40
الدر	= الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ للسمين الحلبي.	41
روح المعاني	= روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ للأوسى.	42
زاد المسير	= زاد المسير في علم التفسير/لابن الجوزي.	43
غاية النهاية	= غاية النهاية في طبقات القراء/لابن الجزري.	44
فتح الباري	= فتح الباري شرح صحيح البخاري/ لابن حجر العسقلاني.	45
الفريد	= الفريد في إعراب القرآن المجيد/ لحسين بن أبي العز الهمداني.	46
الكشف	= الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها /لمكي بن أبي طالب.	47
لمسات بيانية	= لمسات بيانية في نصوص من التنزيل للدكتور / فاضل السامرائي .	48
المحرر الوجيز	= المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز /لابن عطية الأندلسي.	49
المصباح المنير	= المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي/ أحمد الفيومي.	50
المستنير	= المستنير في تخريج القراءات المتواترة /لمحمد سالم محيسن.	51

= الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها / للإمام نصر الشيرازي .	الموضح	52
= معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / للذهبي .	معرفة القراء	53
= المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة / لمحمد سالم محيسن .	المغني	54
= مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني / لأبي العلاء الكرمانى .	مفاتيح الأغاني	55
= معجم مفردات ألفاظ القرآن / للراغب الأصفهاني .	مفردات ألفاظ القرآن	56
= الميسر في القراءات الأربع عشرة / لمحمد فهد خاروف .	الميسر	57
= النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / لابن تغري بردي .	النجوم الزاهرة	58
= النشر في القراءات العشر / للحافظ أبي الخير ابن الجزري .	النشر	59
= نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / لبرهان الدين البقاعي .	نظم الدرر	60
= الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / لعلي بن أحمد الواحدى .	الوجيز	61
= في هذا المكان حذف كلام من النص المنقول .	...	62

## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي شهد الكائناتُ بوجوده، وشمل الموجوداتِ عميمُ كرمه وجوده، ونطقَت الجماداتُ بقدرته، وأعربت العجاواتُ عن حكمته، وتخاطبت الحيواناتُ بلطيفِ صنعته، وتناغَت الأطيَّارُ بتوحيده، وتلاغت وحوشُ القفارِ بتفريده، كلُّ باذلٍ جهده، وإن من شيءٍ إلا يسبح بحمده، ونحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلِّل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾<sup>ط</sup> تنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿فصلت 42﴾، فنور الله يدخل في الصدور ويظهر على الوجه الحبور، قال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿المائدة، 49﴾ [

كتاب هذا شأنه لجدير أن يأخذ بلب العلماء فضلاً عن جهدهم إلى كل خير. ولأن الخوض في علومه المتنوعة فيه شرف لنا، فقد دعانا الله ورسوله لتدبره فقال: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿سورة ص 29﴾، وقال ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).<sup>(1)</sup> لذلك أقبل الصغير على حفظه والعالم على فهمه وتفسيره على مرّ العصور، حيث تنوعت علومه واختلفت في الجمال درره وفنونه. وفي العصر الحديث ظهرت تفاسير أضافت أبعاداً جديدة للتفسير. ومن هنا كانت هذه الدراسة بعنوان:

تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من سورة التغابن إلى سورة الناس .

(1) صحيح البخاري/ في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (4 / 1919) -فتح الباري(74/9).



## أهمية الموضوع :

1- تعلق هذا البحث بالقرآن الكريم ولا يخفى أن الشيء يَشْرَفُ بِشَرَفِ مُتَعَلِّقِهِ و لمكان هذا الكتاب في قلوب المسلمين وارتباطه بِنِجَاةِ الْبَشَرِيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، كان هذا التوجه إلى دراسته وتدبره.

2- تكمن أهمية القراءات في علم التفسير: في أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، فتتنوع القراءات تبعه تنوع في المعاني، وزيادة في الأحكام، وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز في معانيه وأحكامه.

3- تناول هذا الموضوع بهذا الشكل فيه ردٌّ على المستشرقين، الذين يتربصون بالأمة الإسلامية وكتابتها أشد التربص، لنفث سمومهم ونشر شبهاتهم، للطنع في القرآن من خلال تنوع قراءاته، لنقول لهم: إنَّ في تنوع القراءات البراهين الساطعة والأدلة القاطعة على أنَّ القرآن كلام الله وعلى صدق من جاء به، وهو رسول الله ﷺ، ما لا يخفى على ذي لب سليم، فإنَّ هذا التنوع في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء، ولا إلى تضاد، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضاً ويبين بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير.

## أسباب اختيار البحث :

1- المشاركة في خدمة هذا الكتاب العزيز و حرصاً مني على أن أسجل اسمي في قائمة من ذبَّ عنه و شارك في هداية الناس إليه، ويمكن القول بأنَّ هذا السبب هو أهم الأسباب التي أدت إلى انشراح الصدر و قوة العزم على خوض غمار البحث في هذا الموضوع.

2- الرغبة في أن يأخذ هذا الموضوع حقه من البحث كدراسة علمية منهجية شاملة، فهو على أهميته لم يأخذ حقه من اهتمام علمائنا وإن تعرض الكثير منهم لتوجيه القراءات والاحتجاج لها. تشجيع مشايخي وأساتذتي، وأخص منهم مشرفي/الدكتور"وليد العامودي"حفظه الله، الذي طالما شجعنا في أثناء الدراسة الأكاديمية لمثل هذا الموضوع.

3- الرغبة في دراسة الأمور المعاصرة مما له علاقة بالإقراء والقراءات، فالموضوع بهذا العرض جديد وإن كانت أصوله موجودة في كتب التفسير والقراءات. اهتمامي بعلم القراءات والتجويد مما يقوي الرغبة في إتقان التخصص والتعمق فيه إذ نحن اليوم في زمن التخصصات.

4- إتمام البحث في هذا الموضوع، وبذلك يكون هذا الموضوع قد خُدم على أيدي طلاب قسم التفسير وعلوم القرآن وطالباته، في الجامعة الإسلامية- بغزة -من بداية المصحف الشريف إلى آخره.

## أهداف البحث :

- 1- يهدف هذا البحث إلى دراسة الكلمات القرآنية التي قرئت على أكثر من وجه، ومحاولة تفسير المقاطع التي وردت فيها تلك الكلمات من خلال القراءات المختلفة في الكلمة الواحدة وبيان الارتباط الوثيق بين تلك القراءات في التفسير.
- 2- الكشف عن الأسس والضوابط المعتمدة التي عول عليها علماء القراءات في اختيارهم أو احتياجهم لقراءة ما، مع دراسة تطبيقية ترسخ ذلك المنهج لدى الباحثين نظرياً وعملياً.
- 3- تأكيد حقيقة واقعية لكل الباحثين وطلاب العلم الشرعي، بأن تفسير القرآن الكريم لم يتوقف عند مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي، وخير دليل على ذلك، هذا اللون الجديد من التفسير، حيث تفسير القرآن بالقراءات القرآنية المتنوعة.

## منهج البحث :

سلك الباحث في بحثه المسلك الآتي :-

## الناحية العلمية :

- 1- قدمت بين يدي الرسالة تعريفات موجزة لمصطلحات وفروق مهمة في علم القراءات، ولكنني لم استقص كل المصطلحات والفروق، وإنما اقتصر على ما يكثر دورانه، وهذا مسلك علمي منهجي يحسن اتباعه والتزامه في سائر العلوم والتخصصات فإن الفهم السليم مرهون بالتصور السليم.
- 2- عرضت آراء العلماء وأقوالهم من مصادرها الأصيلة ما أمكنني ذلك وحاولت التأكد من النقول التي نقلتها من كتب غير أصحابها عند تعذر نقلها من كتبهم، وذلك بمقابلتها عند عثوري عليها في مراجع أخرى.
- 3- أثرت أن يكون منهجي في تفسير الآيات بالقراءات القرآنية مثل منهج من سبقني من الإخوة، وذلك حفاظاً على توحيد الموضوع وكأنه كتاب واحد، فكان المنهج كالتالي:-
  - أ- كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة مُشكلة برواية حفص عن عاصم.
  - ب- بيان القراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة.
  - ت- بيان المعنى اللغوي للقراءات الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة الأصيلة.
  - ث- تفسير الآية تفسيراً مجملًا، مع الالتزام بالقواعد المقررة في التفسير.
  - ج- بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية وكنت أحاول من خلال هذا المقطع من الفصل، أن أبين الجمع بين القراءات وذلك بالرجوع إلى كتب أخرى تناولت الموضوع، وأجتهد للوصول إلى الصواب ما استطعت.

## الناحية الشكلية :

- أ- جعلت البحث متناً وحاشية؛المتن للموضوع وخطته،والحاشية للتخريج وترجمة الأعلام والإحالات والتعليقات.
- ب- التزمت تصغير خط الحاشية عن الخط الأصلي لدى البحث مبالغة في التمييز بينهما. توثيق عملي في البحث كالتالي:
  - 1- عزو الآية إلى موضعها سورة و رقماً.
  - 2- تخريج الحديث من مواضعه الأصيلة مع الحكم عليه.
  - 3- بيان المصدر أو المرجع بالصفحة والجزء إن وجد.
  - 4- إزالة الإشكال عن الكلمات الغريبة ما استطعت.
  - 5- ترجمة الأعلام المغمورين بما يكفي التعريف بهم.
  - 6- توثيق المقتبسات مصدرًا هذه الدلالة بقولي:"انظر"وقد استعملتها أيضًا عند الإحالة لمن يريد الاستفادة وتجنبًا للإطالة.
  - 7- أعددت فهرس خاصة بالموضوع لكي تسهل عملية المطالعة في البحث.

## الجهود السابقة :

هذا الموضوع من المواضيع الحديثة ولم يتطرق إليه الباحثون بمثل هذا التصنيف سوى إخوة لي من أبناء الجامعة الإسلامية - بغزة -وقد بدأ هذا الموضوع بتفسير سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران ثم تتابع الإخوة والأخوات من أبناء كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية - بغزة - للبحث والتفسير لسور أخرى وقد كان لي شرف تكميل هذا الموضوع حيث تناولت في بحثي تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من سورة التغابن إلى سورة الناس.

## خطة البحث :

- و يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة،وتشتمل المقدمة على ما يلي:
- أهمية الموضوع .
  - أسباب اختيار البحث .
  - أهداف البحث .
  - منهج البحث .
  - الجهود السابقة .

## التمهيد :

مباحث في علم القراءات ويشتمل على :

المبحث الأول : تعريف القراءات لغة و اصطلاحًا.

المبحث الثاني : نشأة علم القراءات و تطوره، والفرق بين الأحرف السبعة والقراءات.

المبحث الثالث : التعريف بالقراء العشرة وأشهر رواتهم.

المبحث الرابع: مفهوم الاختلاف في القراءات القرآنية عند العلماء.

المبحث الخامس: أسباب اختلاف القراء في القراءات والفرق بين الخلاف الواجب والخلاف الجائز.

المبحث السادس: أهمية تعدد القراءات و فوائدها، والفرق بين جمعها وتركيبها.

المبحث السابع :- معني التفسير والتأويل والفرق بينهما وأثر القراءات على التفسير.

## الفصل الأول :

التفسير بالقراءات القرآنية العشر، من سورة (التغابن) إلى آخر سورة (نوح). وذلك كالتالي:

المطلب الأول: التقديم بين يدي كل سورة.

المطلب الثاني : وسيتناول الحديث عن:

- أ- القراءات ب- المعنى اللغوي للقراءات ج- التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات
- د- العلاقة التفسيرية بين القراءات هـ- الجمع بين القراءات.

## الفصل الثاني :

التفسير بالقراءات القرآنية العشر، من سورة (الجن) إلى آخر سورة (المرسلات) وذلك كالتالي:

المطلب الأول: التقديم بين يدي كل سورة.

المطلب الثاني : وسيتناول الحديث عن:

- أ- القراءات ب- المعنى اللغوي للقراءات ج- التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات
- د- العلاقة التفسيرية بين القراءات هـ- الجمع بين القراءات.

## الفصل الثالث :

التفسير بالقراءات القرآنية العشر، من سورة (النبا) إلى آخر سورة (الانشقاق) وذلك كالتالي:

المطلب الأول: التقديم بين يدي كل سورة.

المطلب الثاني : وسيتناول الحديث عن:

- أ- القراءات ب- المعنى اللغوي للقراءات ج- التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات
- د- العلاقة التفسيرية بين القراءات هـ- الجمع بين القراءات.

## الفصل الرابع :

التفسير بالقراءات القرآنية العشر، من سورة(البروج)إلى آخر سورة(الناس)المتضمنة للقراءات العشر. وذلك كالتالي:

المطلب الأول: التقديم بين يدي كل سورة.

المطلب الثاني : وسيتناول الحديث عن:

أ- القراءات ب- المعنى اللغوي للقراءات ج- التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات د- العلاقة التفسيرية بين القراءات هـ- الجمع بين القراءات.

## الخاتمة :

وتشتمل على أهم نتائجه وكذلك التوصيات والمقترحات .

الفهارس والمراجع وجعلتها ستة فهارس :

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية الآثار.

فهرس الأعلام .

فهرس المصادر المراجع .

فهرس الموضوعات .

و الله ولي التوفيق و هو حسبي و نعم الوكيل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث/ صابر بن محمد أحمد

# التمهيد

ويشتمل على مباحث في علم القراءات وفوائدها

المبحث الأول : تعريف القراءات لغةً و اصطلاحاً .

المبحث الثاني : نشأة علم القراءات و تطوره، والفرق بين الأحرف السبعة والقراءات .

المبحث الثالث : التعريف بالقراء العشرة و أشهر روااتهم .

المبحث الرابع: مفهوم الاختلاف في القراءات القرآنية عند العلماء .

المبحث الخامس: أسباب اختلاف القراء في القراءات والفرق بين الخلاف الواجب والخلاف

الجائز .

المبحث السادس: أهمية تعدد القراءات و فوائده والفرق بين جمعها وتركيبها .

المبحث السابع : معني التفسير والتأويل والفرق بينهما وأثر القراءات على التفسير.

## المبحث الأول

### تعريفه القراءات لغةً و اصطلاحاً

أولاً: القراءات لغةً:

هي جمع قراءة، والمصدر السماعي لها من الفعل الثلاثي قرأ، واسم الفاعل قارئ، ويجمع على قراء، وقراءة، وقارئون، وتأتي بمعنى الضم، والجمع والتلاوة<sup>(1)</sup>. قال الراغب: "القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيب"<sup>(2)</sup>. قال ابن منظور<sup>(3)</sup>: "وقرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض". وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة 17] أي: جمعه وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة 18] أي: قراءته<sup>(4)</sup>. وقال الزمخشري: "قرأت الكتاب واقرأته، وأقرأته غيري، وهو من قرأت الكتاب"<sup>(5)</sup>. وقال الفيروز أبادي<sup>(6)</sup>: "القرآنُ التَّنْزِيلُ. قِراءَةٌ وَقُرْآنًا، فهو قارئٌ من قِراءةٍ وَقُرَّاءٍ وَقارئِينَ تَلَاهُ"<sup>(7)</sup>. الملاحظ من كلام العلماء -رحمهم الله- أن كلامهم يدور حول الضم والجمع والتلاوة لهذه اللفظة.

ثانياً: القراءات اصطلاحاً:

استعملت لفظ قراءة للتعبير عما قام القراء عليه في أداء النص القرآني. وقد وجد الاصطلاح سبيله إلى هذا المعنى اللغوي، فأصبحت كلمة قراءة إذا أُضيفت إلى واحد من أعلام القراء تدل على منهج معين لهذا القارئ. لذلك عرفها ابن الجزري<sup>(8)</sup> أنها "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل... يقول د. ضياء العتر: "دل التعريف على خروج النحو واللغة والتفسير، وما أشبه ذلك؛ من علم القراءات."<sup>(9)</sup> والمقري: العالمُ بها رواها مشافهة؛ فلو حفظ التيسير

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن ابن فارس (5 / 78) مادة: قرأ.

(2) مفردات ألفاظ القرآن - للأصفهاني (2 / 238).

(3) هو: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور، توفي سنة 711هـ - انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للسيوطي (1/248).

(4) انظر: لسان العرب - لابن منظور (1/128) . مادة: قرأ.

(5) أساس البلاغة للزمخشري (1 / 371) موقع الوراق <http://www.alwarraq.com>

(6) هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي، العلامة مجد الدين أبو الطاهر ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة توفي سنة ست عشرة وثمانمائة - بغية الوعاة (1/273) - وانظر الأعلام (5/241).

(7) انظر: القاموس المحيط (1/62).

(8) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، أبو الخير، ألف في التفسير والحديث والفقه والعربية، له كتب كثيرة، أشهرها كتاب النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء. توفي سنة 833هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري (1/247) .

(9) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها - للعتر - (294) .

مثلاً، ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مُسلسلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والشافهة<sup>(1)</sup>. وظني بما ساقه، د. عبد الرحمن الجمل - حفظه الله - في خلاصة القول في ذلك: ما فيه غناء، حيث قال: بأن القراءات "هي تلك الاختلافات الحاصلة في أداء وتلاوة ألفاظ القرآن الكريم، والتي أنزلها الله - جل ذكره - تيسيراً على الأمة، ورفعاً للحرص عنها، وذلك أن القرآن الكريم نزل لفظه، ونصه، وكيفية أدائه، بالأوجه المختلفة من عند الله تعالى، وعلمه جبريل عليه السلام رسولنا محمداً ﷺ الذي قام بدوره فعلمه بالكيفية نفسها التي تلقاها عن جبريل عليه السلام للصحاب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وعلموه بالكيفية نفسها التي تلقوه عليها للتابعين، وعلمه التابعون لأتباعهم، وهكذا إلى وقتنا الحاضر". ثم إن هذه الاختلافات التي بين الرواة في كيفية أداء القرآن الكريم وتلاوته يعزوها كل راوٍ بسنده عن تلقى عنهم مُسلسلاً إلى النبي الكريم ﷺ<sup>(2)</sup>. حيث يظهر من خلال قول الجمل بيان الاختلاف، وعلمته.

### ثالثاً: الأصل الشرعي لكلمة (قراءة):

نستطيع أن نؤصل لشرعية الكلمة من القرآن، ثم من النصوص التي أشارت إليها كتب الصحاح:

#### أولاً: القرآن الكريم :

من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق 1] وقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة 18] وقوله تعالى ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء 199] وقوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرَأَتْ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء 45].

#### ثانياً من السنة:

ما رواه البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكذت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبيتته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ. قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أفوده إلى رسول الله ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ: أرسله أقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت). ثم قال (أقرأ يا عمر). فقراءت القراءة التي

(1) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري - (13).

(2) انظر: منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره د. عبد الرحمن الجمل (4) رسالة ماجستير.



أقراني، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت)، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرءوا ما تيسر منه<sup>(1)</sup> وعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف. فقال: (أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك). ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرفين فقال: (أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك). ثم جاءه الثالثة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على ثلاثة أحرف). فقال: (أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك). ثم جاءه الرابعة فقال: (إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على سبعة أحرف فأئما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا)<sup>(2)</sup>. وعن أبي قيس قال سمع عمرو بن العاص رجلاً يقرأ آية من القرآن فقال من أقرأها قال: رسول الله ﷺ قال: فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا فذهبنا إلى رسول الله ﷺ فقال: أحدهما يا رسول الله، آية كذا وكذا ثم قرأها فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت فقال الآخر: يا رسول الله فقرأها على رسول الله ﷺ فقال أليس هكذا يا رسول الله قال هكذا أنزلت فقال رسول الله ﷺ: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتم فقد أحسنتم ولا تماروا فيه فإن المرء فيه كفر أو آية الكفر)<sup>(3)</sup> ففي هذه الآيات والأحاديث جاءت لفظة القراءة واضحة في بيان أسبقية القرآن والسنة في استخدامها. ودرجت عليه القراء من بعد ذلك حتى وصلت إلى عصرنا يقول مكي بن أبي طالب<sup>(4)</sup> "ومعنى قولنا: حرف زيد، أي: قراءة زيد، واشتهر من الصحابة قارئون كثير، فكان يقال: قراءة أبي، وقراءة زيد بن ثابت، وقراءة ابن مسعود، قال مكي: وقد تركت قراءة ابن مسعود"<sup>(5)</sup>. والملاحظ: أن دور القراءات اختلف في المعنى القديم عن الجديد. حيث لم ينفرد الصحابي كباقي القراء بأصول وفرش.

1- الأصول: هي قواعد التزم بها كل قارئ وتميز بها عن غيره كالمذموم والإمالة للألفات وتحقيق الهمزات وغير ذلك.

2 - الفرش: وهي الكلمات القرآنية التي قرأها كل قارئ بكيفية نسبت إليه سواء انفرد بها أو شاركه غيره من القراء، وتسمى فرشاً لكونها تفرش عند الأداء على مواضعها الآيات، حيث لا تندرج تحت ضابط يجمع بينها.

(1) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (4/1909) حديث (4705). فتح الباري (23/9)، ومسلم في صحيحه (561/1). كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف. حديث رقم (819).  
(2) أخرجه مسلم في صحيحه - (562/1) . كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف. حديث (821) سنن النسائي - (2 / 490) انظر سنن أبي داود - (466/1) في كتاب الصلاة. باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف. حديث (1478).  
(3) مسند أحمد (29 / 355).  
(4) هو: مكي بن حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي المغربي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، العلامة المقرئ، أستاذ القراء والمجودين.. ولد سنة 355هـ، وتوفي سنة 437هـ. انظر: غاية النهاية (309/2)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لأبي عبد الله الذهبي (ص394) .

(5) انظر: الإبانة - عن معاني القراءات: لمكي بن أبي طالب ص(71) وحيث يرد سأشير إليه ب "الإبانة".

## المبحث الثاني

### نشأة علم القراءات و تطوره والفرق بين الأحرص السبعة والقراءات

علم القراءات علم جليل، سواء على صعيد الرواية أو الدراية، اختلفت به هذه الأمة دون الأمم، بل لم تعرف البشرية كتاباً أحيط بالعناية واكتتف بالرعاية فحُوفظ على تراكيبه وكلماته وحرُوفه وحرَكاته، وكيفية ترتيله بلهجاته، مع إتقان منتها في التلقي والتلقين، ودقة بالغة في الأخذ والأداء مثل هذا الكتاب المعجز، ولهذا كان القرآن الكريم حجة في اللغة والقراءات وموثلاً للهجاء العرب، فلا غرابة أن يقيم الله له الأئمة الثقات، الذين تجردوا لحفظه، وبذلوا أنفسهم لإتقانه، فتلقوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً، فما غفلوا عن حركة منه، أو سكون (1) والتي يكمن فيها أحياناً سر إعجازه، كيف لا وقد تكفل الله بحفظه، حيث يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:9].

#### أولاً: بداية علم (2) القراءات وتطوره: (3)

مرت القراءات القرآنية منذ نشأتها بعصور متنوعة في الاختلاف والتداخل والتطور إلى أن وصلت إلينا بالوجه الذي نراه الآن كما يلي:-

#### 1- زمن رسول الله ﷺ وصحبه:

كان القرآن الكريم شغل النبي ﷺ فلم يأل جهداً في تعهده وتكراره والانتظام بأوامره، والانتهاء عن نواهيه، والاعتبار بمواعظه وقصصه، والتأثر بأمثاله وحكمه، والتأدب بأدابه، وأخلاقه، وتبليغه إلى الناس كافة (4)، وبلغت عنايته به مبلغاً عظيماً، حيث كان يحث أصحابه على الدقة والعناية بالآيات؛ خوف الاختلاط، فعن عثمان بن عفان ؓ أنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّورُ نَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ

(1) انظر: النشر في القراءات العشر (6/1).

(2) كلمة نشأة: تدل على الحدث، أو تطلق الكلمة على ما هو حادث بذاته، فلا يجوز إطلاقها أو إضافتها إلى القراءات المتواترة لأنها صفات وكيفيات لكلام الله.

(3) المقصود بتطور علم القراءات مراحل تدوينها وكثرة التأليف فيها والأساليب التابعة لها.

(4) المدخل لدراسة القرآن الكريم (396). نقلاً: عن نزول القرآن الكريم والعناية به لعبد الودود مقبول حنيف. موقع الإسلام

( <http://www.al-islam.com> )

الآية، فيقول ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا<sup>(1)</sup>، حتى وصل الصحابة للذروة في العناية بالقرآن في عهده ﷺ خاصة بعد نزول الأحرف السبعة في المدينة، حيث بزغ فجر علم القراءات، وبدأت بذور التميز بين الصحابة، فكان يُقْرَأُ كل صحابي بما يسهل عليه في النطق، وقد نشأ من خلال القراءات التي تلقوها الخلف بينهم، كما حدث بين عمر وهشام، فمن الصحابة من قرأ بحرف، ومنهم من قرأه النبي ﷺ بأكثر. بذلك تم ظهور طائفة من الصحابة تخصصت للقراءة والإقراء، ومنهم سبعون قارئاً قُتِلُوا في بئر معونة، وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في أول كتابه في القراءات، من نقل عنهم شيء من وجوه القراءة، من الصحابة وغيرهم. فنذكر من الصحابة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة وسعداً وابن مسعود وحذيفة وسالمًا وأبا هريرة وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص وابنه عبد الله ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله ابن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة وهؤلاء كلهم من المهاجرين، وذكر من الأنصار أبي ابن كعب. ومعاذ بن جبل. وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت، وأبا زيد، ومجمع بن جارية، وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين<sup>(2)</sup>. وقد قال عنهم الإمام الذهبي: فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن، أي: كاملاً في حياة النبي ﷺ وأخذ عنهم عرضاً، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة<sup>(3)</sup>. وكان القرآن في مدة النبي ﷺ متفرقا في صدور الرجال<sup>(4)</sup>. فالذي كُتِبَ لم يعتره<sup>(5)</sup>، أي نقص؛ لأن الأحرف السبعة كانت في القراءة، لا في الكتابة، ثم تفرقت الصحابة في الأمصار، فأقرأ كل صحابي أهل المصر الذي نزل فيه بما تلقاه عن النبي ﷺ، فاختلفت القراءة بذلك بين الأمصار، وقد التزم الصحابة ﷺ هذا المنهج، فكانوا يقرؤون بما تعلموا، ثم انتشروا في البلاد يعلمون الناس، فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ؛ فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموه<sup>(6)</sup>. وبعد سنة واحدة من خلافة عثمان بن عفان ﷺ أي: في حدود سنة خمس وعشرين شهد حذيفة بن اليمان ﷺ فتح

(1) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التوبة (272/5) (3086) وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (69/1) .

(2) النشر (6/1).

(3) معرفة القراء الكبار - (42/1).

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تقديم هاني الحاج تحقيق "عماد زكي - خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية (103/18) وسأشير إليه فيما بعد بالقرطبي (65/1) الإبانة (44) .

(5) من العراء: الفضاء لا يُسْتَنْتَرُ فيه بشيء: أعراءٌ وأعرى: ويقال عرَّيته: عَشِبْتُهُ كَعَرَوْتُهُ مادة "عرى" انظر: القاموس المحيط (1-1690).

(6) انظر: الإبانة (37) انظر: القراءات وأحكامها ومصادرهما للدكتور شعبان محمد إسماعيل (50).

أرمنية<sup>(1)</sup> وأذربيجان<sup>(2)</sup>، فوجد الناس مختلفين في القرآن، يقول أحدهم للآخر: قراءتي أصح من قراءتك؛ فأقره ذلك<sup>(3)</sup>؛ فركب حذيفة إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلاف اليهود والنصارى<sup>(4)</sup>. فنَحَت القراءات بذلك منحىً جديدًا.

## 2- زمن الاختصاص<sup>(5)</sup> والتخصص:

هذا الزمن الذي قدم التابعون علم القرآن وخصوه على غيره؛ فأعطوه جل وقتهم واهتمامهم؛ فبرعوا في تخصصهم فيه، ثم أخذ عن الصحابة من التابعين كثير، أمثال: سعيد ابن المسيب، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء بن يسار<sup>(6)</sup> ومجاهد بن جبر<sup>(7)</sup> والحسن البصري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وغير هؤلاء كثير<sup>(8)</sup>. فاختلف تلقى التابعين عن الصحابة، حتى وصل الأمر بالترج إلى تفرغ أئمة أفاضل<sup>(9)</sup>، أمضوا حياتهم في التلقي وضبط القراءة، فاخترتوا لأنفسهم من القراءات الكثيرة التي تلقوها، قراءات التزموا بها وداوموا عليها حتى نسبت لهم، فكانت أعلامًا تدل عليهم. وقد كثر عدد القراء في القرنين الثاني والثالث، حتى جاء ابن مجاهد، فاختر من القراء سبعة ليسهل حفظ قراءاتهم، ووافقهم الناس على ذلك، فأصبحت قراءة هؤلاء السبعة هي المشهورة والمتداولة بين الناس.

ثم انتدب الناس لتأليف الكتب في القراءات، بحسب ما وصل إليهم وصحّ لديهم<sup>(10)</sup> فكتب القاضي إسماعيل بن إسحاق الأزدي<sup>(11)</sup> كتابًا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين، منهم السبعة

(1) هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدها آسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال والشمال الشرقي والركن الشمالي الغربي من أرض الجزيرة من الجنوب-تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير- (28/1).

(2) إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من بحر قزوين انظر: المرجع السابق (10/1) وانظر: معجم البلدان- (128/1).

(3) انظر: النشر: (7/1).

(2) انظر: البخاري فضائل القرآن، باب جمع القرآن- (4 / 1907) وفتح الباري (11/9).

(5) الاختيار هو: الاختصاص حيث يختار القارئ قراءة من قراءته التي قرأ بها علي شيوخه ويلزمها ويداوم عليها.

(6) هو: عطاء بن يسار مولى ميمونة زوجة النبي ﷺ، تابعي، صاحب القصص والعبادة والفضل، توفي سنة 103هـ/ مشاهير علماء الأمصار (69\1).

(7) هو: مجاهد بن جبر، وقيل ابن جبير، مولى عبدالله بن السائب القارئ، تابعي، فقيه، توفي سنة 102هـ/ انظر: مشاهير علماء الأمصار (82\1).

(8) انظر: القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها، عبد الحكيم أحمد أبو زيان، ص (20،21).

(9) سأتى على ذكر القراء العشرة في المبحث الثالث لكن من الإنصاف أن نقول إن ذكر الأئمة العشرة ليس على سبيل الحصر، فثمة أئمة كثيرون، قرؤوا وأقرؤوا واشتهر علمهم وفضلهم خلال عهد التابعين وتابعيهم.

(10) انظر: النشر (34 / 1).

(11) هو: إسماعيل بن إسحاق الأزدي، فقيه مالكي، جليل التصانيف، توفي سنة 282 هـ/ الأعلام (310/1).

المشهورون<sup>(1)</sup>، وحرى القول: بأن الإمام أبا عبيد كان أول من جمع القراءات في كتاب واحد. والحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير<sup>(2)</sup> كان أول من نظم كتاباً في القراءات، ثم بدأ الأئمة في مطلع القرن الثالث بتحديد القراءة المقبولة من القراءة المردودة، ولا تحسب أن الأمر قبل ذلك كان على عواهنه<sup>(3)</sup>، بل كانت الأئمة تميز بسلامتها<sup>(4)</sup> المقبول من المرذود من القراءات، وتعتمد لذلك اعتبارات كثيرة، منها منزلة الإمام المقرئ، والتزامه بالعربية فيما يقرئ فيه، وموافقته للرسم، وغير ذلك. ثم اتفقت الأمة على شروط ثلاثة، أصبحت ضابطاً دقيقاً في قبول القراءات وردّها، وهذه الشروط هي:

1 - أن توافق وجهاً من وجوه النحو فلا يكون فيها شذوذ عن القواعد التي أصلها النحاة لضبط كلام العرب.

2 - أن توافق رسم المصحف العثماني على الشكل الذي كتب في عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ وذلك قبل النقط والشكل.

3 - أن يتواتر سندها متصلاً إلى رسول الله ﷺ بأن يرويهما جمع عن جمع من أول السند إلى منتهاه. وكل قراءة لم تتحقق فيها الشروط السابقة كلها أو بعضها فقد اعتبرت قراءة شاذة تحرّم القراءة بها ويحرّم الاعتقاد أنها من القرآن<sup>(5)</sup>. وقد نظم ابن الجزري فيما بعد منهج المتقدمين في شروط القراءة المقبولة في الآيات الآتية:

وكل ما وافق وجه النحو \* وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن \* فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل شرط أثبت \* شذوذه لو أنه في السبعة<sup>(6)</sup>

ويرى أبو شامة وابن الجزري ومكي بن أبي طالب وغيرهم من العلماء: أنه يكفي لصحة القراءة أن تكون مشهورة صحيحة الإسناد، إضافة إلى شرطي: موافقة الرسم ووجه من أوجه النحو<sup>(7)</sup>.

### 3- زمن التصنيف وتطوره:

ظهرت المصنفات وتطور التأليف في بداية القرن الرابع الهجري، وحذت المصنفات حذو

منهج ابن مجاهد، ومن هذه المصنفات:

(1) انظر: القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها، عبد الحكيم أحمد أبو زيان، (24). www. Tafsir .net).

(2) هو: الحسين بن عثمان البغدادي الضرير، مقرئ جليل، أول من نظم في علم القراءات، توفي سنة 378هـ/معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية-لعمر رضا كحالة (26/4).

(3) العين والهاء والنون أصل صحيح يدل على لين وسهولة وقلة غداء في الشيء معجم مقاييس اللغة (175/4) مادة عين.

(4) السلفية: الطبيعية. معجم مقاييس اللغة (96/3) مادة "سلق".

(5) القراءات المتواترة، وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني للدكتور محمد الحيش من الشبكة العنكبوتية، www. (Tafsir .net).

منجد المقرئين - (23-24). (6).

(7) انظر: النشر - (14/1).

- كتاب التيسير في القراءات السبع، للداني والذي ظهر في القرن الخامس الهجري.
- كتاب السبعة: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى بها سنة 324 هـ.
- كتاب التذكرة في القراءات الثمان: للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غليون الحلبي نزيل مصر والمتوفى بها سنة 399 هـ.
- كتاب المنتهى في القراءات العشر: للإمام أبي الفضل محمد الخزاعي المتوفى سنة 408 هـ.
- كتاب التبصرة للإمام أبي محمد، مكي بن أبي طالب. القيسي القيرواني ثم الأندلسي المتوفى سنة 430 بقرطبة.
- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر للإمام أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر المتوفى سنة 438 هـ.
- كتاب التيسير: للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي المتوفى سنة 444 هـ
- كتاب جامع البيان في القراءات السبع: للإمام الداني السابق الذكر.
- كتاب المستنير في القراءات العشر: للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي المتوفى بها سنة 496 هـ.
- كتاب شرح الشاطبية: للإمام أبي الحسن علي السخاوي المتوفى بدمشق سنة 643 هـ.
- كتاب جمال القراء وإكمال الإقراء: للإمام السخاوي المتوفى سنة 643 هـ.
- كتاب مفردة يعقوب: للإمام أبي محمد عبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي المتوفى بالإسكندرية سنة 655 هـ.
- وفي بداية القرن التاسع، برز الإمام محمد بن الجزري وتصدر فن الإقراء، فأعاد القراءات الثلاث المتممة لأبي جعفر ويعقوب وخلف، حيث اختلف الناس في تواترها، منذ زمن تسبيع ابن مجاهد، فأثبت تواتر أسانيدھا بالدليل، ونظم بحره الطويل، على نهج الشاطبي وأطلق عليه: "الدُرَّة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية" ثم صنف: "النشر في القراءات العشر"، استدرک فيه على الشاطبي أوجهًا أخرى للأئمة السبعة، لم يشر إليها في كتابه "حز الأمانى"<sup>(1)</sup>.

#### 4- الجمع الصوتي:

وفي نهاية القرن الماضي ظهرت فكرة الجمع الصوتي للقراءات وساعد في ذلك التقدم العلمي في نظام الحاسوب حيث أصبحت القراءات تسمع عبر الأنظمة المحوسبة بكل سهولة ويسر مما يبسر على طلبة العلم التقدم في مجال القراءات<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: القراءات المتواترة وأثرها - محمد الحبش - (75)، وانظر: العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر، د. نبيل بن آل إسماعيل قسم القرآن وعلومه كلية أصول الدين - بالرياض من الملتقى الشبكة العنكبوتية<sup>(49-55)</sup>.

(2) للتوسع في الجمع الصوتي يرجع إلى (الجمع الصوتي للقرآن الكريم تأليف محمد شرعي أبو زيد) (206-226).

## ثانياً : الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات :

معنى الأحرف السبعة يوصل لمسألة كبيرة، وقع فيها اختلاف كبير بين العلماء حيث تعددت الأقوال حتى وصلت إلى خمسة وثلاثين قولاً<sup>(1)</sup>، وذكر السيوطي أنه اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً، ذكر منها خمسة وثلاثين قولاً، ثم قال: قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً، وكلها محتملة، ويحتمل غيرها<sup>(2)</sup>. وكثرة الأقاويل في هذه المسألة يدل على اهتمام العلماء بها، وهذا الاهتمام له أسباب من أهمها:

1 - صلة هذه المسألة بالقرآن الكريم.

2 - حديث الأحرف السبعة، مجمل، فلم يأت نص صحيح صريح يبيّنه.

3 - تخاصم الصحابة في هذا الأمر، وتحاكمهم إلى رسول الله ﷺ.

هذا مما حدا بالعلماء أن يبحثوا؛ لإدراك المراد بهذه الأحرف<sup>(3)</sup>. حيث اختلفوا في العلاقة بين الأحرف، حيث عدها بعض العلماء حرفاً واحداً من الأحرف السبعة<sup>(4)</sup>، وقال بعض العلماء: بأن القراءات الثابتة سواء في تلك العشر وغيرها هي بمجموعها الأحرف السبعة<sup>(5)</sup> وتبنى فريق الرأي القائل: إنما هي جزء من الأحرف السبعة<sup>(6)</sup> فالذي يظهر والله أعلم أن هذا هو الأمر الذي وصلنا من الحديث الصحيح عن الأحرف السبعة والتي انبثقت منها القراءات العشر المتواترة المجمع على قبولها<sup>(7)</sup> ولا يلزم على هذا القول أن يكون في كل كلمة قرآنية أكثر من وجه، بل توجد هذه الوجوه في بعض الكلمات دون بعض، وهذا لأنه لم يرد نص ولا أثر يدل على ماهية الأحرف، وبتتبع القراءات المتواترة والتي تؤكد أنها منبثقة عن الأحرف<sup>(8)</sup>، لم نجد كلمة قرآنية قرئت بأكثر من ستة قراءات، وهذا يؤكد أن هناك أحرفاً اندثرت بالعرضة الأخيرة<sup>(9)</sup> وبعضها

(1) انظر : الإتيان - ( 200/1 ).

(2) انظر : الإتيان - ( 141/1 ).

(3) النظر: نزول القرآن على سبعة أحرف - مناع القطان - (33 - 34). بشيء من التصرف.

(4) انظر : القرطبي - (58/1).

(5) انظر: النشر - (1/33 - 38).

(6) انظر: الإبانة - (ص22).

(7) انظر : الإتيان (1/135).

(8) انظر النشر - (31/1).

(9) بني الطبري مذهبه على أن القراءات ترجع لحرف واحد فقط. انظر الإبانة (32-33) واختياره متجه إلى أن الأحرف السبعة رفعت من القرآن الكريم، وأنها كانت إذناً من الله - عز وجل - يتضمن التخفيف عن الأمة فيرى أن الأحرف السبعة منهيح في الإقراء أذن به النبي ﷺ من قبل أن يلقاه الأجل، وهكذا فقد مات النبي ﷺ وليس بين الناس إلا حرف واحد.

اندثر بجمع عثمان <sup>(1)</sup> وأن الحرف ليس هو القراءة المتواترة المعروفة اليوم، بل ومن أظهر الأدلة على أن الصحابة عندما نسخوا المصاحف في زمن عثمان كتبوا كل ما ثبت في العريضة الأخيرة من الأحرف السبعة على اختلاف المصاحف العثمانية وتفاوتها، إذ لو كانت مكتوبة بلغة واحدة، على حرف واحد لما كان بينها اختلاف. فمثلاً: في سورة الفرقان، جمع الحافظ ابن حجر في شرحه على صحيح البخاري كل ما ورد من وجوه الخلاف فيها، فبلغت مائة وثلاثين موضعاً <sup>(2)</sup>. وذكر في مثل قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: 60]. مصطفى صادق الرفاعي (عشرة وجوه) <sup>(3)</sup> وأبو حيان اثنتين وعشرين قراءة <sup>(4)</sup>، ولما كان الإجماع على اشتراط التواتر لثبوت قرآنية أي نص، وبدون التواتر لا تثبت قرآنية، فهذا الموضوع وغيره إذا عرض على هذا الشرط لم يبق فيه من القراءات المتواترة ما يزيد على السبعة <sup>(5)</sup>. فلا وجود للفظه من القرآن تقرأ على سبعة أوجه، فإن أقصى ما ورد من الأوجه المتواترة في مواضع من القرآن هو ستة أوجه، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف 111 - الشعراء 36]، ففيها ست قراءات متواترة لا غير وهي:

- \* أَرْجِهْ \*، دون همزة، وبكسر الهاء من غير إشباع، قرأ بذلك قالون وابن وردان.
- \* أَرْجِهْ \*، كالوجه السابق، لكن مع إشباع كسرة الهاء بوصلها بياء، وقرأ بذلك ورش والكسائي وابن جمّاز، وخلف في اختياره.
- \* أَرْجِيْهُ \*، بالهمز، مع ضم الهاء وإشباع ضمها بوصلها بواو، وبذلك قرأ ابن كثير وهشام.
- \* أَرْجِيْهُ \*، بالهمز، مع ضم الهاء من غير إشباع، وقرأ كذلك أبو عمرو ويعقوب.
- \* أَرْجِيْهُ \*، بالهمز، مع كسر الهاء من غير إشباع، قرأ بذلك ابن ذكوان.
- \* أَرْجِهْ \*، دون الهمز، مع سكون الهاء، وهي قراءة الباقيين من القراء العشرة <sup>(6)</sup>.

(1) انظر: التمهيد لابن عبد البر (299/8) هو الحافظ يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم، أبو عمر النمري القرطبي الأندلسي ولد بقرطبة في ربيع الآخر، سنة ثمان وستين وثلاثمائة من الهجرة المباركة - لخمس بقين من ربيع الآخر انظر: سير أعلام النبلاء (156/18-159).

(2) انظر: فتح الباري - (8 / 490-496).

(3) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية/ مصطفى صادق الرفاعي (46) وحيث يرد سأشير إليه ب"إعجاز القرآن" (66).

(4) البحر المحيط - (3 / 519-521).

(5) انظر: النشر - (255/2).

(6) النشر في القراءات العشر (1/311-312) وهذا القول نسبه ابن الجزري لجماهير العلماء من السلف والخلف، وقال: "وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة، والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له"



وذهب جماعة من السلف والخلف إلى أنها مشتتة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، وكما ظهر لنا من النشأة: فإن نسبة القراءات السبع إلى الأحرف السبعة هي نسبة الخاص إلى العام<sup>(1)</sup>، فالأحرف السبعة شاملة لجميع القراءات بما فيها المتواترة. ومن يظن أن القراءات بما فيها المتواترة هي الأحرف السبعة، فقد وقعت منه كبوة<sup>(2)</sup> شأن كبوة العلماء<sup>(3)</sup>، لأن القراء لم يكونوا قد أبصروا من هذا العلم شيئاً وهم في عالم الأصلاب حين جاء حديث الأحرف السبعة.

### الخلاصة:

العلاقة وثيقة بين الأحرف السبعة والقراءات المتواترة، فهي علاقة الخاص والعام فكلاهما قرآن من عند الله تعالى.  
القراءات المتواترة هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن<sup>(4)</sup>.

---

(1) المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات (19-20) (شبكة التفسير www. Tafsir .net).  
(2) كَبَاً و كَبُوًّا و كَبُوًّا: انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ أَيْ عَثَرَ وَهِيَ الْكَبُوءَةُ يُقَالُ لِكُلِّ جَوَادٍ كَبُوءَةٌ وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفُوءَةٌ وَلِكُلِّ صَالِمٍ نَبُوءَةٌ وَكَبَاً فِي عِنَانِهِ أَيْ عَثَرَ فِي شَوْطِهِ وَالْعِنَانُ الْحَبْلُ انْظُرْ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ [1711/1] انظر لسان العرب [290/13]  
(3) أرى والله أعلم أن نرفق بالعلماء الذين قالوا بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبعة من حيث كيل الكلام القادح في حقهم مع أن لهم باعاً في العلم جليل القدر رفيع الشأن والقادح فيهم ما وصل إلى أثاره من علمهم، ومن الجدير بالفهم والاهتمام ومما غاب عن البال أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (وهو المتعدى عليه) الذي توفي عام 170هـ لم يدرك عصر تسبيح القراءات، حيث لم تشتهر عبارة القراءات السبع إلا أيام ابن مجاهد، وهو الذي توفي عام 324 هـ.  
(4) الإبانة (22). بتصرف.

## المبحث الثالث

### التعريف بالقراء العشرة وأشهر روايتهم

كان قراء القرآن في عصر ابن مجاهد أكثر، فاقتصر على السبعة، فكان لكل قارئ من السبعة أربعة عشر راويًا، ثم اقتصر على روايتهم من القراء السبعة، ثم العشرة<sup>(1)</sup>.

**الإمام الأول: نافع المدني (أبو رويم):**

هو الإمام الحبر نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، المقرئ المدني، أحد الأعلام، ولد سنة بضع وسبعين للهجرة، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة أمثال: الزهري<sup>(2)</sup> يمتد سنده إلى ستة من الصحابة هم: عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وأبي ابن كعب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عيَّاش، وأبي هريرة رضي الله عنه. قال عنه مالك: نافع إمام الناس في القراءة، وكان طيب الخلق، يباسط أصحابه، إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه إلا أن يسأله، توفي -رحمه الله- في المدينة سنة تسع وستين ومائة للهجرة، وأخذ القراءة عنه تلامذة كثير منهم الإمام مالك بن أنس، وأشهر راوييه: قالون، وورش<sup>(3)</sup>.

#### 1- قالون:

هو: أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان، مولى بني زهرة، لقبه نافع بقالون بمعنى جيد لجودة قراءته، كان من أئمة النحو والقراءة في المدينة كان أصمًّا، لا يسمع سوى القرآن<sup>(4)</sup>.

#### 2- ورش:

هو: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله، القبطي المصري، لقب بورش لشدة بياضه، رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات ثم رجع إلى مصر فأقرأ بها نحو خمس وثلاثين سنة حيث انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه<sup>(5)</sup>.

**الإمام الثاني: ابن كثير المكي :**

هو: أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله المكي الداري، أصله فارسي، إمام مكة في القراءة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين للهجرة، وقيل له الداري؛ لأنه كان عطارًا، ولقي بها عددًا

(1) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عضية - (44).

(2) الزهري (58-124هـ) هو محمد بن شهاب الزهري (أبو بكر) محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، انظر: معجم المؤلفين (21/12).

(3) انظر: النشر - (112/1-115)، وغاية النهاية (2/330-331)، ومعرفة القراء الكبار - (107/1).

(4) انظر: غاية النهاية - (1/615-616)، ومعرفة القراء - (93-94).

(5) انظر: غاية النهاية - (1/502-503)، ومعرفة القراء - (91-93)، مناهل العرفان - (319/1).

من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وروى عنهم، يمتد سنده إلى عمر ابن الخطاب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن السائب وهو من صغار الصحابة، وقد قرأ على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب ﷺ، وقرأ عليه ابن كثير من غير واسطة. كان فصيحاً بليغاً، حيث كان عالماً بالعربية واشتغل برواية الحديث. توفي رحمه الله بمكة سنة عشرين ومائة للهجرة، أخذ القراءة عنه خلق كثير، وأشهر راوييه: البزي، وقنبل، بواسطة (1).

### 1- البزي:

هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة، مقرئ مكة، كان إماماً في القراءة، محققاً، متقناً، توفي رحمه الله - سنة خمسين ومائتين للهجرة (2).

### 2- قنبل:

هو: أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي بالولاء المكّي، الملقب بقنبل، شيخ الإقراء بالحجاز، كان إماماً في القراءة ضابطاً ثقة، فرحل إليه الناس، وعندما شاخ، قطع الإقراء وذلك قبل وفاته بسبع سنين، حيث توفي رحمه الله بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة، عن ست وتسعين سنة (3).

### الإمام الثالث: (أبو عمرو) البصري:

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، شيخ القراءة والعربية، مقرئ أهل البصرة، أخذ القراءة عن أهل الحجاز، كمجاهد وابن كثير من مكة، وأبي جعفر ويزيد بن رومان من المدينة، وسمع أنس بن مالك، وكذلك عن أهل البصرة، كيحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وكان أكثر القراء عشرة شيوخاً، يلاحظ ذلك من كثرة من قرأ بقراءتهم من الصحابة. كان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر. انتهت إليه إمامة القراءة بالبصرة، ولد بمكة سنة ثمانية وستين للهجرة، ونشأ بالبصرة، وتوفي رحمه الله - بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة (4). يمتد سنده إلى عمر بن الخطاب، وعثمان ابن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عياش، وعبد الله بن السائب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة (5) وأشهر راوييه: الدوري والسوسي بواسطة يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي (6).

(1) انظر: غاية النهاية - (326/1-328) - كتاب السبعة في القراءات - (65-66)، مناهل العرفان - (316/1).

(2) انظر: غاية النهاية - (119/1-120)، النشر - (99/1) معرفة القراء - (102-105).

(3) انظر: غاية النهاية - (166-165/2)، النشر - (121/1) معرفة القراء - (133-134).

(4) انظر: غاية النهاية - (443/1-445)، معرفة القراء - (49-50)، النشر - (134/1).

(5) النشر (133/1).

(6) يحيى اليزيدي (138-202 هـ) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي (أبو محمد). انظر: معجم المؤلفين (220/13).

## 1- الدوري:

هو: أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهَيْبان ابن عدي، الدوري، الأزدي، البغدادي، إمام القراءة، وشيخها في زمانه، أول من جمع القراءات، حيث قرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، توفي -رحمه الله- سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة<sup>(1)</sup>.

## 2- السوسي:

هو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود بن مسرح الرستبي مقرر، أخذ القراءة عن أبي محمد اليزيدي، وأخذ القراءة عنه جماعة، توفي -رحمه الله- سنة إحدى وستين ومائتين، وقد شارف على التسعين<sup>(2)</sup>.

## الإمام الرابع: ابن عامر الشامي:

هو: أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، وهو من التابعين، جمع بين علم الإمامة ومشیخة الإقراء في دمشق، فأجمع الناس على قراءته. سمع من النعمان ابن بشير، ومعاوية بن أبي سفيان، وفضالة ابن عبيد<sup>(3)</sup>، وتلقى القراءة عن أبي الدرداء<sup>(3)</sup> وعن المغيرة بن أبي شهاب<sup>(4)</sup>. ولد سنة ثمان من الهجرة، وقبض رسول الله ﷺ وله سنتان، وتوفي -رحمه الله- بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة. أشهر راوييه: هشام، وابن ذكوان، بواسطة<sup>(5)</sup>.

## 1- هشام:

هو: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، رُزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءة. أخذ القراءة عن أيوب بن تميم التميمي، وعراك بن خالد، وغيرهم، عن عبد الله ابن عامر، روى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام قبل موته بأربعين سنة، ولد سنة ثلاث وخمس ومائة توفي -رحمه الله- سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة<sup>(6)</sup>.

## 2- ابن ذكوان:

هو: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير، القرشي الفهري الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم. قرأ على الكسائي حين قدم الشام، أخذ القراءة

(1) انظر: غاية النهاية - (257-255/1)، معرفة القراء - (113-114)، النشر - (134/1).

(2) انظر: غاية النهاية - (333-332/1)، معرفة القراء - (115)، النشر - (134/1).

(3) قطع الحافظ أبو عمرو الداني، وصح ابن الجزري أن عبد الله بن عامر قرأ على أبي الدرداء دون واسطة/انظر: النشر (144/1).

(4) معرفة القراء الكبار - (83/1)، وسير أعلام النبلاء - (292/5).

(5) انظر: غاية النهاية - (423-425/1)، معرفة القراء - (46 - 49)، النشر - (144/1).

(6) انظر: غاية النهاية - (356-354/2)، معرفة القراء - (115-117)، النشر - (144/1).

عرضاً عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن عبد الله بن عامر، توفي - رحمه الله - سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة (1).

### الإمام الخامس: عاصم الكوفي (أبو بكر):

هو: عاصم بن أبي النجود، الأسدي مولا هم الكوفي، وهو من التابعين، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي (2)، جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش (3)، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني، وروى عنه القراءة خلق كثير منهم: سليمان بن مهران الملقب بالأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان، توفي - رحمه الله - سنة سبع وعشرين ومائة. وأشهر راوييه: شعبة، وحفص (4).

### 1- شعبة:

هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم، المعروف بالحناط، الأسدي النهشلي الكوفي. عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، ختم القرآن ثمان عشرة ختمة. قال: وكيع عن شعبة هو العالم الذي أحيا الله به قرنه. توفي - رحمه الله - سنة ثلاث وتسعين ومائة (5).

### 2- حفص:

هو: حفص بن سليمان مولا هم الغاضري الكوفي البزار، وابن زوجة عاصم، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان أعلم من روى عن عاصم قراءته. ولد سنة تسعين للهجرة وتوفي - رحمه الله - سنة ثمانين ومائة (6).

### الإمام السادس: حمزة الكوفي :

هو: أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل، الكوفي التيمي مولا هم الزييات مقرئ الكوفة بعد عاصم، أدرك بعض الصحابة، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش (7)

(1) انظر: غاية النهاية (404/1-405)، معرفة القراء (117-119)، النشر (145/1).

(2) أبو عبد الرحمن السلمي (ت 70 هـ) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة (أبو عبد الرحمن) السلمي، الكوفي المقرئ، ثقة ثبت. تقريب التهذيب (299/1).

(3) زر بن حبيش (ت 83 هـ) هو زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي، (أبو مريم) ثقة جليل، مخضرم، مات عند مائة وسبع وعشرين سنة. تقريب التهذيب (215/1).

(4) انظر: غاية النهاية (346/1-349)، معرفة القراء (51-54)، النشر (155/1-156).

(5) انظر: غاية النهاية (325/1)، انظر: معرفة القراء (80-83)، انظر: النشر (156/1).

(6) غاية النهاية (254/1)، معرفة القراء (84-85)، النشر (156/1).

(7) الأعمش (63-148 هـ) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي مولا هم الكوفي، كان يسمى بسيد المحدثين، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين - تقريب التهذيب (1-254).

وجعفر الصادق، وغيرهم، ولد سنة ثمانين للهجرة، وتوفي - رحمه الله - سنة ست وخمسين ومائة للهجرة. أشهر راوييه: خلف وخلاد، بواسطة سليم بن عيسى<sup>(1)</sup> عن حمزة<sup>(2)</sup>.

### 1- خلف:

هو: أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب الصلحي نسبة إلى (قم الصلح) من أعمال واسط، الأسدي البزار البغدادي، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة، وغيرهم، وقد اختار له قراءة انفرد بها، فخالف شيخه في مائة وعشرين حرفاً، ولد سنة خمسين ومائة، وتوفي - رحمه الله - سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة<sup>(3)</sup>.

### 2- خلاد:

هو: أبو عيسى خلاد بن خالد، الشيباني مولا هم الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى. ولد سنة تسع عشرة ومائة للهجرة. توفي - رحمه الله - سنة عشرين ومائتين<sup>(4)</sup>.

### الإمام السابع: الكسائي الكوفي:

هو: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي مولا هم الكسائي<sup>(5)</sup>، شيخ الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، من مؤلفاته: معاني القرآن، وكتاب القراءات، ولد سنة تسع عشرة ومائة للهجرة، أي: في عام مولد الإمام خلاد، توفي - رحمه الله - سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة، أشهر راوييه: الليث، وحفص الدوري<sup>(6)</sup>.

### 1- الليث:

هو: أبو الحارث الليث بن خالد، البغدادي، من جلة أصحاب الكسائي، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً: سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير وغيرهما، توفي - رحمه الله - سنة أربعين ومائتين للهجرة<sup>(7)</sup>.

(1) أبو محمد الحنفي سليم بن عيسى بن عامر بن غالب مولا هم الكوفي المقرئ ولد سنة ثلاثين ومائة وتوفي سنة مائتين انظر: غاية النهاية (318/1-319).

(2) انظر: غاية النهاية (261/1) معرفة القراء (66-72) النشر (166/1).

(3) انظر: غاية النهاية (272/1) انظر: معرفة القراء (123-124)، انظر: النشر (166/1).

(4) انظر: غاية النهاية (274/1) معرفة القراء (124)، النشر (166/1).

(5) لقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء انظر: غاية النهاية (535/1)، معجم حفاظ القرآن (442/1).

(6) انظر: غاية النهاية (535/1)، معرفة القراء (72-77)، النشر (172/1).

(7) انظر: غاية النهاية (34/2)، معرفة القراء (124)، النشر (172/1)، معجم حفاظ القرآن (504/1).

## 2- حفص الدوري: (أبو عمرو): (1)

الإمام الثامن: يزيد المدني :

هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، الإمام المخزومي المدني القارئ، أتى به وهو صغير إلى أم سلمة ﷺ فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم، تصدى لإقراء القرآن دهرا، فورد أنه أقرأ الناس من قبل وقعة الحررة، روى عنه نافع بن أبي نعيم، وابن جَمَّاز، وابن وردان، وآخرون، توفي - رحمه الله - سنة ثلاثين ومائة للهجرة. لما غُسل أبو جعفر القارئ نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن، أشهر رواه: عيسى بن وردان، وسليمان بن جَمَّاز (2).

### 1- عيسى بن وردان:

هو: أبو الحارث عيسى بن وردان، المدني، الحذاء، إمام مقرئ، عرض القراءة على أبي جعفر القارئ، وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع. روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر الواقدي، وغيرهم، توفي - رحمه الله - في العشرة السادسة ومائة للهجرة (3).

### 2- سليمان بن جَمَّاز:

هو: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَّاز، مولا هم المدني، مقرئ ضابط. عرض على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، قرأ عليه عرضاً إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران. توفي - رحمه الله - بعد العشرة السابعة ومائة للهجرة (4).

## الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي البصري :

هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الحضرمي، مولا هم البصري، إمام ومقرئ أهل البصرة حيث تصدر لرياسة الإقراء في البصرة بعد أبي عمرو ابن العلاء، أخذ القراءة عرضاً عن سلام (5) الطويل، ومهدي بن ميمون (6)، وأبي الأشهب

(1) تقدمت ترجمته عند الحديث عن ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري. ص 16.

(2) انظر: غاية النهاية (382/2)، معرفة القراء (40-42)، (178/1).

(3) انظر: غاية النهاية (616/1)، معرفة القراء (66)، النشر (143/1).

(4) انظر: غاية النهاية (315/1)، معرفة القراء (293/1-294)، النشر (143/1).

(5) سلام بن سليمان المزني مقرئ كبير أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو وغيرهم ت 171هـ (معجم حفاظ القرآن 1/272).

(6) هو أبو يحيى مهدي بن ميمون البصري ثقة ومشهور عرض على شعيب بن الحجاب أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين - انظر: غاية النهاية (316/2).

الطاردي<sup>(1)</sup> وغيرهم، وروى عنه زيد ابن أخيه أحمد، وأبو حاتم السجستاني وغيرهم. كان عالمًا بالحروف والاختلاف في القراءات، توفي - رحمه الله - سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة. أشهر راوييه: رويس، وروح<sup>(2)</sup>.

### 1- رويس:

هو: أبو عبد الله محمد بن المتوكل، اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرر حاذق، ضابط، قرأ على يعقوب، وهو من أحذق أصحابه، تصدر للإقراء. قرأ عليه محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبيري، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين<sup>(3)</sup>.

### 2- روح:

هو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن، الهذلي مولاهم البصري النحوي، مقرر جليل، ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب البصري، وهو من جلة أصحابه، كان متقناً مجوداً. روى الحروف عن أحمد بن موسى، وأبي عمرو، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وغيره توفي - رحمه الله - في السنة الخامسة والثلاثين بعد المائتين للهجرة<sup>(4)</sup>.

### الإمام العاشر: خلف البزار:

هو: أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي. تقدمت ترجمته<sup>(5)</sup>. فقد روى خلف قراءة حمزة عن سليم، واختار لنفسه قراءة اشتهر بها. وللتفريق بين خلف الشيخ، وخلف التلميذ، يقال: خلف البزار للشيخ، وأشهر راوييه: إسحاق، وإدريس.

### 1- إسحاق:

هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، المروزي البغدادي الوراق. قرأ على خلف اختياره، ورواه عنه، كان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها. توفي - رحمه الله - سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة<sup>(6)</sup>.

### 2- إدريس:

هو: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، إمام ضابط، متقن، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، وروى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد ابن

(1) أبو الأشهب جعفر بن حيان الطاردي قرأ على رجاء الطاردي ت 165هـ (انظر: غاية النهاية 1/192).

(2) انظر: غاية النهاية (2/386)، معرفة القراء (94-95)، النشر (1/186).

(3) انظر: غاية النهاية (2/234)، معرفة القراء (126)، النشر (1/186).

(4) انظر: غاية النهاية (1/285)، معرفة القراء (126)، النشر (1/186-187).

(5) انظر ترجمة الإمام حمزة .

(6) انظر: غاية النهاية (1/155) النشر (1/191).



شنبوذ وغيره، توفي - رحمه الله - سنة اثنتين وتسعين ومائتين للهجرة، عن ثلاث وتسعين سنة، يوم الأضحى (1).

### لماذا تم الاقتصار على القراء المشهورين؟

السبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم، أنه لما كثر الاختلاف فيما يحتمله رسم المصاحف العثمانية التي وجه بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، صار أهل الأهواء والبدع يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لبدعتهم، أجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختروا من كل مصر وجّه إليه مصحف، أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم (2).

(1) انظر: غاية النهاية - (154/1) معرفة القراء - (145) انظر مناهل العرفان - (321/1) .  
(2) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين الدمياطي (7-8)، وسأشير له ب"الإتحاف".

## المبحث الرابع

### مفهوم الاختلاف في القراءات القرآنية عند العلماء

لاشك أن للأحرف السبعة أثراً بيئياً في تنوع القراءات واختلافها، وبخاصة بعد الجمع العثماني، فلا تكاد تخلو المصنفات من أحاديث الأحرف السبعة، ولا يكاد كتاب للقراءات أو علوم القرآن إلا وقد فصل القول في الأحرف السبعة بإيجاز أو إسهاب، ولما كان هذا المبحث تدور خيوطه حول بيان موقف العلماء من اختلاف القراءات القرآنية ومفهوم هذا الاختلاف، فسوف أكون في منأى عن الخوض في غمار الأحرف السبعة، وللتوسع يُرجع لمطابقتها<sup>(1)</sup>. وذهب جمهور علماء المسلمين إلى أن الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، وأن الاختلاف حاصل في الألفاظ المسموعة وليس في المعاني المفهومة. كما أن لنقل القراءات والمشافهة بها أثراً في تفاوت القراءات وتفاضلها، إذ تتنوع بحسب روايتها كثرة وقلّة وقوة وضعفها. والاختلاف والتنوع والتفاوت في القراءات القرآنية يشبه إلى حد كبير ظاهرة تكرار القصص القرآني، فكل آية أو واقعة تبين معنى جديداً لم تبينه الآية أو الواقعة السابقة. يقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء، 82]. وقد سئل الإمام الغزالي عن معنى الآية: فأجاب: "الاختلاف لفظ مشترك بين معان، وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه، بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن. يقال هذا كلام مختلف فيه، أي: لا يشبه أوله آخره في الفصاحة، إذ هو مختلف، أي: بعضه يدعو إلى الدين، وبعضه يدعو إلى الدنيا، أو هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر، وبعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة، وبعضه على أسلوب يخالفه.

وكلام الله منزّه عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد في النظم. يناسب أوله آخره، وعلى مرتبة واحدة في غاية الفصاحة، فلا يشتمل على الغث والسمين، ومسوق لمعنى واحد، وهو دعوة الخلق إلى الله تعالى، وصرّهم عن الدنيا إلى الدين<sup>(2)</sup>. هذه الآية تتفى عن القرآن الكريم التناقض من جهة المعنى، وإن تعدد، فهو اختلاف تلازم وتنوع، وليس اختلاف تضاد وتناقض، لذلك فالقراء

(1) البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، صحيح البخاري (1909/4)، ومسلم في صحيحه (560/1). كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، حديث رقم (818). انظر الترمذي - (193/5) في كتاب: القراءات - باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف. حديث (2943) وسنن النسائي (488/2)، سنن أبي داود - (465/1) في كتاب الصلاة - باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف. حديث (1475)، وأحمد (24/1، 40، 42)، في مسند عمر بن الخطاب. حديث (158) 277، 296).

(2) انظر: البرهان في علوم القرآن (47/2) وسأشير له ب(البرهان) معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي (9/1).

لم يعترضوا على بعضهم، فالكل صحيح ما دام قد استوفى الشروط، ونحو ذلك القول: جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه: "لا تنازعوا في القرآن فإنه لا يختلف ولا يتلاشى، ولا ينفذ لكثرة الرد، وإنه شريعة الإسلام وحدوده وفرائضه، ولو كان شئ من الحرفين - أي القراءتين - ينهى عن شئ يأمر به الآخر، كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله لا تختلف فيه الحدود ولا الفرائض، ولا شئ من شرائع الإسلام ولقد رأيتنا نتنازع عند رسول صلى الله عليه وسلم، فإمرونا فنقرأ فيخبرنا أن كلنا محسن..." (1).

## أولاً: نشأة الاختلاف :

بدأ ظهور الاختلاف عند الصحابة في القراءات بعد نزول الأحرف السبعة في المدينة، ففي حادثة عمر رضي الله عنه (ت23هـ) مع هشام بن حكيم رضي الله عنه (ت بعد 15هـ) لما استقرأهما الرسول صلى الله عليه وسلم صوّب قراءة كل واحد منهما (2). ووجه الاختلاف في القراءات، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام عرضة، فلما كان في العام الذي توفي فيه عرضه عليه عرضتين، فكان جبريل عليه السلام يقرأ عليه في كل عرضة بوجه، وقراءة من هذه الأوجه والقراءات المختلفة. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: إن القرآن أنزل بها وأن كلها شاف كاف، وأباح لأمته القراءة بما شاءت منها، مع الإيمان بجميعها والإقرار بكلها إذ كانت كلها من عند الله تعالى منزلة ومنه صلى الله عليه وسلم مأخوذة ولم يلزم أمته حفظها كلها ولا القراءة بأجمعها بل هي مخيرة في القراءة بأي حرف شاءت منها كتخييرها إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة بأن تكفر بأي الكفارات شاءت، إما بعق، وإما بإطعام، وإما بكسوة، فكذا أمروا بحفظ القرآن وتلاوته ثم خيروا في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءوا إذ كان معلوماً أنهم لم يلزموا استيعاب جميعها دون أن يقتصروا منها على حرف واحد. بل قيل لهم بأي ذلك قرأتم أصبتم (3).

بعد ذلك لزم جميع الصحابة - رضوان الله عنهم - هذا النهج القويم، فقرأوا وأقرأوا بما تعلموا، ولم ينكر أحد على أحد قراءته، ثم انتشروا في البلاد يعلمون الناس القرآن والدين، فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم (4)، ومن ثم كان الاختلاف عند التلاميذ من بعدهم وكما تقدم الزمن كثر القراء وانتشروا، وخلفهم أجيال بعد أجيال في طبقات متتابعة، فمنهم المجدد للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بسبب ذلك الاختلاف، وكاد يختلط المتواتر بالشاذ، فانبرى جهاذة العلماء فميزوا ذلك وحرروه وضبطوه

(1) انظر: مناهل العرفان - (1 / 130)، المعجزة الكبرى لأبي زهرة - (51).

(2) انظر: صحيح البخاري: "كتاب فضائل القرآن"، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف - (4 / 1909).

(3) الأحرف السبعة - الداني - (1 / 46-47).

(4) الإبانة - (37). أصول القراءات - الحموي - (1/36) (كل منهما بتصرف).

في مؤلفاتهم<sup>(1)</sup>، فالذي وصل إلينا اليوم وأجمع الناس على تلقيه بالقبول، متواتراً أو صحيحاً مقطوعاً به، هو قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين<sup>(2)</sup>.

### ثانياً : مفهوم اختلاف القراءات وحقيقته :

القراءاتُ لا تختلف عن القرآن، بل هما حقيقة واحدة، لأن القراءات أشكال القرآن وهيئاته لا أبعاد منه<sup>(3)</sup> والشكل والهيئة لا يخرجان عن حقيقة الجوهر، بل هما والجوهر حقيقة واحدة، أما كون القرآن متواتراً، فيقابله تواتر قطعي أيضاً في القراءات، وهو الأصل الذي قام عليه نقل الوجوه الصحيحة في القراءات العشر المتواترة<sup>(4)</sup> فظاهرة اختلاف القراءات إيجابية غير سلبية، لأن الاختلاف بين القراءات ليس اختلاف تناقض، كأن يتوهم أن المفسر يلجأ إلى إسقاط وجهه، ليثبت وجهاً آخر، بل هي معانٍ متضامنة، يكمل بعضها بعضاً، وقد يدل وجه على ما لا يدل عليه أخوه، ولكنه لا يُنافره ولا يُضاده، بل يمنحه معنىً جديداً يضيء به سبيل التفسير<sup>(5)</sup>، لذلك فإن اختلاف القراءات يظهر من خلال مصطلحات متعددة، مثل: التناسب والتكامل، والتلازم، والعام والخاص، والمجمل والمبين... الخ. وذلك يؤكد أن تعدد القراءات كتعدد الآيات، وأن استخدام هذه المصطلحات الأصولية بين القراءات، ويجلي معاني جليلة ودقيقة، الأمر الذي يدل على إعجاز القراءات في إيجازها. ومن أكثر ما يُوجدُ بين القراءات المتعددة: التناسب، وهو ما يُحقق الترابط المعنوي والأدائي بينها، لأن المناسبة هي المقاربة، ولهذا قال الزركشي: "أن المناسبة أمر معقول، إذا عرض على العقول تلقته بالقبول، وقال: المناسبة بين القراءات لا تختلف عن المناسبة بين الآيات والسور القرآنية فواتحها وخواتمها". وقائدة المناسبة كما ذكر الزركشي: "جعل أجزاء الكلام بعضها آخداً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء<sup>(6)</sup>، فكل سورة، غاية في التناسب لما تختم به السورة قبلها، كما قال تعالى: ﴿وَقَضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الزمر، 75] وكافتتاح سورة فاطر بقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة فاطر 1]. فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سورة فاطر، 1] فإذا كان التناسب بين الآيات والسور القرآنية غاية في الإعجاز، فالقراءات أولى لأنها الكيفيات التي تقرأ بها الآيات التي فيها المناسبة.

(1) انظر إبراز المعاني في حرز الأمانى لأبي شامة (4).

(2) انظر: منجد المقرئين - (31).

(3) انظر: إعجاز القراءات القرآنية، صبري الأشوح - (18).

(4) انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للدكتور محمود أحمد الصغير، 17، ط1، دار الفكر، دمشق/بيروت، عام 1419 هـ - 1999.

(5) انظر: القراءات المتواترة وأثرها، محمد الحبش - (121). بتصرف.

(6) البرهان - (1 / 36).

يقول إيباد السامرائي: "ذهب جمهور علماء المسلمين إلى أن الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض، وأن الاختلاف حاصل في الألفاظ المسموعة وليس في المعاني المفهومة، وهذا فهمي لحديث الأحرف السبعة حيث اختلف الناس في معنى الحديث اختلافاً كثيراً، فأكثرهم على أن معناه في الألفاظ لا في المعاني. يقول ابن الجزري: "فليس في شيء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض، وكل ما صح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع أحدًا من الأمة رده، ولزم الإيمان به، لأنه كله منزل من عند الله؛ إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علمًا وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض" (1). يقول الشيخ الزرقاني: "إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات؛ وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز، أضاف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل؛ بل القرآن كله على تنوع قراءاته، يصدق بعضها بعضاً، ويبين بعضها بعضاً، ويشهد بعضها لبعض، على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير، وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم؛ وذلك - من غير شك - يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف. ومعنى هذا: أن القرآن يُعجز إذا قرئ بهذه القراءة، ويُعجز أيضاً إذا قرئ بتلك القراءة الثانية، ويُعجز أيضاً إذا قرئ بهذه القراءة الثالثة، وهلمَّ جراً، ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف! (2). فكل قراءة توضح وتبين معنى جديداً لم تبينه القراءة السابقة، وبذلك تتسع المعاني وتتعدد بتعدد القراءات، إذ كل قراءة بمقام آية، وفي ذلك يقول ابن عاشور: "أنه لا مانع من أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى، ليقرأ القراء بوجوه فتكثر من جراء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئاً عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التضمين (3) في استعمال العرب، ونظير التورية والتوجيه (4) في البديع (5).

(1) النشر (51/1 - 53).

(2) انظر: مناهل العرفان - (106 / 1).

(3) التضمين: أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء، الإيضاح في علوم البلاغة (130/1).

(4) التورية وتسمى الإيهام أيضاً وهي أن يطلق لفظ له معنيان قريب ويعيد ويراد به البعيد منهما وهي ضربان: مجردة ومرشحة؛ أما المجردة فهي التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المورى به أعني المعنى القريب. الإيضاح في علوم البلاغة - (113/1) التوجيه وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين. المرجع السابق (119/1).

(5) تفسير التحرير والتنوير/محمد الطاهر ابن عاشور-المجلد 1- (55/1) وحيث يرد سأشير إليه ب"التحرير والتنوير".

## المبحث الخامس

### أسباب اختلاف القراء في القراءات والفرق بين الخلاف

### الواجب والخلاف الجائز

أولاً: - أسباب اختلاف القراءات:

المتتبع لنشأة القراءات بامعان يجد أن سبب الاختلاف عند القراء يعود للنشأة حيث تعددت الأحرف النازلة على النبي ﷺ ومن المعلوم أن "الأحرف السبعة كانت في القراءة لا في الكتابة أي: أن تعدد القراءات كان في كل حرف من الأحرف السبعة فقرأ الصحابة ﷺ على النبي ﷺ بتعدد الأحرف، كل بحسب وسعه وما يرى النبي ﷺ أنه يستطيعه، فمنهم من قرأ بحرف ومنهم من قرأ بأكثر، وذلك لأن الصحابة ﷺ كانوا من قبائل عديدة، وأماكن مختلفة فسبب الاختلاف في القراءات هو اختلاف لهجات القبائل أو لغاتها"<sup>(1)</sup>، وكما هو معروف أنه كما تختلف العادات والطباع باختلاف البيئات، فهكذا اللغة أيضاً، إذ تنفرد كل بيئة ببعض الألفاظ التي قد لا تتوارد على لهجات بيئات أخرى، مع أن هذه البيئات جميعها تنضوي داخل إطار لغة واحدة، وهكذا كان الأمر، الصحابة عرب خلص، بيد أن اختلاف قبائلهم ومواطنهم؛ أدى إلى انفراد كل قبيلة ببعض الألفاظ التي قد لا تعرفها القبائل الأخرى، مع أن الجميع عرب، والقرآن الكريم جاء يخاطب الجميع، لذلك راعى القرآن الكريم هذا الأمر؛ فجاءت قراءاته المتعددة موائمة لمجموع من يتلقون القرآن من خلال الأحرف، بتعدد القراءات في كل حرف، فالتيسير على الأمة، والتهوين عليها هو السبب في تعدد الأحرف ومن ثم الاختلاف الذي انبثق عنه تعدد القراءات. وقد ورد التوقيف عن النبي ﷺ بهذا الضرب من الاختلاف، وأذن فيه لأمته، وإن كل ما صح عن النبي من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع أحداً من الأمة رده، ولزم الإيمان به وأنه كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته علماً وعملاً ولا يجوز ترك القراءة لأجل الأخرى، لظن التعارض. وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود ﷺ بقوله: (لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه، فإنه لا يختلف ولا يتساقط)<sup>(2)</sup>. ألا ترون أن شريعة الإسلام واحدة، حدودها، وقراءتها، وأمر الله فيها واحد. لو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء وينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف، ولكنه جامع ذلك كله. وعرف الصحابة عدم إنكار كل منهم على الآخر بعد قوله ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)<sup>(3)</sup> كما أن خلو المصاحف من النقط

(1) منهج الإمام الطبري في القراءات (ص110). د. عبد الرحمن الجمل.

(2) النشر - (1 / 51).

(3) مسند أحمد بن حنبل - (5 / 114).

والشكل والألفات المتوسطة جعلها أكثر احتمالاً لتعدد وجوه القراءة فيما لا يخالف خط المصحف، فتعددت القراءات الموافقة لخط المصحف العثماني والثابتة عن الرسول ﷺ<sup>(1)</sup> ثم تفرق الصحابة ﷺ في الأمصار، فأقرأ كل صحابي أهل المصر الذي نزل فيه بما تلقاه عن النبي ﷺ؛ فاختلفت القراءة بذلك بين الأمصار، حتى وصلت إلى الأئمة السبعة ثم العشرة، فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار وما وجد بين هؤلاء القراء من الاختلاف في حروف يزيد بها بعضهم، وينقصها بعضهم، وذلك لأن كلاً منهم اعتمد على ما بلغه في مصحفه ورواه مع العلم أن أحداً لم يخرج عن خط المصحف فيما نقل، كما لم يخرج أهل الأمصار عن خط المصحف الذي وجه إليهم. فل هذه العلة اختلفت رواية القراء فيما نقلوا، واختلفت أيضاً قراءة من نقلوا عنهم لذلك. وعند اختيار القارئ احتاج كل واحد منهم أن يأخذ ويترك. فقد قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذته وما شذ فيه واحد تركته<sup>(2)</sup>. فهذه جملة الأسباب التي أدت إلى اختلاف القراءات. لكن الذي وصل إلينا اليوم متواتراً، أو صحيحاً مقطوعاً به: قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين<sup>(3)</sup>. فقد قرأ الكسائي على حمزة، وعنه أخذ القراءة، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف لأنه قرأ على غيره، فاختر من قراءة حمزة، ومن قراءة غيره. وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، لأنه قرأ على غيره، فاختر من قراءته، ومن قراءة غيره<sup>(4)</sup>.

#### خلاصة الأسباب المؤدية لاختلاف القراءات:

- 1- تعددت الأحرف النازلة على النبي ﷺ.
- 2- اختلاف لهجات القبائل أو لغاتها.
- 3- الأحرف السبعة كانت في القراءة لا في الكتابة.
- 4- خلو المصاحف من النقط والشكل والألفات المتوسطة.
- 5- تفرق الصحابة ﷺ في الأمصار.
- 6- اختيار القارئ حيث احتاج كل واحد منهم أن يأخذ ويترك من غيره.
- 7- التيسير والتهوين على الأمة لرفع الحرج.

(1) انظر: الأحرف السبعة (63) يتصرف.

(2) جملة مراجعي في ذلك انظر: (الإبانة 37-38)، (طبقات القراء 2/330)، (القرطبي 1/47)، كتاب المعجزة الكبرى (41-)

(44)، الأحرف السبعة للداني (1/43)، (مناهل العرفان)، (130/1-131).

(3) انظر: منجد المقرئين (27-29).

(4) (الإبانة 38).

## ثانياً: الخلاف الواجب والجائز:

السبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم، أنه لما كثر الاختلاف؛ فصار أهل البدع والأهواء يقرءون بما لا تحل تلاوته، وفاقا لبدعتهم، أجمع رأي المسلمين أن يتفوقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر إماماً من أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن قراءة هذا الإمام<sup>(1)</sup>. وقيل أن نبداً بالتفريق بين الخلاف الواجب والجائز نرجع على بعض المفاهيم مثل: (القراءة - القارئ - الرواية - الطريق - الوجه)

1- القراءة: درج القراء على إطلاق لفظ القراءة على ما أقرأ به الأئمة القراء.

2- القارئ: هو من انفرد بأصول خاصة في الأداء، فكان له مذهبٌ في الهمزات أو الإدغامات أو اللامات أو غير ذلك، فيقرأ الناس من بعده على منواله، على أساس أنه تصدر للإقراء بهذا اللون من الاختيار.

3- الرواية: يطلق لفظ الرواية على صنيع الرواة الذين أخذوا عن الأئمة القراء، فيقال حفص رواية عاصم، وقالون رواية نافع.. وهكذا. وقد اختار أهل الأداء لكل قارئ راويين اثنين يتحملان عنه<sup>(2)</sup>، واعتمدوا اختيار كل منهما عن الإمام القارئ. ولا يشترط أن يعاصر الراوي شيخه القارئ. بل يكفي أن يكون متأخراً عنه في الزمن، وكثير من الرواة أخذوا عن الأئمة القراء بأسانيد، وأسانيدهم محفوظة معتمدة.

4- الطريق: هو الإسناد الذي تحدرت منه الروايات من الأئمة الرواة إلى زماننا هذا. وإلى جانب هذه الطرق التي قصد أصحابها خدمة رواية بعينها، فإن ثمة طرقاً تنتمي إلى بعض الأئمة قصدوا بها جمع أكثر من رواية، مثال ذلك: طريق الشاطبي، الذي قصد به إلى ضبط سبع قراءات في اثنتي عشرة رواية، وكذلك: طريق الدرة المضبية، الذي قصد به ابن الجزري إلى ضبط ثلاث قراءات في ست روايات، وكذلك: طريق طيبة النشر، الذي قصد به ابن الجزري إلى ضبط عشر قراءات في عشرين رواية. ويمكن التمييز بين هذين النوعين بأن نقول عن الأول إنه طريق أفراد، وعن الثاني إنه طريق جمع. فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم

(1) الإتحاف - (5) بتصرف.

(2) لا بد أن نشير إلى أن القارئ الإمام قد يروي له مئات من طلبية العلم، ومذهب القراء في ذلك أن ما نقله الراويان المعتمدان هو القراءة المتواترة المشروعة، أما ما رواه عنهم غيرهما فإنه لا يخلو أن يكون موافقاً للراويين أو لأحدهما أو مخالفاً لهما. فإن كان موافقاً لهما أو لأحدهما - وهو الغالب - فهي الرواية عينها وليس عليها اعتراض، والأليق هنا أن تنسب إلى الراوية الأصل دفعاً للتلباس. وإن كان النقل مخالفاً لأداء كل من الراويين - وهو نادر فيما روي عن الثقات - فإنه حينئذ يدرج في القراءة الشاذة، ولا يحمل محل القراءة المتواترة، بل هو من وهم الرواة.



واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة. وإن كان للراوي عنه فرواية، أو لمن بعده فمنازلاً فطريق، أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخبير القارئ فيه، فيسمى وجهًا.

5- الوجه: ما هو راجع إلى تخبير القارئ أي: أن القارئ به لا ينكر الوجه الآخر للإمام المروي عنه، ويلزم القول إنهما معًا مأذون بهما، تمّ تلقيهما من الشيخ القارئ وقد يكون وجهًا في القراءة أو الرواية أو الطريق (1).

كان حديث أسباب الاختلاف بين القراء حول العلل التي أوصلت القراء للخلاف فيما بينهم وسنشرع الآن في الحديث عن أنواع هذا الخلاف.

اعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ بكماله أي مما اجتمعت عليه الروايات والطرق كنافع فيسمى (قارئ) وخلافه (قراءة) أو لتلميذ الشيخ فيسمى (راوي) وخلافه عن غيره (راوي) كقالون أو تلميذ للراوي وأخذ عنه وإن سفل فيسمى (طريق) كأبي نشيط عن قالون والقزاز عن أبي نشيط. وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخبير القارئ فيه فهو (وجه).

مثال: إثبات البسمة بين السورتين (قراءة) لابن كثير ومن معه لكنها رواية لقالون عن نافع وهي أيضًا (طريق) للأصبهاني عن ورش.

وأما الأوجه فتلاثة كالوقف على العالمين ونحوه، فلا نقول ثلاث قراءات ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق بل ثلاثة أوجه، الفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف واجب (2)، ورواية فلو أحل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو خلاف جائز فبأي وجه أتى القارئ، أجزأ في تلك الرواية ولا يكون إخلالاً بشيء منها فلا حاجة لجمعها في موضع واحد بلا داع (3).

### الخلاصة :-

- أ- الخلاف الواجب عين القراءات والروايات والطرق بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها
- ب- الخلاف الجائز هو خلاف الأوجه الذي على سبيل التخبير والإباحة.

(1) انظر: النشر - (2/199-200)، الإقتان - (1/205-206)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة عبد الفتاح القاضي - (9-10)، غيبت النفع في القراءات السبع للسفاقي - (20-22)، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، للحفيان - (154-156).

(2) الخلاف الواجب يسمى بخلاف النص أيضاً .

(3) الإتحاف - (28) بتصرف، وانظر: الإرشادات الجلية في القراءات السبع المرضية من طريق الشاطبي، للدكتور محمد محيسن ص 13 بتصرف، وحيث يرد سأشير إليه ب"الإرشادات" .

## المبحث السادس

# أهمية تعدد القراءات و فوائدها والفرق بين جمعها وتركيبها

أولاً: أهمية القراءات وفوائدها:

هناك أثر كامن في القراءات؛ ساعد على فهم القرآن العظيم وتدبره مما يظهر إعجاز القرآن في إيجازه، وهو تعدد القراءة الواحدة بتعدد المعاني، أو إزالة الإشكال المخيم على الآية، أو تخصيص الآية، أو تعميمها، أو توسيع معانيها. وهذا كله يرجع سببه إلى الفوائد الكامنة في القراءات، ومن الفوائد التي قد ظهرت للباحث:

1- التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.  
2- ظهرت نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.

3- فيها من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به محمد ﷺ.

4- سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه، وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة، لا سيما فيما كان خطه واحداً، فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.

5- إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليلبغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسرارته وخفي إشاراته، وإمعانهم في النظر والكشف عن التوجه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم.

6- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عنه لفظة لفظة، والكشف عن صيغته، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده.

7- ادخر الله هذه المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربه، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها وهي خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة المحمدية، وإعظام لقدر أهل هذه الملة الحنيفية وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله.

8- ظهور سر الله في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتميز، فإن الله تعالى لم يخل عصرًا من الأعصار، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى، وإتقان حروفه، ورواياته، وتصحيح وجوهه، وقرآته، فيكون وجوده سببًا لوجود هذا السبب القويم على مر الدهور، وبقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور.

9- جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها وهو لسان قریش الذي نزل به القرآن الكريم والذي انتظم كثيرًا من مختارات أسنة القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة فلغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين بهذا المعنى وكانت هذه حكمة إلهية سامية فوحدة اللسان العام من أهم العوامل في وحدة الأمة خصوصًا أول عهد الإسلام.

10- بيان الأحكام الفقهية: كقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَهُوَ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: 12] قرأ سعد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم) بزيادة لفظ (من أم) ففتبين بها أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأُم دون الأشقاء ومن كانوا لأب وهذا أمر مجمع عليه

11- دفع توهم ما ليس مرادًا كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: 9] وقرئ (فامضوا إلى ذكر الله) فالقراءة الأولى يتوهم منها وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة ولكن القراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المضي ليس من مدلوله السرعة.

12- تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس نحو قوله تعالى في وصف الجنة وأهلها ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: 20] جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ (وملْكًا كبيرًا)، وجاءت قراءة أخرى وملْكًا بفتح الميم وكسر اللام في هذا اللفظ نفسه، فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: 16] (1).

(1) انظر -النشر- (52/1-53) وانظر - مناهل العرفان - (148/1-151) الإتيان - (1/ 228) إعجاز القرآن (46) نحو ذلك .مباحث في علوم القرآن لمناع القطان - (181).

14- الجمع بين حُكْمين مختلفين مثل قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا السَّاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:222]، حيث قرئ لفظ (يَطْهُرْنَ) بتخفيف الطاء وتشديدها ومجوع القراءتين يفيد أن الحائض، لا يجوز أن يقربها زوجها إلا إذا طهرت بأمرين:  
أ- انقطاع الدم. ب- الاغتسال.

**الخلاصة:** أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات: وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال الإيجاز إلى كمال الإعجاز. أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة، على أن القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف، ولا ريب أن ذلك أدل على صدق محمد ﷺ.

### ثانياً: الفرق بين جمع القراءات وتركيبها:

قبل الشروع في التفريق بين الجمع والتركيب نوضح بعض المصطلحات مثل:

- 1- **الإفراد:** وهو أن يقرأ التلميذ على شيخه ختمة لكل راو أو لكل قارئ، وهكذا حتى يتم القراءات العشر.
  - 2- **الجمع:** هو أن يقرأ القارئ المقطع القرآني بقراءته المختلفة، فإذا انتهى منه انتقل إلى مقطع آخر. وله عدة طرق:
    - أ - **الجمع بالآية:** وهو أن يحدد المقطع القرآني بآية واحدة، يستوفي فيه القارئ خلاف القراء ثم ينتقل إلى قارئ آخر. وهكذا ويبدأ في كل آية بقالون ثم بمن يوافقه وهكذا.
    - ب- **جمع الماهر بالآية:** نفس الطريقة السابقة من حيث المقطع لكنها تختلف بأن التلميذ إذا انتهى بقارئ في الآية الأولى فإنه يبدأ به في الآية التالية.
    - ج- **الجمع بالحرف:** وهو طريق أكثر المصريين، والمغاربة، وكيفيته أن يشرع في القراءة، فإذا مر بكلمة فيها خلف أصولي أو فرشي، أعاد تلك الكلمة بمفردها، حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف، واستأنف مابعدها، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى إليه، حتى يصل إلى وقف فيوقف.
- مثاله:** وقالت هيت لك فيقول: هَيْتَ هَيْتَ هَيْتَ هَيْتَ هَيْتَ هَيْتَ لك، وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على مفصول وقف على الكلمة الثانية إن حسن واستوعب الخلاف ثم انتقل إلى ما بعدها على هذا الحكم، وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل وأخصر في الأخذ ولكنه يخرج القارئ عن رونق التلاوة وحسن أدائها.

د- **الجمع بالوقف وكيفية:** أن يبدأ القارئ بقراءة من قدمه من الرواة، ولا يزال بذلك الوجه حتى يقف على وقف يسوغ الابتداء بما بعده، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده، إن لم يكن وافقه في قراءته ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ، حتى ينتهي الخلف، ويبدأ بما بعد ذلك، والوقف على هذا الحكم وهو مذهب الشاميين، وهذا المذهب أشد في الاستحضر، وأشد في الاستظهار، وأطول زماناً وأجود مكاناً.

هـ- **الجمع بالوقف على اختيار ابن الجزري:** قال في النشر بعد ما تقدم: ولكني ركبت من المذهبيين مذهبا فجاء في محاسن الجمع طرازاً مذهبا فابتدئ بالقارئ، وأنظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له، فإذا وصلت إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وفتت وأخرجته معه ثم وصلت إلى أن أنتهي إلى الوقف السائغ جوازه وهكذا حتى ينتهي الخلاف.

قال ابن الجزري: "كان السلف الصالح -رحمهم الله- يقرءون، ويقرئون القرآن روايةً، ولا يجمعون رواية إلى أخرى، يقصدون بذلك استيعاب الروايات، والتثبت منها، وإحسان تلقاها، واستمر ذلك إلى المائة الخامسة عصر الداني والأهوازي<sup>(1)</sup> والذهلي<sup>(2)</sup> ومن بعدهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة واستمر إلى زماننا واستقر عليه العمل لفتور الهمم، وقصد سرعة التلقي، والإنفراد، وانتشار تعليم القرآن، ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح بالجمع إلا لمن أفرد القراءات، واتقن معرفة الطرق، والروايات، وقرأ لكل راو بختمة على حدة، وهذا الذي استقر عليه العمل إلى زمن شيوخنا، الذين أدركناهم فلم أعلم أحداً قرأ على النقي الصائغ إلا بعد أن يفرد السبعة في إحدى وعشرين ختمة، وللعشرة كذلك"

#### مثال الجمع بالوقف على اختيار ابن الجزري:

قال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا

تَدَّهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا

هُم بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ [سورة الحج-1-2]

1- فيبدأ بالقول بالسكون وقصر المنفصل فيندرج معه يعقوب.

2- فإذا وصل إلى ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ يقف ويعيد للدوري من ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ﴾ بالإمالة إلى

شديد.

(1) هو (أبو علي) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد ابن هرمز الأهوازي مقرئ، محدث، متكلم، ولد بالأهواز، وقدم دمشق سنة 391 هـ، وسكنها، وقرأ القرآن بروايات كثيرة، وأقرأه، وحدث عن خلق كثير، معجم المؤلفين - (247/3).

(2) يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الذهلي، المغربي، البسكري، الضرير (أبو القاسم) (1012-1074م) مقرئ، أديب، نحوي، متكلم، سافر إلى المشرق، وسكن نيسابور، وقرأ على المشايخ باصبهان، توفي بها من تصانيفه: الكامل في القراءات، معجم المؤلفين - (318/13).

- 3- ثم يقرأ للوسوسي من إدغام ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى النهاية بوجهي ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾ ثم قرأ بصلة الميم لقالون، فيأخذ أصحاب الصلة.
- 4- ثم يبدأ الآية بمد المنفصل أربعا لقالون إلى (سُكَّرَى) فيندرج معه الشامي وعاصم.
- 5- ثم يعيد للدوري من (سُكَّرَى) بالإمالة.
- 6- ثم يعيد للكسائي وخلف (سُكَّرَى) بالإمالة.
- 7- ثم يقرأ بالصلة لقالون فيذهب وحده.
- 8- ثم يمد ستا لورش ويستوفي له وجهي اللين مع تقليل (سُكَّرَى).
- 9- ثم يقرأ لحمزة من (أَتَّقُوا رَبَّكُمْ) يبدأ بعدم الغنة لخلف مع السكت في شيء ثم بالغنة لخلاد كذلك، مع مراعاة الفرش في (سُكَّرَى).
- 10- ثم بعدم السكت على شيء لخلاد .
- 11- ثم بالسكت على المفصول لخلف إلى تمام الآية وقد استوعب الخلاف الذي فيها<sup>(1)</sup>. ومن أراد علم القراءات عن تحقيق فلا بد له من حفظ كتاب كامل يستحضر به اختلاف القراء ثم يفرّد القراءات التي يريدّها بقراءة، راو راو، وشيخ شيخ، وهكذا كان السلف<sup>(2)</sup> يشترط على جامع القراءات شروط أربعة: رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب، وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط، وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولاً، ثم ورش فإذا وقف على وجه لقارئ، يبيدئ لذلك القارئ بعينه، ثم يعطف الوجه الأقرب إلى ما ابتدأ به عليه وهكذا إلى آخر الأوجه، وليحذر القارئ حال الجمع من خلط القراءات، والطرق، بعضها ببعض، فقد قال العلامة السخاوي في كتابه (جمال القراء) (خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ) وقال الجعبري: (هو ممتع في كلمة وفي كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى وإلا كره). وقال النويري<sup>(3)</sup> في شرح الدرّة: (والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب) وقال

(1) جملة مراجعي في ذلك:

أ- انظر النشر - (194/2-195) (201-203).

ب- انظر غيث النفع في القراءات السبع للسفاقي - (20-24).

ج- المدخل إلى علم القراءات - (45-50).

(2) انظر: الإتحاف - (271).

(3) محمد النويري (801-897هـ) (1399-1492م) محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الخالق النويري، الميموني، القاهري، المالكي، المعروف بالنويري نسبة إلى نوييرة من قرى صعيد مصر الأدنى (أبو القاسم) فقيه، أصولي، نحوي، وتوفي بمكة في 4 جمادى الأولى. من آثاره: شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري في مجلدين، - معجم المؤلفين - (286/11).

المحقق ابن الجزري: والصواب عندي في ذلك التفصيل وهو إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ بالرفع فيهما أو النصب أخذاً رفع آدم من قراءة غير المكي ورفع كلمات من قراءته وأما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً من حيث إنه كذب في الرواية، وتخليط على أهل الدراية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام. وجزم في موضع آخر بالكراهة من غير تفصيل (1).

---

(1) تقريب النفع في القراءات السبع تأليف فريد العصر وتاج القراء بمصر الشيخ علي محمد الضباع، ملتنقى أهل التفسير.

## المبحث السابع

### معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما وأثر القراءات

#### على التفسير.

أولاً:- معنى التفسير لغة واصطلاحاً:

أ-التفسير لغةً :

هو: مصدر على وزن تفعيل من الفسر، فسّر الشيء يفسره بالكسر وتفسره بالضم فسراً<sup>(1)</sup> فالفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على البيان والوضوح والفسر هو الإبانة وكشف المغطى<sup>(2)</sup> وإظهار المعنى المعقول<sup>(3)</sup> "فالتفسير كشف المغلق من المراد بلفظه، وإطلاق للمحتبس عن الفهم به ويقال فسرت الشيء أفسره تفسيراً وفسرته أفسره فسراً" ومن التفسر، وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء، فكما أن الطبيب - بالنظر فيه - يكشف عن علة المريض، فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها والسبب الذي أنزلت فيه<sup>(4)</sup>. ويُطلق التفسير أيضاً على التعرية للانطلاق، نقول: فسرتُ الفرس: عرّيته لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريد منه<sup>(5)</sup>. فدوران كلمة التفسير في اللغة حول الكشف، الوضوح، البيان، الظهور، التعرية وكلها تصب في المعنى الاصطلاحي للتفسير، مباشرة، أو من طرف خفي.

ب-التفسير اصطلاحاً :

لقد تعددت تعريفات العلماء حول التعريف الاصطلاحي للتفسير على النحو التالي:

- 1- هو: "علم يبحث عن كيفية النطق<sup>(6)</sup> بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت لذلك"<sup>(7)</sup>.
- 2- هو: "علم يُفهم به كتاب الله المنزّل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"<sup>(8)</sup>.

(1) لسان العرب - (5 / 55).

(2) انظر: القاموس المحيط - (1 / 587 - مادة فسر).

(3) مفردات القرآن - [1 / 1115].

(4) البرهان - (147/1 - 118).

(5) انظر: البحر المحيط - (13/1 - 14).

(6) كيفية النطق بألفاظ القرآن... دالة على القراءات القرآنية.

(7) البحر المحيط/13-14.

(8) الإتيان (2 / 462).



3- هو: "علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد، من حيث دلالاته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"<sup>(1)</sup>.

**والذي أراه وأخلص إليه أن التفسير:**

هو علم يُعنى باللفظة القرآنية وما ينبثق عنها من علم بما يوافق مراد الله تعالى الملاحظ من خلال التعريفات أن علم التفسير يدور حول كثير من العلوم التي تتعلق بالقرآن والتي منها علم القراءات الذي يندرج في علم التفسير.

**ثانياً: تعريف التأويل لغةً واصطلاحاً:**

**أ- التأويل لغةً:**

جاء في القاموس: "آل إليه أولاً ومآلاً رجوع، وعنه: ارتد... ثم قال: وأوّل الكلام تأويلاً وتأوله: دبّره وقدره وفسّره، والتأويل: عبارة الرؤيا"<sup>(2)</sup>. وورد في لسان العرب: "الأول: الرجوع، آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً رجوع، وأول الشيء: رجعه، وألت عن الشيء: ارتدّدت"<sup>(3)</sup>. قال الزمخشري: "آل الرعية، ويؤولها إيالة حسنة، وهو حسن الإيالة، وائتالها، وهو مؤتال لقومه مقاتل عليهم، أي: سائس محتكم"<sup>(4)</sup>. يتبين مما سبق أن التأويل في اللغة مرده إلى أمرين: الرجوع والسياسة بالحكمة، وكلا الأمرين يتكلم عن الاستقبال لا عن الماضي، ويصب في المعنى الاصطلاحي، وغالباً من ستر رقيق وطرف خفي.

**ب- لتأويل اصطلاحاً:**

سأكتفي بذكر التأويل عن السلف وهو على أمرين:

1- تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أم خالفه، وما يعنيه ابن جرير الطبري بقوله في تفسيره: "القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا" بقوله: "اختلف أهل التأويل في هذه الآية.. ونحو ذلك، فإن مراده التفسير.

2- هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً، كان تأويله نفس الشيء المخبر به"<sup>(5)</sup>.

يتبين مما سبق: أن معاني العبارات التي يُعبر بها عن الأشياء ترجع إلى ثلاثة: المعنى، والتفسير والتأويل، وهي وإن اختلفت، فالمقاصد بها متقاربة"<sup>(6)</sup>.

(1) منسوب للزرقاني في منهج الفرقان (6/2) نقلاً عن الإمام الذهبي التفسير والمفسرون (13/1).

(2) القاموس المحيط - (1244/1).

(3) لسان العرب - (32\11).

(4) أساس البلاغة - (15/1).

(5) التفسير والمفسرون - (15-14/1).

(6) البرهان - (2 / 146) القول منسوب لابن فارس.

والذي يتضح مما سبق أن التأويل هو صرف اللفظة القرآنية عن معناها القريب إلى معنى يوافق مراد الله تعالى.

### ثالثاً: الفرق بين التفسير والتأويل والنسبة بينهما:

اختلف العلماء في بيان الفرق بين التفسير والتأويل وهذه أقوالهم التي أدلوا بها:

- 1 - التفسير والتأويل بمعنى واحد، فهما مترادفان.
  - 2 - التفسير أعم من التأويل، حيث يُستعمل التفسير في الألفاظ، والتأويل في المعاني.
  - 3- يُستعمل التأويل غالباً في الكتب الإلهية، ويستعمل التفسير فيها وفي غيرها.
  - 4- التفسير يستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل في الجمل.
- فالتفسير: إما أن يُستعمل في غريب الألفاظ كالبَحيرة والسائبة والوصيلة أو في تبين المراد وشرحه كقوله تعالى في الآية ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [سورة البقرة ٤٣]. وإما في كلام مضمن بقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى في الآية: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ<sup>(1)</sup> زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ [سورة التوبة ٣٧] وقوله تعالى في الآية: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ<sup>(2)</sup> مِنْ ظُهُورِهَا﴾. وأما التأويل: فإنه يُستعمل مرة عامّاً، ومرة خاصّاً، نحو الكفر المستعمل تارة في الجود المطلق، وتارة في جود الباري خاصة. والإيمان المستعمل في التصديق المطلق تارة، وفي تصديق دين الحق تارة، وإما في لفظ مشترك بين معانٍ مختلفة، نحو لفظ وجد المستعمل في الجد والوجد والوجود.
- 5- التفسير: القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا ففسير بالرأي، وهو المنهي عنه، والتأويل ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.
  - 6- التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازاً، كتفسير "الصراط" بالطريق، و"الصيّب" بالمطر. والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر. فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، مثاله: قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [سورة الفجر ١٤] تفسيره أنه من الرصد، يقال: رصدته: رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله، والغفلة

(1) النسبي عند العرب تأخير يجعلونه لشهر حرام فيصيرونه حلالاً ويحرمون شهراً آخر من الأشهر الحلال عوضاً عنه في عامه" التحرير والتنوير - (1/1848).

(2) كان أهل مكة إذا أحرموا بالحج أو العمرة من بلادهم جعلوا من أحكام الإحرام ألا يدخل المحرم بيته من بابه أو لا يدخل تحت سقف يحول بينه وبين السماء وكان المحرمون إذا أرادوا أخذ شيء من بيوتهم تسنموا على ظهور البيوت أو اتخذوا نقبا في ظهور البيوت إن كانوا من أهل المدر وإن كانوا من أهل الخيام دخلوا من خلف البيوت - التحرير والتنوير - المجلد الأول [197/2].

عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه. وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

7- التأويل هو صرف الآية إلى معنى محتمل يوافي ما قبلها وما بعدها، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط. والتفسير هو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها. وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

8- التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل ما يتعلق بالدراية، وعلى هذا فالنسبة بينهما التباين.

9- التفسير هو البحث عن سبب النزول، والخوض في بيان موضع الكلمة من حيث اللغة. والتأويل هو: التفحص عن أسرار الآيات والكلمات، وتعيين أحد الاحتمالات.

هذه بعض الأقوال المعتمدة في التفريق بين التفسير والتأويل.

الملاحظ من هذه الأقوال: أن التفسير مرجعه للرواية، والتأويل مرجعه للدراية وكلاهما مكمل لبعضه بعضاً ولا يستغني عنهما المفسر (1).

رابعاً : أثر القراءات المتواترة على التفسير (2):

لما كانت القراءات المتواترة متعددة؛ فتنعدد المعاني تبعا لذلك في الأغلب الأعم، ولما كان التفسير يبحث في المعاني؛ فتؤثر القراءات عليه. فعلم القراءات من المصادر الأولى التي لا يبد للمفسر أن يتعلمها فهو من تفسير القرآن بالقرآن، ومن شرط المفسر تحقيق ألفاظ القرآن المفردة، فكونه علماً مستقلاً، لا يتعارض مع كونه وسيلة لعلم التفسير، لكونه متعلقاً بألفاظ القرآن الكريم ومن هنا ندرك مدى العلاقة بين القراءات والتفسير، ومن المعلوم أن من خصائص القراءات تعضيدها لعلم التفسير، بحيث لا يستغني عنها أحد من المفسرين، بل هي كالأساطين لما يُبتنى عليه علم التفسير، وما زالت أهميتها مفتقرة إليها في كل عصر من عصور هذا العلم (3) يقول الذهبي: "ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل بعض القراءات على غيرها" (4) ومما يؤيد أن القراءات

(1) انظر لجملة مراجعي في التفريق بين التفسير والتأويل:

أ- انظر: التفسير والمفسرون (18/1).

ب- تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل) وحيث برد سأشير إليه [ الخازن (10-9/1) ]

ت- الإتيان ( 491/2 ).

ث- انظر: مناهل العرفان [ 2 / 6-10 ] .

ج- مباحث في علوم القرآن ( 299 ).

(2) يعني أن غير المتواتر لا علاقة له بذلك بل وإن شذت الشاذة تُتداول في التفسير وغيره، لأنها تكون بمنزلة الأحاديث الصحيحة؛ فشدوذها لا ينفي عنها الاستدلال بها.

(3) انظر: التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها، أبو سليمان (25).

(4) التفسير والمفسرون، الذهبي (32/1) .

مرجع مهم من مراجع تفسير القرآن بالقرآن ما روى عن مجاهد أنه قال: "لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته عنه"<sup>(1)</sup>. حتى قال الألويسي في الأمور التي يحتاجها المفسر "علم القراءات، لأنه به يُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقرائات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض..."<sup>(2)</sup>. فهذا دليل قاطع على مكانة علم القراءات من علم التفسير، وليس أدل على ذلك، من وجود كتب تفسير مهمة لم تستغن عن القراءات وعلمها، مثل تفسير "الطبري، والقرطبي والبحر المحيط، والكشاف"، وغير ذلك من الكتب الأم. يقول ابن عاشور "للقرائات المتواترة حالتان :

الحالة الأولى/ لا تعلق لها بالتفسير بحال من الأحوال.

الحالة الثانية/ لها تعلق به من جهات متفاوتة"<sup>(3)</sup>.

فالحالة الأولى: هي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة، والفتح والإسكان، مثل: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [سورة الأعراف 59] بسكون الياء، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ بفتحها، وكذلك في تعدد وجوه الإعراب، مثل: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [سورة البقرة، 214] يفتح لام (يقول) وضمها... وهذا غرض مهم جدا لكن لا علاقة له بالتفسير، لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي<sup>(4)</sup>.

والحالة الثانية: التي لها علاقة بالتفسير على التفاوت، فإنها تفيد المفسرين في تفسير القرآن الكريم، وفيها إجازة معنوي مهم<sup>(5)</sup>. وهذه أمثلة تدلل على أثر القراءات على التفسير:<sup>(6)</sup>

### 1- تأثير القراءات في إثراء المعاني وبيانها :

نحو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [سورة البقرة 37]، هذه القراءة برفع (آدم) ونصب (كلمات)، أما قراءة ابن كثير فقد قرأها بنصب (آدم) ورفع (كلمات). فجاءت قراءة الجمهور لتبين أن آدم هو الذي تلقى الكلمات من ربه، وهذا يدل على حرص آدم على التوبة، أما قراءة ابن كثير فأفادت أن الكلمات التي ألهمها الله لآدم هي التي تلقته، وفي هذا دلالة على محبة الله لآدم بسبب حرصه على التوبة<sup>(7)</sup>.

(1) انظر : البرهان - (173/2).

(2) روح المعاني - (1 / 6).

(3) انظر : التحرير والتنوير، المجلد الأول (1 : 51).

(4) التحرير والتنوير (1-51).

(5) انظر : المرجع السابق

(6) للاستزادة والتوسع يرجع لكتاب (الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني إياد بن سالم بن صالح السامرائي مدرس بكلية التربية بسامراء - قسم علوم القرآن " استأنست ورجعت إليه من خلال الشبكة العنكبوتية" ملتقى أهل التفسير (19-20)

(www. Tafsir .net

(7) انظر: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر (الفاحة، البقرة، آل عمران) رسالة ماجستير/للباحث: عبد الله الملاحي (73) بتصرف.

## 2- تأثير القراءات في بيان صحة لغة من اللغات العربية:

نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء، 1]، فقد ورد فيها قراءتان متواترتان؛ فقد قرأ حمزة وحده ﴿والأرحام﴾ بالخفض، وقرأها الباقون ﴿والأرحام﴾ بالنصب (1).

## 3- تأثير القراءات في استنباط الأحكام الفقهية: (2)

كما يظهر ذلك من قوله تعالى: ﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [سورة البقرة، 222] فقد قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة في روايته عن عاصم، وخلف العاشر، ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الجمهور (3): ﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ بتخفيف الطاء وإسكان الراء (4)، لقد اختلف الفقهاء في تحرير دلالة هذه الآية وفق القراءتين المتواترتين: فذهبت الشافعية، والمالكية، والحنابلة، إلى أن قراءة التخفيف، لا تلغي دوام المنع إلى حين الاغتسال، بمعنى أن إباحة وطء المرأة موقوفة على الغسل، من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ أَي: إِذَا اغْتَسَلْنَ. وذهبت الحنفية إلى أن الحائض تحل لزوجها بمجرد انقطاع دمها بعد استيفاء عاداتها، أما قبل الاستيفاء فلا تحل، معتمدين على: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ أي: ينقطع دمهن (5).

## 4- تأثير القراءات في الترجيح لحكم مختلف فيه:

مثال ذلك: ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [سورة النساء، 43] و [سورة المائدة، 6] فقد قرأ حمزة والكسائي، وخلف: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ بغير الألف بعد اللام والمراد في ذلك أن اللمس هو ما دون الجماع كالقبلة والغمزة، واللمس باليد، والفعل هنا للرجال دون النساء، وهو مذهب ابن عمر، وابن مسعود، وسعيد بن جبيرة، وإبراهيم النخعي، وابن شهاب الزهري (6). أما الجمهور فقرأوا: ﴿أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ بالألف التي هي للمفاعلة، والمفاعلة كائنة بين الاثنين، بمعنى: أو جامعتم، كما روى ذلك عن ابن عباس في قوله: (هو الغشيان والجماع) (7). وعلى هذا، فقد اختلف الفقهاء في مسألة نقض الوضوء باللمس أو الملامسة (8). بهذا يتبين أثر القراءات وتظهر خصائصها في ميدان التفسير - والله تعالى أعلم.

(1) انظر: النشر - (186/2) وانظر: الإتحاف - (236).

(2) انظر: التيسير في القراءات المشهورة وتوجيهها، أبو سليمان، ص: 25.

(3) انظر: النشر - (171/2).

(4) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري - (205/2).

(5) انظر تفاصيل ذلك في: الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، (1: 473)، وحيث يرد سائير إليه ب"الفقه الإسلامي".

(6) انظر: القراءات المتواترة وأثرها، محمد الحبش، (257).

(7) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد ابن جرير الطبري، (5: 66) وحيث يرد سائير إليه

ب"الطبري".

(8) انظر: الفقه الإسلامي (1، 276).

## الفصل الأول

### تفسير سورة (التغابن) إلى آخر سورة (نوح).

#### من خلال القراءات القرآنية العشر

ويشتمل على ثمانية مباحث :

**المبحث الأول:** عرض وتفسير آيات سورة التغابن المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الثاني:** عرض وتفسير آيات سورة الطلاق المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الثالث:** عرض وتفسير آيات سورة التحريم المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الرابع:** عرض وتفسير آيات سورة الملك المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الخامس:** عرض وتفسير آيات سورة القلم المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث السادس:** عرض وتفسير آيات سورة الحاقة المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث السابع:** عرض وتفسير آيات سورة المعارج المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الثامن:** عرض وتفسير آيات سورة نوح المتضمنة للقراءات العشر.

## المبحث الأول

# معرض وتفسير آيات سورة التغابن المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطلبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة التغابن المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الأول

### معرض وتفسير آيات سورة التغابن المتضمنة للقراءات العشر

#### المطلب الأول: بين يدي السورة :

هذه السورة من السور المدنية<sup>(1)</sup> على الراجح<sup>(2)</sup>، والتي من شأنها العناية بالتشريع، ولكن ساد جوها الأول جو السور المكية التي تُعنى بأصول العقيدة<sup>(3)</sup>. والتغابن اسم من أسماء يوم القيامة<sup>(4)</sup>.

أما مناسبتها لسورة (المنافقون): فلما ذكر الله أوصاف المنافقين في سورة (المنافقون)، وحذر المؤمنين من أخلاق المنافقين؛ ناسب في هذه السورة التحذير من صفات الكافرين، وكما نهى الله تعالى في سورة (المنافقون) عن الاشتغال بالأموال والأولاد لئلا يلهي عن ذكر الله، بين في هذه السورة أن الأموال والأولاد فتنة. وكما أمر الله في آخر سورة (المنافقون) بالإنفاق في سبيل الله كذلك أمر بالإنفاق في أواخر هذه السورة؛ حتى لا يغيب الناس يوم القيامة. ولما كان ما قبلها مشتملاً على حال المنافقين، وفي آخرها خطاب للمؤمنين، أتبعه بما يناسبه من تقسيم الناس لمؤمن وكافر<sup>(5)</sup>.

والمحور الأساس للسورة: بناء أسس العقيدة، والعناية بالتشريع.

(1) انظر: القرطبي (103/18).

(2) وقيل: مكية. انظر تفسير ابن كثير (135/8).

(3) انظر: نحو هذا القول في ظلال القرآن سيد قطب - (3583/6) وحيث يرد سأشير إليه ب"الظلال".

(4) انظر: الطبري (126/28) يقال غِبْنَ الرَّجُلَ فِي بَيْعِهِ، فَهُوَ يُغْبِنُ غَبْنًا، وَذَلِكَ إِذَا اهْتَضَمَ فِيهِ، وَغَبْنٌ فِي رَأْيِهِ، وَذَلِكَ إِذَا ضَعُفَ رَأْيُهُ. معجم

مقاييس اللغة - (411/4)

(5) البحر المحيط - (276/8) بتصرف.



المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة التغابن المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرُوهَا فَاكْفُرُوا وَتَوَلَّوْا

وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٠﴾

أولاً: القراءات:

أ- قرأ أبو عمرو بسكون السين (رُسُلُهُم).

ب- وقرأ الباقر بضمها (رُسُلُهُم)<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(رسلهم) من مادة (رسل) الراء والسين واللام أصلٌ واحدٌ مطرَّدٌ مُنْقَاسٌ، يدلُّ على الانبعاث والامتداد. فالرسل: السير السهل. وناقاة رسله: لا تكلفك سيقاً<sup>(2)</sup>، وأرسله في رسالة فهو مُرْسِلٌ ورَسُولٌ والجمع رُسُلٌ ورُسُلٌ<sup>(3)</sup>.

1- القراءة بسكون السين تدل على التؤدة والسهولة، كما يقال: على رسلِك بالكسر أي: اتئد فيه، كما يقال: على هينتك<sup>(4)</sup> وقال الراغب: رحمه الله - "أصل الرسل الانبعاث على تؤدة وناقاة رسالة سهلة السير"<sup>(5)</sup>. وعمر رضي الله عنه قال لمؤذن بيت المقدس: إذا أذنت فترسل<sup>(6)</sup>.

2- القراءة بضم السين تدل على كثرة الرسل إليهم كالقول: جاءت الإبل رُسُلًا أي: متتابعة. وقوله عز وجل ﴿وَقَوْمٌ نُوْحٌ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا لَهُمُ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفرقان: 37] وقد نقل البقاعي عن الزجاج قوله: يدل هذا اللفظ على أن قوم نوح قد كذبوا غير نوح رضي الله عنه بقوله الرسل، ويجوز أن يعني به نوح وحده؛ لأن من كذب بنبي فقد كذب بجميع الأنبياء؛ لأنه مخالف للأنبياء؛ لأن الأنبياء عليهم السلام يؤمنون به وبجميع رسله. ويجوز أن يكون يعني به الواحد، ويذكر لفظ الجنس<sup>(7)</sup>. فقال: {يأنه} أي: بسبب أن الشأن العظيم البالغ في الفضاة {كانت تأتيهم} على عادة مستمرة {رسلهم} أي: رسل الله الذين أرسلهم إليهم، وخصهم بهم ليكونوا موضع سرورهم بهم<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: الميسر (556) مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة تأليف جمال الدين محمد شرف (556) وحيث يرد سأشير إليه بـ"مصحف الصحابة، معجم القراءات (487) .

(2) معجم مقاييس اللغة (326/2).

(3) مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (102/1).

(4) مختار الصحاح - (102/1) الفائق - للزمخشري - (94/3).

(5) انظر: التعريف - المناوي - (363/1).

(6) انظر: سنن البيهقي (428/1).

(7) لسان العرب - (284/11).

(8) نظم الدرر - لبرهان الدين البقاعي - (10/8).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

الإشارة بقوله: {ذلك} تبين قوة العلاقة مع ما سبق فيحسن الإتيان بالآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ بَعْدَ أَنْ بَيْنَ اللَّهُ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلالِ وَالْعِظْمَةِ لَهُ، يَخاطِبُ كَفارِ مَكَّةَ، وَيَذْكَرُهُمْ بِخَبْرِ الْأُمَّةِ الْخَالِيَةِ، وَكَيْفِ ذَاقُوا جِزَاءَ أَعْمالِهِمْ، أَي: مَا لِحَقِّهِمْ مِنَ الْعَذابِ فِي الدُّنْيا وَمَا يَنْتَظِرُهُمْ مِنَ الْعَذابِ، أَي: فِي الْآخِرَةِ ذَلِكَ أَي: الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْعَذابِ بِسَبَبِ أَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رِسلُهُم بِالْبَيِّناتِ فَكَانَ الْإِنْكارَ حَيْثُ أَنْكَرُوا أَنَّ يَكُونُ الرَّسولُ مِنْ جِنسِ الْبِشْرِ مَتَعَجِّبِينَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَرادَ بِالْبِشْرِ الْجِنسَ، وَذَلِكَ لِقَلَّةِ عَقولِهِمْ؛ فَبَيَّنَ جَلَّ وَعِلا: أَنَّهُ غَني عَنْهُمْ مُسْتغْنٍ عَنِ عِبادَتِهِمْ حَميدٌ عَلى صَنعِهِ<sup>(1)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

1- من قرأ (رسلهم): فحجة الإسكان تفل حركة بعد ضميتين لطول الكلمة، وكثرة الحركات. وبينت القراءة بأن الرسل كانوا يعاملونهم بالتؤدة والسهولة، وذلك على قراءة تسكين السين أو أن الرسول الواحد كان يرفق بهم مع ثبات العقيدة التي دعا لها، وتوحدتها ليؤمنوا، فما نفع الرفق معهم لأن من كذب بنبي فقد كذب بجميع الأنبياء؛ لأنه مخالف للأنبياء؛ لأن الأنبياء عليهم السلام - يؤمنون به وبجميع الرسل<sup>(2)</sup>.

2- من قرأ (رسلهم): فحجة الضم أن بناء فِعولٍ وفَعِيلٍ على فَعَلٍ بضم العين في كلام العرب ولم تدع ضرورة إلى إسكان الحرف، فتركوا الكلمة على حق بنيتها<sup>(3)</sup>، وعلى ذلك يكون التفسير: أنه أرسل لهم أكثر من رسول على التتابع - على قراءة ضم السين -؛ فما نفع معهم كثرة الرسل. لذلك الضم هو الأصل، والتسكين جائز تخفيفاً، ومنهم من يسكن إذا أضاف إلى الضمير هرباً من توالي الحركات<sup>(4)</sup>، والضم والتسكين لغتان<sup>(5)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءتين:

بالجمع بين القراءتين يتسع المعنى: وذلك لبيان كثرة الرسل على المعنى الأول، وبيان تلطف الرسول، وثبات معتقده، وثباته على ذلك مع طول مدة بقائه، ومكثه بينهم يدعوهم إلى الله تعالى، على المعنى الثاني.



(1) البحر المحيط - (277/8) بتصرف.

(2) لسان العرب - (284/11).

(3) انظر: حجة القراءات - ابن زنجلة (225/1).

(4) التبيان في إعراب القرآن - للعكبري - وحيث يرد سأشير إليه بـ "التبيان" (49/1).

(5) إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع - أبو شامة الدمشقي - وحيث يرد سأشير إليه بـ "إبراز المعاني" (427).

2- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّعَابِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٦١﴾.

أولاً: القراءات:

- 1- أ- قرأ يعقوب (نَجْمَعُكُمْ) بالنون.
- ب- وقرأ الباقرن بالياء (يَجْمَعُكُمْ).
- 2- أ- قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر (نُكْفِرُ-وَنُدْخِلُهُ) بالنون.
- ب- وقرأ الباقرن بالياء (يُكْفِرُ-وَيُدْخِلُهُ)<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

- 1- "يجمعكم" من الجمع والإحضار (جمع) الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تَضَامٍ الشَّيْءِ، يقال جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا<sup>(2)</sup>.
- 2- (كفر) الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنى واحد، وهو السُّتْرُ والتَّغْطِيَةُ<sup>(3)</sup>.
- 3- (دخل) الدال والحاء واللام أصلٌ مطرد، وهو الوُلُوجُ. يقال دخل يدخل دخلاً<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ اذكروا-الخطاب للمشركين-يوم الحشر الذي يجمع الله فيه الخلق، حيث يظهر فيه الغبن والتفاوت بينهم، فيغيب المؤمنون أهل الكفر والفسق، فيدخل أهل الإيمان الجنة بمنة الله، وأهل الكفر لهم النار بعدل الله. فمن آمن بالله وعمل على مرضاته، عفا عن ذنوبه، وأدخله الجنات، خالداً فيها أبداً، ذلك الخلود هو الفوز العظيم الذي يرضي صاحبه على الدوام<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: {التلخيص في القراءات الثماني للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري رحمه الله توفي (478هـ-438) وحيث يرد ذكره سأشير إليه بالتلخيص، تحبير التيسير- ابن الجزري ص218 وحيث يرد ذكره سأشير إليه بتحبير التيسير- "الكتاب الموضح- وعللها للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي المتوفى بعد (565هـ-1237/3) وحيث يرد ذكره سأشير إليه بالموضح- الميسر (556)- كتاب التيسير- تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة 444هـ- (ص171) وحيث يرد ذكره سأشير إليه بالتيسير

(2) معجم مقاييس اللغة- (1/ 479).

(3) معجم مقاييس اللغة - (5/ 191).

(4) معجم مقاييس اللغة - (2/ 335).

(5) الخازن- (6/ 211).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع وابن عامر ﴿نَكَفَّرَ- نَدْخَلَهُ﴾ بالنون، وقرأ الباقون بالياء، ووجبتهم: أن الاسم الظاهر قد تقدم، وهو قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً، فكذلك قوله: ﴿يُكْفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ﴾ ويدخله وحجة النون: قوله: ﴿وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾<sup>(1)</sup> فالحجة لمن قرأه بالياء: تقديم اسم الله في أول الكلام، والحجة لمن قرأه بالنون: أن الله تعالى أخبر بذلك عن نفسه<sup>(2)</sup>. قال النويري: ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ بالنون على التعظيم، لمناسبة ﴿أَنْزَلْنَا﴾<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الله تعالى يسند الفعل إليه مرة بالغيبة لبيان عظمة يوم الجمع، وبيان عظمة العفو، وبيان نعمة دخول الجنة، ويبين قدرته على إنفاذ الفعل مرة أخرى بنون العظمة؛ لبيان أنه قادر على ذلك كله. فصرح مرة بما يترتب على الفعل، ومرة بما يظهر قدرته على إنجاز الفعل.



3- قال تعالى: ﴿إِنْ تَقْرَضُوا أَللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾

#### أولاً: القراءات:

أ- (يُضَعِّفُ) قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بتشديد العين وحذف الألف.  
ب- (يُضَعِّفُهُ) وقرأ الباقون بتخفيفها، وألف قبلها<sup>(4)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ضعف) الضاد والعين والفاء أصلان متباينان، يدل أحدهما على خلاف القوة، ويدل الآخر على أن يزداد الشيء مثله، وأمّا الأصل الآخر فقال الخليل: أضعفت الشيء إضعافاً، وضعفته تضعيفاً، وضاغفته مضاغفة، وهو أن يزداد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر<sup>(5)</sup>.

(1) حجة القراءات (711/1).

(2) الحجة (347/1).

(3) شرح طيبة النشر (588/2).

(4) انظر: النفع في القراءات السبع للسفاقي (588) وحيث يرد ذكره سأشير إليه ب"غيث النفع" المكرر (446).

(5) معجم مقاييس اللغة- (362/3).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ تلطف الله في الخطاب تعليمًا للاستدعاء فقال: إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله، وقد صفت نواياكم وخلصت ﴿يضاعفه لكم﴾ سيكتب لكم بكل واحدة عشرًا، أو سبعمائة، وسيزيد مع المغفرة قبول القليل، وإعطاء الجزيل؛ لأنه حلِيم شكور، لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حلِيم لا يعجل بالعقوبة على مَنْ عصاه<sup>(1)</sup>، وقيل: إن القرض ثوابه أعظم من الصدقة، مع أن الصدقة يوجد فيها الإنسان بالشيء كله، في حين أن القرض هو دين يسترجعه صاحبه، لأن فراق المال في إخراج الصدقة يكون لمرة واحدة، لكن القرض تتعلق نفسك به فكلما صبرت مرة أتتك حسنة، كما أن المتصدق عليه قد يكون غير محتاج، ولكن المقترض لا يكون إلا محتاجًا. والقرض من المال الذي لديك يجعل المال يتناقص، لذلك فإله يعطيك أضعافًا مضاعفة نتيجة هذا القرض، وذلك مناسب تمامًا لقوله تعالى ﴿يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ التي جاء بها في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ أي: ساعة تذهب إليه، ويأخذ كل منا حقه بالحساب، أي: أن المال الذي تقرض منه ينقص في ظاهر الأمر، ولكن الله يزيده ويبسطه أضعافًا مضاعفة وفي الآخرة يكون الجزاء جزيلًا<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قراءة التخفيف يضاعفه فيها أمر الله أسرع من تكرير الفعل إنما هو كن فكان، وفيه الزيادة المطردة. أما على قراءة التضعيف وحذف الألف يضعه فالزيادة الحاصلة لما جعل مثلين<sup>(3)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الله تعالى يضاعف الأجور بزيادة مطردة لفريق من الناس، أرقى وأعلى درجة من الفريق الثاني الذي لم يعدم الأجر، لكونه سيأخذ مثلي ما أقرض فقط، وبذلك يفاضل الله بين الفريقين، ويرغب في قوة القرض ومدى الإخلاص فيه له تعالى.

(1) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي (5827/16) بتصرف وحيث يرد ذكره سأشير إليه بـ"محاسن التأويل".

(2) خواطر الشعراوي حول القرآن الكريم مجلد (2/1055) وحيث يرد سأشير إليه بـ"تفسير الشعراوي". بتصرف

(3) الحجة - (98/1) .

## المبحث الثاني

عرض وتفسير آيات سورة الطلاق المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

**المطلب الأول :** بين يدي السورة :

**المطلب الثاني :** عرض وتفسير آيات سورة الطلاق المتضمنة للقراءات العشر

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثاني

### معرض وتفسير آيات سورة الطلاق المتضمنة للقراءات العشر

#### المطلب الأول: بين يدي السورة :

سورة الطلاق:مدنية في قول الجميع،من المفصل،آياتها اثنتا عشر بالكوفي والمدني،وإحدى عشرة في البصري (1).وسبب النزول ما رواه مسلم- رحمه الله- قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل ابن عمر وأبو الزبير يسمع ذلك:كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضاً؟فقال:طلق ابن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر رسول الله ﷺ فقال إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض. فقال له النبي ﷺ «ليراجعها»فردّها وقال«إذا طهرت فليطلق أو ليمسك».قال ابن عمر:وقرأ النبي ﷺ «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» (2) وقد نزلت الآية بياناً لشرع مبتدأ (3).والذي أراه أن سبب النزول غير صريح،وما رواه البخاري عن نافع عن عبد الله ابن عمر- رضي الله عنهما- أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ فسأل عمر ابن الخطاب،رسول الله ﷺ عن ذلك فقال رسول الله ﷺ مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة (4) التي أمر الله أن تطلق لها النساء (5).وأما مناسبتها لسورة التغابن:فلما قال تعالى في أول التغابن: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾والمالك يفتقر إلى التصرف على وجه يحصل منه نظام الملك،والحمد يفتقر إلى أن ذلك التصرف يتم بطريق العدل والإحسان في حق المتصرف فيه وبالقدرة على من يمنعه عن التصرف،وتقرير الأحكام في هذه السورة متضمن لهذه الأمور المفقورة إليها تضمناً لا يفتقر إلى التأمل فيه،فيكون لهذه السورة نسبة إلى تلك السورة،وأما الأول بالآخر فلأنه تعالى أشار في آخر تلك السورة إلى كمال علمه بقوله:﴿عالم الغيب﴾وفي أول هذه السورة إلى كمال علمه بمصالح النساء وبالأحكام المخصوصة بطلاقهن،فكأنه بين ذلك الكلي،بهذه الجزئيات (6) فلما نبه في آخر التغابن على معاداة بعض الأزواج التي ربما تقضي إلى

(1) انظر:المكرر-(448) انظر:كتاب التعريف بسور القرآن.وحيث يرد سأكتفي بالإشارة إليه" التعريف بسور القرآن".

(2) صحيح مسلم(1093/2)باب تحريم طلاق الحائض.

(3) انظر:التحرير والتنوير- المجلد11(293/28).

(4) وهذا طلاق السنة أي"أن يطلقها طاهراً من غير جماع ويشهد شاهدين"

(5) صحيح البخاري(2011/5)كتاب الطلاق باب قول الله تعالى(يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة)رقم5251.

(6) انظر: تفسير الرازي-(30/27).

الفرق بالطلاق،ناسب أن يرشد في هذه السورة إلى الطلاق السني،الذي لا يحرم إيقاعه في التفريق بين الزوجين.

ولما ختمت التغابن بأنه تعالى(شكور حلیم-عزیز حکیم)مع تمام العلم وشمول القدرة،بعد التحذير من النساء بالعداوة،وكانت العداوة تجر إلى الفرق؛افتتح هذه بدم الأنفس عند ثوران الحظوظ،بزمam التقوى،وأعلى الخطاب جدًا بتوجيهه إلى أعلى الخلق تنبيهًا على عظمة الأحكام الواردة في هذه السورة<sup>(1)</sup>.

### من مقاصد السورة وأغراضها:

- 1- الإيماء إلى حكمة تشريع العدة والنهي عن الإضرار بالمطلقات والتصديق عليهن.
- 2- الإشهاد على التطلق وعلى المراجعة وإرضاع المطلقة ابنها بأجر.
- 3- الأمر بالائتمار والتشاور بين الأبوين في شأن أولادهما.والمحافظة على الوعد لأن الله يؤيد من يتقيه ويتبع حدوده ويجعل له من أمره يسرا ويكفر عنه سيئاته.
- 4- أباح الشرع الطلاق عند اشتداد الخلاف بين الزوجين لحل النزاع بينهما.
- 5- ينبغي أن يكون الطلاق في طهر لم تجامع فيه الزوجة وتقيم الفترة في بيت زوجها.
- 6- أباح الشرع الرجعة بين الزوجين وحث الزوج على الإمساك بمعروف.
- 7- عالجت السورة أنواع الكيد والحيل في إصابة الزوجين بالأذى عند إنهاء الحياة الزوجية<sup>(2)</sup>.فمحور السورة الأساس يدور حول:بيان،وكيفية أحكام الطلاق السني،وما يترتب عليه من العدة،والنفقة،والسكنى،وأجر المرضع،إلى غير ذلك مما ينظم حال الأسرة أثناء قيامها،وبعد الانفصال.

(1) نظم الدرر- (8/ 23).

(2) انظر: التحرير والتنوير المجلد 11 (28/293) بتصرف تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الله شحاتة وحيث يرد سأشير إليه بتفسير شحادة (28/5908-5912) بتصرف.الظلال (6/3593-3596) بتصرف،انظر:التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة الزحيلي، وحيث يرد سأشير إليه ب"التفسير المنير" (28/261).



المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الطلاق المتضمنة للقراءات العشر.

١- قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴿١٠﴾﴾<sup>١</sup>

أولاً: القراءات:

1- قرأ "تافع" بياء ساكنة مدية وهمزة مضمومة (النبيء)، والباقون بالياء المشددة

(النبي).

2- قرأ ابن كثير وشعبة "بفتح الياء (مبينة)"، وقرأ الباكون بكسرها (مبينة)<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

1- (النبي) بالهمز: (نبا) النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان<sup>(2)</sup>، واسم فاعله منبئ، ويجمع نبي أنبياء، وقد جاء في جمع نبيء نباء<sup>(3)</sup>. ومن همز النبي فلأنه أنبا عن الله تعالى<sup>(4)</sup>. فالنبيء: هو الذي ينبئ؛ أي: يخبر عن الله. وكأنه على هذا (فعل) بمعنى (مفعول) مثل (نذير) بمعنى منذر ولها نظائر في القرآن و(النبي) بغير همز: من نبا الشيء ينبؤ إذا ارتفع، ويقال للمكان المرتفع: نبيء، وكذلك النبوة والنبأوة وأكثر العرب علي ترك الهمز في (النبي) وهو اختيار أهل اللغة؛ لأنه لو كان مهموزاً لجمع على النبياء، وقد جمعه الله على (الأنبياء) مثل (تقي) و(أتقياء) و(غني) و(أغنياء). وإنما قيل للنبي نبيء: لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهاً له بالمكان المرتفع على ما حوله<sup>(5)</sup>.

2- (مبينة) قوله تعالى آيات مبيئات بكسر الياء وتشديدها بمعنى متبينات، ومن قرأ بفتح الياء فالمعنى: أن الله بينها كقوله تعالى ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: 256] وقوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [النساء: 19] أي: ظاهرة متبينة. وقوله تعالى ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف: 2] قيل: معناه المبين الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلال، وأبان كل ما تحتاج إليه الأمة. وقال

(1) انظر: كتاب التنكرة في القراءات لابن غلبون - (723/2) وحيث يرد ذكره سأشير إليه ب"التنكرة"، المكرر (448) البذور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريق الشاطبي والدرة لعبد الفتاح القاضي - (386) وحيث يرد ذكره سأشير إليه ب"البذور الزاهرة" لتلخيص (439) التيسير (134/1).

(2) معجم مقاييس اللغة - (385/5).

(3) القرطبي - (410-411/1).

(4) معجم مقاييس اللغة - (385/5).

(5) انظر: كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى وحيث يرد سأشير إليه ب"معاني القراءات" (52)، حجة القراءات (99/1) في الآية (164) [سورة البقرة].

الأزهرى: الاستبانة قد يكون واقعا. يقال: استبنت الشيء إذا تأملته حتى يتبين لك، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: 55] المعنى: لتستبين أنت يا محمد، أي: لتزداد إجابة. والتبيان بالكسر وبالفتح، بينت الشيء تبيينا وتبيانا وهو (شاذ) والتبيان مصدر وهو شاذ، لأن المصادر إنما تجيء على النفعال بفتح التاء نحو: التذكار والتكرار والعرب تقول: بينت الشيء تبيينا وتبيانا بكسر التاء، وتفعال بالكسر يكون اسما فاما المصدر فإنه يجيء على تفعال بالفتح مثل التذباب والتصداق وما أشبهه وفي المصادر حرفان نادرا وهما تلقاء الشيء والتبيان ولا يقاس عليهما<sup>(1)</sup>. مبيّنة أي: ظاهرة مبيّنة.

### ثالثا: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ نداء تكليفي من الله ﷻ للنبي ﷺ ليخاطب أمته لكونه المقدم عليه إذا طلقتم النساء أي: إذا أردتم تطليقهن ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ أي: لزمان العدة وهو الطهر، أي: مستقبلات لها لأن المرأة إذا طلقت في طهر يعقبه القرء الأول من أقرائها فقد طلقت مستقبله لعدتها، والمراد أن يطلقن في طهر لم يقع فيه جماع، ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق وأدخله في السنة ﴿وأحصوا العدة﴾ واضبطوها وأكملوها ثلاثة أقرء كوامل ﴿واقفوا الله ربكم﴾ في تطويل العدة عليهن والإضرار بهن ﴿لا تخرجنوهن من بيوتهن﴾ من مساكنهن عند الفراق إلى أن تنقضي عدتهن، وإضافتها إليهن وهي لأزواجهن لتأكيد النهي ببيان كمال استحقاقهن لسكناهن، كأنها أملاكهن ﴿ولا يخرجن﴾ ولو بإذن منكم فإن الإذن بالخروج في حكم الإخراج، ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبيّنة﴾ استثناء من الأول، قيل: هي الزنا فيخرجن لإقامة الحد عليهن، وقيل: إلا أن يبذون على الأزواج فيحل حينئذ إخراجهن، ﴿وتلك﴾ إشارة إلى ما ذكر من الأحكام وما في اسم الإشارة من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه، للإيدان بعلو درجتها وبعد منزلتها، ﴿حدود الله﴾ التي عينها لعباده. يعني: ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ﴿ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾ أي: يوقع في قلب الزوج مراجعتها بعد الطلقة والطلقتين، وهذا يدل على أن المستحب أن يفرق الطلقات، ولا يوقع الثلاث دفعة واحدة، حتى إذا ندم أمكنه المراجعة<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (7981/1) وحيث يرد ذكر ساكني بالإشارة تاج العروس وانظر: لسان العرب (62/13).

(2) تفسير معالم التنزيل لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفى 516هـ (15/8) بتصرف وحيث يرد ذكره سأشير إليه بـ"تفسير البغوي".

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

- 1- في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ قال أبو منصور: (1) من همز (النبي) فهو من النبأ، ومن أنبأ عن الله، أي: أخبر وحجة من همز وإن كان مجموعاً على الأنبياء، أنه مثل: نصيب وأنصباء. ومن لم يهمز (النبي) ذهب به إلى نبا الشيء ينبو إذا ارتفع ويقال للمكان المرتفع: نبي، والنبي أيضاً، الطريق فسمي الرسول نبياً لاهتداء الخلق به كالطريق (2).
- 2- في قوله تعالى ﴿فَإِذَا فَحِشَةُ مَبِينَةٍ﴾ يُقْرَأُ بِكسْرِ الياء وفتحها، فالحجة لمن كسر: أنه جعل الفاحشة هي الفاعلة والمبينة على فاعلها. والحجة لمن فتح: أنه جعل الفاحشة مفعولاً بها والله تعالى بينها، فأما قوله: ﴿أَيَاتٍ مُّبَيَّنَاتٍ﴾ [النور: 34] فالفتح فيها بمعنى مفسرات، والكسر بمعنى مفصلات (3). جاء في التفسير: أن من قرأ مبينة بالكسر، فمعناها ظاهرة، ومن قرأ مبينة بالفتح، فمعناها مكشوفة مظهرة، أي: أوضح أمرها وإذا كسرتها جعلتها فاعلة. أي: هي التي تبين على صاحبها فعلها، وإذا فتحها جعلتها مفعولاً بها، والفاعل محذوف، وكان التقدير والله أعلم: هو بينها فهي مبينة (4).

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

- 1- بالجمع بين القراءتين (نبيء - نبي) نجد أن من صفة النبي أنه المخبر عن الله ﷻ والمخبر لا بد أن يكون صاحب مكانة عالية لأنه الهادي إلى الطريق المستقيم.
- 2- بالجمع بين القراءتين (مبينة - مبينة) نجد أنهما يصبان في المعنى نفسه وهو ألا تخرج المرأة من بيتها حتى تظهر الفاحشة ويتم كشفها .



2- قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ

أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٢٠٠﴾

#### أولاً: القراءات:

1- ﴿بَلِّغْ أَمْرِهِ﴾ قرأ "حفص" بالإضافة .

(1) محمد الأزهرى (282-370هـ) محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهرى الهروى، الشافعى (أبو منصور) أديب، لغوى، ولد في هراة بخراسان. انظر: معجم المؤلفين (8/230)، تذكرة الحفاظ (3/960) سير أعلام النبلاء (16/315)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة/محمد بن يعقوب الفيروزآبادي وحيث يرد سائير إليه "البلغة" (1/59).

(2) معاني القراءات (52).

(3) الحجة (1 / 121) .

(4) حجة القراءات - (1 / 196).

2- وقرأ الباقون بتتوين الغين وفتح الراء ﴿بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(بلغ) الباء واللام والغين أصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء. تقول: بَلَغْتَ المكانَ، إذا وَصَلْتَ إليه. وقد تُسَمَّى المُشَارَفَةُ بُلُوعًا بِحَقِّ المُقَابَرَةِ<sup>(2)</sup>، بَلَغَ الشَّيْءُ يَبْلُغُ بُلُوعًا وَبَلَاغًا وَصَلَ وَانْتَهَى. وشيءٌ بَالِغٌ أَي: جَيِّدٌ وَقَدْ بَلَغَ فِي الْجُودَةِ مَبْلَغًا وَيُقَالُ: أَمْرٌ اللَّهُ بَلَغَ بِالْفَتْحِ أَي: بَالِغٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ بَلَغُ أَمْرِهِ) وَأَمْرٌ بَالِغٌ وَبَلَغٌ نَافِذٌ يَبْلُغُ أَيْنَ أُرِيدَ بِهِ<sup>(3)</sup> يَجُوزُ فِي الْأَسْمِ الْفَضْلَةَ الَّتِي يَتَلَوُّ الْوَصْفَ الْعَامِلَ أَنْ يُنْصَبَ بِهِ وَأَنْ يُخَفَّضَ بِإِضَافَتِهِ<sup>(4)</sup>، وَهُمَا لَغْتَانِ فِي إِثْبَاتِ التَّنْوِينِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ، أَوِ الْاسْتِقْبَالِ، وَحَذْفِهِ<sup>(5)</sup>، وَأَمَّا (أمره) فعلى إضافة بالغ إلى أمره إضافة مجازية على نية التنوين، والمعنى: بالغ أمره، ممنوناً، إلا أن التنوين حذف تخفيفاً، وأضيف اسم الفاعل إلى ما بعده مجازاً، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل، والمعنى: سيبليغ أمره فيكم، فبالغ في معنى يبلِّغُ (وأمره) منصوب<sup>(6)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

لارتباط الآية السابقة بآية المقام؛ سيكون التفسير لهما معاً، فقوله تعالى ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أَي: إِذَا شَارَفَتِ الْعِدَّةُ عَلَى الْإِنْقِضَاءِ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ فَأَحْسِنُوا الْمَعَاشِرَةَ، وَالصَّحْبَةَ الْجَمِيلَةَ، دُونَ ضَرَرٍ، ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ فَرِاقًا لَا تَشَاتَمَ وَلَا تَخَاصُمَ، وَلَا قَهْرَ فِيهِ، ﴿وَأَشْهَدُوا﴾ أَي: عَلَى الطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ ﴿ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ، وَذَلِكَ سَدًّا لِلخِصَامِ. ﴿وَأَقِيمُوا﴾ الْخُطَابَ لِلشَّهَادَةِ ﴿الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ أَي: كُونُوا عَلَى قَدْرِ الشَّهَادَةِ، لِتَكُونَ خَالِصَةً لَوَجْهِ اللَّهِ ﴿ذَلِكَ﴾ تِلْكَ الْأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ ﴿يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أَي: يَنْعِظُ بِهَا الْمُؤْمِنُ، الَّذِي يَقْدِمُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لِالْآخِرَةِ. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَلَمَّا كَانَ مِنْ طَبِيعَةِ الْفِصَالِ الضِّيقِ وَالْكَرْبِ، أَمَرَ تَعَالَى بِتَقْوَاهُ، لِأَنَّ مَنْ اتَّقَاهُ سَيَجْعَلُ لَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمَّا حَلَّ بِهِ؛ لِيَتِمَّكِنَ بِهِمَا مِنَ الْمَرَاجَعَةِ إِذَا أَرَادَا الرَّجُوعَ ثَانِيَةً، وَكَمَا أَنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ جَعَلَ لَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، فَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ، وَقَعَ فِي الشَّدَائِدِ وَعَدَمِ تَيْسِيرِ أُمُورِهِ، الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّخْلِصِ مِنْهَا

(1) انظر {الإتحاف} (546) البذور الزاهرة (387) التذكرة (723/2) الميسر - (585) الإرشادات - (468) .

(2) معجم مقاييس اللغة ( 1 / 301 ) .

(3) لسان العرب ( 8 / 419 ) .

(4) أوضح المسالك ( 3 / 230 ) بتصرف.

(5) تعجيل الندى بشرح قطر الندى (232/1)، انظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها/مكي بن أبي طالب القيسي وحيث يرد

سأشير إليه "الكشف" (239، 324/2).

(6) الموضح - (1275) تعجيل الندى بشرح قطر الندى (232/1)، انظر: الكشف - (239، 324/2).

والخروج من تبعتها، ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أي: يرزقه الله من حيث لا يدري، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في أمره، ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ فسيكفيه لكن إن اقتضت الحكمة من الله التأخير إلى زمن؛ فلهذا جاء قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ أي: متحقق لا محالة أمر الله سواء أتوكل العبد عليه أم لم يتوكل ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ ولكن بحسب حكمته تعالى (1).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قراءة ﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ بالتثوين أراد الحال والاستقبال كقولك الأمير خارج الآن أو غداً، ومن لم ينون جاز أن يريد الماضي والاستقبال (2)، و﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ بالإضافة أي: منفذ أمره وبتثوين بالغ ونصب (أمره) أي: يبلغ ما يريده لا يفوته مراداً ولا يُعجزه مطلوب (3).

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين نجد أنهما: بَيَانٌ، وَحَضُّ عَلَى التَّوَكُّلِ، كَي يَتَّقِيَ الزَّوْجَانَ مِنْ نَفْوِذِ أَمْرِ اللَّهِ، تَوَكَّلَا عَلَى اللَّهِ أَمْ لَمْ يَتَوَكَّلَا عَلَيْهِ، فَإِنْ تَوَكَّلَا عَلَى اللَّهِ كَفَّاهُمَا وَتَعَجَّلَتِ الرَّاحَةُ وَالْبِرْكَةُ، وَإِنْ لَمْ يَتَوَكَّلَا وَكَلَّهُمَا إِلَى عَجْزٍ وَسَخَطٍ، وَأَمْرُهُ سَبْحَانَهُ فِي الْوَجْهِينِ بَالِغٌ نَافِذٌ لَا يَفُوتُهُ مَرَادٌ وَلَا يُعْجِزُهُ مَطْلُوبٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ قِرَاءَةَ ﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ تَفِيدُ أَنَّ اللَّهَ مَنفَذُ أَمْرِهِ وَقِرَاءَةَ ﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ تَفِيدُ أَنَّ اللَّهَ سَيَبْلِغُ الْأَمْرَ الَّذِي يَرِيدُ.



3- قال تعالى: ﴿وَالَّتِي يَبْسُتْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ

تَحْضُنَ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر بضم السين ﴿يُسْرًا﴾ قرأ الباقون بسكونها ﴿يُسْرًا﴾ (4).

(1) انظر: {الطبري- (449/23)، تفسير البغوي (5/1) تفسير السعدي- (869 /1) تفسير الثعالبي المسمى (الجواهر الحسان في تفسير

القرآن) وحيث يرد سأشير إليه ب"تفسير الثعالبي".

(2) حجة القراءات (1 / 310)، الحجة (1 / 170).

(3) انظر (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) (262/8)، وحيث يرد سأشير إليه ب"تفسير أبي السعود".

(4) انظر {الكنز في القراءات العشر لعبد الله المؤمن (158) وحيث يرد سأشير إليه ب"الكنز" الإتحاف (546-547) البذور

الزاهرة (387) الميسر (585) -الموضح (1275) مصحف الصحابة- (558) معجم القراءات (505/9)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

1- ﴿يُسْرًا﴾ ﴿يُسْرًا﴾. اليسر: ضد العسر واليسر يعنى الرخاء<sup>(1)</sup>، وقيل: كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، وأوسطه ساكن، فمن العرب من يُثَقِّلُه ومنهم من يخفِّفه، مثل: "عُسْرٌ وعُسْرٌ وحُلْمٌ وحُلْمٌ"، والعُسْرَةُ والمَعْسَرَةُ والمَعْسَرَةُ والعُسْرَى خلاف المَيْسَرَةِ وهي: الأمور التي تَعَسَّرُ<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

لما ذكر -تعالى- أن الطلاق المأمور به يكون لعدة النساء، ذكر تعالى العدة، فقال: ﴿وَاللَّائِي يَيْسُنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ بأن كن يحضن، ثم ارتفع حيضهن، لكبر أو غيره، ولم يرج رجوعه، فإن عدتها ثلاثة أشهر، جعل لكل شهر، مقابلة حيضة، ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ أي: الصغار، اللاتي لم يأتهن الحيض بعد، وبالباغات اللاتي لم يأتهن حيض بالكلية، فإنهن كالأيسات، عدتهن ثلاثة أشهر، وأما اللاتي يحضن، فذكر الله عدتهن في قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ وقوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾ أي: عدتهن ﴿أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ أي: جميع ما في بطونهن، من واحد، ومتعدد، ولا عبرة حينئذ، بالأشهر ولا غيرها، ﴿وَمَنْ يَبَقِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ أي: من اتقى الله تعالى، يسر له الأمور، وسهل عليه كل عسير، ﴿ذَلِكَ﴾ أي: الحكم الذي بينه الله لكم ﴿أَمْرٌ﴾ اللَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴿لِتَمْشُوا عَلَيْهِ﴾، [وتأتموا] وتقوموا به وتعظموه. ﴿وَمَنْ يَبَقِ اللَّهُ يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ أي: يندفع عنه المحذور، ويحصل له المطلوب<sup>(3)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

الإسكان في السين، وضمها، لغتان: والإسكان هو الأصل، والضم لمناسبة ضم الحرف الذي قبل السين<sup>(4)</sup>، الملاحظ أن حرف السين من الحروف الرخوة والرخاوة هي جريان الصوت لعدم وجود عائق في الجهاز النطقي أثناء مرور صوت السين وهذا يشير إلى أن قراءة الإسكان في السين تدل أن المتقي له الأمر الميسر لكن بحسب نسبة التقوى عنده، وحركة السين بالضم أقوى من السكون مع أن السكون يظهر صفة الرخاوة أكثر من الحركة لكن الحركة تدل أن نسبة التقوى أكبر عنده.

(1) انظر: مفردات ألفاظ القرآن - (2 / 548)، الوجوه والنظائر - (479).

(2) انظر: لسان العرب - (4 / 563).

(3) تفسير السعدي (1 / 870).

(4) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد محيسن - (1/234) وحث يرد سائير إليه ب"المغني في توجيه القراءات"

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين تظهر الإشارة إلى ترغيب الله - تعالى - لزيادة التقوى والتي يبنى عليها زيادة السعة في الأمر للذي تداخل التقوى قلبه أكثر وهذا على قراءة الضم. ولا يعدم تيسر الأمر على قراءة الإسكان كما لم يعدم قلبه من التقوى لكن تيسير الأمر وقوته بحسب قوة التقوى وتمكنها في القلب. وهذا ظاهر من كثرة ورود كلمة التقوى والترغيب لها في المقطع.



4- قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنْ أَوْلَتْ حَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بِبَيْتِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسْتَزِعْ لَهُ أٰخَرٰى ۗ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ روح بكسر الواو ﴿وَجِدِكُمْ﴾ .

2- وقرأ الباقون بضمها ﴿وَجِدِكُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿وَجِدِكُمْ﴾ أي: تمكنكم وقدر غناكم<sup>(2)</sup>. والمصدر وَجِدًا وَجِدَةً وَوَجِدًا وَوَجِدَانًا

وَإِجْدَانًا أَي: مَنْ سَعَتَكُمْ وَمَا مَلَكَتُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ مَسَاكِنِكُمْ، أَي: مَنْ سَعَتَكُمْ وَمَا مَلَكَتُمْ<sup>(3)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿أَسْكِنُوهُمْ﴾ يعني مطلقاً نساكنكم ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ أي: أسكنوهم حيث سكنتم ﴿مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ يعني: سعنتكم وطاقتكم، فإن كان موسراً يوسع عليها في المسكن والنفقة، وإن كان فقيراً فعلى قدر الطاقة، ﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ﴾ لا تؤذوهم ﴿لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ﴾ مساكينهم فيخرجون، ﴿وَإِنْ كُنْ أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فيخرجن من عدتهن. ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ أي: أرضعن أولادكم ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ على إرضاعهن ﴿وَأَتَمِرُوا بِبَيْتِكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾؛ ليقبل بعضهم من بعض إذا أمره بالمعروف، قال الكسائي: شاوروا، قال مقاتل: بتراضي الأب والأم على أجر

(1) انظر: البدر الزاهرة (387)، معجم القراءات (505/9)، الكنز (158)، الإتحاف (546-547) .

(2) انظر: مفردات ألفاظ القرآن (2 / 491) .

(3) انظر: لسان العرب (3 / 445) .

مسمى. والخطاب للزوجين جميعاً، يأمرهم أن يأتوا بالمعروف وبما هو الأحسن، ولا يقصدوا الضرار. ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ في الرضاع والأجرة فأبى الزوج أن يعطي المرأة رضاها وأبت الأم أن ترضعه فليس له إكراهها على إرضاعه، فيستأجر للصبى مرضعاً غير أمه<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿وَجَدِكُمْ﴾ الضم والكسر لغتان بمعنى: الوسع. والوجدُ بالكسر اليسار والسعة<sup>(2)</sup> الوجد

بالضم: الغنى والقدرة، يقال: افتقر الرجل بعد وجد<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين: الترغيب في إيصال حق الزوجة، بحسب الموجود في نطاق الزوج من وجد عن غنى وقدرة، أو من وجد بحسب ما يتمكن من اليسار والطاقة المتاحة لديه.

5- قوله تعالى: (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾)

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ " أبو جعفر " ﴿عُسْرٍ﴾ بضم السين.

2- قرأ الباقر ﴿عُسْرٍ﴾ بإسكان السين.<sup>(4)</sup>

3- قرأ " أبو جعفر " بضم السين ﴿يُسْرًا﴾.

4- قرأ الباقر بسكونها ﴿يُسْرًا﴾.<sup>(5)</sup>

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(العسر والعُسْر) ضد اليسر وهو ما دل على الضيق والشدة والصعوبة. وأعسر الرجل أضاق وأعسر فهو مُعسر صار ذا عُسرة وقلّة ذات يد وعسر الغريم يعسره ويعسره عُسراً وأعسره طلب منه الدّين على عُسرة وأخذ على عُسرة ولم يرفق به إلى ميسرته والعسر مصدر عسرته أي: أخذته على عُسرة والعسر بالضم من الإعسار وهو الضيق، والمعسر ضد الميسور

(1) تفسير البيهقي ( 8 / 153-156 ) .

(2) لسان العرب ( 3 / 445 ) .

(3) تفسير البحر المحيط ( 8 / 285 ) .

(4) انظر: الإتحاف (546-547)، الكنز (158)، الميسر (585)، معجم القراءات (505/9) .

(5) انظر: الكنز في القراءات العشر لعبد الله المؤمن (158) وحيث يرد سأشير إليه ب"الكنز" الإتحاف (546-547)، البدور

الزاهرة (387)، مصحف الصحابة (558)، معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب (505/9) .



وهما مصدران وسيبويه يقول هما صفتان<sup>(1)</sup>. ومن بلاغة القرآن الإتيان بـ ﴿عسر ويسراً﴾ نكرتين غير معرفين باللام لئلا يتوهم من التعريف معنى الاستغراق كما في قوله: ﴿فإنَّ مع العسر يسراً﴾<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ أمر أهل التوسعة أن يُوسّعوا على نساءهم المرضعات أولادهم ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ مَنْ كَانَ رِزْقُهُ بِمَقْدَارِ الْقُوَّةِ ﴿فَلْيُنْفِقْ﴾ على قدر ذلك. ﴿بِمَا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ أعطاه. ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ أعلم الله تعالى المؤمنين أنهم - وإن كانوا في حال ضيقة - سيُوسر عليهم، وكان الغالب عليهم في ذلك الوقت الفقر والفاقة، ثم فتح الله عليهم وجاءهم باليسر، بعد ضيق سعة بعد وعجز قدرة<sup>(3)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿عُسْرًا وَعُسْرًا﴾: الإسكان، والضم، لغتان في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم: والإسكان هو الأصل، والضم لمجانسة ضم الحرف الأول<sup>(4)</sup>. وقيل "كلُّ اسمٍ ثلاثيٍّ أوله مضمومٌ يجوزُ فيه لغتان: التثقيب والتخفيف"<sup>(5)</sup>. فأما التخفيف فيكون مصدرًا وأما التثقيب فيكون جمعاً<sup>(6)</sup> وفي التثقيب إشعار بالكثرة، كشغل، وشغل، وطنب، ووطنب<sup>(7)</sup> فإن فعلاً بضمه وبضمته من صيغ جموع الكثرة فيفيده ذلك في مبالغة وإن لم يكن جمعاً<sup>(8)</sup> وكل ما كان من الأسماء على وزن فعلة فجمع على التاء فإن الأغلب والأكثر في جمعه التثقيب وتحريك من الفعل بالحركة التي في فاء الفعل في الواحد مثل: "ظلمة وظلمات"<sup>(9)</sup>.

(1) انظر: لسان العرب (4 / 563) .

(2) التحرير والتنوير المجلد 11 (28 / 333) .

(3) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: علي بن أحمد الواحدي - اللواحي - وحيث يرد سأشير إليه بـ "الوجيز" (1109/1) بتصرف يسير .

(4) المغني (2/ 384) .

(5) الدر المصون (1 / 417-418) .

(6) حجة القراءات (1 / 742) .

(7) إبراز المعاني (706) .

(8) نظم الدرر (4 / 471) .

(9) الكشف والبيان للثعلبي (1 / 296) .

## خامسا: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءتين أنّ قراءة الضم تفيد التثقيب، كأنه يقول للزوج أنفق فمهما ثقل الأمر عليك سيوازيه الفرج الكثير، وعلى قراءة التخفيف أيضا أنفق فكما خفت على الزوجة عسرها بما يسرته لها من النفقة؛ فسيجعل الله عسرك ميسرا فلا يطول عليك العسر والضيق والشدة وسيتبعه التيسير من الله تعالى.



6- قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بِنَهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ (A)

أولاً: القراءات:

1- قرأ "نافع وابن زكوان وشعبة وأبو جعفر ويعقوب" ﴿نُكْرًا﴾ بضم الكاف.

2- قرأ الباقر ﴿نُكْرًا﴾ بسكون الكاف<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

النُكْرُ بالضم: الدَّهَاءُ وَالفِطْنَةُ<sup>(2)</sup>، (النُكْرُ) مثل قفل مثله وهو الأمر القبيح<sup>(3)</sup>.

النُكْرُ والنُّكْرُ: الأمر الشديد<sup>(4)</sup> والفظيع<sup>(5)</sup>، والمُنَاكِرَةُ المَحَارِبَةُ وناكِرُهُ أي: قاتلُهُ<sup>(6)</sup> ومنه قول أبي سفيان بن حرب: إنَّ محمداً لم يُنَاكِرِ أَحَدًا إِلَّا كانت معه الأهُوَالُ<sup>(7)</sup>.

فائدة: قال ابن عطية: النون من قوله: ﴿نُكْرًا﴾ هي نصف القرآن، أي نصف حروفه. وقد تقدم أن ذلك مخالف لقول الجمهور: إن نصف القرآن هو حرف التاء من قوله تعالى: في سورة الكهف ﴿وَلْيَنْتَظِفْ﴾<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: النشر (216/2)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم النويري (165/2) وحيث يرد سأشير إليه "بشرح الطيبة" انظر

البدور الزاهرة (387 الموضح (1276) الإتحاف (547) .

(2) القاموس المحيط (626/1).

(3) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (625/2) وحيث يرد سأشير إليه ب "المصباح المنير

(4) انظر : تاج العروس (3570/1) .

(5) انظر: تفسير الجلالين-جلال الدين المحلي -وجلال الدين السيوطي (1 - 750) .

(6) نظر: لسان العرب (232/5) .

(7) انظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري (4 / 24)، وحيث يرد سأشير إليه ب (الفائق) .

(8) المحرر الوجيز - (4 / 328).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

لما ذكر سبحانه ما تقدم من الأحكام حذر من مخالفتها وذكر عتو قوم خالفوا أوامره فحل بهم عذابه فقال: ﴿وَكَايْنٌ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ [الطلاق: 8] يعني عصت وأهلها، والمعنى: وكمن من أهل قرية أي كثير قرى عصت أمر الله ورسله أو أعرضوا عن أمر الله ورسله على تضمين عتت معنى أعرضت ﴿فَحَاسِبْنَآهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ أي: شددنا على أهلها في الحساب بما عملوا قال مقاتل: حاسبها الله بعملها في الدنيا فجازاها بالعذاب وهو معنى قوله: ﴿وَعَذَّبْنَاَهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ أي: عذبنا أهلها عذاباً عظيماً منكرًا في الآخرة وقيل في الكلام تقديم وتأخير، أي: عذبنا أهلها عذاباً نكراً في الدنيا بالجوع والقحط والسيوف والخسف والمسح، وحاسبناهم في الآخرة حساباً شديداً، والنكر الفطيع المهول<sup>(1)</sup>. والمراد حساب الآخرة وعذابها، والتعبير عنهما بلفظ الماضي للدلالة على تحققهما<sup>(2)</sup>. قال الطاهر ابن عاشور: العذاب النكر: هو عذاب الاستئصال بالغرق، والخسف، والرجم، وهو ما ينكره الرأي من فظاعة كیفيته إنكاراً شديداً، وعطف العذاب على الحساب مؤذن بأنه غيره<sup>(3)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿نُكْرًا - نُكْرًا﴾ لغتان مثل: (الرُّعْبُ والرُّعْبُ) (والسُّفْلُ والسُّفْلُ)<sup>(4)</sup> فمن قرأه بالضم أتى به على الأصل. والحجة لمن أسكن أنه خفف الكلمة استئقلاً بضميتين متواليين، وأولى ما استعمل الإسكان مع النصب، والضم مع الرفع والخفض<sup>(5)</sup>. وكلمة نُكْر بتسكين الكاف هي من أوزان اسم المفعول لأن أوزان اسم المفعول ثمانية من جملتها فُعَل بضم الفاء وتسكين العين، أي: الفعل المنكر شديد النكارة. وصيغة فُعَل أبلغ من فُعَل، لأن فيها توالي ضميتين، فنُكْر أبلغ وأشد في النكارة من نُكْر بتسكين الكاف ولو لاحظنا ما ورد في الآيات التي فيها ﴿نُكْرٌ وَنُكْرٌ﴾ نجد أنه صحيح أن الفاصلة تقتضي كلاً من التعبيرين والعبارتين أو الوزنين لكن الدلالة تختلف<sup>(6)</sup>. قوله: ﴿نُكْرٌ﴾ العامة على ضم الكاف وهو صفة على فُعَل، وفُعَل في الصفات عزيز، منه: أمرٌ نُكْرٌ، وسُمِّي الشيء الشديد نُكْرًا لأن النفوس تُنكِرُه<sup>(7)</sup>.

(1) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن علي الشوكاني وحيث يرد سأشير إليه ب"فتح القدير" (345/5) بتصرف.

(2) روح المعاني (28 / 141).

(3) انظر التحرير والتتوير - المجلد 11 (28 / 335).

(4) حجة القراءات (1 / 424).

(5) الحجة - (1 / 228).

(6) انظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل للدكتور/فاضل صالح السامرائي أستاذ النحو في جامعة الشارقة - (1/792-793) من شبكة المعلومات الدولية - وحيث يرد سأشير إليه "لمسات بيانية".

(7) الدر المصون - (7 / 530).

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن قراءة ﴿نُكْرًا﴾ بضم الكاف أبلغ وأشد في النكارة من قراءة ﴿نُكْرًا﴾ بسكون الكاف؛ لأن توالي الضم يفيد زيادة النكارة وفضاعتها. والضم هو الأصل كما أشارت قراءة ﴿نُكْرًا﴾ بضم الكاف، أي: أن هذا النوع من العذاب ونكارتة، حُذِرَ منه أكثر من مرة، حتى وصل المُحَدَّر لدرجة العتو. وأشارت قراءة ﴿نُكْرًا﴾ بسكون الكاف إلى نكارة العذاب لمن لم يصل به الأمر لدرجة العتاه.

7- قال تعالى: ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمَيَّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ ﴿١٠٠﴾

#### أولاً: القراءات:

﴿مُمَيَّنَاتٍ﴾ ﴿نُدْخِلْهُ﴾ ﴿يُدْخِلْهُ﴾ .

سبق بيانه في سورة التغابن (1)

(1) انظر: ص[46] من هذا المبحث.

## المبحث الثالث

### وفيه مطالبان

المطلب الأول :- بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة التحريم المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثالث

### معرض وتفسير آيات سورة التحريم المتضمنة للقراءات العشر

#### المطلب الأول : بين يدي السورة:

سورة التحريم مدنية بالإجماع<sup>(1)</sup>. سُميت بهذا الاسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه من غير أن يحرمه الله عليه، كذا في كتب السنة وكتب التفسير. وتسمى سورة النبي ﷺ وقال الألويسي: "إن ابن الزبير سماها (سورة النساء)<sup>(2)</sup>". وتسمى سورة المتحرم<sup>(3)</sup>، وسبب النزول حادثة بين النبي ﷺ وأمّهات المؤمنين كما ورد في الصحاح عن عطاء أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُتُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرِبُ عِنْدَهَا عَسَلًا قَالَتْ: فَتَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ أَنَّ آيْتَنَا مَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ<sup>(4)</sup> أَكَلْتُ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ « بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ». فَنَزَلَ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ إِلَى قَوْلِهِ: (إِنْ تَتُوبَا) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ [وَإِذْ أَسَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا لِقَوْلِهِ «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا»<sup>(5)</sup>]. أما مناسبتها لسورة الطلاق، المناسبة الأولى: فلما ختمت سورة الطلاق بإحاطة علمه وتنزل أمره بين الخافقين في تدبيره، دل عليه أول هذه السورة بإعلاء أمور الخلق بأمر وقع بين خير خلقه وبين نسائه اللاتي من خير النساء واجتهد كل في إخفاء ما تعلق به منه فأظهره سبحانه عتاباً لأزواج نبيه ﷺ في صورة عقابه لأنه أبلغ رفقاً به؛ لأنه يكاد من شفقتة أن يبخل نفسه الشريفة رحمة لأمته تارة لطلب رضاهم وأخرى رغبة في هدايم<sup>(6)</sup> واشتراكها في الأحكام المخصوصة بالنساء ظاهر، واشتراك الخطاب بالطلاق في أول تلك السورة مع الخطاب بالتحريم في أول هذه السورة<sup>(7)</sup>، المناسبة الثانية: ولما ذكر في سورة الطلاق خصومة النساء ذكر في هذه خصومة

(1) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي وحيث يرد سأشير إليه ب تفسير الثعالبي (314/4)، وانظر: التحرير والتنوير - المجلد 11 (ص343/28).

(2) التحرير والتنوير - المجلد 11 (343 / 28) .

(3) المكرر - (451).

(4) المغافير هو: شيء كالصمغ ينضحه العرطف حلو كالناطف وله ريح منكرة والعرطف نوع من شجر العضاة والعضاه من شجر الشوك كالطلح والعوسج ويقال المغائير أيضا بالناء .

انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي - (262/1) .

(5) صحيح البخاري [2016/5] باب لم تحرم ما أحل الله لك، التحريم رقم 4966 ونحوه عند مسلم (1100/2) رقم 3751 باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق - .

(6) نظم الدرر ( 8 / 43-44) .

(7) تفسير الرازي (30 / 37) .

نساء النبي ﷺ فختمت بذكر امرأتين في الجنة وامرأتين في النار والتآخي ظاهر من خلال الطلاق والإيلاء بين السورتين<sup>(1)</sup>.

ومحور السورة الأساس يدور حول: الشؤون التشريعية التي تعالج قضايا وأحكاما تتعلق ببيت النبوة وبأمهات المؤمنين أزواج رسول الله ﷺ الطاهرات وذلك في إطار تهيئة البيت المسلم والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة، ومن مقاصد السورة وأغراضها: الشؤون التشريعية لمعالجة القضايا والأحكام المتعلقة ببيت النبوة وبأزواج رسول الله ﷺ الطاهرات، لإظهار النموذج الفريد للأسرة المسلمة. ثم تناولت السورة أمراً على جانب كبير من الخطورة وهو إفشاء السر الذي يكون بين الزوجين، والذي يهدد الحياة الزوجية، وضربت المثل على ذلك برسول الله ﷺ حيث أسر إلى حفصة بسر واستكتمها إياه، فأفشته إلى عائشة حتى شاع الأمر وذاع، مما أغضب الرسول حتى هم بتطليق أزواجه رضي الله عنهم.

كما حملت السورة الكريمة حملة شديدة عنيفة، على أزواج النبي ﷺ حين حدث ما حدث بينهن من التنافس، وغيره بعضهن من بعض لأمر يسيرة، وتوعدتهن بإبدال الله لرسوله ﷺ بنساء خير منهن، انتصاراً لرسول الله ﷺ، وختمت السورة بضرب مثلين: الزوجة الكافرة في عصمة الرجل الصالح المؤمن، والزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الفاجر الكافر، تنبيهاً للعباد على أنه لا يغني في الآخرة أحد عن أحد، ولا ينفع حسب ولا نسب، وهو ختم رائع يتناسق مع جو السورة وهدفها في ترسيخ دعائم الفضيلة والإيمان<sup>(2)</sup>.

(1) تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي (127).

(2) انظر: التحرير والتنوير - المجلد 11 (345-346) وانظر: صفوة التفسير للصابوني (353).

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة التحريم المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ ﴿١٠﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع بياء ساكنة مدية وهمزة مضمومة ﴿النبي﴾ والباقون بالياء المشددة ﴿النبي﴾

سبق بيانه في سورة الطلاق<sup>(1)</sup>.

2- قرأ الكسائي بتخفيف الراء ﴿عرف﴾. والباقون بتشديدها ﴿عرف﴾<sup>(2)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿عرف﴾ العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة<sup>(3)</sup>، وعرفه الأمر أعلمه إياه وعرفه بيته أعلمه بمكانه قال سيبويه عرفته زيدا فذهب إلى تعدي عرفت بالثقل إلى مفعولين يعني أنك تقول عرفت زيدا فيتعدى إلى واحد ثم تنقل العين فيتعدى إلى مفعولين، وفي حديث عوف بن مالك لتردته أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ أي: لأجازينك بها حتى تعرف سوء صنيعك وهي كلمة تقال عند التهديد والوعيد ويقال: وعرف بذنبه عرفاً واعترف أقر وعرف له أقر والمعروف ضد المنكر والعرف ضد النكر يقال أولاه عرفاً أي معروفاً والمعروف والعارفة خلاف النكر والعرف والمعروف الجود<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ واذكر حين أسر النبي ﷺ إلى بعض أزواجه يعني: حفصة ﴿حديثاً﴾ تحريم الجارية وأمر الخلافة أخبرت به عائشة رضوان الله عليهما وعلى أبيهما ﴿فلما نبأت به وأظهره الله عليه﴾ أطلع نبيه - عليه السلام - على إفشائها السرر ﴿عرف بعضه﴾ أخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة ﴿وأعرض عن بعض﴾ فلم يعرفها إيأه على وجه

(1) انظر: ص: 84

(2) انظر (النشر/2/388) الإتحاف (548)، غيث النفع (592)، المكرر (451).

(3) معجم مقاييس اللغة (4 / 281) .

(4) انظر لسان العرب (9 / 236) .



التَّكْرُمُ وَالْإِغْضَاءُ ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ﴾ أَخْبِرْ حَفْصَةَ بِمَا فَعَلْتَ ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ مَنْ أَخْبَرَكَ بِمَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: أَنْبَأَنِي الْعَلِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ الَّذِي لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ (1).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الفراء: من قرأ ﴿عَرَفَ﴾ بالتشديد فمعناه: أنه عَرَفَ حَفْصَةَ بَعْضَ الْحَدِيثِ وَتَرَكَ بَعْضَهُ (2) وَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِكَ عَرَفْتَكَ الشَّيْءَ أَي: أَخْبَرْتِكَ بِهِ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ إِيَّاهَا إِلَّا عَلَى وَجْهِ التَّكْرُمِ وَالْإِغْضَاءِ وَالْأَبْلَغُ أَقْصَى مَا كَانَ مِنْهَا وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَهَا بِبَعْضِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: وَحَجَّتَهُمْ قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ﴾ أَي: خَبَرَهَا، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى التَّعْرِيفِ وَيَقْوِي ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهَا إِيَّاهُ وَلَوْ كَانَ عَرَفَ لَكَانَ الْإِنْكَارُ ضَدَّهُ. فَقِيلَ: وَانْكَرَ بَعْضًا وَلَمْ يَقُلْ وَأَعْرَضَ عَنْهُ. فَالْحِجَّةُ لِمَنْ شَدَّدَ أَنَّهُ أَرَادَ تَرْدَادَ الْكَلَامِ فِي مَحَاوِرَةِ التَّعْرِيفِ فَشَدَّدَ لِذَلِكَ وَاحْتِجَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَخْفِيفًا لِأَتَى بَعْدَهُ بِالْإِنْكَارِ لِأَنَّهُ ضَدُّهُ بِالْإِعْرَاضِ (3). وَالْإِعْرَاضُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ مَا عَرَفَهُ (4). وَأَمَّا قِرَاءَةُ ﴿عَرَفَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ أَرَادَ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ وَجَازَى عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ يُسِيءُ إِلَيْكَ وَاللَّهُ لِأَعْرِفَنَّ لَكَ ذَلِكَ، وَلَقَدْ جَازَى حَفْصَةَ بِطُلَاقِهَا (5). فَالْحِجَّةُ لِمَنْ خَفَفَ أَنَّهُ أَرَادَ: عَرَفَ بَعْضَهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَغَضِبَ بِسَبَبِهِ، وَجَازَى عَلَيْهِ؛ بِأَنَّهُ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً، لِإِذَاعَتِهَا مَا أَيْتَمَنَّا عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِ (6) قَالَ الزَّجَّاجُ: وَتَأْوِيلُ هَذَا حَسَنٌ بَيْنَ، وَمَعْنَى عَرَفَ بَعْضَهُ أَي: جَازَى عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ: لِمَنْ تَتَوَعَّدُهُ قَدْ عَلِمْتَ مَا عَمِلْتَ وَقَدْ عَرَفْتَ مَا صَنَعْتَ، تَأْوِيلُهُ فَسَاجَازِيكَ عَلَيْهِ، لَا أَنَّكَ تَقْصِدُ إِلَى أَنْ تَعْرِفَهُ أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ فَقَطْ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَتَأْوِيلُهُ: يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَجَازِي عَلَيْهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ مَا يُعْمَلُ، فَقِيلَ: إِنْ النَّبِيَّ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً فَكَانَ ذَلِكَ (7).

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: قراءة التشديد ﴿عَرَفَ﴾ تفيد أن النبي ﷺ أخبر زوجته ببعض ما أعلمه الله عنها أنها أفشته، وأما قراءة التخفيف ﴿عَرَفَ﴾ فتفيد غضب النبي ﷺ بسببه وجزأى عليه حيث كان الجزاء هو الطلاق الواقع على زوجته.

(1) الوجيز ( 1 / 1112 ) بتصرف.

(2) انظر لسان العرب ( 9 / 236 ) .

(3) انظر الحجة ( 1 / 348 ) .

(4) انظر : معاني القراءات ( 495 ) .

(5) لسان العرب ( 9 / 236 ) .

(6) الحجة ( 1 / 348 ) .

(7) حجة القراءات ( 1 / 713 ) .

2- قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعَدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (١)

أولاً: القراءات:

1- ﴿تَظَاهَرَا﴾ قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء والباقون بتشديدها ﴿تَظَاهَرَا﴾ (١).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿تَظَاهَرَا﴾ أي: تعاوناً (٢) وظاهرته عاونته (٣) (ظهر) الظاء والهاء والراء أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على قوَّةٍ وبروز، من ذلك ظَهَرَ الشيءُ يظهرُ ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشفَ وبرز (٤). ظاهرٌ بعضهم بعضاً أعانه، وظاهرَ فلانَ فلاناً عاونه، والظُّهُورُ الظَّفَرُ بالشيءِ والإِطْلَاعُ عليه، ظَهَرَ فلانٌ على فلانٍ أي: قَوِيَ عليه، وفلانٌ ظاهرٌ على فلانٍ أي غالب عليه وظَهَرْتُ على الرجل غلبته (٥) والظهير المعين (٦)، والظَّهيرُ: العَوْنُ والمُظَاهِرُ: المُعَاوَنُ وهما يَتَظَاهَرَانِ أي: يَتَعَاوَنَانِ (٧).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ الخطاب للزوجتين الكريمتين من أزواجه ﷺ عائشة وحفصة، كانتا سبباً لتحريم النبي ﷺ على نفسه ما يحبه، فعرض الله عليهما التوبة، وعاتبهما على ذلك، وأخبرهما أن قلوبهما قد صغت أي: مالت وانحرفت عما ينبغي لهن، من الورع والأدب مع الرسول ﷺ واحترامه، وألا يشققن عليه، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ أي: تعاوننا على ما يشق عليه، ويستمر هذا الأمر منكن، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ أي: الجميع أعوان للرسول، مظاهرون، ومن كان هؤلاء أعوانه فهو المنصور، وغيره ممن يناوئه مخذول، وفي هذا أكبر فضيلة وشرف لسيد المرسلين، حيث جعل الباري نفسه [الكريمة]، وخواص خلقه، أعواناً لهذا الرسول الكريم، وهذا فيه من التحذير للزوجتين

(1) انظر: النشر (218/2) الكنز (151)، الإرشادات (470) التيسير (61/1).

(2) كتاب الكليات لأبي البقاء الكفومي (941/1).

(3) مفردات ألفاظ القرآن (55/2).

(4) انظر: معجم مقاييس اللغة (471/3).

(5) انظر: كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (37/4).

(6) انظر: المرجع السابق.

(7) انظر: المرجع السابق.

الكريمتين ما لا يخفى، ثم خوفهما أيضاً، بحالة تشق على النساء غاية المشقة، وهي الطلاق، الذي هو أكبر شيء عليهن<sup>(1)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ "عاصم وحمزة والكسائي" وإن تظاهرا عليه "بالتخفيف، وقرأ الباقر بالتشديد (تَظَاهَرًا) أرادوا (تَتَظَاهَرًا) فادغموا التاء في الظاء ومن خفف أسقط التاء مثل: (تَذَكَّرُونَ)<sup>(2)</sup> فالأصل (تَتَظَاهَرًا)<sup>(3)</sup> وتظاهرا: فعلاً ماضياً على وزن تفاعل<sup>(4)</sup>. فلما تكررت التاء حذف إحداهما، لأن التكرار بها وقع، وليس الأول بمحذوف، لأن الأول علامته المضارع، والعلامات لا تحذف<sup>(5)</sup> فأسند التظاهر إلى الناس<sup>(6)</sup> وإن تَظَاهَرًا عَلَيْهِ معناه: وإن تعاونوا، يقال: تظاهروا القوم على فلان، وتظافروا وتضافروا إذا تعاونوا عليه فمن قرأ (تظاهرا) بالتخفيف أو التشديد فالمعنى واحد<sup>(7)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: قراءة التشديد تزيد بيان المعنى في موالاة الله لنبيه ﷺ إذ إن قراءة التشديد تزيد الثقل فمهما كان التظاهر من نساء النبي ﷺ عليه شديداً أو خفيفاً فهو في مرتبة سواء لأن الله تعالى ﴿هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ وهذا بيان لنسائه ﷺ وتهديد بالكف عن مثل هذه الأعمال.



**3- قال تعالى:** ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مَسَامَتٍ مُّؤْمِنَةٍ قَنَنْتِ

تَنَبَّتِ عِبْدَاتٍ سَتِيحَتِ تَنَبَّتِ وَأَبْكَارًا. ﴿١٠﴾

**أولاً: القراءات:**

1- قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بتشديد الدال وفتح الباء ﴿يُبَدِّلُهُ﴾. والباقر

بتخفيف الدال وسكون الباء ﴿يُبَدِّلُهُ﴾<sup>(8)</sup>.

(1) تفسير السعدي (1 / 872).

(2) انظر حجة القراءات (1 / 714).

(3) انظر: إبراز المعاني (334).

(4) انظر: إعراب القرآن لابن سيده (7 / 135).

(5) انظر: إعراب القرآن للزجاج (3 / 848).

(6) انظر: حجة القراءات (6 / 248) مادو ظهر.

(7) تهذيب اللغة (2 / 318) بتصرف.

(8) انظر: النشر (2/314) التيسير (1/172) الحجة للقراء السبعة - للفارسي - وحيث يرد سأنشير إليه بالحجة للقراء (98/3).

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(بدل) الباء والداال واللام أصلٌ واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب<sup>(1)</sup> والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيئاً مكان شيء آخر<sup>(2)</sup> وتبدلته وبه واستبدلته وأبدلته منه وبدلته منه: اتخذته منه بدلاً<sup>(3)</sup> وأبدلته بكذا إيدالاً نحيث الأول وجعلت الثاني مكانه وبدلته بتدبيراً بمعنى غيرت صورته تغييراً، وبدل الله السيئات حسناً، يتعدى إلى مفعولين بنفسه لأنه بمعنى جعل وصير<sup>(4)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْكَ﴾ أي: فلا ترفعن عليه، فإنه لو طلقن، لم يضق عليه الأمر، ولم يكن مضطراً إليكن، فإنه سيلقى ويبدله الله أزواجاً خيراً منكن، ديناً وجمالاً، وهذا من باب التعليق الذي لم يوجد، ولا يلزم وجوده، فإنه ما طلقهن، ولو طلقهن، لكان ما ذكره الله من هذه الأزواج الفاضلات، الجامعات بين الإسلام، وهو القيام بالشرائع الظاهرة، والإيمان، وهو: القيام بالشرائع الباطنة، من العقائد وأعمال القلوب. القنوت هو دوام الطاعة واستمرارها ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ﴾ عما يكرهه الله، فوصفن بالقيام بما يحبه الله، والتوبة عما يكرهه الله، ﴿تَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ أي: بعضهن تيب، وبعضهن أبكار، ليتنوع ﴿فِي مَا يَحِبُّ﴾ فلما سمعن ﴿هَذَا التَّخْوِيفَ وَالتَّأْدِيبَ﴾، بادرن إلى رضا رسول الله ﷺ فكان هذا الوصف منطبقاً عليهن، فصرن أفضل نساء المؤمنين، وفي هذا دليل على أن الله لا يختار لرسوله ﷺ إلا أكمل الأحوال وأعلى الأمور، فلما اختار الله لرسوله بقاء نسائه المذكورات معه دل على أنهن خير النساء وأكملهن<sup>(5)</sup>.

## رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قراءة ﴿يُبَدِّلُهُ﴾ بالتخفيف من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة (أبدل) أفادت نساء النبي ﷺ اللاتي توعدهن الله تعالى بالطلاق. قراءة ﴿يُبَدِّلُهُ﴾ بالتشديد من الفعل المضارع الثلاثي مضعف العين بدل<sup>(6)</sup> والتشديد للتكثير<sup>(7)</sup> فالحجة لمن شدد أنه أخذه من قولك بدل ودليله قوله ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا

(1) معجم مقاييس اللغة ( 1 / 210).

(2) انظر: لسان العرب ( 11 / 48).

(3) القاموس المحيط ( 1 / 1247).

(4) المصباح المنير ( 1 / 39).

(5) تفسير السعدي ( 1 / 873).

(6) المغني ( 2 / 386) بتصريف.

(7) انظر: روح المعاني ( 28 / 155).

آيَةٌ ﴿النحل:١٥﴾. والحجة لمن خفف أنه أخذ من أبدل، ودليله قول العرب: أبدلت الشيء من الشيء، إذا أزلت الأول، وجعلت الثاني مكانه، فالتشديد لتكرير الفعل<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: قراءة التخفيف أفادت تبديل الزوجات اللاتي خصهن القرآن بالوعيد إذا طلقهن النبي ﷺ، وقراءة التشديد أفادت أن الوعيد بالطلاق والاستبدال حاصل لكل من تسول لها نفسها فعلاً يغضب رسول الله ﷺ.



4- قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ

عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٥﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ شعبة بضم النون [نُصُوحًا]، والباقون بفتحها [نُصُوحًا]<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(نصح) النون والصاد والحاء أصل يدل على ملاءمة بين شيئين وإصلاح لهما<sup>(3)</sup>: نَصَحَ الشيءُ خَلَصَ والناصحُ الخالص من العسل وغيره وكل شيء خَلَصَ فقد نَصَحَ، النصح فعل من النصح والنصح بالضم مصدر نصحت له نصحاً ونصوحاً<sup>(4)</sup> والتوبة النصوح المبالغة في النصح التي لا ينوي التائب معها معاودة المعصية، وقال الحسن -رحمه الله-: ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك الجوارح وإضمار ألا يعود<sup>(5)</sup>. قال الفراء: الذين قرءوا بالفتح جعلوه من صفة التوبة والذين قرءوا بالضم أرادوا المصدر مثل القعود<sup>(6)</sup>.

(1) الحجة (1 / 229).

(2) انظر (النشر (389-388/2)، معجم القراءات (527/9)، الميسر (561)، الإرشادات (470).

(3) انظر معجم مقاييس اللغة (435/5).

(4) انظر: لسان العرب - (615/2).

(5) التبيان في تفسير غريب القرآن للدكتور/شهاب الدين المصري (418/1) وحيث يرد سأشير إليه بالتبيان لغريب القرآن.

(6) انظر: تاج العروس (1 / 1774).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ أي: توبة صادقة جازمة، تمحو ما قبلها من السيئات وتلم شعث التائب وتجمعه، وتكفه عما كان يتعاطاه من الذناعات. وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، قال: يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه. ﴿عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ وروى صيغة الإطماع للجري على سنن الكبرياء والإشعار بأنه تفضل والتوبة غير موجبة له وأن العبد ينبغي أن يكون بين خوف ورجاء وإن بالغ في إقامة وظائف العبادة. ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ [التحریم: 8] ظرف ليدخلكم والذين آمنوا معه عطف على النبي وفيه تعريض بمن أجزاهم الله تعالى من أهل الكفر والفسوق واستحماداً إلى المؤمنين على أن عصمهم من مثل حالهم وقيل هو مبتدأ خبره قوله تعالى: ﴿نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم﴾ أي: على الصراط وهو على الأول استئناف أو حال وهذا قوله تعالى: ﴿يقولون﴾ أي: يقولون إذا طفى نور المنافقين ﴿ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾. وقيل: يدعون تقرباً إلى الله مع تمام نورهم وقيل: تتفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم فيسألون إتمامه تفضلاً. وقيل: السابقون إلى الجنة يمرون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم حبوا وزحفاً وأولئك الذين يقولون ﴿ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾ (1).

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الجمهور: [نصوحاً] بفتح النون، وصفاً للتوبة (2)، وهو صيغة مبالغة، كضروب (3). أي: توبة بالغة في النصح (4) ومعناها: أن يحدث نفسه إذا تاب من ذنب ألا يعود إليه أبداً (5). وأفادت قراءة الضم أنهم يُنصحون فيها نصوحاً ويقال: نصح الشيء نصوحاً، إذا خلس (6). ووجه من ضم أنه جعله مصدرًا. ووجه من قرأ بالفتح أنه المصدر المعروف المستعمل في مصدر نصح (7).

(1) انظر: تفسير ابن كثير (170/8)، تفسير أبي السعود (269/8) .

(2) البحر المحيط (293/8).

(3) انظر: المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة والإعراب والتفسير للدكتور محمد محسن (185/3) وحيث يرد سأشير إليه ب(المستنير).

(4) (المغني) - (309/3) وانظر الموضح (1280/3).

(5) إبراز المعاني (703).

(6) معاني القراءات (496).

(7) الكشف (326/2) .

## خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن:قراءة الفتح وصفت التوبة بالنصوح وجعلت التوبة التي لا تتردد فيها ولا تخالطها نية العودة إلى العمل المتوب منه بمنزلة الناصح لغيره،وأما قراءة الضم:فتفيد خلوص هذه التوبة لله تعالى.



5- قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ

بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَعَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّهَا نَدَىٰ لَدُنَّ رَبِّهَا مُسْتَجِيبَةٌ لِّمَا كَانَتْ تَدْعُو ۗ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴿١٩٦﴾

## أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو عمرو وحفص ويعقوب بضم الكاف والتاء على الجمع ﴿كُتِبَ﴾

وقرأ الباقر بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد ﴿كُتِبَ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(كتب)الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح يدل على جمع شيءٍ إلى شيءٍ<sup>(2)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ بين تعالى المراد بالروح بأنه جبريل - عليه السلام - في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] وهو جبريل، وفي هذه الآية رد على النصارى استدلالهم بها على أن عيسى عليه السلام ابن الله ومن روحه تعالى، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً<sup>(3)</sup>.

﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ بأن نفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها فوصلت نفخته إلى مريم رضي الله عنها، فجاء منها عيسى ابن مريم عليه السلام الرسول الكريم والسيد العظيم.

﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ﴾ وهذا وصف لها بالعلم والمعرفة، فإن التصديق بكلمات الله، يشمل كلماته الدينية والقدرية، والتصديق بكتبه، يقتضي معرفة ما به يحصل التصديق، ولا يكون ذلك إلا بالعلم والعمل، ولهذا قال: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ﴾ أي: المطيعين لله، المداومين على طاعته بخشية وخشوع، وهذا وصف لها بكمال العمل، فإنها رضي الله عنها صديقة، والصدقية: هي كمال العلم والعمل<sup>(4)</sup>.

(1) النشر - (389/2)، المكرر (452)، التذكرة (724/2)، المبسوط - (267).

(2) معجم مقاييس اللغة (5 / 158).

(3) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطي (1815) باختصار وحيث يرد سائير إليه ب(أضواء البيان).

(4) تفسير السعدي (1 / 874).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة الجمع أنها صدقت بجميع كتب الله<sup>(1)</sup> أي: آمنت بالكتب التي أنزلت قبل عيسى وهي التوراة والزيبور وكتب الأنبياء من بني إسرائيل، والإنجيل إن كان قد كتبه الحواريون في حياتها<sup>(2)</sup>. فالجمع أولى وأحسن. وقراءة الأفراد أفادت أرادت الجنس<sup>(3)</sup>. أي: الإنجيل هو المقصود والأفراد يدل بلفظه على القليل والكثير<sup>(4)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: مريم رضي الله عنها آمنت بعيسى عليه السلام أنه نبي ورسول، وبالإنجيل الذي نزل عليه، كما آمنت بالأنبياء السابقين وبالكتب السابقة التي نزلت عليهم، وكأنها ترد على النصارى أن عيسى نبي كإخوانه الأنبياء من قبله.



(1) حجة القراءات ( 1 / 715).

(2) التحرير والتنوير - المجلد 11 (379/28)، وانظر: معاني القراءات (496)، والمستنير (186/3).

(3) حجة القراءات ( 1 / 715) بتصرف يسير.

(4) المغني (310/3).



## المبحث الرابع

### وفيه مطلبان

**المطلب الأول :-** بين يدي السورة:

**المطلب الثاني:-** عرض وتفسير لآيات سورة الملك المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً:- القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الرابع

### معرض وتفسير آيات سورة الملك المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة:

هذا الجزء كله من السور المكية، كما كان الجزء الذي سبقه كله من السور المدنية. ولكل منهما طابع مميز، وطعم خاص.. وبعض مطالع السور في هذا الجزء من بواكير ما نزل من القرآن كمطلع سورة « المدثر » ومطلع سورة «المزمل» كما أن فيه سوراً يحتمل أن تكون قد نزلت بعد البعثة بحوالي ثلاث سنوات كسورة «القلم»، وبحوالي عشر سنوات كسورة «الجن» التي يروى أنها نزلت في عودة رسول الله ﷺ من الطائف، حيث أُوذي من تقيف، ثم صرف الله إليه نفرًا من الجن فاستمعوا إليه وهو يرتل القرآن، مما حكته سورة الجن في هذا الجزء. وكانت هذه الرحلة بعد وفاة خديجة وأبي طالب قبيل الهجرة بعام أو عامين. وإن كانت هناك رواية أخرى هي الأرجح بأن السورة نزلت في أوائل البعثة.

والقرآن المكي يعالج في الغالب إنشاء العقيدة، في الله، وفي الوحي، وفي اليوم الآخر. وإنشاء التصور المنبثق من هذه العقيدة لهذا الوجود وعلاقته بخالقه، والتعريف بالخالق تعريفًا يجعل الشعور به حيًا في القلب، مؤثرًا موجهًا موحياً بالمشاعر اللائقة بعبد يتجه إلى رب، وبالآدب الذي يلزمه العبد مع الرب، وبالقيم والموازين التي يزن بها المسلم الأشياء والأحداث والأشخاص<sup>(1)</sup>.

سورة الملك مكية في قول الجميع. وتسمى الواقية والمنجية<sup>(2)</sup>. وآياتها في عد أهل الحجاز إحدى وثلاثون، وفي عد غيرهم ثلاثون آية<sup>(3)</sup>. ومن أغراض السورة: تعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة الله تعالى وتفرد بالملك الحق، والنظر في إتقان صنعه الدال على تفرد الإلهية فبذلك يكون في تلك الآيات حظ لعظة المشركين. ومن ذلك التذكير بأنه أقام نظام الموت والحياة لتظهر في الحاليين مجاري أعمال العباد في ميادين السبق إلى أحسن الأعمال ونتائج مجاريها. وانفراده بخلق العوالم خلقًا بالغًا غاية الإتقان فيما تراد له. والتذكير بمنة خلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته لحياة الناس، وفيها سعيهم ومنها رزقهم. والموعظة بأن الله قادر على إفساد ذلك النظام فيصبح الناس في كرب وعناء، فيتذكروا قيمة النعم بتصور زوالها. ثم وبخ المشركين على كفرهم نعمة الله تعالى، وعلى قاحتهم في الاستخفاف بوعيده، وأنه وشيك الوقوع بهم. ووبخهم على استعجالهم موت النبي ﷺ ليستريحوا من دعوته<sup>(4)</sup>.

(1) الظلال (3628/6).

(2) القرطبي ( 18 / 159 )، وانظر: الإتقان ( 1 / 157 ).

(3) التحرير والتنوير مجلد 12 ( 7/29 ).

(4) التحرير والتنوير 0 مجلد ( 12 / 7-9 ) بتصرف.

فمحور السورة يدور حول: ترسيخ القضايا العقدية، وبخاصة الموت والبعث والحساب.

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الملك المتضمنة للقراءات العشر .

أولاً: القراءات:

1- قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ۗ

فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۗ﴾

1- قرأ حمزة والكسائي بتشديد الواو من غير ألف ﴿تَفَوَّتْ﴾ والباقون بالألف وتخفيف الواو ﴿مِن

تَفَوَّتٍ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(فوت) الفاء والواو والتاء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلافٍ إدراكِ الشيءِ والوصولِ إليه. وتفاوتَ الشَّيْءَيْنِ: تباعدَ ما بينهما، والافتتات: افتعالٌ من الفَوْتِ، وهو السَّبْقُ إلى الشيءِ دون الائتثار، ومن الباب: الفَوْتُ: الفُرْجَةُ بين الشَّيْئَيْنِ، كالفُرْجَةُ بين الإصْبَعَيْنِ<sup>(2)</sup> (من تفاوتت) المعنى ما تَرَىٰ فِي خَلْقِهِ تَعَالَىٰ لِلسَّمَاءِ، اخْتِلافًا وَلَا اضْطِرَابًا، (وتَفَوَّتْ) قال قتادة: المعنى من اخْتِلافٍ وَقَالَ السُّدِّيُّ مِّن تَفَوَّتٍ مِّن عَيْبٍ، وَالْفَوْتُ الخَلَلُ وَالْفُرْجَةُ بَيْنَ الأصَابِعِ وَالْجَمْعُ أَفْوَاتٌ<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ أي: كل واحدة فوق الأخرى، ولسن طبقة واحدة، وخلقها في غاية الحسن والإتقان ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾ أي: خلل ونقص، وإذا انتقى النقص من كل وجه، صارت حسنة كاملة، متناسبة من كل وجه، في لونها وهيئتها وارتفاعها، وما فيها من الشمس والقمر والكواكب النيرات، الثوابت منهن والسيارات. ولما كان كمالها معلوماً، أمر الله - تعالى - بتكرار النظر إليها والتأمل في أرجائها، قال: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أي: أعدده إليها، ناظرًا معتبرًا ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ أي: نقص واختلال. ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ المراد بذلك: كثرة

(1) الإرشادات (471)، وانظر: الإتحاف (550).

(2) معجم مقاييس اللغة (4 / 457).

(3) لسان العرب (2 / 69).

التكرار ﴿يَتَقَلَّبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أي: عاجزاً عن أن يرى خلا أو فطوراً، ولو حرص غاية الحرص<sup>(1)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال سيبويه: فاعل وفعل بمعنى واحد، تقول: ضاعف وضعف وتعاهد وتعهد فعلى هذا القياس يكون تفاوت وتفوت. بمعنى يقال: تفاوت الشيء تفوتاً وتفوتت تفوتاً إذا اختلف، والمعنى: ما ترى في خلق السماء اختلافاً ولا اضطراباً. قالوا: وتفاوتت أجود لأنهم يقولون تفاوتت الأمر ولا يكادون يقولون تفوتت الأمر<sup>(2)</sup>. فالحجة لمن أثبت الألف وخفف أنه جعله مصدراً لقولهم تفاوتت الشيء تفاوتتاً. والحجة لمن حذفها وشدد أنه أخذ من تفاوتت الشيء تفوتتاً، مثل: تكرم تكرمًا وقيل: هما لغتان بمعنى واحد<sup>(3)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: قراءة (تفاوتت) تتبين أن الإنسان كلما نظر لخلق السماوات لم يجد تباعدًا فيهما أو فرجة، وقراءة (تفوتت) بالتشديد تتبين أنه يكرر ويسابق النظر ليجد أدنى عيب أو اختلاف أو اضطراب فما يجد إلا العجز عن أن يرى نقصاً في هذا الصنع البديع.



قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ الكسائي وأبو جعفر بضم الحاء ﴿فَسُحِّقًا﴾، والباقون بسكونها ﴿فَسُحِّقًا﴾<sup>(4)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(سحق) السين والحاء والقاف أصلان: أحدهما البعد، والآخر إنهاك الشيء حتى يُبلغ به إلى حال البلى. فالأول السُّحْقُ، وهو البُعد، والأصل الثاني: سَحَقَتِ الشَّيْءَ أَسْحَقُهُ سَحَقًا، والسُّحْقُ: الثوب البالي وأسحق الشيء، إذا انضمر وانضم. وأسحق الضرع، إذا ذهب لبنه وبلي<sup>(5)</sup>. (سحق) سَحَقَ الشيءَ يَسْحَقُهُ سَحَقًا، دَقَّه أشدَّ الدَّقِّ، وقيل: السُّحْقُ الدَّقُّ الرقيق، وقيل هو الدَّقُّ بعد الدَّقِّ، والسُّحْقُ

(1) تفسير السعدي (875/1) .

(2) حجة القراءات (715/1) .

(3) الحجة (349/1) .

(4) انظر: الكنز (290) - التيسير - (172) .

(5) انظر: معجم مقاييس اللغة (139/3) .



يكون تَدْعُونَ بمعنى تَدْعُونَ، ومن قرأ تَدْعُونَ مخففة فهو من دَعَوْتِ أَدْعُو والمعنى: هذا الذي كنتم به تستعجلون وتَدْعُونَ الله بتعجيله، يعني قولهم: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء قال: ويجوز أن يكون تَدْعُونَ في الآية تَفْتَعِلُونَ من الدعاء وتَفْتَعِلُونَ من الدَّعْوَى والاسم الدَّعْوَى والدَّعْوَةُ قال الليث: دَعَا يَدْعُو دَعْوَةً ودُعَاءً والدَّعَى يَدْعِي الدُّعَاءَ ودَعْوَى وفي نسبه دَعْوَةٌ أي: دَعْوَى والدَّعْوَةُ بكسر الدال ادُّعَاءُ الولدِ الدَّعِيَّ غير أبيه يقال دَعِيٌّ بَيْنُ الدَّعْوَةِ والدَّعَاوَةِ (1).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: لما قامت القيامة وشاهدها الكفار، ورأوا أن الأمر كان قريباً؛ لأن كل ما هو آتٍ، وإن طال زمنه، فلما وقع ما كذبوا به ساءهم ذلك، لما يعلمون ما لهم هناك من الشر، أي: فأحاط بهم ذلك، وجاءهم من أمر الله ما لم يكن لهم في بال ولا حساب، ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الزمر: 47، 48]؛ ولهذا يقال لهم على وجه التقرُّيع والتوبيخ: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي: تستعجلون (2).

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

ومن قرأ ﴿تَدْعُونَ﴾ فقد جاء في التفسير ﴿تَكْذِبُونَ﴾. وتأويله في اللغة: هذا الذي كنتم من أجله تَدْعُونَ الأباطيل والأكاذيب، أي: تدعون أنكم إذا متم وكنتم تراباً أنكم لا تخرجون. وقيل: معنى ﴿تَدْعُونَ﴾ أي: تمنون. يقال: ادع علي ما شئت أي: تمن ما شئت (3).

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: قراءة التشديد ﴿تَدْعُونَ﴾ والتخفيف ﴿تَدْعُونَ﴾ أفادت أن الكفار لما أنكروا العذاب وزعموا عدم وقوعه تعجلوه بالدعاء والتمني زيادة في الجحود والإنكار.



4- قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

(1) لسان العرب ( 14 / 257 ) .

(2) تفسير ابن كثير ( 8 / 182 ) .

(3) معاني القراءات (498).

## أولاً: القراءات:

1- قرأ "الكسائي" بالياء ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ والباقون بالتاء ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ يقرأ بالتاء على معنى المخاطبة والياء على معنى الغيبة<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

يأمر الله - تعالى - نبيه ﷺ بأن يقول للكفار: إن الذي أدعوكم إلي عبادته هو الرحمن الذي وسعت رحمته جميع خلقه، وقد آمنا به وحده، وعليه توكلنا، وعلما قريب ستعلمون من منا الذي حاد عن طريق الهداية واتبع سبيل الغواية حين تتم لنا الغلبة عليكم، وتعلو كلمة الإسلام على كلمتكم<sup>(3)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الكسائي ﴿فسيعلمون من هو﴾ بالياء. وحجته أن ذكر الغيبة قد تقدم في قوله ﴿فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾ فناسب القول بالياء، وقرأ الباقيون ﴿فستعلمون﴾ بالتاء أي: قل لهم وحجتهم قوله: ﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي﴾ [الملك: 28]<sup>(4)</sup> فناسب ادعاءهم الباطل من قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: قراءة ﴿فستعلمون﴾ بالتاء على معنى أن النبي ﷺ سيخبرهم في الدنيا أنهم في ضلال مبين، ويتبين أن قراءة ﴿فسيعلمون﴾ بالياء أنهم سيعلمون في الآخرة أنهم كانوا في الدنيا في ضلال مبين. أو أنهم سيعلمون أنهم ضلوا الضلال المبين عندما يغلب الحق الباطل.

(1) انظر: الكشف (329)، وانظر: معاني القراءات (499).

(2) الحجة (1 / 350).

(3) المستتير (189/3).

(4) حجة القراءات (1 / 716) وانظر: المغني (313/3).

## المبحث الخامس

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة القلم المتضمنة للقراءات العشر

ويشتمل على:

أولاً: - القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات



## المبحث الخامس.

### معرض وتفسير آيات سورة القلم المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة:

سميت هذه السورة في معظم التفاسير على حكاية اللفظين الواقعين في أولها، أي: سورة هذا اللفظ، وهي مكية، قال ابن عطية: لا خلاف في ذلك بين أهل التأويل، ومعظم السورة نزل في الوليد بن المغيرة وأبي جهل. واتفق العادون على عدد آياتها اثنتين وخمسين. ومن أغراضها تحدي المعاندين بالتعجيز عن الإتيان بمثل سور القرآن، وهذا أول التحدي الواقع في القرآن، وفيها إشارة إلى التحدي بمعجزة الأمية، وإبطال مطاعن المشركين في النبي ﷺ وإثبات كمالته في الدنيا والآخرة وهديه، وضلال معانديه وتنبيته. وتأتي السورة أيضًا بوصف أخلاق الداعية وما يجب أن يتحلى به الداعية من أخلاق، وتذكر السورة بالمقابل من كانت أخلاقه سيئة مثل أصحاب الجنة فلا يصح لأي داعية أن تكون أخلاقه سيئة، وعليه أن يقتدي بأخلاق الرسول ﷺ<sup>(1)</sup>.  
فمحور السورة يدور حول: التحدي بمعجزة الأمية، تأنيسًا وتسليًا للنبي ﷺ عما لقيه من أذى المشركين وإبطال مطاعنهم.

(1) التحرير والتنوير مجلد 12 (57/29-59) بتصرف.

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة القلم المتضمنة للقراءات العشر.

أولاً: القراءات:

1- قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾

قرأ 'نافع وأبو عمرو وأبو جعفر' ﴿يُبَدِّلَنَا﴾ بتثديد الدال وفتح الباء، وقرأ الباقون ﴿يُبَدِّلَنَا﴾ بتخفيف الدال مع سكون الباء (1)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿يُبَدِّلَنَا﴾: مضارع (بدّل) الثلاثي مضعف العين. ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا بدلنا آية﴾ [النحل 101] وتبدّل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كله، أي: اتخذ منه بدلاً، وأبدل الشيء من الشيء وبدّله اتخذ منه بدلاً (2) ﴿يُبَدِّلَنَا﴾: مضارع (أبدل) الثلاثي المزيد بهمزة (3) وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: التبديل: تغيير الصورة إلى صورة غيرها (4).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ فهم رجوا الله أن يبدلهم خيراً

منها، ووعدا أنهم سيرغبون إلى الله، ويلحون عليه في الدنيا، فإن كانوا كما قالوا، فالظاهر أن الله أبدلهم في الدنيا خيراً منها لأن من دعا الله صادقاً، ورغب إليه ورجاه، أعطاه سؤاله (5).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿يُبَدِّلَنَا﴾: أن الرجاء من الله أن يرزقهما بدل الجنة جنة أخرى مثلها. أما قراءة

﴿يُبَدِّلَنَا﴾ فأفادت: بأنهم طلبوا بديل الجنة أفضل منها لأنهم علموا قدرة الله على كل شيء.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن قراءة ﴿يُبَدِّلَنَا﴾ بينت أن المبدل الذي رجوه من الله أفضل

من الجنة التي ذهبت، أما قراءة ﴿يُبَدِّلَنَا﴾ فهي تدل على الخوف الواقع والمفاجئ لهم فطلبوا فقط

تبديل الجنة بجنة مثلها.



(1) انظر: الإتحاف (553)، انظر: الإرشادات (473).

(2) لسان العرب (11 / 48).

(3) انظر: المغني (387/2).

(4) معاني القراءات (273).

(5) تفسير السعدي - (1 / 880).

1- قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الياء ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾، وقرأ الباقون بضمها ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(زلق) الزاء واللام والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ: على تزلُّج الشيء عن مقامه، من ذلك الزلُّق، والمزَلِّقَة والمزَلِّق: الموضع لا يُنْبَت عليه، فأما قوله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم 51]. فحقيقة معناه أنه من حِدَّةِ نظرهما حَسَدًا، يكادون يُنْحُونَك عن مكانك وزلَّقَ الرَّجُلُ رأسه: حَلَقَه<sup>(2)</sup>. قراءة (لَيُزْلِقُونَكَ): بالضم من أزلق وهذا فعل يتعدى إذا استعملته على فعل - يفعل بفتح العين في الماضي<sup>(3)</sup>. يقال أزلقه عن موضعه إذا نجاه<sup>(4)</sup>، (لَيُزْلِقُونَكَ): بفتح الياء من زلق<sup>(5)</sup>، يقال زلق عن موضعه إذا تتحي<sup>(6)</sup> والمعنى: يصرعونك<sup>(7)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ...﴾ أي: لم يدرك أعداؤه فيه إلا ما يسوؤهم، حتى إنهم حرصوا على أن يزلقوه بأبصارهم أي: يصيبوه بأعينهم، من حسدهم وغيظهم وحقنهم، هذا منتهى ما قدروا عليه من الأذى الفعلي، والله حافظه وناصره، وأما الأذى القولي، فيقولون فيه أقوالاً بحسب ما توحى إليهم قلوبهم، فيقولون تارة مجنون وتارة ساحر وتارة شاعر. قال تعالى ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا نَكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ أي: وما هذا القرآن الكريم، والذكر الحكيم، إلا نكر للعالمين، يتذكرون به مصالح دينهم ودنياهم<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: النشر - (389/2) والكشف عن وجوه القراءات السبع - (332/2) و معجم القراءات - (44/10).

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة (3 / 21-22).

(3) انظر: الكشف (332/2).

(4) انظر: المغني (314/3).

(5) انظر: الكشف (332/2).

(6) انظر: المغني (314/3).

(7) انظر: حجة القراءات (1 / 718).

(8) تفسير السعدي (1 / 881).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿لِيُزِلْقُونَكَ﴾ أي: ليُصَيِّبُونَكَ بأعينهم فيزيلونك عن مقامك الذي جعله الله لك. وقرأ أهل المدينة لِيُزِلْقُونَكَ بفتح الياء من زَلَقْتَ. وسائرُ القراء قرؤوها بضم الياء لِيُزِلْقُونَكَ أي: لِيَرْمُونَكَ ويُزِيلُونَكَ عن موضعك بأبصارهم كما تقول كاد يَصْرَعُنِي شِدَّةُ نظره. وقال القتيبي: أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظراً شديداً بالبغضاء يكاد يُسْقِطُكَ<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن قراءة ﴿لِيُزِلْقُونَكَ﴾: بضم الياء تدل على أن الكفار من شدة إِيْغَاضِهِمْ لك وعداوتهم يكادون بنظرهم إليك نظر البَغْضَاءِ؛ فينحوك عن مقامك ويصرفونك عما أنت فيه، ويتبين من قراءة ﴿لِيُزِلْقُونَكَ﴾ بفتح الياء أنهم من بغضهم وشدة حسدهم وعدم قدرتهم على تحييتك عن مقامك قاموا بالمدامومة على ضربك بأبصارهم حتى تتنحى عما أنت عليه من كثرة مضايقتهم لك بعيونهم.

(1) لسان العرب (10 / 144).

## المبحث السادس

عرض وتفسير آيات سورة الحاقة المتضمنة للقراءات العشر.

### وفيه مطالبان

**المطلب الأول :- بين يدي السورة:**

**المطلب الثاني:** عرض وتفسير آيات سورة الحاقة المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً:- القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث السادس

### معرض وتفسير آيات سورة الحاقة المتضمنة للقراءات العشر

#### المطلب الأول: بين يدي السورة :

سميت (سورة الحاقة) في عهد النبي ﷺ. وباسم (الحاقة) عنونت في المصاحف وكتب السنة وكتب التفسير، ووجه تسميتها (سورة الحاقة) وقوع هذه الكلمة في أولها ولم تقع في غيرها من سور القرآن، وهي مكية بالاتفاق، وقد عُدت هذه السورة السابعة والسبعين في عداد ترتيب النزول. نزلت بعد سورة تبارك وقبل سورة المعارج، واتفق العادون من أهل الأمصار على عد أيها إحدى وخمسين آية، ومن أغراضها تهويل يوم القيامة، وتهديد المكذبين بوقوعه، وتذكيرهم بما حل بالأمم التي كذبت به من عذاب في الدنيا ثم عذاب الآخرة وتهديد المكذبين برسول الله تعالى بالأمم التي أشركت وكذبت، ووصف أهوال من الجزاء وتفاوت الناس يومئذ فيه، ووصف فظاعة حال العقاب على الكفر وعلى نبذ شريعة الإسلام، والتنويه بالقرآن، وتنزيه الرسول ﷺ وعن أن يكون غير رسول. وتنزيه الله تعالى عن أن يقر من يتقول عليه. وقدرة الله البالغة فلو كذب محمد ﷺ على الله أو افترى بعض القرآن لعاجله الله بالعقوبة، فكان كمن قطع وتينه، وهذا تصوير للهلاك بأفطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليهم، وتثبيت الرسول ﷺ عن الزلل. وإنذار المشركين بتحقيق الوعيد الذي في القرآن. والتأكيد أن القرآن كله كلام الله ومنهجه وشرعه وليس بقول الكهنة والشعراء إنما هو قول رسول الله الأمين المخلص في تبليغ الرسالة<sup>(1)</sup>. فمحور السورة يدور حول: وصف أهوال يوم القيامة، وتهديد المكذبين، وتثبيت الرسول ﷺ عن الوقوع في الزلل.

(1) انظر: التحرير والتنوير المجلد 12 (110/29-111)، تفسير شحادة (6049/29) بتصريف يسير.

## المطلب الثاني : عرض وتفسير آيات سورة الحاقة المتضمنة للقراءات العشر .

1- قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْحَاطِطَةِ ﴿١٠﴾ ﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ البصريان والكسائي بكسر القاف وفتح الباء ومن ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ والباقون بفتح القاف وإسكان الباء ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ (1).

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

قراءة ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ أي: من تقدمه من الأمم الماضية، أما قراءة ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ أي: من هو في جهته من أتباعه، لأن أصل (قبل) أن تستعمل لما ولي الشيء (2).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

أي: وكذلك غير هاتين الأممين الطاغيتين عاد وثمود جاء غيرهم من الطغاة العتاة كفرعون مصر الذي أرسل الله إليه عبده ورسوله موسى ابن عمران ﷺ وأراه من الآيات البيّنات ما تيقنوا بها الحق ولكن جحدوا وكفروا ظلماً وعلوا وجاء من قبله من المكذبين، ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ ﴾ أي: قرى قوم لوط، الجميع جاءوا ﴿ بِالْحَاطِطَةِ ﴾ أي: بالفعلة الطاغية وهي الكفر والتكذيب والظلم والمعاندة وما انضم إلى ذلك من أنواع الفواحش والفسوق (3).

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

حجة من قرأ ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ لأن قبل لما ولي الشيء مما لم يتخلف عنه فهو يتبعه ويحف به، وحجة من قرأ ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ من قبله من الأمم التي كفرت كما كفر (4).

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: من قرأ ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ فمعناه: وأتباعه وأشياعه. ومن قرأ ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ فالمعنى: ومن تقدمه من عتاة الكفرة.



(1) النشر (389/2) .

(2) انظر: المغني (315/2) ، أو الكشف (333/2).

(3) تفسير السعدي (1 / 882).

(4) الحجة للقراء (59/4).

2- قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ ﴿٢١٦﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع بسكون الذال ﴿أُذُنٌ﴾، والباقون بضمها ﴿أُذُنٌ﴾<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(أذن) الهمة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ، أحدهما أُذُنٌ كلُّ ذي أُذُنٍ، والآخر العلم. فأما التقارب فبالأذن يقع علم كلِّ مسموع<sup>(2)</sup>، (أذن) بالشيء إِذْنًا وَإِذْنًا وَأُذَانَةً: علم، وأذنه الأمرَ وأذنه به أعلمه<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أي: تعقلها أولو الألباب ويعرفون المقصود منها ووجه الآية بها، وهذا بخلاف أهل الإعراض والغفلة وأهل البلادة وعدم الفطنة فإنهم ليس لهم انتفاع بآيات الله لعدم وعيهم عن الله، وتفكرهم بآيات الله<sup>(4)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع بإسكان الذال في كل القرآن كأنه استنتقل ثلاث ضمات فسكن، وقرأ الباقون بضم الذال على أصل الكلمة، وذلك لقلّة حروف الكلمة، والضم لمجانسة ضم الحرف الأول، وهما لغتان من لغات العرب<sup>(5)</sup> وقال الزمخشري: "فإن قلت: لم قيل ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ على التوحيد والتكثير؟ قلت: للإيذان بأن الوعاة فيهم قلة، ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم، وللدلالة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن الله تعالى فهي السواد الأعظم عند الله تعالى، وأن ما سواها لا يبالي بالآلة، وإن ملئوا ما بين الخافقين"<sup>(6)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: من قرأ ﴿أُذُنٌ﴾ بالضم المصاحب للثقل، فيه إشارة بأن الوعاة فيهم قلة، ومن قرأ ﴿أُذُنٌ﴾ بالإسكان فيه إشارة على أن الأذن الواحدة إذا وعت وعقلت عن

(1) النشر (216/2).

(2) انظر معجم مقاييس اللغة (1 / 75).

(3) انظر لسان العرب (13 / 9).

(4) تفسير السعدي ( / 882).

(5) انظر: حجة القراءات (1 / 319)، الكشف (503/1)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (181/1).

(6) تفسير البحر المحيط (8 / 322).



الله تعالى فهي تسد مسد السواد الأعظم عند الله تعالى، وأن ما سواها لا يبالي الله به وإن ملئوا ما بين الخافقين.

### 3- قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ﴿١٨﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ حمزة وعلي وخلف بالياء على التذكير ﴿لَا يَخْفَىٰ﴾، وقرأ الباقون بالتاء على

التأنيث ﴿تَخْفَىٰ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(خفي) الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان، فالأول السُّتْرُ، والثاني الإظهار. فالأول خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى، وأخفيته، وهوفي خَفِيَّةً وَخَفَاءً، إذا سَتَرْتَهُ، ويقولون: بَرِحَ الخَفَاءُ، أي: وَضَحَ السِّرُّ وبدا، ويقال للرجل المستتر مستخفٍ<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ على الله ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ لا من أجسامكم وأجسادكم ولا من أعمالكم، فإن الله - تعالى - عالم الغيب والشهادة. ويحشر العباد حفاة عراة غرلاً، في أرض مستوية، يسمعون الداعي، وينفذهم البصر، فحينئذ يجازيهم بما عملوا<sup>(3)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

من قرأ ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: 18] بالتاء لتأنيث الخافية وسقط السؤال، ومن قرأ بالياء

فإنه يردّه إلى أمر خاف أي: خفي، فلا تخفي منكم فعلة خافية<sup>(4)</sup>، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن تأنيث الفاعل وهو خافية غير حقيقي ومفصول من الفعل<sup>(5)</sup>، والوجه أن تذكيره من أجل أن الخافية يراد به مذكر، لأن التاء للمبالغة، والمعنى: لا يخفي منكم خاف، فلذلك ذكر الفعل. ويجوز أن تكون الخافية مؤنثة لكنه حسن تذكير فعلها للفصل بين الفعل وفاعله بقوله "منكم"، ولكون التأنيث غير حقيقي، ومن أنت فالوجه أن الفعل مسند إلي مؤنث، فلذلك ألحق علامة التأنيث<sup>(6)</sup>.

(1) النشر (216/2).

(2) معجم مقاييس اللغة (2 / 202).

(3) تفسير السعدي (1 / 883).

(4) حجة القراءات (1 / 719).

(5) المغني (2 / 315).

(6) الموضح (3 / 1291-1292).

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: من قرأ ﴿لَا يَخْفَى﴾ فالمعنى: أمر خاف الغرض منه المبالغة في التهديد، يعني تعرضون على من لا يخفى عليه شيء مما كان مخفياً منكم في الدنيا، وحال كانت تخفي في الدنيا بستر الله عليكم، فتظهر أحوال أهل العذاب فيظهر بذلك حزنهم وفضيحتهم، وفي هذا أعظم الزجر والوعيد وهو خوف الفضيحة، ومن قرأ ﴿مُخْفَى﴾ فالمعنى: فعلة خافية من أفعال العباد، أي: لا تختبئ من الحساب نفس أي أحد، ولا يلتبس كافر بمؤمن، ولا بارٌ بفاجر.



4 - 5 - قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ



أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير ويعقوب وهشام وابن ذكوان بخلفه ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقر بالتاء ﴿تُؤْمِنُونَ﴾.

2- أ- قرأ ابن كثير وهشام ويعقوب وابن ذكوان بخلفه بالياء ﴿يَذَكَّرُونَ﴾.

ب- وقرأ حفص وحزمة وعلي وخلف بالتاء وذال مخففة ﴿تَذَكَّرُونَ﴾.

ج- وقرأ شعبة ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر بالتاء، وذال مشددة ﴿تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

1- (أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان متدانيان.<sup>(2)</sup>، والإيمان التصديق التهذيب وأما الإيمان فهو مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمنٌ واتقأ أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: النشر (390/2) وانظر: المغني (316).

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة (1 / 133).

(3) لسان العرب (13 / 21).

2-(ذكر)الذال والكاف والراء أصلان،فالمذكر:التي ولدت ذكراً.والأصل الآخر:ذَكَرْتُ الشيء،خلافُ نَسِيْتُهُ،ثم حمل عليه الذَّكَرُ باللسان،ويقولون:اجعله منك على نُكْرٍ،بضم الذال،أي لا تَنَسَّهُ،والذَّكَرُ:العلاء والشرف.وهو قياس الأصل،ويقال رجلٌ ذَكَرٌ وذَكَيرٌ،أي:جيدٌ الذَّكَرُ شَهْمٌ<sup>(1)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآيتين المتضمنتين للقراءات :

أثبت الله للرسول ﷺ الفضل على غيره من الرسل بوصف كريم،ونفي أن يكون شاعراً أو كاهناً بطريق الكناية عن قصد ردِّ لأقوالهم،وعطف ﴿ولا بقول كاهن﴾ على جملة الخبر كي ينفي أن يكون قول شاعر،أو قول كاهن،عن تنزيه النبي ﷺ عن أن يكون شاعراً أو كاهناً،رداً لقولهم:هو شاعر أو هو كاهن،وإنما خصُّ هذان بالذكر دون قولهم:افتراه،أو هو مجنون،لأن الوصف بكريم كاف في نفي أن يكون مجنوناً أو كاذباً إذ ليس المجنون ولا الكاذب بكريم،فأما الشاعر والكاهن فقد كانا معدودين عندهم من أهل الشرف،والمعنى:ما هو قول شاعر ولا قول كاهن تلقاه من أحدهما ونسبه إلى الله تعالى،و﴿قليلاً﴾ في قوله:﴿قليلاً ما يؤمنون قليلاً ما تذكرون﴾مراد به انتفاء ذلك من أصله على طريقة التلميح القريب من التهكم.والمعنى:لا تؤمنون ولا تذكرون،أي:عندما تقولون هو شاعر وهو مجنون،فلذلك كان المخاطبون بالآية منتقياً عنهم التذکر والتدبر،وإذا بطل هذا وذاك بطل مدعاهم فحق إنه تنزِيل من رب العالمين كما ادعاه الرسول الكريم ﷺ<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

من قرأ على الخطاب،فهو عطف على قوله:﴿بِمَا تُبْصِرُونَ وما لا تُبْصِرُونَ﴾،ومن قرأ على المغابية،سلك فيه مسلك الالتفات<sup>(3)</sup>.فحجة من قرأ بآياء "قليلاً ما يؤمنون و قليلاً ما يذكرون"خبر عن غائبين كأنه قال:"قليلاً ما يؤمنون يا محمد"،وحجة من قرأ بالتاء"على الخطاب"وحجتهم قوله بعدها ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[الحاقة:47]<sup>(4)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن:من قرأ بآياء الغيبة،فلمناسبة قوله تعالى ﴿لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ﴾[الحاقة:37]،ويشدد الذال في ﴿يَذْكُرُونَ﴾،ومن قرأ بتاء الخطاب،فذلك لمناسبة قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾[الحاقة:38].

(1) معجم مقاييس اللغة(2/259-358).

(2) التحرير والتنوير -المجلد 12(142/29)بتصرف يسير.

(3) انظر : تفسير الرازي(104\30).

(4) انظر : الحجة (1/351)والموضح (3/1293).

## المبحث السابع

عرض وتفسير آيات سورة المعارج المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المعارج المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: - القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث السابع

### معرض وتفسير آيات سورة المعارج المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

سميت هذه السورة في كتب السنة (سورة سأل سائل) وسميت في معظم المصاحف المشرقية والمغربية وفي معظم التفاسير (سورة المعارج) وهذه الأسماء مقتبسة من كلمات وقعت في أولها وأخصها بها جملة (سأل سائل) لأنها لم يرد مثلها في غيرها من سور القرآن، إلا أنها غلب عليها اسم (سورة المعارج) لأنه أخف، وهي مكية بالاتفاق، وهي السورة الثامنة والسبعون في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة الحاقة، وقبل سورة النبأ، وعد جمهور الأمصار أيها أربعاً وأربعين، وعدها أهل الشام ثلاثاً وأربعين، وحوث من الأغراض: تهديد الكافرين بعذاب يوم القيامة وإثبات ذلك اليوم ووصف أهواله، ووصف شيء من جلال الله فيه وتهويل دار العذاب وهي جهنم، وذكر أسباب استحقاق عذابها، ومقابلة ذلك بأعمال المؤمنين التي أوجب لهم دار الكرامة وهي أضداد صفات الكافرين وتثبيت النبي ﷺ، وتسليته على ما يلقاه من المشركين، ووصف كثير من خصال المسلمين التي بثها الإسلام فيهم وتحذير المشركين من استئصالهم وتبديلهم بخير منهم. وتعتبر السورة جولة من جولات المعركة الطويلة الشاقة التي تعتبر أشق من المعارك الحربية، فتارة يواجهها بما يشبه الطوفان، وتارة بما يشبه السياط اللاذعة، وتارة بالأمل والرجاء<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: التحرير والتنوير المجلد 12 (153-157) تفسير شحادة - (6072/29) بتصرف .

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المعارج المتضمنة للقراءات.

1- قال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ﴿١﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ الكسائي بالياء على التذكير (يَعْرُجُ) وقرأ الباقر بالتاء على التأنيث (تَعْرُجُ) (١).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(عرج) العين والراء والجيم ثلاثة أصول: الأول يدل على ميل وميل، والآخر على عدد، والآخر على سمو وارتقاء. فالعرج مصدر الأعرج، ويقال منه: عرج يعرج عرجاً، إذا صار أعرج. وقالوا: عرج يعرج خلقة، وعرج يعرج إذا مشى مشية العرجان (٢). وقوله ﴿تَعْرُجُ﴾ أي: تصعد يقال: عرج يعرج عرجاً. المعارج المصاعد والدرج. قال قتادة: ذي المعارج ذي الفواضل (٣).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ أي: ذو العلو والجلال والعظمة، والتدبير لسائر الخلق، الذي تعرج إليه الملائكة بما دبرها على تدبيره، وتعرج إليه الروح، وهذا اسم جنس يشمل الأرواح كلها، برها وفاجرها، وهذا عند الوفاة، فأما الأبرار فتعرج أرواحهم إلى الله، فيؤذن لها من سماء إلى سماء، حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله عز وجل، فتُحْيِي رَّبَّهَا وتسلم عليه، وتحظى بقربه، وتبتهج بالدنو منه، ويحصل لها منه الثناء والإكرام والبر والإعظام. وأما أرواح الفجار فتعرج، فإذا وصلت إلى السماء استأذنت فلم يؤذن لها، وأعيدت إلى الأرض. ثم ذكر المسافة التي تعرج إلى الله فيها الملائكة والأرواح وأنها تعرج في يوم بما يسر لها من الأسباب، وأعانها عليه من اللطافة والخفة وسرعة السير، مع أن تلك المسافة على السير المعتاد مقدار خمسين ألف سنة، من ابتداء العروج إلى وصولها ما حد لها، وما تنتهي إليه من الملأ الأعلى، فهذا الملك العظيم، والعالم الكبير، علويه وسفليه، جميعه قد تولى خلقه وتدبيره العلي الأعلى، فعلم أحوالهم الظاهرة والباطنة، وعلم مستقرهم ومستودعهم، وأوصلهم من رحمته وبره ورزقه، ما عمهم وشملهم وأجرى عليهم حكمه القدري، وحكمه الشرعي وحكمه الجزائي. فبؤسا لأقوام جهلوا عظمتهم، ولم يقدره حق قدره، فاستعجلوا بالعذاب على وجه التعجيز والامتحان، وسبحان الحليم الذي أمهلهم وما أمهلهم، وآذوه فصبر عليهم وعافاهم ورزقهم، فيكون هذا العروج والصعود في الدنيا، لأن السياق الأول يدل على هذا، ويحتمل أن هذا في يوم القيامة، وأن الله تبارك وتعالى

(1) النشر (390/2).

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة - (4 / 302).

(3) انظر: لسان العرب (2 / 320).

يظهر لعباده في يوم القيامة من عظمته وجلاله وكبريائه، ما هو أكبر دليل على معرفته، مما يشاهدونه من عروج الأملاك والأرواح صاعدة ونازلة، بالتدابير الإلهية، والشئون في الخليقة، في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة من طوله وشدته، لكن الله تعالى يخففه على المؤمن<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الكسائي ﴿يعرج﴾ بالياء. وقرأ الباقر بناء الجموع تُذكر إذا قَدَّرت بها الجمع، وتؤنث إذا أُريد بها الجماعة نحو: قال الرجال، وقالت الرجال، فمن قرأ تعرج بالياء فإنه ذهب إلى جماعة الملائكة ومن قرأ بالياء فإنه ذهب إلى جمع الملائكة<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن من قرأ ﴿تَعْرُجُ﴾ بالياء أراد تأنيث جماعة الملائكة، ومن قرأ ﴿يَعْرُجُ﴾ فلنقدم فعل الجميع، وكلا الوجهين حسن حيث بين فعل المضارع حركة الملائكة الدؤوب والمتجددة في عروجها إلى السماء العلا.



## 2- قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر بضم الياء ﴿وَلَا يُسْأَلُ﴾، وقرأ الباقر بفتحها ﴿وَلَا يَسْأَلُ﴾<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(سأل) سأل يسأل سُؤالاً، وسألته ومَسألته، وجمع المَسْأَلَة: مَسَائِلُ بالهمز، فإذا حذفوا الهمزة، قالوا: مَسَلَةٌ قال الزجاج: سُؤالُهُم سُؤالٌ توبيخ وتقرير؛ لإيجاب الحجة عليهم؛ لأن الله جل ثناؤه عالم بأعمالهم. قال ابن بري: سأَلته الشيءَ بمعنى استعطيته إياه<sup>(4)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ أي: يشاهد الحميم، وهو القريب حميمه، فلا يبقى في قلبه متسع

لسؤال حميمه عن حاله، ولا فيما يتعلق بعشرتهم ومودتهم، ولا يهمله إلا نفسه<sup>(5)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

(1) تفسير السعدي (1/885).

(2) انظر: حجة القراءات (1/721)، وانظر: معاني القراءات (504).

(3) النشر (2/390).

(4) انظر: لسان العرب (11 / 318).

(5) تفسير السعدي (1 / 886).

(ولا يسأل) بضم الياء أي: لا يقال لحميم أين حميمك؟ أي: لا يطالب قريب بأن يحضر قريبه كما يفعل أهل الدنيا بأن يؤخذ الجار بالجار والحميم بالحميم لأنه لا جور هناك، أعلم أنك إذا بنيت الفعل للفاعل قلت سألت زيدا عن حميمه، فإذا بنيت الفعل للمفعول به قلت سئل زيد عن حميمه، وقد يحذف الجار فيصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجرورا قبل حذف الجار فينتصب الاسم، فعلى هذا انتصاب قوله حميمًا، وقرأ الباقر ﴿ولا يسأل﴾ بفتح الياء لأنهم في شغل في أنفسهم عن أن يلقي قريب قريبه فكيف أن يسأل ألم تسمع قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: 2] وقوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: 34] فكيف يسألهم عن شيء وهو يفر منهم<sup>(1)</sup>.

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن من قرأ ﴿ولا يسأل﴾ بضم الياء أي: لا يسأل الحميم أين حميمك ليحضره من هول المشهد. ومن قرأ ﴿ولا يسأل﴾ بالفتح أي: لا يسأل الحميم حميمه عن حاله، من هول المشهد وشدته فانشغل بنفسه.



#### 3- قال تعالى: ﴿يُبْصِرُ وَيُبْصِرُ يَوْمَ يَكْفُرُ لُو مَجْرِمٌ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ بِبَيْنِهِ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وعلي وأبو جعفر بفتح الميم ﴿يَوْمٍ﴾، وقرأ الباقر بكسر ها ﴿يَوْمٍ﴾<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(يوم) الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم: الواحد من الأيام، ثم يستعيرونه في الأمر العظيم ويقولون نَعَمْ فلان في اليوم إذا نَزَلَ<sup>(3)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿يَوْمٍ﴾ هو ﴿يَوْمٍ﴾ تكون السماء كالمهل ﴿فإن كان قوله: ﴿يَوْمٍ﴾ تكون السماء متعلقاً ب﴿يَوْمٍ﴾ فقوله: ﴿يَوْمٍ﴾ تأكيد ل﴿يَوْمٍ﴾ تكون السماء كالمهل ﴿وإن كان متعلقاً بقوله: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [المعارج: 4] فقوله: ﴿يَوْمٍ﴾ إفادة لكون ذلك اليوم هو يوم يود المجرم، لو يفتدي من العذاب بمن ذكر بعده<sup>(4)</sup>.

(1) انظر حجة القراءات (1 / 722) الحجة للقراء (62/4).

(2) النشر (289/2) .

(3) معجم مقاييس اللغة (6 / 159).

(4) تفسير السعدي (1 / 886) وانظر: التحرير والتنوير - المجلد 12 (20 / 160).



#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بكسر ميم ﴿يَوْمٍ﴾ مجروراً بإضافة ﴿عَذَابِ اللَّهِ﴾، ويفتح الميم على بنائه لإضافة ﴿يَوْمٍ﴾ إلى ﴿إِذٍ﴾، وهي اسم غير متمكن والوجهان جائزان<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

من قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بفتح الميم فلأنه مضاف إلى غير متمكن مضاف إلى إذ، وإذ مبهمة، ومعناه يوم يكون كذا، فلما كانت مبهمة؛ أضيف إليها، وبني المضاف إليها على الفتح. ومن قرأ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بكسر الميم فعلى أصل الإضافة.



4- قال تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ ﴿١٥٦﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ حفص بالنصب ﴿نَزَّاعَةً﴾ وقرأ الباقون بالرفع ﴿نَزَّاعَةً﴾<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(نزع) النون والزاي والعين أصلٌ صحيح يدلُّ على قَلَع شيء، ونَزَعَت الشيءَ من مكانه نَزْعًا. والمنزَع: الشَّديد النَّزْع. ونَزَعَ عن الأمر نَزُوعًا: تركه<sup>(3)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿إِنَّهَا لَطَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ أي: للأعضاء الظاهرة والباطنة من شدة عذابها. تدعو إليها ﴿مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ أي: أدبر عن اتباع الحق وأعرض عنه، فليس له فيه غرض، وجمع الأموال بعضها فوق بعض وأوعاها، فلم ينفق منها، فإن النار تدعوهم إلى نفسها، وتستعد للالتهاب بهم<sup>(4)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن: من قرأ ﴿نَزَّاعَةً﴾ بالرفع فيدل على جمع نوعي العذاب فهي لطي ونزاعة للشوى، ومن قرأ ﴿نَزَّاعَةً﴾ بالنصب فهي حال مؤكدة لعملية نزع للأعضاء الظاهرة والباطنة من شدة عذابها.



(1) انظر: حجة القراءات (723/1)، وانظر: تفسير الرازي (112/30) والتحرير والتوير - المجلد 12 (20 / 160).

(2) النشر (390/2).

(3) معجم مقاييس اللغة (5 / 415).

(4) تفسير السعدي (1 / 886).

4- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٧﴾  
أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير بحذف الألف قبل التاء ﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾.

2- وقرأ الباقون بإثباتها ﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾<sup>(1)</sup>.

1- قرأ حفص ويعقوب " بألف " قبل التاء ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾.

2- وقرأ الباقون بحذفها ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾<sup>(2)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

1- ﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾ الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ

الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصدي<sup>(3)</sup>، والأمانة عبارة عما إذا وجب لغيرك عليك من حق فأديت ذلك الحق إليه فهذا هو الأمانة<sup>(4)</sup>.

2- ﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾: (الشهادة) الشين والهاء والذال أصل يدلُّ على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه، يقال شهد يشهد شهادةً. والمشهد: محضر الناس<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ أي: لا يخلون بشيء من الأمانات التي يؤتمنون عليها، ولا ينقضون شيئاً من العهود التي يعقدونها على أنفسهم، والمراد: الجنس: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ أي: يقيمونها على من كانت عليه من قريب أو بعيد، أو رفيع أو وضيع، ولا يكتُمونها ولا يغيرونها<sup>(6)</sup>، أكثر المفسرين قالوا: يعني الشهادات عند الحكام يقومون بها بالحق، ولا يكتُمونها وهذه الشهادات من جملة الأمانات إلا أنه تعالى خصها من بينها إبانة لفضلها لأن في إقامتها إحياء الحقوق وفي تركها إبطالها وتضييعها، وروى عطاء عن ابن عباس قال: يريد الشهادة بأن الله واحد لا شريك له<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: النشر (328/2).

(2) انظر: النشر (391/2).

(3) لسان العرب مادة: (أمن) (13 / 21).

(4) انظر: تفسير الرازي (10 / 113).

(5) معجم مقاييس اللغة - مادة: (شهد) (3 / 221).

(6) انظر: تفسير الرازي (30 / 114-115) نو فتح القدير (5 / 410).

(7) انظر: تفسير الرازي (10 / 112).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قوله تعالى ﴿لَأَمَانَتِهِمْ﴾ يُقرأ بالتوحيد والجمع، فمن وحد استدل بقوله وعهدهم ولم يقل وعهودهم قال بعض أهل النحو: وجه الإفراد أنه مصدر، واسم جنس، والمراد الجنس فيقع على الكثرة وإن كان مفرداً في اللفظ ومن هذا قوله "كذلك زينا لكل أمة عملهم" فأفرد. ومن جمع استدل بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ﴾، والأمانات جمع أمانة، وأمانة مصدر ويجوز جمع المصدر إذا اختلفت أنواعه فالجمع لاختلاف الأمانات وكثرة ضرورها، لذلك حسن الجمع لهذا الاختلاف. والأمانة مصدر سمي به المفعول، ولذلك جُمع لأنه جعل اسماً خالصاً<sup>(1)</sup>. ﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾ بالإفراد، قال الواحدي: والإفراد أولى لأنه مصدر كما سبق أنفاً في الأمانات، ومن جمع ذهب إلى اختلاف الشهادات، قال الفراء: ويدل على قراءة التوحيد قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾. [الطلاق: 2]<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن: من قرأ ﴿لَأَمَانَتِهِمْ﴾ و﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾ بالإفراد لأنه مصدر المراد منه جنس الأمانة والشهادة، ومن قرأ ﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾ و﴿بِشَهَادَاتِهِمْ﴾ بالجمع فلاختلاف الأمانات الشهادات وكثرة ضرورها.



#### 5- قال تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ خَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر "بفتح الياء والقاف وسكون اللام دون ألف" ﴿يَلْقَا﴾، وقرأ الباقر بضم الياء والقاف وفتح اللام والألف بعدها ﴿يُلَاقُوا﴾<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(لقي) اللام والقاف والحرف المعتل أصولٌ ثلاثة: أحدها يدلُّ على عوج، والآخر على توافي شينين<sup>(4)</sup>، من الملاقاء<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: تفسير الرازي (10 / 112) وحجة القراءات (1 / 724) والحجة (1 / 255) بتصرف يسير.

(2) انظر: تفسير الرازي (30 / 116)، وفتح القدير (5 / 410).

(3) النشر (2 / 370).

(4) معجم مقاييس اللغة (5 / 260).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَدَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ والخوض: الكلام الكثير، والمراد خوضهم في القرآن وشأن النبي ﷺ والمسلمين، واللعب: الهزل والهزء وهو لعبهم في تلقي الدعوة الإسلامية وخرجهم عن حدود التعقل والجِدِّ في الأمر لاستطارة رشدهم حسداً وغيظاً وحنقاً، فاتركهم يخوضوا بالأقوال الباطلة، والعقائد الفاسدة، ويلعبوا بدينهم، ويأكلوا ويشربوا، ويتمتعوا ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ وهو يوم القيامة فإن الله قد أعد لهم فيه من النكال والوبال ما هو عاقبة خوضهم ولعبهم<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

من قرأ ﴿يَلْقُوا﴾ مضارع لقي الثلاثي. ومن قرأ ﴿يُلَاقُوا﴾ على أنه مضارع لاقى على وزن فاعل من الملاقة<sup>(3)</sup>. أي: اتركهم يخوضوا بالأقوال الباطلة، والعقائد الفاسدة، ويلعبوا بدينهم، ويأكلوا ويشربوا، ويتمتعوا. حتى إذا جاء يوم القيامة فإنهم ستطول بهم ملاقة العذاب الأكبر كما طال خوضهم ولعبهم في الدنيا ويلقوا مفاجآت ذلك النكال والوبال عاقبة لخوضهم ولعبهم.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن: حجة من قرأ ﴿يُلَاقُوا﴾ على معنى أن الكفار سيطول بهم المقام في الملاقة وانتظار العذاب كما طال خوضهم ولعبهم في الدنيا. وحجة من قرأ ﴿يَلْقُوا﴾ فعلى معنى التجدد في مفاجآت العذاب النازل عليهم نكالا ووبالا عاقبة خوضهم ولعبهم.



### 7- قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ ﴿١٢﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد ﴿نُصُبٍ﴾، وقرأ الباقون بفتح النون

وسكون الصاد ﴿نَصْبٍ﴾<sup>(4)</sup>.

(1) المستتير (199/3).

(2) انظر: تفسير السعدي (888/1) وانظر: فتح القدير (5 / 413) - التحرير والتنوير - المجلد 12 (182/29).

(3) انظر: المغني (232/3).

(4) النشر (391/2).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(نصب) النون والصاد والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على إقامة شيءٍ في استواء، والنَّصْبُ: حجرٌ كان يُنصبُ فيعبد، ويقال هو النَّصْبُ، وهو حجرٌ يُنصبُ بين يدي الصنم تصبُّ عليه دماء الذبائح للأصنام، ويقول أهل العربية في الفتح هو النَّصْبُ، كأنَّ الكلمة تنتصب في الفم انتصاباً<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قوله: ﴿يُوفِضُونَ﴾ قال: يستبقون، وعن قتادة: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُوفِضُونَ﴾: إلى علم يسعون. وعنه: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُوفِضُونَ﴾ قال: إلى علم يوفضون، قال: يسعون، وقيل: إلى غاية يستبقون. وقيل: يسرعون وقيل: يبتدرون<sup>(2)</sup>. وذكر الشوكاني أن: النصب شبكة الصائد يسرع إليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته، والخشوع الذلة والخضوع، أي: لا يرفعونها لما يتوقعونه من العذاب ﴿تَرَهُقَهُمْ ذَلَّةٌ﴾ أي: تغشاهم ذلة شديدة<sup>(3)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قراءة الجمهور ﴿نُصِبِ﴾ بفتح النون والنصب كل شيء نصب والمعنى كأنهم إلى علم لهم يستبقون والقراءة الثانية: ﴿نُصْبِ﴾ بضم النون والصاد، وفيه وجهان أحدهما: أن يكون النَّصْبُ والنَّصْبُ كلاهما يكونان جمع نصب كأسد وأسد جمع أسد، وثانيهما: أن يكون المراد من النصب الأنصاب وهي الأشياء التي تنصب فتعبد من دون الله كقوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَىٰ النَّصْبِ﴾ وقوله: ﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون، ومعنى الآية على هذا الوجه: أنهم يوم يخرجون من الأجداث يسرعون إلى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون إلى أنصارهم<sup>(4)</sup>. فمن قرأ (نُصْبِ): بضم النون والصاد، جمع (نُصْبِ) على وزن فَعْلٍ بفتح الفاء وسكون العين، مثل: سَقْفٌ - سَقْفٌ، ومن قرأ (نُصْبِ) بفتح النون وإسكان الصاد، اسم مفرد، بمعنى المنصوب للعبادة<sup>(5)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن: من قرأ ﴿نُصْبِ﴾ فالمراد الجمع وهي: الأنصاب التي تنصب فتعبد من دون الله، فيسارع كل واحد إلى نصبه يستلمه، ومن قرأ ﴿نُصْبِ﴾ فهي مفرد نُصْبٍ، وهو: شيء معين منصوب للعبادة يتسارعون في الإمساك به.

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة (434/5).

(2) الطبري مجلد 12 (243/29-244) بتصرف.

(3) انظر: فتح القدير (385/5).

(4) انظر: تفسير الرازي (117/30-118).

(5) المغني (319/3).

## المبحث الثامن

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني : عرض وتفسير آيات سورة نوح المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: - القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثامن

### معرض وتفسير آيات سورة نوح المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة :

سميت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير (سورة إنا أرسلنا نوحا)، وهي مكية بالاتفاق، وعُدت الثالثة والسبعين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد نزول أربعين آية من سورة النحل وقبل سورة الطور، وعد العادون بالمدينة ومكة أيها ثلاثين آية، وعدها أهل البصرة والشام تسعا وعشرين آية، وعدها أهل الكوفة ثمانينًا وعشرين آية، وأعظم مقاصد السورة هو: ضرب المثل للمشركين بقوم نوح، وهم أول المشركين الذين سلط عليهم عقاب في الدنيا، وهو الطوفان. وفي ذلك تمثيل لحال النبي ﷺ مع قومه بحالهم، وفيها تفصيل كثير من دعوة نوح ﷺ، ودعوة نوح على قومه بالاستئصال، وأشارت إلى الطوفان، ودعاء نوح بالمغفرة له وللمؤمنين وبالتبارة للكافرين<sup>(1)</sup>، فعنيت السورة بغرس أصول العقيدة وتثبيت عناصر الإيمان، وإبطال عبادة الأصنام والأوثان والاستدلال على وجود الله ووحديته وقدرته<sup>(2)</sup>. والسورة نموذج حي لمعاناة الرسل مع أقوامهم، وجهادهم في سبيل الدعوة، حيث مكث نوح مع قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، وما آمن معه إلا قليل، فكان عنادهم سببا لهلاكهم<sup>(3)</sup>.

(1) التحرير والتتوير المجلد 12 (185-186/29).

(2) التفسير المنير (133-134/29).

(3) تفسير شحادة (6096/29).

## المطلب الثاني : عرض وتفسير آيات سورة نوح المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال تعالى: ﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿١٠﴾ ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعلي ويعقوب وخلف بضم الواو الثانية وسكون اللام

2- ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾، وقرأ الباقون بفتحها ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ولد) الواو واللام والدادل: أصلٌ صحيح، وهو دليل النَجْل والنسل، ثمَّ يقاس عليه غيره. من ذلك الولد، وهو للواحد والجمع، ويقال للواحد وُلْدٌ أيضاً. والوليدة الأنثى، والجمع ولائد. وتولد الشيء عن الشيء: حصل عنه<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾ أي: عصوا الرسول الناصح الدال على الخير، واتبعوا المأ والأشراف الذين لم تزد لهم أموالهم ولا أولادهم إلا خساراً أي: هلاكاً وتفويتاً للأرباح فكيف بمن انقاد لهم وأطاعهم<sup>(3)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الزجاج: الولد واحد، والولد بالضم جمع، مثل: أسد وأسد، وقال ابن أبي حماد: الولد بالضم ولد الولد، والولد بالفتح ولد الصلب، والولد بالضم يصلح للواحد وللجمع، والولد لا يصلح إلا للواحد<sup>(4)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين بالجمع بين القراءات أن من قرأ ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ بالجمع فعلى معنى أن كثرة الأولاد لديهم أوصلتهم للخسارة باتباعهم وغرورهم، وأن من قرأ ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ بالإنفراد فعلى معنى أن ولده وولد ولده أوصلوه للخسران.



2- قال تعالى: ( وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴿١١﴾ ﴾

(1) انظر: النشر (391/2)، انظر: الإتحاف - (558).

(2) معجم مقاييس اللغة (6 / 143).

(3) تفسير السعدي (1 / 889).

(4) حجة القراءات (1 / 725) وانظر: المغني - (321/3).



## أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وأبو جعفر بضم الواو ﴿وَدَّ﴾ وقرأ الباقون بفتحها ﴿وَدًّا﴾<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ود) الواو والبدال: كلمة تدلُّ على مَحَبَّةٍ. وودَّته: أحببته، ووددْتُ أنْ ذاك كان، إذا تمنَّيته، أو دُدَّ فيهما جميعاً. وفي المحبَّة الودُّ، وفي التَّمَنِّي الودادة. وهو وديدٌ فلان، أي: يُحبُّه<sup>(2)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وقالوا لهم داعين إلى الشرك مزينين له﴾: لا تذرُنَّ آلِهَتِكُمْ ﴿فدعوهم إلى التعصب على ما هم عليه من الشرك، وأن لا يدعوا ما عليه آباؤهم الأقدمون، ثم عينوا آلِهَتَهُمْ فقالوا﴾: ﴿ولا تذرُنَّ وُدًّا ولا سواعاً ولا يعوثَ ويعوقَ ونسراً﴾ وهذه أسماء رجال صالحين لما ماتوا، زين الشيطان لقومهم أن يصوروا صورهم لينشطوا -بزعمهم- على الطاعة إذا رأوها، ثم طال الأمد، وجاء غير أولئك فقال لهم الشيطان: إن أسلافكم يعبدونهم، ويتوسلون بهم<sup>(3)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قوله تعالى: ﴿وَدًّا﴾ يقرأ بفتح الواو والضم وهما لغتان في اسم الصنم، وقيل الضم في المحبة والفتح في اسم الصنم<sup>(4)</sup>. فأما ود فهو أول صنم معبود، سمي ﴿وَدًّا﴾ لودهم له، وكان بعد قوم نوح<sup>(5)</sup>. ﴿لا تذرُنَّ وُدًّا﴾ بفتح الواو وبضم الواو، قال الليث: ﴿وَدًّا﴾ بفتح الواو صنم كان لقوم نوح، وُدُّ بالضم صنم لقريش، وبه سمي عمرو بن عبد وُدِّ<sup>(6)</sup>. قال أبو منصور: ﴿وَدًّا﴾ اسم صنم، وفيه لغتان: وُدٌّ وودٌّ و الود: الودت، والود: المودة<sup>(7)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿وَدًّا﴾ بالفتح أراد اسم الصنم المعبود المائل أمام قريش كالودت، ومن قرأ ﴿وَدًّا﴾ أراد حب الصنم المعبود لقوم نوح ومودته.



3- قال تعالى: ﴿مِمَّا حَطِئْتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا هُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾

(1) انظر: النشر (391/2) و الإتحاف - (558).

(2) معجم مقاييس اللغة (6 / 75).

(3) تفسير السعدي (889/1).

(4) الحجة (1/353).

(5) المغني (321/3).

(6) تفسير الرازي (128 \ 30).

(7) معاني القراءات (507).

أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو عمرو ﴿خَطَايَاهُمْ﴾ .

2- وقرأ الباقون بالجمع المؤنث السالم ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

الخطأ: العدول عن الجهة، وذلك أضرب: أحدها: أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، يقال خطئ يخطأ، خطأ، وخطأ، فالخطيئة ههنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله، ﴿مما خطيئاتهم﴾ والجمع الخطيئات والخطايا، والخطيء. قال الأموي: المخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخطيء من تعدد لما لا ينبغي<sup>(2)</sup>. والخطأ مهموز مقصور اسم من أخطأت خطأ وإخطاء، قال: وخطئت خطأ بكسر الخاء مقصور إذا أئمت، والخطيئة الذنب على عمد، وقال الليث الخطيئة فعيلة<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ في اليم الذي أحاط بهم ﴿فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ فذهبت أجسادهم في الغرق وأرواحهم للنار والحرق، وهذا كله بسبب خطيئاتهم، التي أتاهم نبيهم نوح ينذرهم عنها، ويخبرهم بشؤمها ومغبتها، فرفضوا ما قال، حتى حل بهم النكال<sup>(4)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

إجماع القراء على جمع السلامة، إلا أبا عمرو فإنه قرأه خطاياهم على جمع التكسير مثل: قضاياهم. وحجته أن الخطايا أكثر من الخطيئات، لأن جمع المؤنث بالتاء في الأغلب من كلام العرب أن يكون للقليل مثل: نخلة ونخلات وبقرة وبقرات قال الأصمعي: كان أبو عمرو يقرأ خطاياهم، ويقول إن قوما كفروا ألف سنة كانت لهم خطيئات لا بل خطايا يذهب أبو عمرو إلى أن التاء والألف للجمع القليل، وخطايا جمع التكسير وهو للتكثير، وحجته إجماع الجميع في قوله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 58]<sup>(5)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿خَطَايَاهُمْ﴾ فعلى جمع التكسير الكثير لأن الخطايا أكثر من الخطيئات، ومن قرأ ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾ فعلى جمع المؤنث بالتاء، فالتاء والألف للجمع القليل.

(1) انظر: النشر (391/2)، والإتحاف - (558).

(2) مفردات ألفاظ القرآن (1 / 304).

(3) لسان العرب (1 / 65).

(4) تفسير السعدي (1/889).

(5) انظر: الحجة (353/1) وحجة القراءات (726/1) والمغني (322/3).

## الفصل الثاني

### تفسير سورة (الجن) إلى آخر سورة (المرسلات).

من خلال القراءات القرآنية العشر

ويشتمل على ستة مباحث :

**المبحث الأول:** عرض وتفسير آيات سورة الجن المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الثاني:** عرض وتفسير آيات سورة المزمل المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الثالث:** عرض وتفسير آيات سورة المدثر المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الرابع:** عرض وتفسير آيات سورة القيامة المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الخامس:** عرض وتفسير آيات سورة الإنسان المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث السادس:** عرض وتفسير آيات سورة المرسلات المتضمنة للقراءات العشر.

## المبحث الأول

عرض وتفسير آيات سورة الجن المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطلبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الجن المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات.

خامساً: الجمع بين القراءات.

## المبحث الأول

### معرض وتفسير آيات سورة الجن المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة:

(سورة الجن) سميت في كتب التفسير (سورة الجن)<sup>(1)</sup>، لتعلقها بأحوالهم<sup>(2)</sup>، واشتهرت على السنة المتعلمين في الكتابات (قل أوحى)، وهي مكية بالاتفاق، وقد عدت السورة الأربعين في نزول السور نزلت بعد الأعراف وقبل يس، واتفق أهل العدد على عد آياتها ثمانينًا وعشرين آية. من أهم أغراضها: إثبات كرامة للنبي ﷺ بأن دعوته بلغت إلى جنس الجن، وإبطال عبادة ما يعبد من الجن، وإبطال الكهانة وبلوغ علم الغيب إلى غير الرسل الذين يطلعهم الله على ما يشاء، وإثبات أن الله خلقا يدعون الجن وأنهم أصناف منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بمراتب، وتضليل الذين يقولون على الله ما لم يقله، والذين يعبدون الجن، والذين ينكرون البعث وأن الجن لا يفلتون من سلطان الله تعالى<sup>(3)</sup>، هذه السورة تصحح كثيرًا من المعلومات الخاطئة عن الجن، حيث كانوا يزعمون أن محمدًا يتلقى ما يقوله عن الجن؛ فتجيب الإجابة من الجن أنفسهم بتكذيبهم، وأنهم سمعوه من محمد ﷺ<sup>(4)</sup>.

(1) انظر : التحرير والتنوير -المجلد 12 ( 29 - 216-217 ) .

(2) التفسير المنير - (155/29).

(3) انظر : التحرير والتنوير المجلد 12(29-216-217) .

(4) تفسير شحادة - (6118/29) .

المطلب الثاني : عرض وتفسير لآيات سورة الجن المتضمنة للقراءات العشر.

قال تعالى :

- 1- ﴿ وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۗ ﴾
- 2- ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ۗ ﴾
- 3- ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۗ ﴾
- 4- ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ... ۗ ﴾
- 5- ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۗ ﴾
- 6- ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۗ ﴾
- 7- ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ ۗ ﴾
- 8- ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَن فِي الْأَرْضِ ۗ ﴾
- 9- ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ۗ ﴾
- 10- ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ۗ ﴾
- 11- ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ۗ ﴾
- 12- ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ۗ ﴾

أولاً: القراءات:

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح همزة ﴿وَأَنَا﴾ في المواضع الاثنى عشر، ووافقهم أبو جعفر في ثلاثة مواطن منها، وهي: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى - وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ - وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾. وقرأ الباقر بكسرها في جميع المواطن في السورة<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(أن) والهمزة والنون مضاعفة أصل واحد، وهو صوت بتوَجُّع. قال الخليل: تقول: أن الرجل يئنُّ أئيناً وأنةً وأنا، وذلك صوته بتوَجُّع<sup>(2)</sup>. وهو حرف توكيد ونصب.

(1) انظر: النشر (2/392).

(2) معجم مقاييس اللغة (1/31).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآيات المتضمنة للقراءات:

﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا أَي: تعالت عظمته وتقدست أسماؤه، ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾  
فعلموا من جد الله وعظمته، ما دلهم على بطلان من يزعم أن له صاحبة أو ولداً، لأن له العظمة  
والكمال في كل صفة كمال، واتخاذ صاحبة والولد ينافي ذلك، لأنه يصاد كمال الغنى، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ أي: قولاً جائراً عن الصواب، متعدياً للحد، وما حمله على ذلك إلا  
سفهة وضعف عقله، وإلا فلو كان رزينا مطمئناً لعرف كيف يقول، ﴿وَأَنَا ظَنَّنَا أَن لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ  
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ أي: كنا مغترين قبل ذلك، وغرنا القادة والرؤساء من الجن والإنس، فأحسنا  
بهم الظن، وظنناهم لا يتجرؤون الكذب على الله، فلذلك كنا قبل هذا على طريقهم، فالיום إذ بان لنا  
الحق، رجعنا إليه، وانقذنا له، ولم نبال بقول أحد من الناس يعارض الهدى، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ  
الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي: كان الإنس يعبدون الجن ويستعيذون بهم  
عند المخاوف والإفزاع، فزاد الإنس الجن رهقاً أي: طغياناً وتكبراً لما رأوا الإنس  
يعبدونهم، ويستعيذون بهم، ويحتمل أن الضمير في زادوهم يرجع إلى الجن ضمير الواو، أي: زاد  
الجن الإنس ذعراً وتخويفاً لما رأوهم يستعيذون بهم ليلجئوهم إلى الاستعاذة بهم، فكان الإنسي إذا  
نزل بواد مخوف، قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه. ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَنْ  
يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ أي: فلما أنكروا البعث أقدموا على الشرك والطغيان. ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا  
السَّمَاءَ﴾ أي: أتيناها واختبرناها، ﴿فَوَجَدْنَاهَا مَلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا﴾ عن الوصول إلى أرجائها، والذنو  
منها، ﴿وَشَهَبًا﴾ يرمى بها من استرق السمع، وهذا بخلاف عادتنا الأولى، فإننا كنا نتمكن من  
الوصول إلى خبر السماء، ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ فننلقف من أخبار السماء ما شاء  
الله، ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ أي: مرصداً له، معداً لإتلافه وإحراقه، أي: وهذا له شأن  
عظيم، ونبأ جسيم، وجزموا أن الله تعالى أراد أن يحدث في الأرض حادثاً كبيراً، من خير أو  
شر، فلماذا قالوا: ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ أي: لا بد من  
هذا أو هذا، لأنهم رأوا الأمر تغير عليهم تغيراً أنكروه، فعرفوا بظنهم أن هذا الأمر يريد  
الله، ويحدثه في الأرض، وفي هذا بيان لأدبهم، إذ أضافوا الخير إلى الله تعالى، والشر حذفوا فاعله  
تأديماً مع الله. ﴿وَأَنَا مَنَا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي: فساق وفجار وكفار، ﴿كُنَّا طَرَائِقُ قِدَدًا﴾ أي:  
فرقا متنوعة، وأهواء متفرقة، كل حزب بما لديهم فرحون. ﴿وَأَنَا ظَنَّنَا أَن لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ  
وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ أي: وأنا في وقتنا الآن تبين لنا كمال قدرة الله وكمال عجزنا، وأن نواصينا بيد  
الله فلن نعجزه في الأرض ولن نعجزه إن هربنا وسعينا بأسباب الفرار والخروج عن قدرته، ولا  
ملجأ منه إلا إليه. ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى﴾ وهو القرآن الكريم، الهادي إلى الصراط  
المستقيم، وعرفنا هدايته وإرشاده، أثر في قلوبنا فـ ﴿آمَنَّا بِهِ﴾. ثم ذكروا ما يرغب المؤمن  
فقالوا: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ﴾ إيماناً صادقاً ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ أي: لا نقصاً ولا طغياناً ولا

أذى يلحقه، وإذا سلم من الشر حصل له الخير، فالإيمان سبب داع إلى حصول كل خير وانتفاء كل شر. ﴿وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ﴾ أي: الجائرون العادلون عن الصراط المستقيم. ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أي: أصابوا طريق الرشده، الموصل لهم إلى الجنة ونعيمها<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

من قرأ بالكسر فإنه رد على قوله ﴿فَالَوْ كُنَّا إِذَا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ وقال: ﴿وإنه تعالى جد ربنا﴾ ثم أتبع ذلك ما حسن أن يكون من قول الجن ثم يعترض كلام الله وهو قوله ﴿وإنه كان رجالاً﴾ وهذا مكسور<sup>(2)</sup>، إذ يجب كسر همزة ﴿إِنْ﴾ إذا حكيت بالقول<sup>(3)</sup>، فالفتح بالعطف على قوله ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ والكسر بالعطف على قوله ﴿فَالَوْ كُنَّا إِذَا سَمِعْنَا﴾ فإذا جاءت أن بعد الفاء التي في جواب الشرط كانت بالكسر لا غير<sup>(4)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين من خلال القراءات أن: من قرأ ﴿إِنَّا﴾ بالكسر فقد حملة على كلام الجن، ومن قرأ بالفتح فقد حملة على كلام الوحي.



13- قال الله تعالى: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾

#### أولاً: القراءات:

1- (تقول) قرأ يعقوب بفتح القاف والواو مشددة (تقول) وقرأ الباقون بضم القاف وإسكان الواو مخففة<sup>(5)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(قول) القاف والواو واللام أصل واحد صحيح يقل كلمة، وهو القول من النطق. يقال: قال يقول قولاً. والمقول: اللسان. ورجل قوله وقول: كثير القول<sup>(6)</sup> (تقول) من التقول وهو نسبة كلام إلى من لم يقله وهو في معنى الكذب وأصله تتقول بتأين فعلى هذه القراءة يكون ﴿كذباً﴾ مصدرًا مؤكداً لفعل ﴿تقول﴾ لأنه مرادفه<sup>(7)</sup>.

(1) تفسير السعدي (1 / 890-891).

(2) حجة القراءات (1 / 727).

(3) التحرير والتنوير (12 / 222/29).

(4) الحجة (1 / 354).

(5) انظر: النشر (2 / 392).

(6) معجم مقاييس اللغة (5 / 42).

(7) التحرير والتنوير (12 / 223/29).



### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ يقول: قالوا: وأنا حسبنا أن لن نقول بنو آدم والجن على الله كذباً من القول، والظن هاهنا بمعنى الشك، والنقول لا يكون إلا كذباً، وإنما أنكر هؤلاء النفر من الجن أن تكون علمت أن أحداً يجترئ الكذب على الله، لما سمعت القرآن، لأنهم قبل أن يسمعه وقبل أن يعلموا تكذيب الله للزاعمين أن الله صاحبة ولداً، وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون أن إبليس صادق فيما يدعو بني آدم إليه من صنوف الكفر؛ فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه كان كاذباً في كل ذلك<sup>(1)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

(تقول) على وزن (تفعل) مضعف العين، والأصل أن تقول (تتقول) فحذفت إحدى التائين تخفيفاً. وهو مشتق من (التقول) وهو (الكذب) فيكون (كذباً) مفعول به (لتقول). (تقول) مضارع قال من (القول) وعلى هذه القراءة يكون (كذباً) مصدرًا مؤكدًا لتقول لأن الكذب نوع من القول، أو صفة لمصدر محذوف، أي قولاً كذباً<sup>(2)</sup>، وانتصب كذباً بتقول لأنه نوع من القول<sup>(3)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿تَقُولُ﴾ أي: اختلق وتخرص القول الكذب، فقوله ما لم يقل، فتكون ﴿كَذِبًا﴾ صفة التقول، والتقدير أن لن تقول الإنس والجن على الله قولاً كذباً، لأن التقول لا يكون إلا كذباً. ومن قرأ ﴿تَقُولُ﴾ فهو على نوع من القول، فتكون ﴿كَذِبًا﴾ موضع تقولاً أي نائب عن مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.



14- قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ الكوفيون ويعقوب بالياء ﴿يَسْلُكْهُ﴾، وقرأ الباقر بالنون ﴿نَسْلُكْهُ﴾<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(سلك) السين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ شيء في شيء، يقال سلكت الطريق أسلُكُهُ، وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته<sup>(1)</sup>. السلُوك مصدر سَلَكَ طريقاً وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُهُ سَلْكَاً وسَلُوكاً وسَلَكَهُ غَيْرُهُ، وفيه وأسلكه إياه<sup>(2)</sup>.

(1) الطبري (مجلد 12/262). انظر: أنوار التنزيل لناصر الدين أبو الخير البيضاوي (398/1) وأسشير إليه ب"تفسير البيضاوي".

(2) المغني (3/324).

(3) الإتحاف (559).

(4) انظر: النشر (2/392).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾، أي: ومن يُعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به، وهو هذا القرآن؛ ومعناه: ومن يعرض عن استماع القرآن واستعماله، يسلكه الله عذاباً صعداً: يقول: يسلكه الله عذاباً شديداً شاقاً. أي مشقة من العذاب يصعد فيها<sup>(3)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

فالحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على قوله ﴿يسلكه﴾ ربه، وحجتهم أنه قرب من ذكر الله تعالى في قوله ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه﴾ فأجروا الفعل على ما قرب منه إذ كان في سياقه وكان أقرب إلى الفعل من لفظ الجمع. والحجة لمن قرأه بالنون أنه أراد به إخبار الله تعالى عن نفسه، وحجتهم قوله قبلها ﴿لأسقيناهم ماء﴾ فأجروا الكلام على لفظ الجمع إذ كان في سياقه ليأتلف الكلام على نظام واحد. فانقل من الغيبة للمتكلم<sup>(4)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿يَسْلُكُهُ﴾ ببياء الغيبة، فجزياً على سياق الآية، والتقدير يسلكه ربه، ومن قرأ ﴿نَسْلُكُهُ﴾ بنون العظمة، فهو النفاة من الغيبة لنون المتكلم، والتقدير نحن نسلكه العذاب الشاق.

15- قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ ﴿٥٠﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ هشام بضم اللام وبكسرهما ﴿لِبَدًا﴾ ﴿لِبَدًا﴾، والباقون بكسرهما ﴿لِبَدًا﴾<sup>(5)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(لبد) اللام والباء والداد كلمة صحيحة تدلُّ على تكرر الشيء بعضه فوق بعض. وصار الناس عليه لبداً، إذا تجمعوا عليه. و﴿لِبَدًا﴾ أيضاً على وزن فعل، من ألبد بالمكان، إذا أقام<sup>(6)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أي: لما قام رسول الله ﷺ واجتهد في الدعوة إلى الله وحده مخالفاً للمشركين في عبادتهم الآلهة من دونه: كاد المشركون لتظاهروا بهم عليه وتعاونهم على

(1) معجم مقاييس اللغة (97/3).

(2) لسان العرب (442/10).

(3) الطبري (مجلد 12/270).

(4) انظر: الحجة (354/1)، وحجة القراءات (729/1)، والمغني - (324/3).

(5) انظر: النشر (392/2)، والكنز في القراءات العشر (293).

(6) معجم مقاييس اللغة (229-228/5).

عداوته يزدحمون عليه مترامين، أي: كاد المشركون يكونون مثل: اللبد متراصين مقتربين منه، وهو التفاف غيظ و غضب وهم بالأذى، كما يقال: تألبوا عليه<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الجمهور: ﴿لَبَدًا﴾ بكسر اللام وفتح الباء. وهشام بضم اللام وفتح الباء ﴿لَبَدًا﴾، فعلى القراءة الأولى: مترامين من ازدحامهم عليه لسماع القرآن منه، وعلى قراءة ضم اللام يكون المعنى كثيراً، كما في قوله: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَّا لَبَدًا﴾ وقيل المعنى: كاد المشركون يركب بعضهم بعضاً حرذاً على النبي ﷺ، قال مجاهد: ﴿لَبَدًا﴾ أي: جماعات، وهو من تلبد الشيء على الشيء، أي: اجتمع<sup>(2)</sup>. فالحجة لمن كسر أنه جعله جمع لـ"لبدة ولبد"، كما قالوا "قربة وقرب"، والحجة لمن ضم أنه جعله "لبدة ولبد"، كما قالوا "غرفة وغرف"، ومعناها اجتماع الجن على أكتافه ﷺ لاستماع القرآن، وهو مأخوذ من الشعر المتكاثف بين كتفي الأسد<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿لَبَدًا﴾ بكسر اللام وفتح الباء، فالمعنى: أنه جعلهم مترامين من ازدحامهم عليه ﷺ لسماع القرآن، ومن قرأ ﴿لَبَدًا﴾ بضم اللام وفتح الباء. فالمعنى: أنه جعلهم كثيراً أي: جماعات.



16- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ عاصم وحزمة وأبو جعفر بضم القاف وسكون اللام ﴿قُلْ﴾، وقرأ الباقر بفتحهما وألف بينهما ﴿قَالَ﴾<sup>(4)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿قُلْ﴾: بضم القاف وسكون اللام على أنه فعل أمر، حملاً على ما أتى بعده من لفظ الأمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والمراد به نبينا محمد ﷺ، ﴿قَالَ﴾: بفتح القاف واللام على أنه فعل ماضٍ، على لفظ الخبر والغيبة حملاً على ما قبله من الخبر والغيبة، والتقدير: لما قام عبد الله يدعوه قال إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدًا وفاعل (قال) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على عبد الله والمراد به نبينا محمد ﷺ<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: التحرير والتنوير المجلد (12/29/242)، الكشاف - (2/1294) بتصرف يسير.

(2) انظر: فتح القدير (5/433)، والحجة للقراء (4/70).

(3) الحجة (1/354)، وانظر: معاني القراءات (510).

(4) انظر: النشر (2/392)، والكنز (219-220).

(5) انظر: الكشاف (2/342).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿قُلْ لَّهُمْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ، مَبِينًا حَقِيقَةٌ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ أَي: أوحده وحده لا شريك له، وأخلع ما دونه من الأنداد والأوثان، وكل ما يتخذة المشركون من دونه<sup>(1)</sup>. وسبب نزولها أن كفار قريش قالوا له: إنك جئت بأمر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن هذا فنحن نجيرك، فنزل، قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أملك لكم ضرراً ولا رشداً﴾ أَي: لا أقدر أن أدفع عنكم ضرراً ولا أسوق لكم خيراً، وقيل: ﴿لَا أملك لكم ضرراً﴾ أَي: كفرةً ولا رشداً﴾ أَي: هدى، أَي: إنما عليّ التبليغ، وقيل: الضر: العذاب، والرشد النعيم<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الجمهور ﴿قَالَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي. وَقَرَأَهُ حَمْزَةً وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ﴾ ﴿قُلْ بِدُونِ أَلْفٍ عَلَى صِيغَةِ الْأَمْرِ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءً، وَالتَّقْدِيرُ: أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ، قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي، فَهُوَ مِنْ تَمَامِ مَا أَوْحِيَ بِهِ إِلَيْهِ، وَ﴿إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾، يَفِيدُ قَصْرًا، أَي: لَا أَدْعُو غَيْرَهُ، أَي: لَا أَعْبُدُ غَيْرَهُ دُونَهُ، وَعَطْفٌ عَلَيْهِ ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ تَأْكِيدًا لِمَفْهُومِ الْقَصْرِ<sup>(3)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿قَالَ﴾ فعلى الخبر عن النبي ﷺ أن الله ﷻ لقنه أن يرد على الكافرين بما يتناسب مع طلباتهم، فاستجاب ﷻ لأمر ربه، وفي هذا تعليم للمسلمين في كل عصر وأن أن يسترشدوا بآيات الله ﷻ في الرد على تخرصات الكافرين والمجادلين بالباطل، وهذا أسلوب التفات بليغ، ومن قرأ ﴿قُلْ﴾ فعلى الأمر للنبي ﷺ أن يقول ذلك.



17- قال الله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا



### أولاً: القراءات:

1- قرأ رويس بضم الياء [لِيَعْلَمَ] أو قرأ الباقر بفتحها [لِيَعْلَمَ]<sup>(4)</sup> ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات (علم) العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، من ذلك العلامة، وهي معرفة، والعلم: نقبض الجهل، وتعلمت الشيء، إذا أخذت علمه، والعرب تقول: تعلم أنه كان كذا، بمعنى: اعلم<sup>(5)</sup>.

(1) تفسير السعدي (890/1).

(2) القرطبي (20/19-21).

(3) التحرير والتنوير (مجلد 12-29 / 241-242).

(4) انظر: النشر (392/2).

(5) انظر: معجم مقاييس اللغة (4 / 109-110).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿لِيَعْلَمَ﴾ بذلك ﴿أَنْ قَدْ أبلغُوا رسالات ربهم﴾ بما جعله لهم من الأسباب، ﴿وأحاطَ بما لديهم﴾ أي: بما عندهم، وما أسروه وأعلنوه، ﴿وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً﴾ أي: ليعلم محمد ﷺ أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة كما بلغ هو الرسالة، وليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما نزل عليهم ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم، ليعلم من كذب الرسل أن المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم<sup>(1)</sup>، وذلك: أن الله أقام حول كل رسول من رسله حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين فلا تسترق ما أوحى الله به، ليعلم الجن أنهم لن يستطيعوا أن يسترقوا السمع، وأن علم الله محيط بما عند الملائكة والرسل، لأنه من وحيه إليهم، وأنه على علم بعدد كل شيء<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

من قرأ ﴿لِيَعْلَمَ﴾ فبناها للمفعول على أن ﴿أَنْ قَدْ أبلغُوا﴾ نائب عن الفاعل، والفاعل المحذوف حذف للعلم به، أي: ليعلم الله أن قد أبلغوا. الواو واو الحال أو اعتراضية لأن مضمونها تذييل لجملة ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ أي: أحاط بجميع ما لدى الرسل من تبليغ وغيره، وأحاط بكل شيء مما عدا ذلك. والمعنى: ليعلم الله ذلك علم مشاهدة، كما علمه الملائكة، و ليعلم الرسل أن ربهم قد أحاط علمه بما لديهم فيبلغوا رسالاته وأحاط بعدد كل شيء وعلمه فلم يخف عليه منه شيء وأحصى كل شيء في حال العدد فهو سبحانه المحصي المحيط العالم الحافظ لكل شيء<sup>(3)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: محمداً ﷺ لا بد أن يعلم أن الرسل، وجبريل قبله قد أبلغوا الرسالات مثله، وليعلم الرسل، أن ربهم قد أحاط علمه بما لديهم فيبلغوا رسالاته، لأنه أحاط بعدد كل شيء وعلمه، فلم يخف عليه شيء.

(1) القرطبي ( 19 / 24 ) بتصريف.

(2) انظر : تفسير السعدي ( 1 / 891 )، المستنير - ( 209/3 ) .

(3) التحرير والتنوير ( 12 / 252/29 )، القرطبي ( 19 / 24 )، أو المغني - ( 327/3 ) بتصريف.

## المبحث الثاني

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المزمل المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثاني

### معرض وتفسير آيات سورة المزمل المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

(سورة المزمل) هي مكية كلها. وعدت آيها في عد أهل المدينة ثماني عشرة آية، وفي عد أهل البصرة تسع عشرة، وفي عد من عداهم عشرون. من أغراضها: الإشعار بملاطفة الله ﷻ رسولہ ﷺ بنداؤه بوصفه بصفة تزمله، واشتملت على الأمر بقيام النبي ﷺ غالب الليل، والثناء على طائفة من المؤمنين حملوا أنفسهم على قيام الليل، وعلى تثبيت النبي ﷺ بتحمل إبلاغ الوحي، والأمر بإدامة إقامة الصلاة وأداء الزكاة وإعطاء الصدقات وبالحض للقيام، والتبليغ، وبأن يتوكل عليه، وبالإعراض عن تكذيب المشركين. ووعظهم مما حل بقوم فرعون لما كذبوا رسول الله إليهم، وذكرهم يوم القيامة بوصف أهواله، ونسخ قيام معظم الليل بالاكْتفاء بقيام بعضه رعيًا للأعدار الملازمة<sup>(1)</sup>، وختمت السورة بإعلان تخفيف القيام لصلة الليل عن الرسول ﷺ إلى مقدار الثلث وجعله الحد الأدنى رحمة به وبأمته ليتمكن هو وأصحابه من الراحة والتفرغ في النهار لشؤون الدعوة والتبليغ<sup>(2)</sup>.

(1) انظر: القرطبي (25/19)، فتح القدير (440/5)، التحرير والتنوير مجلد (29/12) (252-255).

(2) التفسير المنير (188/29).

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المزمل المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾

أولاً: القراءات :

1- قرأ أبو عمرو وابن عامر "﴿وَطْأً﴾ بكسر الواو وفتح الطاء والمد والهمز. وقرأ ابن

كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي "﴿وَطْأً﴾ بفتح الواو ساكنة الطاء مقصورة مهموزة<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿وَطْأً﴾ الواو والطاء والهمزة. كلمة تدلُّ على تمهيد شيء وتسهيله. ووطأت له المكان<sup>(2)</sup>. ويقال هذه أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ لا رِباءَ فيها ولا وِطْأَ أَي لا صُعُودَ فيها ولا انخفاضَ. وِطْأً بكسر الواو وفتح الطاء والمد والهمز من المِواطِةِ والمُوافِقةِ، وِطْأً بفتح الواو ساكنة الطاء مقصورة مهموزة، هي أَثْبَتُ قِيَامًا، وقال بعضهم أَشَدُّ وَطْأً أَي: أَشَدُّ على المِصْلِيِّ من صلاةِ النهار لَأَنَّ اللَّيْلَ للنوم والمعنى: أَنَّ سَمْعَهُ يُوَاطِئُ قَلْبَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانُهُ يُوَاطِئُ قَلْبَهُ وَطْأً يُقَالُ وَطِئْتُ فُلانًا على الأَمْرِ: إِذَا وَافَقَكَ عَلَيْهِ، لا يَشْتَغِلُ القَلْبُ بِغَيْرِ ما اشْتَغَلَ بِهِ السَّمْعُ<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ أي: ساعاته وأوقاته، وناشئة الليل كل ما نشأ منه، أي: حدث، فهو ناشئة، قال المفسرون: الليل كله ناشئة، والمراد أن ساعات الليل الناشئة، فاكتفى بالوصف عن الاسم الموصوف ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾، فالمعنى على القراءة الأولى: أن الصلاة في ناشئة الليل أثقل على المصلي من صلاة النهار؛ لأن الليل للنوم، أي: أنها أثقل على المصلي من ساعات النهار، والمعنى على القراءة الثانية: أنها أشد مواطأة، أي: موافقة، من قولهم: واطأت فلاناً على كذا مواطأة ووطأ: إذا وافقته عليه. أي: أشد موافقة بين السمع والبصر، والقلب واللسان لانقطاع الأصوات والحركات فيها، وأشد استقامة واستمراراً على الصواب؛ لأن الأصوات فيها هادئة والدنيا ساكنة، فلا يضطرب على المصلي ما يقرؤه<sup>(4)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو عمرو وابن عامر "﴿وَطْأً﴾، وهو مصدر فاعلت، مفاعلة وفعالا، تقول: واطأت فلاناً

على كذا، مواطأة، ووطأ، أراد والله أعلم أن القراءة في الليل يواطئ فيها قلب

(1) انظر: الإتحاف (561)، النشر (393/2) بتصرف.

(2) معجم مقاييس اللغة (120/6).

(3) انظر: لسان العرب (195/1).

(4) فتح القدير (444/5) بتصرف.



المصلي، لسانه، وسمعه، على التفهم والأداء، والاستماع أكثر مما يتواطأ عليه بالنهار؛ لأن الليل تنقطع فيه الأشغال، وتهدأ فيه الأصوات، والحركات. وقرأ الباقر أشد ﴿وَوَطْئًا﴾ أي: أثقل على المصلي من ساعات النهار، وهو من قولهم اشتدت على القوم وطأة سلطانهم، أي: ثقل عليهم ما يلزمهم ويأخذهم منهم<sup>(1)</sup>. فالحجة لمن مد: أنه جعله مصدر واطأ يواطىء مواطأة وطاء، ومعناه: يواطىء السمع القلب؛ لأن صلاة الليل أثقل من صلاة النهار، لما يغشي الإنسان من النعاس، ومعناه أشد مكابدة<sup>(2)</sup>.

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن قيام الليل أشد وطأً، وأثقل وأشد على المصلي من صلاة النهار؛ لأن الليل للنوم، ومع ذلك ففيه يواطىء أي: يوافق، سمع القائم قلبه وبصره، ولسانه يواطىء قلبه، وذلك مدعاة للفهم والتدبر، لانقطاع الأصوات، والحركات في الليل عن النهار. وفي ذلك دعوة للمسلمين لقيام الليل، لما فيه من الفوائد.



## 2- قال الله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾

أولاً: القراءات:

- 1- قرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بكسر الباء ﴿رَبُّ﴾.
- 2- وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر بضم الباء ﴿رَبُّ﴾<sup>(3)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(رب) الراء والباء يدل على إصلاح الشيء والقيام عليه فالربُّ: المالك والخالق، والصَّاحِبُ. والربُّ: المصلح للشيء، يقال رَبَّ فلانٌ ضيعته، إذا قام على إصلاحها<sup>(4)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ وهذا اسم جنس يشمل المشارق والمغارب كلها، فهو تعالى رب المشارق والمغارب، وما يكون فيها من الأنوار، وما هي مصلحة له من العالم العلوي والسفلي، فهو رب كل شيء وخالقه ومدبره، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا معبود إلا وجهه الأعلى، الذي

(1) حجة القراءات (730/1)، وانظر: الحجة للقراء (71/4-72)، وانظر: الكشف - (344/2).

(2) الحجة (354/1).

(3) انظر: الإتحاف (755)، السبعة في القراءات (658/1)، النشر - (393/2).

(4) انظر: معجم مقاييس اللغة (2/381).

يستحق أن يخص بالمحبة والتعظيم، والإجلال والتكريم، ولهذا قال: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ أي: حافظًا ومدبرًا للأمور كلها، فلما أمره الله بالصلاة خصوصًا، وبالذكر عمومًا، وذلك يحصل للعبد ملكة قوية في تحمل الأثقال، وفعل الثقيل من الأعمال، أمره بالصبر على ما يقول فيه المعاندون له ويسبونهم ويسبون ما جاء به، وأن يمضي على أمر الله، لا يصد عنه صاد، ولا يردده راد، وأن يهجرهم هجرًا جميلًا وهو الهجر حيث اقتضت المصلحة الهجر الذي لا أذية فيه، فيقابلهم بالهجر والإعراض عنهم وعن أقوالهم التي تؤذيه، وأمره بجدهم بالتي هي أحسن (1).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿رَبُّ﴾ بالرفع يحتمل أمرين، أحدهما: أن يكون كما قال قبلها ﴿واذكر اسم ربك﴾، قطعه من الأول، فقال: ﴿رب المشرق﴾: فيكون على هذا خبر ابتداء محذوف، والوجه الآخر: أن يرفعه بالابتداء، وخبره الجملة التي هي (لا إله إلا هو) ومن خفض فإنه عطفه على قوله قبله ﴿واذكر اسم ربك﴾ فجعل ما بعده معطوفاً عليه إذ كان في سياقه (2).

خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: قراءة الخفض على أنها صفة لربك أو بدل أو بيان، وقراءة الرفع على الابتداء والخبر، الجملة من قوله ﴿لا إله إلا هو﴾ أو خبر مضمرة أي: هو رب.



3- قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ...﴾ (٣)

أولاً: القراءات:

1- قرأ هشام بسكون اللام ﴿ثُلثِي﴾، وقرأ الباقر بضمها ﴿ثُلثِي﴾.

2- قرأ ابن كثير والكوفيون بفتح الفاء، والثاء الثانية، وضم الهاء بعدهما ﴿وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾.

3- قرأ الباقر بكسر الفاء والثاء والهاء على الخفض ﴿وَنُصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ (3).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ثُلث) الثاء واللام والثاء كلمة واحدة، وهي في العدد، يقال اثنان وثلاثة (4)، المراد من قوله: ﴿أدنى من ثُلثي الليل﴾ أقل منهما، وإنما استعير الأدنى وهو الأقرب للأقل لأن المسافة بين

(1) تفسير السعدي (892/1).

(2) حجة القراءات (731/1) وانظر: الحجة للقراء (72/4)، والإتحاف (561).

(3) انظر: الإتحاف (561) وانظر: النشر (293/2) وانظر: السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي

البغدادي ابن مجاهد (658/1).

(4) معجم مقاييس اللغة (385/1).

الشيئين إذا دنت قل ما بينهما من الأحياز وإذا بعدت كثر ذلك، ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ بالنصب والمعنى: أنك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف (والثلث) ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ بالجر أي: تقوم أقل من الثلثين والنصف والثلث<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

ذكر الله في أول هذه السورة أنه أمر رسوله بقيام نصف الليل أو ثلثه أو ثلثيه، والأصل أن أمته أسوة له في الأحكام، وذكر في هذا الموضوع، أنه امتثل ذلك هو وطائفة معه من المؤمنين، ولما كان تحرير الوقت المأمور به مشقة على الناس، أخبر أنه سهل عليهم في ذلك غاية التسهيل فقال: ﴿وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ أي: يعلم مقاديرهما وما يمضي منهما ويبقى. ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ أي: لن تعرفوا مقداره من غير زيادة ولا نقص، لكون ذلك يستدعي انتباهاً وعناءً زائداً أي: فخفض عنكم، وأمركم بما تيسر عليكم، سواء زاد على المقدر أو نقص، ﴿فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ أي: مما تعرفون ومما لا يشق عليكم، ولهذا كان المصلي بالليل مأموراً بالصلاة ما دام نشيطاً، فإذا فتر أو كسل أو نعس، فليسترح، ليأتي الصلاة بطمأنينة وراحة، ثم ذكر بعض الأسباب المناسبة للتخفيف...<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

1- قرأ "هشام" [ثُلُثِي] بسكون اللام، وقرأ الباقر بالضم، والإسكان والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، والإسكان هو الأصل، وهو لغة "تميم-أسد" والضم لمجانسة ضم الحرف الأول، وهو لغة "الحجازيين"<sup>(3)</sup>.

2- قرأ "نافع وابن عامر وأبو عمرو" ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ بالكسر "حملوه على الجار أي: تقوم أدنى من نصفه ومن ثلثه والمعنى: في ذلك يكون على تأويل، إن ربك يعلم أنك تقوم أحياناً أدنى من ثلثي الليل وأحياناً أدنى من نصفه وأحياناً أدنى من ثلثه، غير عارف بالمقدار في ذلك التحديد، بدلالة قوله بعدها، علم أن لن تحصوه وقوله، والله يقدر الليل والنهار، فكأنه قال أنا أعلم من مقادير قيامك بالليل ما لا تعلمه من تحديد الساعات من آخر الليل. وقرأ الباقر بالنصب، بوقوع الفعل أي: يقوم نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وحجتهم في ذلك أن النصب أصح في النظر قال الله - تعالى - "قم الليل إلا قليلاً" أي: صل الليل إلا شيئاً يسيراً منه تمام فيه وهو الثلث والثلث يسير بالنسبة للثلثين، ثم قال نصفه أو انقص منه قليلاً أي: من الثلث قليلاً أي: نصفه أو أنقص من النصف قليلاً إلى الثلث أو زد على

(1) تفسير الرازي (30 / 164).

(2) تفسير السعدي (1 / 894).

(3) المغني (329/3).

النصف إلى الثلثين، فإذا قرأت بالخفض كان معناه أنهم قد كانوا يقومون أقل من الثلث، وفي هذا مخالفة لما أمروا به، لأن الله تعالى قال: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ إلى الثلث أو زد على الثلث ولم يأمرهم بأن ينقصوا من الثلث شيئاً<sup>(1)</sup>. قال أبو منصور: من قرأ ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ فهو تفسير مقدار قيامه؛ لأنه لما قال: ﴿أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ كان قوله ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ مبيناً لذلك الأدنى، ومن قرأ ﴿وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ﴾ أي: تقوم أدنى من نصفه وثلثه<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين من خلال القراءات أن قراءة ﴿ثُلثِي﴾ بالضم، والإسكان، لغتان، والإسكان هو الأصل، وهو لغة تميم أسد والضم لغة الحجازيين. وأما قراءة ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ بالنصب والخفض، فهو بيان لمقدار القيام لمحمد ﷺ سواء الثلث أو النصف - على قراءة الفتح - أو أقل منهما - على قراءة الخفض، وفي ذلك: التخفيف تعليم لمحمد ﷺ وللأمة، ودعوة للقيام وفق المستطاع حتى لا يترك خير قيام الليل.



(1) حجة القراءات (731/1 - 732).

(2) انظر: معاني القراءات (512).

## المبحث الثالث

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المدثر المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثالث

### عرض وتفسير آيات سورة المدثر المتضمنة للقراءات العشر

#### المطلب الأول: بين يدي السورة :

سورة المدثر تسمى في كتب التفسير (سورة المدثر) وأريد بالمدثر النبي ﷺ موصوفاً بالحالة التي نودي بها، وهي مكية في قول الجميع وهي ست وخمسون آية، وهي ثانية السور نزولاً<sup>(1)</sup>. وسبب نزولها، كما روى البخاري قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قُلْتُ: يَقُولُونَ ﴿أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ، فَقَالَ: جَابِرٌ لَا أَحَدُنَا إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاوَرْتُ بِحِرَاءَ فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيْتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَاتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَدَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَنَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾<sup>(2)</sup>. وأخرج مسلم في صحيحه قال: وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ - قَالَ فِي حَدِيثِهِ «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ جَالِسًا عَلَيَّ كُرْسِيًّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَجُنْتُ»<sup>(3)</sup>، مِنْهُ فَرَقًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمُونِي زَمُونِي. فَدَثُرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ وَهِيَ الْأَوْتَانُ قَالَ ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ<sup>(4)</sup>. وقد وقع في حديث جابر بن عبد الله في صحيح البخاري وجامع الترمذي من طريق ابن شهاب، أن نزول هذه السورة كان قبل أن تفرض الصلاة<sup>(5)</sup>، ومن أغراض السورة: تكريم النبي ﷺ والأمر بإبلاغ دعوته، وإعلان وحدانية الله بالإلهية، والأمر بالتطهر الحسي، والمعنوي، ونبذ الأصنام، والإكثار من الصدقات، والأمر بالصبر، وإنذار المشركين

(1) انظر: التحرير والتنوير (مجلد 12-29/291)، القرطبي (19 / 46).

(2) صحيح البخاري كتاب التفسير باب تفسير سورة المدثر (4/1874) رقم (4638) وقد جاء بألفاظ كثيرة.

(3) مادة (جأت) الجيم والهمزة والناء كلمة واحدة تدل على الفزع، يقال جئتُ يجأتُ، إذا فزع، معجم مقاييس اللغة (1/500).

(4) صحيح مسلم (1/97) كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله - ﷺ - رقم (425).

(5) انظر: التحرير والتنوير (مجلد 12-29/291-293)، القرطبي (19-46) والدر المنثور (8-324) وفتح القدير (5/384).

بهول البعث، وتهديد من تصدى للطعن في القرآن، ووصف أهوال جهنم<sup>(1)</sup>. وتمثل السورة حلقة من حلقات الكفاح النفسي، الذي كافحه القرآن للجاهلية وتصوراتها في قلوب قريش، كما كافح العناد والكيد، والإعراض الناشئ عن العمد بشتى الأساليب<sup>(2)</sup>.

---

(1) انظر : التحرير والتنوير مجلد 12-29/292).

(2) تفسير شحادة (6167).

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المدثر المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾

أولاً: القراءات :

1- قرأ أبو جعفر ويعقوب و حفص بضم راء ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾.

2- وقرأ الباقون بكسرها ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(رجز) الرء والجيم والزاء أصلٌ يدلُّ على اضطراب. من ذلك الرَّجْزُ: داءٌ يصيبُ الإبِلَ في أعجازها، فإذا ثارت النَّاقَةُ ارتعشتْ فَخذاها. فأما الرَّجْزُ الذي هو العذاب، والذي هو الصنم، في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر 5]، فذلك من باب الإبدال؛ لأن أصله السَّيْنُ<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ يحتمل أن المراد بالرجز الأصنام والأوثان، التي عبدت مع الله، فأمره بتركها، والبراءة منها ومما نسب إليها من قول أو عمل، ويحتمل أن المراد بالرجز أعمال الشر كلها وأقواله، فيكون أمراً له بترك الذنوب، صغيرها وكبيرها، ظاهرها وباطنها، فيدخل في ذلك الشرك وما دونه<sup>(3)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

وقرأ الجمهور: والرجز بكسر الراء، وهي لغة قريش، وأبو جعفر و حفص: بضمها فقيل: هما بمعنى واحد، يراد بهما الأصنام والأوثان. وقيل: الكسر للبين والنقائص والفجور، والضم لصنمين أساف ونائلة<sup>(4)</sup>. والمعنى في الأمر: اثبت ودم على هجره، لأنه ﴿ كَانَ بَرِيئًا مِنْ ﴾<sup>(5)</sup>. والرجز بالكسر يعني العذاب وحثهم قوله ﴿ لئن كشفت عنا الرجز ﴾ يعني العذاب<sup>(6)</sup>. فمن كسر: أراد الشرك، ومن ضم: أراد اسم الصنمين أساف ونائلة<sup>(7)</sup>.

(1) النشر (393/2).

(2) معجم مقاييس اللغة (2/489-490).

(3) تفسير السعدي (1/895).

(4) صنم وضعه عمرو بن لحي على الصفا ونائلة على المروة وكان يُدبِحُ عليهما تجاه الكعبة أو هما إساف ابن عمرو ونائلة بنت سهل فجرا في الكعبة؛ فمسخا حجرتين؛ فعبدتُهما قريش وإساف بن أُمّار وابن نهيك أو نهيك بن إساف، القاموس المحيط (1-1023).

(5) انظر: تفسير البحر المحيط (371/8)، وانظر: حجة القراءات (1/733).

(6) انظر: حجة القراءات (1/733).

(7) الحجة (1/355).



## خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين من خلال القراءات أن: من قرأ بالكسر أراد الشرك، ومن قرأ بالضم أراد اسم الصنمين المعبودين من دون الله تعالى، والرجز يعني العذاب، فبالجمع بينهما يظهر أمر الله لنبيه ﷺ بالدعوة لهجر عبادة الأوثان، لأنها شرك، والتخويف من الشرك لأن مآله العذاب.



2- قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ﴿٥٥﴾

أولاً: القراءات :

1- قرأ أبو جعفر بسكون عين ﴿عَشْرٌ﴾، وقرأ الباقون بفتحها ﴿عَشْرٌ﴾ (1)

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(عشر) العين والشين والراء أصلان صحيحان: أحدهما في عددٍ معلوم ثم يحمل عليه غيره، والآخر يدلُّ على مداخلَةٍ ومُخالطةٍ (2)، ومن العرب من يُسكِّن العين فيقول أَحَدٌ عَشْرٌ وكذلك يُسكِّنُهَا إلى تِسْعَةَ عَشْرٍ إلا اثني عَشْرَ؛ فإن العين لا تسكن لسكون الألف والياء قبلها، وقال الأَخْفَشُ: إنما سَكَّنُوا العينَ لما طال الاسم وكَثُرَتْ حركاتُه (3). والعرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع (4).

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ الظاهر مَلَكاً ألا ترى العرب وهم الفصحاء كيف فهموا منه ذلك فقد روى عن ابن عباس أنها لما نزلت عليها تسعة عشر، قال أبو جهل: لقریش تكلتكم أمهاتكم أسمع أن ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم (5)، أيعجز كل عشرة منكم أن يبيتشوا برجل منهم، فقال له أبو الأشد بن أسيد بن كعدة الجمحي: وكان شديد البطش -أنا أكفيكم سبعة عشر، فاكفوني أنتم اثنين؛ فأنزل الله ﴿وَمَا جَعَلْنَا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ أي: ما جعلناهم رجالاً من جنسكم يطاقون (6).

(1) الحجة ( 1 / 355).

(2) معجم مقاييس اللغة ( 4 / 324).

(3) لسان العرب ( 4 / 568).

(4) معاني القرآن للقرآن ( 3 / 203).

(5) معاني القرآن للقرآن ( 3 / 203).

(6) روح المعاني ( 29 / 126).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قراءة أبي جعفر ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ على تقطيع فاعلان، قال ابن جنبي في المحتسب: والسبب أن الاسمين كاسم واحد، فكثرت الحركات، فأسكن أول الثاني للتخفيف، وجعل ذلك أمارة القوة اتصال أحد الاسمين بصاحبه<sup>(1)</sup>، وإسكان العين، كراهة توالي الحركات<sup>(2)</sup>. وقرأ الجمهور ﴿عَشَرَ﴾ بفتح العين، وكره ذلك بعضهم من حيث الجمع بين ساكنين على غير حدهما، لكن في النشر أنه فصيح مسموع من العرب<sup>(3)</sup>. وقال ابن عاشور: ولا التفات إلى إنكار هذه القراءة فإنها متواترة<sup>(4)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: قراءة ﴿عَشَرَ﴾ بالفتح تدل على أن التسعة عشر يسدوا مسد الكثير، وقراءة ﴿عَشَرَ﴾ بالإسكان، دليل قوتهم من خلال اتصال التسعة بالعشرة، واللغتان صحيحتان، والمعنى: أنه على جهنم ملائكة في العدد تسعة عشر لكن لديهم من القوة التي تسد مسد العدد الكثير لو تواجد مكانهم.



### 3- قال الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبَّرَ﴾ ﴿٣٤﴾

#### أولاً: القراءات :

1- قرأ نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف بسكون الذاو والذال وهمزة قطع مفتوحة قبلها ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبَّرَ﴾، وقرأ الباؤون بفتح الذاو وألف بعدها وفتح الذاو مع حذف الهمزة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبَّرَ﴾<sup>(5)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(دير) الذاو والباء والراء، أصل هذا الباب أن جُلَّه في قياس واحد، وهو آخر الشيء وخلفه خلاف قبله. والذاير: التابع؛ يقال: دبَّرَ دُبُوراً. وعلى ذلك يفسر قوله جل ثناؤه: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبَّرَ﴾ يقول: تبع النهار. ودبَّرَ بالقمار، إذا ذهب به<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير الرازي (179/30).

(2) تفسير البحر المحيط (375/8).

(3) الإتحاف (303).

(4) انظر: التحرير والتنوير (مجلد 12-29 / 313).

(5) انظر: النشر (393/2)، والإتحاف (562)، والكشف (347/2).

(6) معجم مقاييس اللغة (2 / 325-324).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾ أي ولى، ويقال دبر، وأدبر، بمعنى واحد، أقسم تعالى بهذه الأشياء تشریفاً لها وتنبیهاً على ما يظهر بها وفيها من عجائب الله وقدرته، وقوام الوجود بإيجادها، إذا ظرف زمان مستقبل دبر بفتح الدال، إذ ظرف زمان ماضٍ، أدبر رباعياً: إذا بالألف، أدبر بالهمز، وهو مناسب لقوله: ﴿إِذَا أَسْفَرَ﴾ (1).

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾ يقرأ بإسكان الذال وقطع الألف بعدها، ويفتح الذال والوقوف على الألف بعدها، وحذف الهمزة من أدبر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾، فالحجة لمن قرأه بقطع الألف أنه زواج بذلك بين لفظ أدبر وأسفر، والحجة لمن حذف الهمزة أنه أراد به معنى ولى وذهب، والعرب تقول أدبر عني أي: ولى ودبر، جاء خلفي، وقيل هما لغتان بمعنى واحد "أدبر ودبر" و"أقبل وقبل" (2)، وإذ للزمان المستقبل، فهي بمعنى إذا، وهي بعد القسم للحال (3). قرأ نافع وحمزة وحفص ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾ وحثهم قول الرسول ﷺ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَاتَّفَقُوا فِي اللَّفْظِ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ النَّهَارُ وَغَابَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ" (4). وقرأ الباقون ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾ وهما لغتان، يقال: دبر الليل وأدبر، وكذلك قبل الليل وأقبل، دبر انقضى وأدبر ولى، إذا بالألف دبر بغير ألف لموافقة الحرف الذي يليه (5).

### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾ على أن إذ ظرف لما مضى من الزمان، وأدبر على وزن "أفعل" الرباعي، بمعنى "ولى"، ومن قرأ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَّرَ﴾ على أن إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، ودبر على وزن "فعل" الثلاثي، بمعنى "انقضى" وكلا اللفظين يبين القسم بالليل حال وجوده. وعند إيداره .

(1) تفسير البحر المحيط (378/8).

(2) الحجة (1/355).

(3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عزيمة (105/1).

(4) صحيح مسلم (132/3) كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم، رقم (2612)، وصحيح البخاري (691/2) كتاب الصيام، باب متى

يجل فطر الصائم رقم (1853) بنحوه.

(5) انظر: حجة القراءات (1/733-734).

#### 4- قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾

أولاً: القراءات :

1- قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح الفاء [مُسْتَنْفِرَةٌ].

2- قرأ الباقر بكسرها [مُسْتَنْفِرَةٌ]<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(نفر) النون والفاء والراء: أصلٌ صحيح يدلُّ على تجافٍ وتباعد، ومنه نَفَرُ الدَّابَّةِ، وذلك تَجَافِيهِ وتباعدُهُ عن مكانه ومَقَرِّهِ<sup>(2)</sup>. واستَنْفَرَ الدابة كَنَفَرَ والإنْفَارُ عن الشيء والتَّنْفِيرُ عنه والاستَنْفَارُ كُلُّهُ بمعنى، والاستَنْفَارُ أيضاً النُّفُورُ، من قرأ [مُسْتَنْفِرَةٌ] بكسر الفاء فالمعنى: نافرة، ومن قرأ [مُسْتَنْفِرَةٌ] بفتح الفاء فمعناها مُنْفِرَةٌ أي: مَدْعُورَةٌ<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ حال من المستكن في {معرضين} بطريق التداخل والحرر جمع حمار والمراد به كما قال ابن عباس: حمار الوحش؛ لأنه بينهم مثل بالنفار وشدة الفرار، ومستنفرة من استنفر بمعنى نفر كعجب واستعجب كما قيل والأحسن أن استنفر للمبالغة كان الحرر لشدة العدو تطلب النفار من نفسها والمعنى مشبهين بحمر نافرة جداً<sup>(4)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بفتح الفاء، أي: استنفرها مستنفر، أي: أنفرها، فهو من استنفره المتعدي بمعنى أنفره، وبناء الفعل للنائب يفيد الإجمال ثم التفصيل بقوله: ﴿فَرَّتْ من قَسْوَرَةٍ﴾، وقرأها الجمهور بكسر الفاء ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾، أي: استنفرت هي مثل: استجاب، فيكون جملة ﴿فَرَّتْ من قَسْوَرَةٍ﴾ بياناً لسبب نفورها<sup>(5)</sup>. [والمستنفرة] الشديدة النفار كأنها تطلب النفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه، وبالفتح ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾: هي المنفرة المحمولة على النفار<sup>(6)</sup>، فالحجة لمن كسر أنه جعل الفعل لها فلا يجوز فتح الفاء ها هنا، لأن الفعل له ولم يفعل ذلك أحد به، والحجة لمن فتح أنه جعلهن مفعولاً بهن لم يسم

(1) انظر : النش (393/2) والإتحاف (562)، والكشف (347/2).

(2) معجم مقاييس اللغة، (459/5).

(3) انظر : لسان العرب، (224/5).

(4) روح المعاني، (134/29).

(5) التحرير والتنوير المجلد 12 (427/15).

(6) الكشف (1307/2).

فاعلهن<sup>(1)</sup>، و﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بفتح الفاء مفعولة أي: مذعورة قال أهل المعاني: الفتح هو المختار بمعنى فعل ذلك بها لأن أكثر ما تكلمت به العرب إذا جعلوا الفعل للحمر أن يقولوا نفرت ولا يكادون يقولون استنفرت إذا كانت هي الفاعلة، ويقولون استنفرت إذا فعل ذلك بها فهي مستنفرة فكأن القسورة استنفرتها أو الرامي، و﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بالكسر: جعلوها فاعلة وحجتهم أن العرب تقول نفرت الحمر واستنفرت جميعا بمعنى واحد<sup>(2)</sup>.

### خامسا: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ [مُسْتَنْفِرَةٌ] بفتح الفاء أي: استنفرتها مستنفر فبنى الفعل للمجهول، وهذا يفيد الإجمال ثم التفصيل، ومن قرأ [مُسْتَنْفِرَةٌ] بكسر الفاء فعلى أنها استنفرت هي، فجعل الفعل لها، فبالجمع بين القراءتين يتبين أن: الكفار بإعراضهم عن الدعوة ونفرتهم منها، عندما دعاهم النبي ﷺ كأنهم حُمُرٌ وحشية نفرت، فنفرت بعضها بعضاً، فزاد عدوها، كأن هناك الأسد - الداعي - الصائد يريد لها، للخير الذي يدعو إليه، وهو الإسلام.



5- قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ﴾ ﴿١٥٦﴾

أولاً: القراءات :

1- قرأ نافع بالتاء ﴿تَذْكُرُونَ﴾، وقرأ الباقون بالياء ﴿يَذْكُرُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ذكر) الذال والكاف والراء أصلان، عنهما يتفرع كلُّ الباب، فالمذكر: التي ولدت ذكراً. والأصل الآخر: ذكرت الشيء، خلاف نسيته، ثم حمل عليه الذكر باللسان<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي: ولا واحد منكم يذكر هذا القرآن، ولا غيره، في وقت من الأوقات ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي: الملك الأعظم الذي لا أمر لأحد معه، وهو صريح في أن فعل العبد من المشيئة، وما ينشأ عنها إنما هو بمشيئة الله<sup>(5)</sup>، فإن مشيئته نافذة عامة، لا يخرج عنها

(1) الكشاف (1307/2).

(2) حجة القراءات (1 / 734)

(3) انظر: النشر (2/393)، والإتحاف (562)، والكشف (2/348).

(4) معجم مقاييس اللغة (2 / 358).

(5) معجم مقاييس اللغة (2 / 358).

حادث قليل ولا كثير، ففيها رد على القدرية، الذين لا يدخلون أفعال العباد تحت مشيئة الله، والجبرية الذين يزعمون أنه ليس للعبد مشيئة، ولا فعل حقيقة، وإنما هو مجبور على أفعاله، فأثبت تعالى للعباد مشيئة حقيقة وفعلا، وجعل ذلك تابعا لمشيئته، ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أي: هو أهل أن يتقى ويعبد، لأنه الإله الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وأهل أن يغفر لمن اتقاه واتبع رضاه<sup>(1)</sup>. قال الواحدي: أهل أن يتقى عقابه ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

وقرأ نافع ويعقوب ﴿تَذْكُرُونَ﴾ بالتاء على الالتفات، وقرأ الجمهور بتحتية على الغيبة ﴿يَذْكُرُونَ﴾، فالمعنى أنهم يغلب عليهم الاستمرار على عدم الذكرى بهذه التذكرة إلا أن يشاء الله التوفيق لهم ويلطف بهم فيخلق انقلاباً في سجية من يشاء توفيقه واللفظ به، وقد شاء الله ذلك فيمن آمنوا قبل نزول هذه الآية ومن آمنوا بعد نزولها<sup>(3)</sup>. و﴿يَذْكُرُونَ﴾ يقرأ بالياء إجماعاً إلا ما تفرد به نافع من التاء على معنى الخطاب فأما تخفيفه فإجماع<sup>(4)</sup>، وقرءة ﴿يَذْكُرُونَ﴾ بالياء: رداً على ما قبله<sup>(5)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿يَذْكُرُونَ﴾ فعلى الخطاب، حسب السياق السابق له، ومن قرأ ﴿تَذْكُرُونَ﴾ بالتاء فعلى الالتفات من الغيبة للمخاطب. والمعنى: قل لهم يا محمد ﷺ إنه يغلب عليكم الاستمرار على عدم الذكرى بهذا القرآن إلا أن يشاء الله التوفيق لكم، فيلطف بكم كما لطف بمن آمنوا، فتذكرون كما يذكرون. وفي ذلك تحريض بالتذكر والمسارة لتقوى الله تعالى، والإقلاع عن الكفر.

(1) تفسير السعدي (1 / 898).

(2) الوجيز (1 - 1152).

(3) انظر: التحرير والتنوير (مجلد 12-29 / 313).

(4) انظر: الحجة (1 / 356).

(5) انظر: حجة القراءات (1 / 735).

## المبحث الرابع

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة القيامة المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الرابع

### معرض وتفسير آيات سورة القيامة المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة :

عُنت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة ب(سورة القيامة) لوقوع القسم بيوم القيامة في أولها، ولم يقسم به فيما نزل قبلها من السور، وهي مكية بالاتفاق، وعُدت الحادية والثلاثين في عدد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة القارعة وقبل سورة الهمزة، وعدد آياتها عند أهل العدد من معظم الأمصار تسعا وثلاثين آية، وعددها أهل الكوفة أربعين. من أغراضها: أنها اشتملت على إثبات البعث، والتذكير بيوم القيامة وذكر أشرطه، وإثبات الجزاء على الأعمال التي عملها الناس في الدنيا، واختلاف أحوال أهل السعادة وأهل الشقاء وتكريم أهل السعادة، والتذكير بالموت وأنه أول مراحل الآخرة، وغير ذلك<sup>(1)</sup>، ولما ذكر سبحانه الآخرة أول سورة المدثر وخوف منها بالتعبير بالناقور وما تبعه، ثم أعاد أمرها آخرها، وذكر التقوى التي هي أعظم أسباب النجاح، وكان الكفار يكذبون بها، وقد أقام عليها الكثير من الأدلة من أول القرآن، ثم جاءت سورة القيامة لتؤكد أمر الآخرة<sup>(2)</sup>. وخُتمت السورة بإيراد الدليل الحسي الواقعي على إثبات الحشر والمعاد وهو بدء الخلق<sup>(3)</sup>. وهذا هو محور السورة.

(1) التحرير والتنوير (مجلد 12/ 29 / 336-337).

(2) نظم الدرر (8 / 242).

(3) التفسير المنير (29/250).



## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة القيامة المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

أولاً: القراءات :

1. قرأ ابن كثير بخلف عن البزي بحذف الألف [لأُقْسِمُ]، وقرأ الباقون بإثباتها [لا أُقْسِمُ]<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي، والتفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

﴿لَا أُقْسِمُ﴾ (لا صلة، معناه: أقسم، وقيل: (لا) ردٌّ لإنكار المشركين البعث، صيغة لا أقسم<sup>(2)</sup>، صيغة قسم، أدخل حرف النفي على فعل {أقسم} لقصده المبالغة في تحقيق حرمة المقسم به بحيث يُوهم للسامع أن المتكلم بهم أن يقسم به ثم يترك القسم مخافة الحنث بالمقسم به فيقول: لا أقسم به، أي: ولا أقسم بأعزَّ منه عندي<sup>(3)</sup>. وقال بعض نحويي الكوفة: لا، رد لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار، ثم ابتدئ القسم، فقيل: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ فكل يمين قبلها رد لكلام، فلا بد من تقديم لا قبلها، ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جحدًا واليمين التي تستأنف<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير ﴿لأُقْسِمُ﴾ يجعل اللام لام تأكيد المعنى أقسم بيوم القيامة كما تقول أقوم، ثم تدخل اللام فتقول لأقوم، وقرأ الباقون ﴿لا أُقْسِمُ﴾، واختلف النحويين في لا فقال بعضهم: لا صلة زائدة والتقدير أقسم بيوم القيامة ولا على قولهما صلة، وقال البعض: العرب لا تزيد لا في أول الكلمة ولكن لا في ها هنا رد لكلام كأنهم أنكروا البعث فقيل ليس الأمر على ما ذكرتم، أقسم بيوم القيامة<sup>(5)</sup>. فالحجة لمن مد أنه أراد دخول "لا" على أقسم، والحجة لمن قصر أنه جعلها لام التأكيد دخلت على أقسم<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: النشر (282/2) والإتحاف (563).

(2) الوجيز (1/1063).

(3) التحرير والتنوير (مجلد 12/29/339).

(4) انظر: أضواء البيان (1874).

(5) حجة القراءات (1/735-736) بتصريف يسير.

(6) انظر: الحجة (1/356-357).

## رابعاً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: المقسم عليه لما كان منتقياً، جاز الإتيان بلا قبل القسم لتأكيد النفي، الذي زعموه، ودخول اللام بدون ألف على القسم لتأكيدِه أيضاً، وذلك في معرض الرد على ما يزعمه الجهلة من العباد من عدم بعث الأجساد، من خلال كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار، فقال مع كل ذلك الزعم ﴿لَأَقْسِمُ﴾.



## 2- قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿١﴾

أولاً: القراءات :

1- قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة وأبو جعفر بفتح السين ﴿أَيَحْسَبُ﴾، وقرأ الباقون

بكسرها ﴿أَيَحْسَبُ﴾<sup>(1)</sup>.

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(حسب) الحاء والسين والباء أصول أربعة:

فالأول: العدّ. تقول: حَسَبْتُ الشَّيْءَ أَحْسَبُهُ حَسَبًا وَحُسْبَانًا. ومن قياس الباب الحُسْبَانُ الظنّ، وذلك أنه فرق بينه وبين العدّ بتغيير الحركة والتّصريف، الحَسَبُ الذي يُعَدُّ من الإنسان، قال أهل اللغة: معناه أن يعدّ آباءً أشرفاً، احتسب فلانُ ابنه، إذا مات كبيراً، وذلك أن يُعَدُّه في الأشياء المذخورة له عند الله تعالى. والثاني: الكفاية، تقول شيء حَسَابٌ، أي كافٍ والثالث: الحُسْبَانُ، وهي جمع حُسْبَانَةٍ، وهي الوسادة الصغيرة. والرابع: الأحسب الذي ابيضَّت جِلْدَتُهُ من داءٍ ففسدت شعرته، كأنه أبرص<sup>(2)</sup> وكل فعلٍ كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح العين نحو عَلِمَ يَعْلَمُ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَحْرَفَ جَاءَتْ نَوَادِرُ مِنْهَا "حَسِبَ يَحْسِبُ" فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ومن المعتل ما جاء ماضيه ومُسْتَقْبَلُهُ جميعاً<sup>(3)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ المراد بالإنسان الجنس، وقيل: الإنسان الكافر، والهمزة للإنكار، ومعنى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ﴾ أن الشأن، أن لن نجمع عظامه بعد أن صارت رفاتاً، فنعيد لها خلقاً جديداً، وذلك حسبان باطل، فإننا نجتمعها<sup>(4)</sup>، فنجعلها شيئاً واحداً كخفّ البعير، أو

(1) انظر: النشر (236/2)، الإتحاف (563).

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة (2 / 59 - 61).

(3) لسان العرب (1 / 314).

(4) فتح القدير (5 / 398).

حافر الحمار، فكان لا يأخذ ما يأكل إلا بفيه كسائر البهائم، ولكنه فرق أصابع يديه يأخذ بها، ويتناول ويقبض إذا شاء ويبسط، فحسن خلقه<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿أَيَحْسَبُ﴾ بفتح السين، وقرأ الباقر بالكسر ﴿أَيَحْسَبُ﴾، وهما لغتان، وقال قوم: يحسب بكسر السين من حسب، وقالوا: وقد جاءت كلمات على فعل يفعل، مثل: "حَسِبَ يَحْسَبُ"<sup>(2)</sup>. ﴿أَيَحْسَبُ﴾ و﴿أَيَحْسَبُ﴾، مرجع القراءتين هو أصل الاشتقاق: فقراءة ﴿أَيَحْسَبُ﴾ من حسب يحسب، نحو: علم يعلم، وهي لغة تميم وقراءة ﴿أَيَحْسَبُ﴾ من (حسب يحسب)، نحو: (ورث يرث). وهي لغة أهل الحجاز<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أسلوب التهكم من هذا الكافر المعاند المنكر للبعث، فيقول له الله تعالى: أعلمت من أحد أن لن تجمع عظامك، أم تظن ذلك ظنا بنيته على التخمين، فعلى كلا الأمرين، فالحسبان باطل، فجمعها مرة أخرى أيسر على الله لأن القادر على الإبداء قادر على الإعادة فهو على كل شيء قدير.



### 3- قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ ﴿١٠٠﴾

#### أولاً: القراءات :

1- قرأ نافع وأبو جعفر بفتح الراء، ﴿بَرَقَ﴾ وقرأ الباقر بكسرها ﴿بَرَقَ﴾<sup>(4)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(برق) الباء والراء والقاف أصلان تنفرد الفروع منهما: أحدهما لمعان الشيء؛ والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء. وما بعد ذلك فكله مجازٌ ومحمولٌ على هذين الأصلين. أمّا الأول: فقال الخليل: البرق وميض السحاب، يقال: برق السحاب برقاً وبريقاً. قال: وأبرق أيضاً لغة. قال بعضهم: يقال برقة للمرّة الواحدة، إذا برق، وبرقة بالضم، إذا أردت المقدار من البرق<sup>(5)</sup>. قال الفراء: من قرأ [بَرَقَ]: من البريق، أي: شخص، ومن قرأ [بَرَقَ] فمعناه فرع، ومن قرأ ﴿بَرَقَ﴾ يقول: فتح

(1) الطبري مجلد 12 (29/328-329).

(2) حجة القراءات (1/148).

(3) انظر: الإتحاف (212)، المغني (1/296).

(4) انظر: النشر (2/393)، الكنز (295).

(5) معجم مقاييس اللغة (1 / 221).

عينيه من الفزع<sup>(1)</sup>، وبرقَ بصره أيضاً كذلك، والبرقُ أيضاً الفزع، يجوز كسر الراء وفتحها فالكسر بمعنى "الحيرة" والفتح بمعنى "البريق اللُموع"<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ أي تحيرَ فزعاً من برقَ الرجلُ إذا نظرَ إلى البرقِ فدهشَ بصره، أو من البريقِ بمعنى لمعَ من شدةِ شخوصه<sup>(3)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الزجاج: ﴿بَرِقَ﴾ بكسر الراء يبرق برقاً إذا تحير، والأصل فيه أن يكثر الإنسان من النظر إلى لمعان البرق، فيؤثر ذلك في ناظره، ثم يستعمل ذلك في كل حيرة، وإن لم يكن هناك نظر إلى البرق، كما قالوا: قمر بصره إذا فسد من النظر إلى القمر، ثم استعير في الحيرة، وكذلك بعل الرجل في أمره، أي تحير ودهش، وأما ﴿بَرِقَ﴾ بفتح الراء، فهو من البريق، أي: لمع من شدة شخوصه<sup>(4)</sup>. فالحجة لمن كسر أن الكسر لا يكون إلا في التحير، فأما الفتح فلا يكون إلا الضياء وظهوره كقولهم برق الصبح والبرق إذا لمعا وأضاء، وقال أهل اللغة: ﴿بَرِقَ﴾ ﴿بَرِقَ﴾ فهما بمعنى واحد وهو: تحير الناظر عند الموت، والعرب تقول لكل داخل برقة، أي: دهشة وحيرة<sup>(5)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن المنكر لما قال: ﴿إِنَّا نَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ على سبيل الاستهزاء قيل له: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ أي: لمعَ من شدة شخوصه ولمعانه، عند الموت، أو عند معاينة أسباب الموت، والملائكة، وقرب الموت زالت عنك الشكوك، وتيقنت حينئذ أن الذي كنت عليه من إنكار البعث والقيامة خطأ، فحينئذ "برقَ بصره" أي: فزع، وانداهش، وتحير، فوقع الجواب: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾. [إبراهيم- ٤١].

4- قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١٤﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ ﴿١٥﴾﴾

أولاً: القراءات :

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿يُؤَيِّنُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقر

بالتاء ﴿يُؤَيِّنُونَ﴾.

(1) انظر: معاني القرآن للقرآن (5 / 165 - 161).

(2) انظر: لسان العرب (10 / 14).

(3) انظر: لسان العرب (10 / 14).

(4) انظر: لسان العرب (10 / 14).

(5) الحجة (1 / 357).

2- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿وَيَذَرُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالتاء ﴿وَتَذَرُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿تُحِبُّونَ﴾ من (حب) الحُبُّ نَقِيضُ البُغْضِ والحُبُّ الودادُ والمَحَبَّةُ وكذلك الحُبُّ بالكسر<sup>(2)</sup> ﴿وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾ تؤثرونها على الآخرة، فتذرون العمل لها<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ \* وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾ أي: هذا الذي أوجب لكم الغفلة والإعراض عن وعظ الله وتذكيره أنكم ﴿تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ﴾ وتوسعون فيما يحصلها، وفي لذاتها وشهواتها، وتؤثرونها على الآخرة، فتذرون العمل لها، لأن الدنيا نعيمها ولذاتها عاجلة، والإنسان مولع بحب العاجل، والآخرة متأخر ما فيها من النعيم المقيم، فلذلك غفلتم عنها وتركتموها، كأنكم لم تخلقوا لها، وكأن هذه الدار هي دار القرار، التي تبذل فيها نفائس الأعمار، ويسعى لها أثناء الليل والنهار، وبهذا انقلبت عليكم الحقيقة، وحصل من الخسار ما حصل، فلو آثرتم الآخرة على الدنيا، ونظرتم للعواقب نظر البصير العاقل لأنجحتم، وربحتم ربها لا خسار معه، وفزت فوزاً لا شقاء يصحبه<sup>(4)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

الحجة لمن قرأهما بالياء، أنه ردهما على معنى قوله: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ﴾ لأنه بمعنى الناس والحجة لمن قرأهما بالتاء أنه أراد، قل لهم يا محمد بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة<sup>(5)</sup>. الباقية ثم وصف المؤمن والكافر على إثرها<sup>(6)</sup>، يقول أبو علي الفارسي: يحبون: أي: هم يحبون ويذرون، والتاء على: قل لهم: بل تحبون وتذرون<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: النشر (393/2)، الكنز (295).

(2) لسان العرب (1 / 289).

(3) تفسير السعدي (1 / 899).

(4) تفسير السعدي (1 / 899).

(5) الحجة (1 / 357).

(6) حجة القراءات (1 / 737).

(7) الحجة للقراء السبعة (78/4).

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين: أنه على قراءة ﴿يُحْيُونَ﴾ ﴿وَيَذُرُونَ﴾ يكون الخطاب لهم تقييماً وتوبيخاً فيكون الكلام عائداً إلى الإنسان لأنه بمعنى الناس، فيفيد الكثرة، وعلى قراءة ﴿يُحْيُونَ﴾ ﴿وَتَذُرُونَ﴾ المعنى: قل لهم يا محمد ﷺ: بل تحبون الدنيا، وتتركون ﴿الآخرة﴾ فلا تعملون لها. وحينئذ يكون الكلام التفاتاً من الغيبة إلى الخطاب .



6- قال الله تعالى: ﴿أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ ﴿٦٥﴾

#### أولاً: القراءات :

1- قرأ ابن عامر وعاصم وحزمة وأبو جعفر بفتح السين ﴿أَيَحْسَبُ﴾، وقرأ الباقون

بكسر ها ﴿أَيَحْسَبُ﴾<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات: سبق في المقطع السابق<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ أي: معطلاً، لا يؤمر ولا ينهى، ولا يثاب ولا يعاقب؟ هذا حساب باطل وظن بالله بغير ما يليق بحكمته<sup>(3)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات: سبق في المقطع السابق<sup>(4)</sup>.

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين: أسلوب التهكم من هذا الكافر المعاند المنكر للبعث فيقول له الله تعالى أعلمت من أحد أنك قد خلقت هملاً، بدون أوامر وزواجر وحساب، أم تظن ذلك ظناً بنيته على التخمين، فعلى كلا الأمرين، فالحسيان باطل، فمعاذ الله أن يخلق الإنسان هملاً بدون رعاية وحساب. فهذا من حساب الكافر الباطل، الذي لا يليق بحكمة الله تعالى.



7- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيِّ يُمْنَى﴾ ﴿٧٤﴾

#### أولاً: القراءات :

1- قرأ حفص ويعقوب ﴿يُمْنَى﴾ بالياء، وقرأ الباقون بالتاء ﴿تُمْنَى﴾<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: النشر (236/2) الإتحاف - (563).

(2) انظر: ص: 141

(3) تفسير السعدي - (1 / 900).

(4) انظر: ص: 142

(5) انظر: النشر - (294/2).

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

معنى ﴿تُمْنَى﴾: تراق. قال ابن عاشور: ولم يُذكر في كتب اللغة أن فعل: مَنَى أو أُمْنَى يطلق بمعنى أراق سوى أن بعض أهل اللغة قال في تسمية ﴿مَنَى﴾ التي بمكة إنها سميت كذلك لأنها تُراق بها دماء الهدى، ولم يبينوا هل هو فعل مجرد أو بهمزة التعديّة<sup>(1)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

يقول تعالى ذكره: ألم يك هذا المنكر قدرة الله على إحيائه من بعد مماته، وإيجاده من بعد فناءه ﴿نُطْفَةً﴾ يعني: ماء قليلاً في صلب الرجل من منى<sup>(2)</sup>.

## رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

وقرأ الجمهور ﴿تُمْنَى﴾ بالفوقية على أنه وصف لنطفة. وقرأه حفص ويعقوب بالتحتيّة ﴿يُمْنَى﴾ على أنه وصف ﴿مَنَى﴾<sup>(3)</sup>. و﴿تُمْنَى﴾ بالتاء بمعنى: تمنى النطفة، و﴿يُمْنَى﴾ بالياء، بمعنى: يمني المنى<sup>(4)</sup>. فمن قرأ ﴿يُمْنَى﴾ فللفظ منى، ومن قرأ ﴿تُمْنَى﴾ بالتاء فللفظ نطفة<sup>(5)</sup>، ردّاً على المعنى<sup>(6)</sup>.

## خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿تُمْنَى﴾ بتاء التأنيث فعلى معنى: أن الفاعل ضمير تقديره "هي"، أي: تمنى النطفة، ومن قرأ ﴿يُمْنَى﴾ بياء التذكير، فعلى معنى: أن الفاعل ضمير تقديره "هو"، أي: بمعنى: يمني المنى.

(1) انظر: التحرير والتنوير - مجلد 12 (29 / 367).

(2) الطبري - مجلد 12 (29 / 352).

(3) التحرير والتنوير - مجلد 12 (29 / 368).

(4) انظر: الطبري - مجلد 12 (29 / 352).

(5) التحرير والتنوير - مجلد 12 (29 / 368).

(6) الحجة (1 / 358).

## المبحث الخامس

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الإنسان المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات



## المبحث الخامس

### معرض وتفسير آيات سورة الإنسان المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

سورة الإنسان سميت زمن الصحابة (سورة هل أتى على الإنسان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ   قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ   يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ (الم \* تَنْزِيلُ) السَّجْدَةَ وَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) (1)، وتسمى (سورة الدهر) في كثير من المصاحف، وقال الخفاجي تسمى (سورة الأمشاج) لوقوع لفظ الأمشاج فيها ولم يقع في غيرها من القرآن، وذكر الطبرسي: أنها تسمى (سورة الأبرار) لأن فيها ذكر نعيم الأبرار، واختلف فيها فقيل: هي مكية وقيل: مدنية وقيل: بعضها مكية وبعضها مدني (2)، يقول ابن عاشور: "والأصح أنها مكية فإن أسلوبها ومعانيها جارية على سنن السور المكية، وعدها جابر بن زيد الثامنة والتسعين في ترتيب نزول السور. وقال: نزلت بعد سورة الرحمن وقبل سورة الطلاق، وآيها إحدى وثلاثون. من أغراضها: التذكير بأن كل إنسان كُوفٍ بعد أن لم يكن فكيف يُقضي باستحالة إعادة تكوينه بعد عدمه، وإثبات أن الإنسان محقوق بإفراد الله بالعبادة شكراً لخالقه ومحذر من الإثراك به، وإثبات الجزاء، وأدمج في خلال ذلك الامتتان على الناس بنعمة الإيجاد ونعمة الإدراك والامتتان بما أعطيه الإنسان من التمييز بين الخير والشر وإرشاده إلى الخير بواسطة الرسل، وتثبيت النبي   على القيام بأعباء الرسالة والصبر على ما يلحقه في ذلك والتحذير من أن يلين للكافرين والإشارة إلى أن الاصطفاء للرسالة نعمة عظيمة يستحق الله الشكر عليها، بالاضطلاع بها، والأمر بالإقبال على ذكر الله والصلاة في أوقات من النهار (3)، ومن المقاصد التي اشتملت عليها السورة: خلق الإنسان، وجزاء الشاكرين والجاحدين، ووصف النار والجنة، وذكر المنة على الرسول  ، والمنة على الخلق بإحكام خلقهم (4). ومن المناسبة: أنه لما تقدم في آخر القيامة التهديد على مطلق التكذيب، وأن المرجع إلى الله وحده، والإنكار على من ظن أنه يترك سدى والاستدلال على البعث وتام القدرة عليه، تلاه أول هذه بالاستفهام الإنكاري على ما يقطع معه بالأ يترك سدى، فقال مفصلاً ما له سبحانه عليه من نعمة الإيجاد والإعداد والإمداد والإسعاد: (هل أتى) أي: بوجه من الوجوه (على

(1) صحيح البخاري (303/1): كتاب الجمعة، باب القراءة في الفجر رقم (891).

(2) انظر: التحرير والتنوير مجلد (29/12) 369-371) وتفسير القاسمي (6008/17).

(3) التحرير والتنوير مجلد (29/12) 369-371) بتصرف يسير.

(4) انظر: تفسير شحادة (29/6222).

الإنسان) أي: هذا النوع الذي شغله عما يراد به ويراد له لعظم مقداره في نفس الأمر الأئس بنفسه والإعجاب بظاهر حسه والنسيان لما بعد حلول رسمه<sup>(1)</sup>.  
هذه السورة عجيبة الشأن على اختصارها فإن الله سبحانه ابتدأها بذكر كيفية خلق الإنسان من النطفة ذات الأمشاج والأخلاق إلى أن تمت خلقتة وكملت صورته فأخرجه إنساناً سويًا سميًا بصيرًا ثم لما تكامل تمييزه وإدراكه هداه طريقي الخير والشر، وأنه بعد هذه الهداية، إما أن يشكر ربه، وإما أن يكفره<sup>(2)</sup>.

---

(1) نظم الدرر (259/8).

(2) رسالة في المعاني المستنبطة (69/1).

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الإنسان المتضمنة للقراءات العشر.

أولاً: القراءات :

1- قال الله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ

وَسَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿١١﴾﴾

1- قرأ نافع وحمزة وأبو جعفر ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بسكون الياء مع كسر الهاء، وقرأ الباقر ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بفتح الياء مع ضم الهاء.

2- قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع وقرأ الباقر ﴿خُضْرٍ﴾ بالخفض.

3- قرأ نافع وابن كثير وعاصم ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقر ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ بالخفض<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

1- ﴿عَالِيَهُمْ﴾ قيل: عاليهم ظرف بمعنى فوقهم على أنه خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر

والجملة حال من الضمير المجرور في عاليهم فهي شرح لحال الأبرار المطوف عليهم<sup>(2)</sup>.

2- ﴿خُضْرٌ﴾: الخاء والضاد والراء أصل واحد مستقيم، ومحمولٌ عليه. فالخضرة من الألوان معروفة. والخضراء: السماء، للونها، كما سُميت الأرضُ الغبراء. وكتيبة خضراء، إذا كانت عليتها سواد الحديد، وذلك أن كل ما خالف البياض فهو في حيز السواد؛ فلذلك تداخلت هذه الصفات، فيسمى الأسود أخضر<sup>(3)</sup>. وقال الليث: الخضر ههنا الزرع الأخضر وشجرة خضراء خضرة غضة وأرض خضرة ويخضور كثيرة الخضرة<sup>(4)</sup>.

3- ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾: قال الزجاج: في قوله تعالى ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ قال: هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن قال: وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية استقره، ونقل من العجمية إلى العربية، كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ أي: قد جلتهم ثياب السندس والإستبرق الأخضران، اللذان

هما أجل أنواع الحرير، فالسندس: ما غلظ من الديباج، والإستبرق: مارق منه. ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ

(1) انظر: النشر (396/2)، الإتحاف (566).

(2) انظر: روح المعاني (29 / 162).

(3) معجم مقاييس اللغة (2 / 195).

(4) لسان العرب (4 / 243).

(5) لسان العرب (10 / 5).

فِضَّةٌ أَي: حلوا في أيديهم أساور الفضة، ذكورهم وإناثهم، وهذا وعد وعدهم الله، وكان وعده مفعولاً لأنه لا أصدق منه قبلاً ولا حديثاً وقوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ أَي: لا كدر فيه بوجه من الوجوه، مطهراً لما في بطونهم من كل أذى وقذى (1).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:.

قرأ نافع وحمزة ﴿عَالِيَهُمْ﴾ ساكنة الياء، وهي في موضع رفع على الابتداء وخبره ثياب سندس لأن العالي هو الثياب، ويكون المعنى عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندس وإستبرق وأجود هذه الوجوه: قول أبي عمرو ومن معه: فرفع الخضر لأنه صفة مجموعة لموصوف مجموع فأتبع الخضر الذي هو جمع مرفوع الجمع المرفوع الذي هو ثياب، وأما ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ فاجر من حيث كان جنساً أضيف إليه الثياب كما أضيف إلى سندس فأضاف الثياب إلى الجنس، كما تقول ثياب خز وكتان، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خضراً من سندس وإستبرق﴾ وأما خفض خضر، وإستبرق بالرفع، فإنه أجرى الخضر وهو جمع على السندس، لما كان المعنى أن الثياب من هذا الجنس، وقرأ الباقر ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بفتح الياء على الحال، قال الزجاج: نصب على الحال من شيئين أحدهما من الهاء والميم، المعنى: يطوف على الأبرار ولدان مخلدون، على الأبرار ثياب سندس، لأنه قد وصفت أحوالهم في الجنة، فيكون المعنى: يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء. فمن قرأ ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع فهو أحسن لأنه يكون نعناً للثياب ولفظ الثياب لفظ الجمع وخضر لفظها لفظ الجمع، ومن قرأ ﴿خُضْرٍ﴾ فهو من نعت السندس، والسندس في المعنى راجع إلى الثياب، ومن قرأ ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالرفع فهو نسق على ثياب المعنى وعليهم إستبرق، ومن خفض فهو نسق على السندس وثياب إستبرق (2). فالحجة لمن فتح، أنه جعله ظرفاً من المكان لأن الثاني فيه غير الأول كما تقول: فوقك السقف وأمامك الخير، والحجة لمن أسكن أنه جعله اسماً وأراد به أن الأول هو الثاني كما تقول فوقك رأسك، وأمامك، وظهرك، فهذا فرق ما بين الظرف والاسم في هذا القبيل، وما أشبهه، فمن فتح الياء ضم الهاء ومن أسكنها كسر الهاء، فالحجة لمن رفع أنه جعل الخضر نعناً للثياب وعطف الإستبرق عليها ودليله قوله ﴿يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خضراً﴾ على النعت، والحجة لمن خفض أنه جعل الخضر نعناً للسندس، وجعل الإستبرق عطفاً على سندس وأصله بالعجمية (استبره) فعربته العرب فقالت إستبرق، وهو الديباج الغليظ (3).

(1) تفسير السعدي (901/1).

(2) حجة القراءات (739/1-741)، انظر: الكشف (2/354-355)، وانظر: الحجة للقراء (4/85-88).

(3) الحجة (1/359)، انظر: فتح القدير (5/416)، وانظر: معاني القراءات (519-520).

## خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ بالرفع فالمعنى: يطوف على الأبرار ولدان مخلدون، وعلى الأبرار ثياب سندس، لأنه قد وصفت أحوالهم في الجنة، فتكون ﴿خُضْرٌ﴾ ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ نعنا للثياب ولفظ الثياب لفظ الجمع وخضر لفظها لفظ الجمع، ومن قرأ ﴿خُضْرٍ﴾ ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ بالخفض فالمعنى: أن العالي هو الثياب، أي: عليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندس وإستبرق، فجعل الخضر نعنا للسندس وجعل الإستبرق عطفًا على سندس.



2- قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿٢٩٦﴾

### أولاً: القراءات :

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقر بالتاء ﴿وَمَا

تَشَاءُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

قال الجوهرى: المشيئة: الإرادة ومثله في المصباح والمحكم وأكثر المتكلمين لم يفرقوا بينهما وإن كانتا في الأصل مختلفتين فإنَّ المشيئة في اللغة: الإيجاد والإرادة، وقالوا: كلُّ شيءٍ بشيئة الله تعالى بكسر الشين أي: بمشيئته<sup>(2)</sup>.

الفرق بين الإرادة والمشيئة: أن الإرادة تكون لما يتراخى وقته ولما لا يتراخى، والمشيئة لما لم يتراخ وقته، وقيل: الفرق بين الإرادة والمشيئة: الإرادة هي العزم على الفعل، أو الترك بعد تصور الغاية، المترتبة عليه من خير، أو نفع، أو لذة ونحو ذلك. وهي أخص من المشيئة، لأنَّ المشيئة ابتداء العزم على الفعل، فنسبتها إلى الإرادة نسبة الضعف إلى القوة، والظن إلى الجزم<sup>(3)</sup>. المعنى: وما تريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فإنَّ مشيئة الله نافذة، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فله الحكمة في هداية المهتدي، وإضلال الضال ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ فيختصه بعنايته، ويوفقه

(1) انظر: النشر (396/2) والكنز (296).

(2) تاج العروس (1 - 83) مادة "شوأ".

(3) الفروق اللغوية (123).

لأسباب السعادة ويهديه لطرقها. ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ الذين اختاروا الشقاء على الهدى ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [بظلمهم وعدوانهم]<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

من قرأ ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾ بالياء، ردوه على قوله: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ و﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ فاجعلوا قوله ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾ خيراً عنهم إذ أتى في سياق الخبر عنهم ليأتلف الكلام على نظام واحد، وقرأ الباقون ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالتاء على الخطاب وإنما خاطبهم بذلك بعد انقضاء الخبر عنهم ولأن الخطاب يدخل فيه معنى الخبر فهو أوعب<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ فعلى الخطاب، لأن الخطاب يدخل فيه معنى الخبر. ومن قرأ ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾ فعلى الالتفات من الغيبة للخطاب، ردوه على قوله: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ والمعنى: أي: لا يمكن لأي إنسان مهما كان أن يختار لنفسه شيئاً إلا إذا كان موافقاً لمشيئة الله تعالى.

(1) تفسير السعدي ( 1 / 903 ).

(2) حجة القراءات ( 1 / 741 ).

## المبحث السادس

# معرض وتفسير آيات سورة المرسلات المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المرسلات المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث السادس

### معرض وتفسير آيات سورة المرسلات المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

سميت في عهد الصحابة ( والمرسلات عرفا) فعن عبد الله بن مسعود - قال: بَيِّنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارِ بَمْنَى، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ (وَالْمُرْسَلَاتِ) وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لَأَتَقَاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطَبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "اقتلوها" فابتدرناها، فذهبت، فقال النبي ﷺ: "وَقِيَّتْ شَرَكُمْ كَمَا وَقِيَّتُمْ شَرَّهَا"<sup>(1)</sup>، وهي مكية عند جمهور المفسرين من السلف، وهي السورة الثالثة والثلاثون في عداد ترتيب نزول السور، وآياتها خمسون، نزلت بعد سورة الهزرة، من أغراضها أنها: اشتملت على الاستدلال على وقوع البعث عقب فناء الدنيا، والاستدلال على إمكان إعادة الخلق، ووعده منكريه بعذاب الآخرة، ووصف أهواله والتعريض لهم بالعذاب في الدنيا، كما استؤصلت أمم كاذبة من قبل، ومقابلة ذلك بجزاء الكرامة للمؤمنين. وفيها المنة على الخلائق بنعمة الخلق والتكوين، وبيان عظمة الخالق وكمال قدرته، فهذه السورة قصيرة الآيات، عاصفة الملامح، شديدة الإيقاع، كأنها سيات لاذعة تلهب صدور المنكرين، وهي توقف القلب البشري وقفة المحاكمة الرهيبة، حيث تواجه بسيل من الاستفهامات والتهديدات، تنفذ إليه كالسهام المسنونة<sup>(2)</sup>.

(1) البخاري (650/2) رقم (1830).

(2) التحرير والتنوير مجلد 12 (419-417/29) يتصرف، انظر: تفسير شحادة (29/6848-6244).



## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المرسلات المتضمنة للقراءات العشر.

### 1- قال الله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ روح ﴿عُذْرًا﴾ بضم الذال، وقرأ الباقون ﴿عُذْرًا﴾ بالإسكان.

2- قرأ أبو عمرو وحفص وحزمة وعلي وخلف ﴿نُذْرًا﴾ بسكون الذال، وقرأ الباقون ﴿نُذْرًا﴾ بضمها<sup>(1)</sup>.

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(عذر) العين والذال والراء بناء صحيح له فروع كثيرة، فالعُذْرُ معروف، وهو رَوْمُ الإنسان إصلاح ما أنكرَ عليه بكلام. يُقال منه: عَذَرْتُهُ فَأَنَا أَعَذَرُهُ عَذْرًا، والاسم العُذْرُ. وتقول: عَذَرْتُهُ مِنْ فُلَانٍ، أي لَمْتُهُ<sup>(2)</sup>، وقوله عز وجل ﴿فَالْمُفْقِيَاتِ ذَكَرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ فسرته ثعلب فقال: العُذْرُ والنُّذْرُ واحد، قال اللحياني: وبعضهم يُثَقِّلُ، قال أبو جعفر: مَنْ ثَقَّلَ أَرَادَ ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ كما تقول (رُسُلٌ فِي رُسُلٍ) وقال الأزهرى: في قوله عز وجل ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ فيه قولان أحدهما: أن يكون معناه فالمُفْقِيَاتِ ذَكَرًا لِلْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ، والقول الثاني: أنهما نصبًا على البديل من قوله ذَكَرًا، وفيه وجه ثالث وهو أن تتصبيها بقوله ذَكَرًا، المعنى فالمُفْقِيَاتِ إِنْ ذَكَرْتَ عَذْرًا أَوْ نُذْرًا وَهِيَ اسْمَانِ يَقُومَانِ مَقَامَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهُمَا وَتَثْقِيلُهُمَا مَعَ<sup>(3)</sup>. (نذر) النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تخوف، منه الإِنْذَارُ: الإِبْلَاحُ؛ وَلَا يَكَادُ يَكُونُ إِلَّا فِي التَّخْوِيفِ<sup>(4)</sup>. قال الزجاج: النُّذْرُ جمع نَذِيرٍ، وقوله عز وجل ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ قرئت ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾، قال: معناهما المصدر وانتصابهما على المفعول له المعنى، فالمُفْقِيَاتِ ذَكَرًا لِلْإِعْذَارِ أَوْ الْإِنْذَارِ<sup>(5)</sup>، ويقال أُنذَرْتُهُ إِنْذَارًا وَالنُّذْرُ جمع النذير<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: الكنز (296)، وانظر: الإتحاف - (567).

(2) معجم مقاييس اللغة (4/253).

(3) انظر: لسان العرب (4/545).

(4) معجم مقاييس اللغة (5/414).

(5) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/208).

(6) لسان العرب (5/200).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

وقوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ يقول تعالى ذكره: فالمليقات ذكرنا إلى الرسل إعداراً من الله إلى خلقه، وإنذاراً منه لهم<sup>(1)</sup>. فالعذر: الإعلام بقبول إيمان المؤمنين بعد الكفر، وتوبة التائبين بعد الذنب. والنذر: اسم مصدر أنذر، إذا حذر<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ فيهما قراءتان التخفيف فلا نزاع في كونه مصدرًا، والمعنى إعداراً وإنذاراً، وأما التثقيف فزعم أبو عبيدة أنه جمع وليس بمصدر، والتثقيف والتخفيف لغتان<sup>(3)</sup>. فالحجة لمن ضم أنه أراد جمع "عذير ونذير"، والحجة لمن أسكن الأولى وحرك الثانية أنه أتى باللغتين ليعلم جوازهما، وإجماعهم على تخفيف الأولى يوجب تخفيف الثانية<sup>(4)</sup>، فأما التخفيف فأن يكون مصدرًا مفردًا، تقول عذرتَه عذراً، كما تقول شغلته شغلاً وشكرته شكرًا، وأما التثقيف فأن يكون (عذراً أو نذراً) جمع عذير و نذير تقول عذيري من فلان أي: اعذرنى منه عذيراً ومن خفف عذراً وتقل نذراً جعل نذراً جمع نذي. قال الزجاج: "العذر والعذر" والنذر والنذر بمعنى واحد، ومعناها المصدر<sup>(5)</sup>. قال أبو علي: ويجوز في النذير ضربان: أحدهما: أن يكون مصدرًا، والآخر: أن يكون فعلاً يراد به: المنذر<sup>(6)</sup>. والفرق بين الإنذار والتخويف: أن الإنذار تخويف مع إعلام موضع المخافة من قولك نذرت بالشئ إذا علمته فاستعددت له فإذا خوف الإنسان غيره وأعلمه حال ما يخوفه به فقد أنذره، وإن لم يعلمه ذلك لم يقل أنذره<sup>(7)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ بالضم والإسكان فهما لغتان، والضم لمجانسة ضم الحرف الأول، و﴿عُذْرًا - نُذْرًا﴾ مصدران ينتصبان على المفعول له، أو على البديل من (نكرا) والمعنى: أعطيناكم إعداراً وإنذاراً.

### 2- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ﴾

(1) الطبري (مجلد 12/382).

(2) التحرير والتنوير مجلد (12/29-422-423).

(3) تفسير الرازي مجلد 15 (30/37-2).

(4) انظر: الحجة (1/360).

(5) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (5/208)، انظر: معاني القراءات (521).

(6) انظر: الحجة للقراء السبعة (4/88).

(7) انظر: الفروق اللغوية (242).

## أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو عمرو بإبدال الهمزة واوا ﴿وَقَّتْ﴾ وشدد القاف.

2- وقرأ الباقون بالهمز ﴿أُقَّتْ﴾ وتشديد القاف .

3- وقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوا ﴿وَقَّتْ﴾ بتخفيف القاف<sup>(1)</sup>.

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(وقت) الواو والقاف والتاء: أصلٌ يدلُّ على حَدِّ شيءٍ وَكُنْه في زمانٍ وغيره. منه الوقت: الزمانُ المعلوم، والموقوت: الشيءُ المحدود. والميقات: المصير للوقت. وقت له كذا ووقته، أي: حدده<sup>(2)</sup>. فالتوقيتُ والتأقيتُ أن يُجعلَ للشيءِ وقتٌ يختص به وهو بيانُ مقدارِ المُدَّةِ ونقول وقتَ الشيءِ يُوقِّتُه ووقتهُ يقتهُ إذا بيَّنَ حدَّه ثم اتَّسعَ فيه فأطلقَ على المكانِ فقيلَ للموضعِ ميقات<sup>(3)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقَّتْ﴾ يقول تعالى ذكره: وإذا الرسل أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة<sup>(4)</sup>. ومعنى توقيت الرسل: تبين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم. والتأجيل: من الأجل، كالتوقيت: من الوقت<sup>(5)</sup>، قال أبو علي "جعل لها يوم الدين والفصل وقتاً"<sup>(6)</sup>.

## رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الفراء: "جمعت لوقتها يوم القيامة، واجتمع القراء على همزها، وقرأها أبو جعفر المدني ﴿وَقَّتْ﴾ خفيفة بالواو، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أولَ حرفٍ وضُمَّتْ هُمِزَتْ يقال: هذه أجوه حسان بالهمز، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة، وأقَّتْ لغة مثل: (وَجُوهٌ وَأَجُوهٌ)<sup>(7)</sup>. قال أبو عمرو: ﴿وَقَّتْ﴾ بالواو وتشديد القاف على الأصل، لأنها فعلت من الوقت، وأقَّتْ بالألف، وحجتهم في ذلك خط المصاحف بالألف، فمن همز فإنه أبدل الهمزة من الواو<sup>(8)</sup>. فالحجة لمن همز أنه استنقل الضمة على الواو فقلبها همزة كما يستنقلون كسرهما فيقلبونها همزة في

(1) انظر: النشر (296-297)، انظر: الإتحاف (567)، انظر: الكنز - (296).

(2) معجم مقاييس اللغة (6 / 131).

(3) لسان العرب (2 / 107).

(4) الطبري (مجلد-29-383/12).

(5) الطبري (مجلد-29-383/12).

(6) الحجة للقراء (4/90).

(7) لسان العرب (2 / 107).

(8) حجة القراءات (1 / 742-743).

قولهم "شاح وأشاح" والقلب شائع في كلامهم، والحجة لمن قرأ بالواو أنه أتى بالكلام على أصله لأن وزن وقتت "فعلت" من الوقت (1). قال الزجاج: "أُتت بالهمزة والواو معنى واحد" (2).

### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿أُتت﴾ بالهمز والشدة فإن أصل المعنى من الوقت، ومن قرأ ﴿وُتت﴾ فعلى الأصل، أي: جعل لها وقت، لأن كل واو انضمت وكانت ضممتها لازمة فإنها تبدل على الاطراد، لأن الضمة من جنس الواو، فالجمع بينهما جمع مثلين ففيه النقل، ولهذا كان كسر الياء ثقيلًا. والمراد بهذا التأقيت تحصيل الوقت وتكوينه، ولم يعين لأجل أن يذهب الوهم إلى كل جانب فيكون التهويل فيه أشد، فهو الوقت الذي يشاهدون فيه سائر أحوال القيامة.



### 3- قال الله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَدَرُونَ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وعلي وأبو جعفر ﴿فَقَدَرْنَا﴾ بتشديد الدال، وقرأ الباقون ﴿فَقَدَرْنَا﴾ بالتخفيف (3).

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(قدر) القاف والدال والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهه ونهايته. فالقدر: مبلغ كلِّ شيءٍ. يقال: قَدَرَهُ كذا، أي مبلغه. وكذلك القَدْرُ. وقَدَرْتُ الشَّيْءَ أَقْدَرُهُ وَأَقْدَرُهُ من التقدير، وقَدَرْتَهُ أَقْدَرَهُ. والقَدْرُ: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها، وهو القَدْرُ أيضاً (4).

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَقَدَرْنَا﴾، أي: قدرنا ودبرنا ذلك الجنين، في تلك الظلمات، ونقائمه من النطفة إلى العلقة، إلى المضغة، إلى أن جعله الله جسداً، ثم نفخ فيه الروح، ومنهم من يموت قبل ذلك ﴿فَنِعَمَ الْقَادِرُونَ﴾ يعني بذلك نفسه المقدسة، حيث كان قدراً تابِعاً للحكمة، موافقاً للحمد (5).

(1) انظر: الحجة (1 / 360).

(2) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج - (208/5).

(3) انظر: النشر (2/297)، انظر: الإتحاف (567)، انظر: الكنز - (296).

(4) معجم مقاييس اللغة (62/5).

(5) تفسير السعدي (904/1).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

من قرأ ﴿فَقَدَرْنَا﴾ بالتخفيف، فحجبتهم قوله ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ ولم يقل (المقدرون) فأجروا على لفظ ما جاوره، إذ لم يقم على التفريق بين اللفظين وكان المعنى فيه: فملكنا فنعم المالكون، فكان اللفظ يشاكل بعضه بعضاً في اللفظ والمعنى، ومن شدد ﴿فَقَدَرْنَا﴾ فإنه أحب أن يجري على معنيين كل واحد منهما بخلاف الآخر، وذلك فقدنا مرة بعد مرة، لأنه ذكر الخلق فقال: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ فذلك منه فعل متردد فشدد إرادة تردد الفعل على سنن العربية، وقد أوضح هذا المعنى في تقدير خلق الإنسان بما أجمعوا فيه على التشديد، وهو قوله ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى ثم قال ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ يعني القدرة على ذلك والملك، والأول من التقدير، والفائدة ها هنا فائدتان وإذا كانا بلفظ واحد كانت الفائدة واحدة ويجوز أن يعني بذلك معنى واحد، ويجمع ذلك المعنى بين اللغتين<sup>(1)</sup>، فالحجة لمن خفف: أنه أتى بالفعل على ما أتى به اسم الفاعل بعده في قوله "القادرون" لأن وزن اسم الفاعل من (فعل فاعل) ومن (أفعل مفعل)، ومن (فعل مفعل)، ومن (فعل فعيل)، ومن (فعل فعِل) (فعل فعِل)، والحجة لمن شدد أنه أتى باللغتين معاً، ودليله قوله تعالى: ﴿فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَّهُمْ رُؤُودًا﴾ [طارق: 17] ولم يقل مهلم، والعرب تقول: قدرت الشيء مخففاً بمعنى: قدرته مشدداً<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات نجد أن: قراءة التشديد من التقدير، كأنه مرة بعد مرة، وقراءة التخفيف من القدرة، والمعنى: أن الله قدر على خلق الجنين، في تلك الظلمات، ونقله من النطفة إلى العلق، إلى المضغة، إلى أن يجعله جسداً، ثم ينفخ فيه الروح، وقدر أمور من الرزق وغيره مرة بعد مرة، في بطن أمه، وهو جنين، وحين يخرج إلى الحياة ثم بعد ذلك إلى الممات.



#### 4- قال الله تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْتِ شُعْبٍ﴾

أولاً: القراءات:

#### 1- قرأ رويس ﴿انطَلِقُوا﴾ بفتح اللام وقرأ الباقون ﴿انطَلِقُوا﴾ بكسرها<sup>(3)</sup>.

(1) حجة القراءات (1 / 744-743)، انظر: الكشف (2/358).

(2) الحجة (1 / 360).

(3) انظر: النشر (2-297)، انظر: الإتحاف (567)، انظر: الكنز (296).

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(طلق) الطاء واللام والقاف أصلٌ صحيحٌ مطّردٌ واحدٌ، وهو يدلُّ على التَّخْلِية والإرسال. يقال انطلقَ الرَّجُلُ ينطلقُ انطلاقاً. ثمَّ ترجع الفروع إليه، نقول أطلَقْتُهُ إطلاقاً<sup>(1)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ أي: إلى ظل نار جهنم، التي تتميز في خلاله ثلاث شعب أي: قطع من النار أي: تتعاوره وتتناوبه وتجتمع به ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ ذلك الظل، أي: لا راحة فيه ولا طمأنينة، ﴿وَلَا يُغْنِي﴾ من مكث فيه ﴿مِنَ اللَّهَبِ﴾ بل اللهب قد أحاط به، بيمنة ويسرة ومن كل جانب، كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ﴾<sup>(2)</sup>.

## رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الجمهور ﴿انطَلِقُوا﴾ الثاني بكسر اللام مثل ﴿انطَلِقُوا﴾ الأول، وقرأه رؤيس عن يعقوب ﴿انطَلِقُوا﴾ بفتح اللام على صيغة الفعل الماضي على معنى أنهم أمروا بالانطلاق إلى النار فانطلقوا إلى دخانها وإنما لم يعطف بالفاء لقصد الاستئناف ليكون خبراً آخر عن حالهم<sup>(3)</sup>.

## خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: قراءة ﴿انطَلِقُوا﴾ على لفظ الماضي، أنهم انقادوا للأمر لأجل أنهم مضطرون إليه لا يستطيعون امتناعاً منه، و﴿انطَلِقُوا﴾ على لفظ الأمر من خزنة النار للكفار للتوبيخ وللتقريع، والمعنى: أن الخزنة أمرهم بالانطلاق توبيخاً وتقريعاً لهم على تكذيبهم، فانطلقوا منقادين من هول المشهد لا يلوون على شيء، إذ الأمر هناك ممثّل قطعاً.



## 5- قال الله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتْ<sup>(4)</sup> صُفْرٌ﴾

### أولاً: القراءات:

1- أ- قرأ رؤيس ﴿جُمِلَتْ﴾ بضم الجيم وألف بعد اللام.

ب- قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف ﴿جُمِلَتْ﴾ على الأفراد.

ج- قرأ الباقون ﴿جُمِلَاتٌ﴾ بألف قبل التاء على الجمع<sup>(1)</sup>.

(1) معجم مقاييس اللغة (3/ 420).

(2) تفسير السعدي (904/1).

(3) التحرير والتنوير (مجلد 12 - 435/29).

(4) من قرأ بالجمع وقف بالتاء، أما من قرأ بالأفراد فهم على أصولهم: فالكسائي يقف بالتاء مع الإمالة. المغني (3/ 343).

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

قرأ رويس ﴿جَمَلَتْ﴾ بضم الجيم وبألف بعد اللام وهي: الحبال الغليظة من حبال السفينة والباقون ﴿جَمَالَاتٌ﴾ بكسر الجيم مع الألف على الجمع، وهي الإبل إما جمعاً لجمالة القراءة الأولى أو لجمال فيكون جمع الجمع<sup>(2)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهَ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ كأن الشرر الذي ترمي به جهنم كالقصر، جمالات سود، وقالوا: (الصفرة) في هذا الموضع، بمعنى السود قالوا: وإنما قيل لها صفر وهي سود؛ لأن ألوان الإبل سود تضرب إلى الصفرة<sup>(3)</sup>. وهذا يدل على أن النار مظلمة، لهبها وجرها وشررها، وأنها سوداء، كربيهة المرأى، شديدة الحرارة<sup>(4)</sup>.

## رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ حمزة والكسائي وحفص، ﴿جَمَلَتْ﴾ بغير ألف جمع جمل، تقول جمل وجمال وجمالة وإنما تدخل الهاء توكيداً لتأنيث الجمع، كما تقول عمومة ونظيره، حجر وحجار وحجر وحجارة وقرأ الباقون ﴿جَمَالَاتٌ﴾ فهو جمع الجمع<sup>(5)</sup>. فالحجة لمن قرأه ﴿جَمَلَتْ﴾ بلفظ الواحد أنه عنده بمعنى الجمع لأنه منعت بالجمع في قوله صفر، والحجة لمن قرأه ﴿جَمَلَتْ﴾ أنه أراد به جمع الجمع كما قالوا رجال ورجالات<sup>(6)</sup>.

## خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين لنا أن: هناك صورة مروعة، للشرر المتتابع الشديد الذي ترمي به جهنم، فعلى قراءة الأفراد ﴿جَمَلَتْ﴾ بغير ألف، شبه الشرر بالجمال الأصفر كأنه اللهب الأسود وهو مقذوف بقوة وشدة متتابعة، وهذه صورة الشرر عند بداية القذف، وعلى قراءة الجمع مع الكسر ﴿جَمَالَاتٌ﴾ فهي صورة المشهد وقد تتابع الشرر المقذوف وازداد، وعلى قراءة ضم الجيم والجمع ﴿جَمَلَتْ﴾، فشببه الشرر بالجمالات السود لكثرتها، فمن كثرتها ومن قوة تتابعها وشدها

(1) انظر : النشر (2/297)، انظر: الإتحاف (567)، انظر: الكنز - (296).

(2) انظر : الإتحاف (567) انظر: من يبيع لغة التنزيل للسامرائي (303).

(3) انظر : الطبري (مجلد -29-389/12).

(4) تفسير السعدي (1 / 904).

(5) حجة القراءات (1 / 744).

(6) الحجة (1 / 360).

وتواصل امتدادها وارتفاعها، شُبهت بالحبال الغليظة الممتدة الطويلة من حبال السفينة، دلالة على تواصل العذاب.



6- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير وابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ بكسر العين، وقرأ الباقون ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ بضمها (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

العَيْنُ: يَنْبُوعُ الماءِ الَّذِي يَنْبُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَعَيْنُ الرَّكِيَّةِ: مَفْجَرُ مَائِهَا وَمَنْبَعُهَا (2).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي: للتكذيب، المتصفين بالتصديق في أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم، ولا يكونون كذلك إلا بأدائهم الواجبات، وتركهم المحرمات. ﴿ فِي ظِلِّ ﴾ من كثرة الأشجار المتنوعة، الزاهية البهية. ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ جارية من السلسيل، والرحيق وغيرهما (3).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴾ تقديره: إن المتقين في ظلال وشرب عيون أي: شرب ماء عيون (4). ومن قرأ ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ بكسر العين فلمناسبة الياء، ومن قرأ ﴿ وَعُيُونٍ ﴾ بالضم فعلى الأصل (5). واختلاف الحركة لاختلاف ماء العيون، والله أعلم.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: عيون الماء مختلفة المشرب، والمذاق، للمتقين، ليتعموا فيها.



(1) انظر: الإتخاف (568)، انظر: الكنز - (296).

(2) لسان العرب (13/298).

(3) تفسير السعدي (1/905).

(4) إعراب القرآن للزجاج (1/65).

(5) انظر: المغني (2/311).



## الفصل الثالث

### تفسير سورة (النبا) إلى آخر سورة (الانشقاق)

من خلال القراءات القرآنية العشر

ويشتمل على ثمانية مباحث :

**المبحث الأول:** عرض وتفسير آيات سورة النبا المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الثاني:** عرض وتفسير آيات سورة النازعات المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الثالث:** عرض وتفسير آيات سورة عبس المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الرابع:** عرض وتفسير آيات سورة التكوير المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث الخامس:** عرض وتفسير آيات سورة الانفطار المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث السادس:** عرض وتفسير آيات سورة المطففين المتضمنة للقراءات العشر.

**المبحث السابع:** عرض وتفسير آيات سورة الانشقاق المتضمنة للقراءات العشر.

## المبحث الأول

عرض وتفسير آيات سورة النبأ المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة النبأ المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الأول

### معرض وتفسير آيات سورة النبأ المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

هذا الجزء «عم» كله ومنه هذه السورة ذو طابع غالب سوره مكية فيما عدا سورتي «البينة والنصر» وكلها من قصار السور على تفاوت في القصر، والأهم من هذا هو طابعها الخاص الذي يجعلها وحدة على وجه التقريب في موضعها واتجاهها، وإيقاعها، وصورها وظلالها، وأسلوبها العام. إنها طرققات متواليحة على الحس، طرققات عنيفة قوية عالية، وصيحات، صيحات بنوم غارقين في النوم! نومهم ثقيل! أو بسكارى مخمورين نقل حسهم الخمار! أو بلاهين في سامر راقصين في ضجة وتصدية ومكاء! تتوالى على حسهم تلك الطرققات والصيحات المنبثقة من سور هذا الجزء كله بإيقاع واحد ونذير واحد: اصحوا استيقظوا، انظروا، تلتفتوا، تفكروا. تدبروا إن هنالك إلهًا، وإن هنالك تدبيرًا، وإن هنالك تقديرًا، وإن هنالك ابتلاء، وإن هنالك تبعه، وإن هنالك حسابًا، وإن هنالك جزاء، وإن هنالك عذابًا شديدًا، ونعيمًا كبيرًا. اصحوا، استيقظوا، انظروا، تلتفتوا، تفكروا، تدبروا. وهكذا مرة أخرى وثالثة ورابعة وخامسة. وعاشرة. ومع الطرققات والصيحات يد قوية تهز النائمين المخمورين السادرين هزًا عنيفًا<sup>(1)</sup>. سميت هذه السورة في أكثر المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة (سورة النبأ)، لوقوع كلمة (النبأ) في أولها، وفي صحيح البخاري (عم يتساءلون) وفي تفسير ابن عطية والكشاف (سورة عم يتساءلون)، وفي تفسير القرطبي سماها (سورة عم) أي: بدون زيادة (يتساءلون) تسمية لها بأول جملة فيها وتسمى (سورة التساؤل) لوقوع (يتساءلون) في أولها، وتسمى (سورة المعصرات) لقوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾. وعتدت السورة الثمانين في ترتيب نزول السور، وعند جابر بن زيد نزلت بعد سورة المعارج، وقبل سورة النازعات، وعد أيها أصحاب العدد من أهل المدينة والشام والبصرة أربعين، وعددها أهل مكة وأهل الكوفة إحدى وأربعين آية. من أغراضها أنها اشتملت على وصف خوض المشركين في شأن القرآن وما جاء به مما يخالف معتقداتهم وإثبات البعث وتهديدهم على استهزائهم، وفيها إقامة الحجة على إمكان البعث، ووصف الأحوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين، مع مقابلة ذلك بوصف نعيم المؤمنين، ووصف يوم الحشر إنذارًا للذين جحدوا به<sup>(2)</sup>. فمحور السورة

(1) الظلال (6 / 3800).

(2) انظر: التحرير والتنوير مجلد (12/30/5-6) انظر: القرطبي (19/128) (2) صحيح البخاري (4/1880) «باب تفسير سورة النبأ» الكشاف (2/1320).

يدور حول: إثبات "عقيدة البعث" التي أنكرها المشركون. وإقامة الأدلة على قدرة الله المطلقة في الكون وأنه قادر على الخلق والإعادة، واتسمت السورة بإشاعة الجو المهول من تخويف وتهديد وإنذار لتتضح صورة يوم القيامة للناظر رأي العين.

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة النبأ المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ الكوفيون ﴿وَفُتِحَتِ﴾ بتخفيف التاء، وقرأ الباقون ﴿وَفُتِحَتِ﴾ بتشديد ها<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(فتح) الفاء والتاء والحاء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الإغلاق. يقال: فتحت الباب، وغيره فتحاً<sup>(2)</sup>. الفتح: نقيض الإغلاق فَتَحَهُ يَفْتَحُهُ فَتْحًا وَاِفْتَتَحَهُ وَفَتَّحَهُ فَانْفَتَحَ وَنَفَّتَحَ: ﴿وَفُتِحَتِ﴾ الأبواب شُدَّتْ للكثرة فَفَتَّحَتْ<sup>(3)</sup>، ﴿وَفُتِحَتِ﴾ بالتخفيف فعل ماضٍ مبني للمجهول من الفعل "فتح" وَفُتِحَتْ بالتشديد فعل ماضٍ مبني للمجهول من الفعل "فتح"<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ تشققت<sup>(5)</sup> فصدعت، فكانت طُرُقًا، وكانت من قبل شدادًا لا فطور فيها ولا صدوع<sup>(6)</sup>، حتى يكون فيها فتوح كالأبواب في الجدران. وقيل: ينقطع قطعاً صغاراً حتى تكون كالألواح، الأبواب المعهودة<sup>(7)</sup>. أي: كثرت أبوابها لنزول الملائكة، كأنها ليست إلا أبواباً مفتحة<sup>(8)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ معطوف على ينفخ، وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع، أي: فتحت لنزول الملائكة ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ وقيل معنى {فتحت} قطعت فصارت قطعاً كالأبواب، وقيل: أبوابها طرقها، وقيل: تنحل وتتناثر حتى تصير فيها أبواب، وقيل: إن لكل عبد بابين في السماء: باب لرزقه، وباب لعمله، فإذا قامت القيامة انفتحت الأبواب المراد أنها صارت ذات

(1) انظر: النشر (2/365)،: الإتحاف (569).

(2) معجم مقاييس اللغة (4/469).

(3) لسان العرب (2/536).

(4) انظر: الكشف (2/241).

(5) معاني القرآن وإعرابه (5/212).

(6) الطبري مجلد (12/30 / 402).

(7) تفسير البحر المحيط (8/412).

(8) الكشف (2/1322).

أبواب كثيرة<sup>(1)</sup>، والتشديد للتكثير ويقوي هذا قوله: ﴿مُفْتَحَةً هَيِّمُ الْأَبْوَابُ﴾ ومن قرأ بالتخفيف، فالتخفيف يكون للقليل والكثير<sup>(2)</sup>، فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرير الفعل لأن كل باب منها فتح، ودليله إجماعهم على التشديد في قوله: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾ ﴿مُفْتَحَةً هَيِّمُ الْأَبْوَابُ﴾، والحجة لمن خفف أنه دل بذلك على فتحها مرة واحدة فكان التخفيف أولى لأن الفعل لم يتردد ولم يكثر<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: أبواب السماء تفتح أبوابها بابًا بابًا على قراءة التخفيف، فلما كثر الفتح للأبواب على قراءة التشديد، وفيه مبالغة: إما لكثرة الفتح، وإما لشدته، أصبحت السماء كأنها ليست إلا أبوابًا مفتحة.



2- قال الله تعالى: ﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ حمزة وروح ﴿لَبِثِينَ﴾ بغير ألف والباقون ﴿لَابِثِينَ﴾ بألف بعد اللام<sup>(4)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(لبث) اللام والباء والثاء حرف يدل على تمكث. يقال: لبثت بالمكان: أقام<sup>(5)</sup>: اللبث واللبات: المكث<sup>(6)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

لم يبين الأحقاب هنا كم عددها، وهذه مسألة فناء النار، وعدم فنائها، وقيل: المراد بالأحقاب هنا جزء من الزمن لا كله، وهي الأحقاب الموصوف حالهم فيها لما بعدهم من كونهم لا يذوقون فيها، أي: في النار أحقاباً من الزمن، لا يذوقون برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقاً<sup>(7)</sup>. ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ أي: ماكنين في النار ما دامت الأحقاب وهي لا تتقطع فكلما مضى حقبُ جاء حقبُ، والحقب بضمين: الدهر، والأحقاب الدهور، والحقب بالكسر: السنة والجمع حقب والحقب

(1) فتح القدير (5 / 514).

(2) انظر: حجة القراءات (1 / 745).

(3) الحجة (1 / 311).

(4) انظر: النشر (2/397)، الإتحاف (569).

(5) معجم مقاييس اللغة (5 / 228).

(6) لسان العرب (2 / 181).

(7) أضواء البيان (1892).

بالضم والسكون:ثمانون سنة،وقيل:أكثر من ذلك وأقل على ما يأتي والجمع أحقاب،والمعنى في الآية:لابئين فيها أحقاب الآخرة التي لا نهاية لها فحذف الآخرة لدلالة الكلام عليه، إذ في الكلام ذكر الآخرة،وقيل:الأحقاب وقت لشربهم الحميم والغساق فإذا انقضت فيكون لهم نوع آخر من العقاب<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الزمخشري:في قوله:﴿لابئين فيها أحقاباً﴾«لابئين»«ولبيين»واللبث أقوى،لأنّ اللابث من وجد منه اللبث،ولا يقال«لبث»إلا لمن شأنه اللبث،كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه<sup>(2)</sup>،(لابئين)بألف حجتهم مجيء المصدر علي اللبث<sup>(3)</sup>،فالحجة لمن أثبت أنه أتى به على القياس كقولهم عالم وقادر والحجة لمن حذف أنه أتى به على وزن فرح وحذر ومعنى اللبث طول الإقامة<sup>(4)</sup>،فمن قرأ«لابئين»على أنه اسم فاعل،ومن قرأ«لبئين»على أنه صفة مشبهة<sup>(5)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن:من قرأ﴿لَابِئِينَ﴾دل على طول المكث،من قرأ﴿لَبِئِينَ﴾دل على أنهم جاثمون ملازمون في المكان بدون فكاك عنه،والمعنى:أن المكان سيلازمونه على الديمومة بلا انقطاع .



### 3- قال الله تعالى:﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ حفص وحمزة وعلي وخلف﴿وَعَسَاقًا﴾بتشديد السين،وقرأ الباقون﴿وَعَسَاقًا﴾بتخفيفها<sup>(6)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(غسق)الغين والسين والقاف أصلٌ صحيح يدل على ظُلْمَةٌ،فَالْغَسَقُ:الظلمة والغاسق:الليل.ويقال:غَسَقَتْ عينُه:أظلمت،وأما الْغَسَاقُ الذي جاء في القرآن،فقال المفسرون:ما تقطّر من جلود أهل النار<sup>(7)</sup>.الْغَسَاقُ وَالْغَسَاقُ المنتن البارد الشديد البرد الذي يُحْرِقُ من برده كإحراق الحميم<sup>(8)</sup>.

(1) القرطبي ( 19 - 133 - 134 ) .

(2) الكشاف ( 2 / 1323 ) .

(3) حجة القراءات(1/ 745) .

(4) الحجة ( 1 / 361 ) .

(5) انظر : الكشف (2/ 359) .

(6) انظر:النشر (2/ 361)، وانظر:الإتحاف-(569) .

(7) معجم مقاييس اللغة(4/ 425) .

(8) لسان العرب(10/ 288) .

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ أي: ماءً حاراً، يشوي وجوههم، ويقطع أمعاءهم، ﴿وَعَسَاقًا﴾ وهو: صديد أهل النار، الذي هو في غاية النتن، وكرهة المذاق، وإنما استحقوا هذه العقوبات الفظيعة جزاء لهم ووفقاً على ما عملوا من الأعمال الموصلة إليها، لم يظلمهم الله، ولكن ظلموا أنفسهم، ولهذا ذكر أعمالهم، التي استحقوا بها هذا الجزاء (1).

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قوله تعالى: ﴿وَعَسَاقًا﴾ يقرأ بتشديد السين [وَعَسَاقًا] وتخفيفها، وهما لغتان. وقيل: معناه شراب قاتل ببرده ومنتته، وقيل: ما يسيل من صديد أهل النار (2). قال أبو علي: التخفيف أكثر، لأن فعلاً في الأسماء قليل (3). [وَعَسَاقًا] بالتشديد أي: سيال وهو فعال من غسق يغسق أي: ما يسيل من جلود أهل النار. وقرأ الباقون [وَعَسَاقًا] بالتخفيف، وحجتهم أنه اسم موضوع على هذا الوزن، مثل: عذاب وشراب ونكال، وفي التفسير أنه التشديد البرد (4).

### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ [وَعَسَاقًا] بالتشديد أي: شديد السيولة، ومن قرأ [وَعَسَاقًا] بالتخفيف المنتن الذي يُحْرَقُ من برده كإحراق الحميم. وبالجمع بينهما يتبين أن: الشراب الذي يشربه الكافر شديد السيولة ومنتن الرائحة ويحرق كالحميم.



### 4- قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ الكسائي ﴿كِدَابًا﴾ بتخفيف الـ ذال، وقرأ الباقون ﴿كِدَابًا﴾ بتشديدها (5).

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(كذب) الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصدق، وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق (6)، الكذب نقيض الصدق كذب يكذب كذباً، وقال الفراء: كان الكسائي يخفف؛ لأنها مقيّدة بفعلٍ يصيرها مصدرًا ويثدّد وكذبوا بآياتنا كذاباً لأن كذبوا يفيد الكذاب، قال

(1) تفسير السعدي (906/1).

(2) الحجة (306/1).

(3) الحجة للقراء (93/4).

(4) انظر: حجة القراءات (615/1).

(5) انظر: النشر (397/2)، وانظر: الإتحاف (569).

(6) معجم مقاييس اللغة (5 / 167).



الجوهري: كَذَابًا أحد مصادر المشدّد لأن مصدره قد يجيء على التّفعلِ مثل التّكليم وعلى فِعَالٍ مثل كَذَابٍ وعلى تَفَعَّلَةٍ مثل تَوَصِيَةٍ وعلى مُفَعَّلٍ، مثل: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ والتّكاذبُ مثل: التّصَادُقِ وتكذّبوا عليه زعموا أنه كاذبٌ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: رسولُ أتاهم صادقٌ فتكذّبوا... عليه وقالوا لستَ فينا بماكث (1).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾، أي: كذبوا بها تكذيباً واضحاً صريحاً وجاءتهم البيّنات فعاندوها (2).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الكسائي رضي الله عنه كِذَابًا بالتخفيف، فأما الكذاب بالتخفيف فهو: مصدر كذب كذاباً مثل: كتبه كتاباً، وحسبه حساباً، قال الفراء: التخفيف كأنه والله أعلم لا ينكذبون، ووجته في التخفيف، أن قوله: ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً﴾ ليست بمقيدة بفعل يكون مصدرًا له كما شدد قوله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ لمجيء كذبوا، فقيدتها بل هو مصدر صدر عن قوله كذب كذاباً، وقرأ الباقون رضي الله عنهم كِذَابًا بالتشديد، فهو مصدر كَذَّبَ يُكذِّبُ كِذَابًا (3)، فالحجة لمن شدد أنه أراد المصدر من قوله وكذبوا وهو على وجهين تكذيباً وكذاباً فدلّل الأولى قوله ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، ودليل الثاني: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. والحجة لمن خفف أنه أراد المصدر من قولهم كاذبته - مكاذبة (4) قال سيبويه: إنما كرهوا التضعيف فالتاء عوض من التضعيف والياء التي قبل الآخر كالألف في قوله: [كِذَابًا] ووجبتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ فرد ما اختلفوا فيه، إلى ما أجمعوا عليه أولى (5). قال الألوسي: ﴿كِذَابًا﴾ أي: تكذيباً مفرطاً وفعل بمعنى تفعيل في مصدر فعل مطرد شائع في كلام فصحاء العرب والتخفيف مصدر كذب مخففاً كذاباً بالتخفيف، مثل: كتب كتاباً فكذاباً بمعنى كذباً أو هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فإن تكذيبهم الحق الصريح يستلزم أنهم كاذبون وأياً ما كان يدل على كذبهم في تكذيبهم وجوز أن يكون بمعنى مكاذبة كقتال بمعنى مقاتلة فهو من باب المفاعلة على معنى أن كلاً منهم ومن المسلمين اعتقد كذب الآخر بتنزيل ترك الاعتقاد منزلة الفعل لا على معنى أن كلاً كذب الآخر حقيقة ويجوز أن تكون المفاعلة مجازاً مرسلأً بعلاقة اللزوم عن الجد والاجتهاد في الفعل ويحتمل الاستعارة فإنهم كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المغالبيين فيه وعلى المعنيين كونه بمعنى الكذب

(1) لسان العرب (1 / 704).

(2) تفسير السعدي (1 / 906).

(3) انظر: حجة القراءات (1 / 747 - 746).

(4) الحجة (1 / 361).

(5) حجة القراءات (1 / 746).

وكونه بمعنى المكاذبة، يجوز أن يكون حالاً بمعنى: كاذبين أو مكاذبين، على اعتبار المشاركة وعدم اعتباره<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿كَذَّابًا﴾ بالتشديد فهو مصدر كَذَبَ يُكَذِّبُ كِذَابًا أي: الإفراط في الكذب، ومن خفف أراد المصدر من قولهم كاذبته مكاذبة كقتال بمعنى مقاتلة، فهو من باب المفاعلة على معنى أن كلاً منهم ومن المسلمين اعتقد كذب الآخر بتتزيل ترك الاعتقاد منزلة الفعل لا على معنى أن كلاً كذب الآخر حقيقة. وبالجمع بينهما يتبين أن من إفراط الكفار بالكذب، اعتقدوا أن المسلمين على شاكلتهم يكذبون فيما يحدثوا عن محمد ﷺ.



5- قال الله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب ﴿رَبِّ﴾ بكسر الباء وقرأ الباقون ﴿رَبِّ﴾ بضمها.

2- قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بكسر النون وقرأ الباقون ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بضمها<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(رب) الرء والباء يدلُّ على أصول، فالأول إصلاح الشيء والقيامُ عليه. فالرَّبُّ: المالكُ والخالقُ، والصَّاحِبُ، والرَّبُّ: المصْلِحُ للشيء. يقال رَبَّ فلانٌ ضيَعته، إذا قام على إصلاحها. وهذا سقاء مربُوبٌ بالرَّبِّ<sup>(3)</sup>، (رحم) الرء والحاء والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الرِّقَّة والعطف والرأفة. يقال من ذلك رَحِمَهُ يَرَحِمُهُ، إذا رَقَّ له وتعطفَ عليه<sup>(4)</sup>، والمرحمةُ مثله وقد رَحِمَهُ بالكسر رَحْمَةً ومرحمةٌ أيضاً وتَرَحَّمَ عليه وتَرَحَّمَ القوم رَحِمَ بعضهم بعضاً، والرَّحِمُ القرابة، والرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسمان مشتقان من الرحمة، ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على وجه التأكيد كما يقال فلان جاد مجد إلا أن الرحمن اسم مختص بالله تعالى ولا يجوز أن يسمى به غيره ألا ترى أنه سبحانه وتعالى قال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: 110]، فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره<sup>(5)</sup>.

(1) روح المعاني (30/ 16).

(2) انظر: النشر (361/2)، وانظر: الإتحاف (569)، الحجة للقراء (93/4).

(3) معجم مقاييس اللغة (381/2).

(4) معجم مقاييس اللغة (498/2).

(5) مختار الصحاح (267/1).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

أي: الذي أعطاهم هذه العطايا هو ربهم ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الذي خلقها ودبرها ﴿الرَّحْمَنُ﴾ الذي رحمته وسعت كل شيء، فرباهم ورحمهم، ولطف بهم، حتى أدركوا ما أدركوا ثم ذكر عظمته وملكه العظيم يوم القيامة، وأن جميع الخلق كلهم ذلك اليوم ساكتون لا يتكلمون ولا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا<sup>(1)</sup>، ما بين السماوات والأرض يشمل ما في ذلك من المخلوقات العاقلة، أو المزعوم لها العقل مثل الأصنام، فيتوهم أن من تلك المخلوقات من يستطيع خطاب الله ومراجعته<sup>(2)</sup>. قال مقاتل: لا يقدر الخلق على أن يكلموا الرب إلا بإذنه<sup>(3)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال ابن عاشور: "على قراءة رفع الاسمين ف(رب) خبر مبتدأ محذوف هو ضمير يعود على قوله: (من ربك) على طريقة حذف المسند إليه حذفاً سماه السكاكي حذفاً لاتباع الاستعمال الوارد على تركه، أي: في المقام الذي يجري استعمال البلغاء فيه على حذف المسند إليه، وذلك إذا جرى في الكلام وصف ونحوه لموصوف ثم ورد ما يصلح أن يكون خبراً عنه أو أن يكون نعتاً له فيختار المتكلم أن يجعله خبراً لا نعتاً، فيفقد ضمير المنعوت ويأتي بخبر عنه وهو ما يسمى بالنعته المقطوع. والمعنى: إن ربك هو ربهم لأنه رب السماوات والأرض وما بينهما ولكن المشركين عبدوا غيره جهلاً وكفراً لنعته، و﴿الرحمن﴾ خبر ثان وأما قراءة جر الاسمين فهي جارية على أن ﴿رب السماوات﴾ نعت ل﴿ربك﴾ من قوله: ﴿جزاء من ربك﴾ و﴿الرحمن﴾ نعت ثان<sup>(4)</sup> فحجة من رفع الاسمين أنه قطع الكلام مما قبله، ورفع "رباً" على الابتداء والخبر، ثم استأنف "لا يملكون منه" وحجة من خفض الاسمين أنه أتبع الاسمين المخفوض قبلهما، وهو قوله (من ربك) على البديل. وحجة من خفض (رب السماوات) ورفع (الرحمن) أنه أتبع (رب السماوات) قوله (من ربك) على البديل، ثم استأنف (الرحمن) فرفعه على الابتداء، وجعل (لا يملكون) الخبر<sup>(5)</sup>، قال أبو منصور: من قرأ ﴿رَبُّ﴾ بالرفع فعلى إضمار: هو رب السماوات. (والرحمن) خبره. ومن قرأ ﴿رَبُّ﴾ فهو على التكرير لقوله ﴿من ربك عطاءً حساباً﴾ \* ربُّ السماوات، وأما قراءة الكسائي ﴿رَبُّ﴾ خفضاً ﴿الرَّحْمَنُ﴾ رفعا فإنه جعل الرب بدلاً من قوله (ربك)، ورفع الرحمن على إضمار: هو الرحمن، على المدح<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير السعدي (907/1).

(2) انظر: التحرير والتنوير مجلد 12 (30/48-49) حجة القراءات (747/1).

(3) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرمانى (425).

(4) التحرير والتنوير مجلد 12 (30/48-49).

(5) الكشف (360/2).

(6) معاني القراءات (525).

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ بالرفع فيكون (ربُّ السموات) مبتدأ، ﴿الرَّحْمَنُ﴾ خبره، أو صفته (ولا يملكون) خبره، وأما قراءة ﴿الرَّحْمَنِ﴾ بالجر: فعلى البذل من ربك، وأما وجه جر ﴿رَبِّ﴾، ورفع ﴿الرَّحْمَنِ﴾ فجر الأول بالبذل من ربك، والثاني مرفوع بكونه مبتدأ وخبره لا يملكون، والمعنى: أن رب السموات هو الرحمن وهو المدبر والمربي لهما ولمن فيهما، هذا المدبر رحمن بالسموات ومن فيهن، وهذه الرحمة جزاء دال علي عظيم رحمته التي سبقت غضبه.



## المبحث الثاني

### معرض وتفسير آيات سورة النازعات المتضمنة للقراءات

#### العشر وفيه مطلبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة النازعات المتضمنة للقراءات العشر

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثاني

### معرض وتفسير آيات سورة النازعات المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

سميت في المصاحف وأكثر التفاسير (سورة النازعات). وعُثِنت في كتاب التفسير من صحيح البخاري، وفي كثير من كتب المفسرين بسورة (والنازعات) بإثبات الواو على حكاية أول ألفاظها<sup>(1)</sup>، وهي مكية بالاتفاق، وهي معدودة الحادية والثمانين في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة النبأ، وقبل سورة الانفطار، وعدد آياتها خمس وأربعون عند الجمهور، وعدها أهل الكوفة ستاً وأربعين آية، من أغراضها: أنها اشتملت على إثبات البعث والجزاء، وإبطال قول المشركين بتعذر الإحياء بعد انعدام الأجساد، وفيها بيان أن نكرانهم إياه منبعت عن طغيانهم، وفيها تسليية لرسول الله ﷺ، ثم انعطف الكلام فيها إلى الاستدلال على إمكان البعث بأن خلق العوالم وتدبير نظامه أعظم من إعادة الخلق، وأدمج في ذلك النظر إلى ما في خلق السماوات والأرض من دلائل على عظيم قدرة الله تعالى، وأنه إذا حل عالم الآخرة وانقرض عالم الدنيا، جاء الجزاء على الأعمال بالعقاب والثواب، وكشف عن شبهتهم في الإنكار باستبطانهم إياه<sup>(2)</sup>. ومحور السورة يدور حول: مشاهد يوم القيامة، وأهوالها، وعن المصير الأخير للمتقين، والمجرمين.

(1) انظر: صحيح البخاري (4/ 1881) باب تفسير سورة { والنازعات }.

(2) التحرير والتنوير مجلد 12 (30/59-60) بتصرف يسير.

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة النازعات المتضمنة للقراءات العشر.  
أولاً: القراءات:

1-2- قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً ﴿٢﴾﴾

1- ﴿أَءِنَّا﴾ - ﴿أَءِذَا﴾.

أ- قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب بالاستفهام في ﴿أَءِنَّا﴾ وبالإخبار في ﴿أَءِذَا﴾.

ب- قرأ أبو جعفر بالإخبار في ﴿أَءِنَّا﴾ والاستفهام في ﴿أَءِذَا﴾.

ج- قرأ الباقون بالاستفهام في الموضعين<sup>(1)</sup>.

2- قرأ شعبة وحمزة وعلي ورويس وخلف [نَاخِرَةً] بألف بعد النون وقرأ الباقون بحذفها [نَخِرَةً]<sup>(2)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

1- [أَءِنَّا] - [أَءِذَا] [إِنَّ - أَنْ] ينصبان الاسم ويرفعان الخبر والفرق بينهما، أن (إن) يكون ما

بعدها جملة مستقلة و (أن) يكون ما بعدها في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور نحو: أعجبتني أنك تخرج وعلمت أنك تخرج وتعجبت من أنك تخرج<sup>(3)</sup>.

2- (نخر) النون والخاء والراء أصل صحيح يدل على صوت من الأصوات ثم يفرع منه<sup>(4)</sup>، يقال: النَاخِرَةُ والنَّخِرَةُ، سَوَاءٌ مِثْلُ: الطَّامِعِ وَالطَّمَعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخِرَةُ الْبَالِيَةُ، وَالنَّاخِرَةُ الْعِظْمُ الْمُجَوَّفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ كَالنَّخِيرِ<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ \* أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً﴾ يقول تعالى ذكره: يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش إذا قيل لهم: إنكم مبعوثون من بعد الموت: أئنا لمردون إلى حالنا الأولى قبل الممات، فراجعون أحياء كما كنا قبل هلاكنا، وقبل مماتنا، وهو من قولهم: رجع فلان على حافرته: إذا رجع من حيث جاء<sup>(6)</sup>، ﴿ئِذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً﴾ أي: بالية فتاتا<sup>(7)</sup>، أي: أئذا كُنَّا

(1) انظر: الإتحاف (570).

(2) انظر: النشر (397/2)، وانظر: الإتحاف (570).

(3) مفردات ألفاظ القرآن (50/1).

(4) معجم مقاييس اللغة (405/ 5).

(5) لسان العرب (5/ 197)، صحيح البخاري (1881/4) باب تفسير سورة (النازعات).

(6) الطبري مجلد 12 (426-427).

(7) تفسير السعدي (908/1).

عظاماً باليةً نُردُّ ونبعثُ مع كونها أبعدَ شيءٍ من الحياةِ وقُرئَتْ: إِذَا كُنَّا عَلَى الْخَبْرِ أَوْ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْإِنْكَارِ [قَالُوا] حِكَايَةً لِكُفْرِ آخِرِ لَهُمْ مُتَفَرِّعٍ عَلَى كُفْرِهِم السَّابِقِ لِلإِيذَانِ بِأَنْ صَدُورَ هَذَا الْكُفْرِ عَنْهُمْ لَيْسَ بِطَرِيقِ الْأَطْرَادِ وَالِاسْتِمْرَارِ مِثْلَ كُفْرِهِم السَّابِقِ الْمُسْتَمِرِّ صَدُورُهُ عَنْهُمْ فِي كَافَةِ أَوْقَاتِهِمْ حَسْبَمَا يَنْبِئُ عَنْهُ حِكَايَتُهُ بِصِغَةِ الْمُضَارِعِ، أَي: قَالُوا بِطَرِيقِ الْإِسْتِهْزَاءِ مُشِيرِينَ إِلَى مَا أَنْكَرُوهُ مِنَ الرَّدَّةِ فِي الْحَافِرَةِ مُشْعِرِينَ بِغَايَةِ بُعْدِهَا مِنَ الْوُقُوعِ<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

1- [أُنْنَا] - [أُنْدَا] قُرئَتْ بِالِاسْتِفْهَامِ، وَالْخَبْرُ، فَالْحِجَّةُ لِمَنْ اسْتَفْهَمَ ثَانِيًا أَنَّهُ جَعَلَهُ جَوَابًا، فَأَعَادَ الْاسْتِفْهَامَ ثَانِيًا، وَالْعَرَبُ تَتْرَكُ أَلْفَ الْاسْتِفْهَامِ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا دَلِيلٌ مِنْ أَمٍّ، كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

تروح من الحي أم تبتكر \*\*\* وماذا يضيرك لو تنتظر.

والحجة لمن قرأه بالإخبار، أنه اجتزأ بالأول من الثاني<sup>(2)</sup>، قرأ: نافع وحفص [إِنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجَالَ بِكُسْرِ الْأَلْفِ عَلَى الْخَبْرِ]<sup>(3)</sup>.

2- قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً﴾ أي: بالية، كذا قال ابن عباس، وقيل: فارغة وقال آخرون: الناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فتنخر وقالوا: النخرة البالية، وحثهم في ذلك: أن رؤوس الآيات بالألف، نحو الحافرة والرادفة والراجفة والساهرة، فالألف أشبه بمجيء التنزيل وبرؤوس الآيات، وقرأ الباقر ﴿أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً﴾ بغير ألف، وحثهم في ذلك أن ما كان صفة منتظر لم يكن بالألف، وما كان وقع فهو بغير ألف، قال اليزيدي: يقال: عظم نخر، وناخر، وقال أبو عمرو: نخرة وناخرة واحد، وكذا قال الفراء: مثل: الطامع والطمع<sup>(4)</sup>، فالحجة لمن أثبت أنه أراد عظاماً عارية من اللحم مجوفة، والحجة لمن حذف أنه أراد بالية قد صارت تراباً<sup>(5)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن قراءة ﴿أَيْنَا﴾ - ﴿أَيْدَا﴾ بالاستفهام تدل على أن الكفار من شدة خوفهم من المآل الذي ينتظرهم يستفهمون عن هذا اليوم الذي ينكرونه، كيف نرجع إلى حالنا الأول، وقد تحللت أجسامنا وصرنا عظاماً بالية فارغة، وهذه حال المضطرب الخائف أن يكون نظره خاشع ذليل خاضع يترقب ما ينزل به من الأمور المهولة. وأما من قرأ على الخبر

(1) انظر: تفسير أبي السعود (9 - 98) .

(2) الحجة (1/158).

(3) حجة القراءات (1/287).

(4) حجة القراءات (1/748).

(5) الحجة (1/362).



بالاستفهام في الأول، وبالإخبار في الثاني: فعلى أن الكافر يستفهم عن رده للحافرة إذا كان عظمه قد بلي. وأما من قرأ على الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني: فعلى أن الكافر يستفهم كيف تبلى عظامه؟، ثم يرد للحافرة. ومن قرأ نخرة فعلى أن الكافر يستعظم أن يرد للحساب و قد بدأ النخر في العظام، ومن قرأ ناخرة فعلى أن الكافر يستعظم أن يُرد للحساب وقد فرغت العظام، ويسمع منها النخير لهبوب الريح فيه.



### 3 - قال الله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾

أولاً: القراءات:

1- نافع وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب [تَزَكَّى] [بتشديد الزاي، وقرأ الباقر [تَزَكَّى] [بتخفيفها] (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

زَكَا وَيَزْكُو زَكَاءً وَزَكْوًا: (نَمَا كَأَزَكَّى وَزَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَزْكَاهُ وَالرَّجُلُ: صَالِحٌ وَتَنَعَّمَ فَهُوَ زَكِيٌّ مِنْ أَزْكَيَاءَ. وَالزُّكَاةُ: صَفْوَةُ الشَّيْءِ وَمَا أُخْرِجَتْهُ مِنْ مَالِكَ لِتُطَهَّرَهُ بِهِ، وَالزُّكَاةُ مَقْصُورًا: الشَّفْعُ مِنَ الْعَدَدِ (2). وَتَزْكِيَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ ضَرْبَانِ: أَحَدُهُمَا: بِالْفِعْلِ، وَهُوَ مَحْمُودٌ وَإِلَيْهِ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا﴾ [الشمس: 9]، وَقَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: 14].

والثاني: بالقول، كتزكية العدل غيره، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهى الله تعالى عنه فقال: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: 32]، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعاً، ولهذا قيل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقا؟ فقال: مدح الرجل نفسه (3).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَقُلْ لَهُ: ﴿هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾ أَي: هَلْ لَكَ فِي خِصْلَةٍ حَمِيدَةٍ، وَمُحَمَّدٌ جَمِيلٌ، يَتَنَافَسُ فِيهَا أَوْلُو الْأَبْيَابِ، وَهِيَ أَنْ تَزْكِيَ نَفْسَكَ وَتُطَهِّرَهَا مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ، إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ (4).

(1) انظر: النشر (2/398)، وانظر: الإتحاف (570-571)، انظر: النشر (2/398)، انظر: المكرر (487) انظر: السبعة في

القراءات (1/671)، انظر: التيسير (1/138).

(2) القاموس المحيط (1-1667).

(3) مفردات ألفاظ القرآن (1/436-437).

(4) تفسير السعدي (1/909).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع وابن كثير ﴿تَزَكَّى﴾ بالتشديد، وقرأ الباقون ﴿تَزَكَّى﴾ بالتخفيف، والأصل تتزكى، فمن ثقل أدغم التاء في الزاي ومن خفف حذف إحدى التاءين<sup>(1)</sup>. ومعنى التخفيف ها هنا أن يكون زاكياً، ومعنى التشديد أن يتفعل من الزكاة، أي: يتصدق وموسى لا يدعو فرعون مع علمه بكفره إلى أن يتصدق ودليله قوله "أقتلت نفسا زاكية وزكية ولم يقل متزكية"<sup>(2)</sup>. قال الألوسي: ﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ أي: هل لك ميل إلى أن تتزكى، فلك في موضع الخبر لمبتدأ محذوف وإلى أن تزكى متعلق بذلك المبتدأ المحذوف، وتزكى بحذف إحدى التاءين أي: تنظهر من دنس الكفر والطغيان<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿تَزَكَّى﴾ بالتشديد أراد تتزكى، فأدغم التاء في الزاي، والمعنى: على التدرج أي: هل لك ميل إلى التزكية. ومن قرأ ﴿تَزَكَّى﴾ بالتخفيف حذف إحدى التاءين، والمعنى على القطع، أي: هل لك أن تفعل ما تصير به زاكياً، وتنظهر من دنس الكفر والطغيان، وذلك بجميع ما يتصل بالتوحيد والشرائع.

(1) حجة القراءات ( 1 / 749).

(2) الحجة ( 1 / 362).

(3) روح المعاني ( 29 / 30).

## المبحث الثالث

عرض وتفسير آيات سورة عبس المتضمنة للقراءات العشر وفيه مطلبان

المطلب الأول: بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة عبس المتضمنة للقراءات العشر

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثالث

### عرض وتفسير آيات سورة عبس المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

سميت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة (سورة عبس)، وهي مكية بالاتفاق، وعدت الرابعة والعشرين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة (والنجم)، وقبل سورة القدر، وعدد آياتها عند العادين من أهل المدينة وأهل مكة وأهل الكوفة اثنان وأربعون، وعند أهل البصرة إحدى وأربعون، وعند أهل الشام أربعون، وهي أولى السور من أواسط المفصل، من أغراضها: تعليم رسول الله ﷺ الموازنة بين مراتب المصالح ووجوب الاستقراء لخفياتها؛ كي لا يفت الاهتمام بالمهم، والإشارة إلى اختلاف الحال بين المشركين المعرضين عن هدي الإسلام وبين المسلمين المقبلين على تتبع مواقعه، والتذكير بإكرام المؤمنين وسمو درجاتهم عند الله تعالى، والثناء على القرآن وتعليمه لمن رغب في علمه، وانتقل من ذلك إلى وصف شدة الكفر من صنديد قريش بمكابرة الدعوة التي شغلت النبي ﷺ عن الالتفات إلى رغبة ابن أم مكتوم، والاستدلال على إثبات البعث وهو مما كان يدعوهم إليه حين حضور ابن أم مكتوم، وذلك كان من أعظم ما عني به القرآن من حيث إن إنكار البعث هو الأصل الأصلي في تصميم المشركين على وجوب الإعراض عن دعوة القرآن توهما منهم بأنه يدعو إلى المحال، فاستدل عليهم بالخلق الذي خلقه الإنسان واستدل بعده بإخراج النبات والأشجار من أرض ميتة، وأعقب الاستدلال بالإندار بحلول الساعة والتحذير من أهوالها وبما يعقبها من ثواب المتقين وعقاب الجاحدين، والتذكير بنعمة الله على المنكرين عسى أن يشكروه، والتنويه بضعفاء المؤمنين وعلو قدرهم ووقوع الخير من نفوسهم والخشية وأنها أعظم عند الله من أصحاب الغنى الذين فقدوا طهارة النفس وأنهم أحرىء بالتحقير والذم، وأنهم أصحاب الكفر والفجور<sup>(1)</sup>.

ومحور سورة عبس كمحور السور المكية، يدور حول شؤون العقيدة و الرسالة، وقد تحدثت عن دلائل القدرة، والوحدانية في خلق الإنسان، والنبات، والطعام، وعن القيامة وأهوالها، وشدة ذلك اليوم العظيم.

(1) التحرير والتنوير مجلد (12/30-101-103) بتصرف.

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة عبس المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ٣﴾ ﴿١﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ عاصم ﴿فَتَنْفَعُهُ﴾ بفتح العين، وقرأ الباقون ﴿فَتَنْفَعُهُ﴾ بضمها<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(نفع) النون والفاء والعين: كلمة تدلُّ على خلاف الضرر. ونَفَعَهُ يَنْفَعُهُ نَفْعًا وَمَنْفَعَةً<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قوله: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ يقول: أو يندكر فتتفعه الذكرى: يعني: يعتبر فينفعه الاعتبار والاتعاظ<sup>(3)</sup>. وهذه فائدة كبيرة، هي المقصودة من بعثة الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المنكرين، فأقبالك على من جاء بنفسه مفتقراً لذلك منك، هو الأليق الواجب، وأما تصديق وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير، مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك. فدل هذا على القاعدة المشهورة، أنه: (لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة) وأنه ينبغي الإقبال على طالب العلم، المفتقر إليه، الحريص عليه أزيد من غيره<sup>(4)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الجمهور: ﴿فَتَنْفَعُهُ﴾ بالرفع، عطفًا به على قوله: ﴿يَذَّكَّرُ﴾<sup>(5)</sup>، وقرأ "عاصم" ﴿فَتَنْفَعُهُ﴾

بالنصب على جواب الترجي<sup>(6)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: المعنى: على قراءة الرفع، لعله يزكى ولعله ينتفع

بالذكرى. ومن نصب فالمعنى: أن يندكر لتتفعه الذكرى.



2- قال الله تعالى: ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ٥﴾ ﴿٢﴾

(1) انظر: النشر (398/2)، وانظر: الإتحاف (572).

(2) معجم مقاييس اللغة (463/5).

(3) الطبري مجلد 12 (445).

(4) تفسير السعدي (910/1).

(5) انظر: الحجة (315/1) الطبري مجلد 12 (445) وانظر: معاني القرآن وإعرابه (220/5).

(6) فتح القدير (539 / 5).

## أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر ﴿تَصَدَّى﴾ بتشديد الصاد، وقرأ الباقر ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيفها<sup>(1)</sup>.

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

التصدى: أن يقابل الشيء مقابلة الصدى<sup>(2)</sup>، المعنى: تقبل عليه وتعرض له<sup>(3)</sup> فلانٌ يَتَصَدَّى لفلان، إنه مأخوذٌ من أتباعه صداه<sup>(4)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أي: تتصدى وتعرض بالإقبال عليه والاهتمام بإرشاده واستصلاحه وفيه مزيد تنفير له ﷺ عن مصاحبته، فإن الإقبال على المدبر مخل بالمروءة<sup>(5)</sup>.

## رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قراءة ﴿تَصَدَّى﴾ بتشديد الصاد، وهو فعل مضارع، على أن الأصل تتصدى، فقلبت التاء صاداً وأدغمت في التاء لقرب المخرج. وقراءة ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيف الصاد على أن الأصل "تتصدى" فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً<sup>(6)</sup>.

## خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ بالتشديد أراد (تتصدى)، فأدغم التاء في الصاد، والمعنى: على شدة الشغف أي: أطلق هنا على الإقبال الشديد من محمد ﷺ لأن يؤمن كفار مكة، وفي هذا مزيد تنفير له ﷺ عن الإقبال عليهم، والإصغاء إلى كلامهم. ومن قرأ بالتخفيف حذف إحدى التاءين، أي: أي شيء عليك في ألا يسلم، ولا يهتدي، فإنه ليس عليك إلا البلاغ، فلا تهتم بأمر من كان هكذا من الكفار، فليس عليك بأس في ألا يتزكى من تصدّيت له، وأقبلت عليه، فلا تتعرض بالإقبال عليه أكثر.

(1) انظر : النشر(2/398) وانظر: الإتحاف - (572).

(2) مفردات ألفاظ القرآن (1 / 576).

(3) الوجيز (1 - 1174) .

(4) لسان العرب ( 14 / 453).

(5) انظر: روح المعاني( 30 / 40 )، وانظر المغني ( 3 / 348).

(6) روح المعاني( 30 / 40-41).

4- قال الله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾

أولاً: - القراءات:

1- قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿أَنَا﴾ بفتح الهمزة مطلقاً، وقرأ رويس بفتحها في الوصل فقط، وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ بكسرها مطلقاً<sup>(1)</sup>.

ثانياً: - المعنى اللغوي للقراءات

(إِنْ، أَنْ) ينصبان الاسم ويرفعان الخبر والفرق بينهما، (أَنْ، إِنْ) يكون ما بعدها جملة مستقلة و(أَنْ) يكون ما بعدها في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور نحو: أعجبتني أنك تخرج وعلمت أنك تخرج، وتعجبت من أنك تخرج<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: - التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

وقوله: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ يقول: أنا أنزلنا الغيث من السماء إنزالاً وصببناه عليها الماء صبا<sup>(3)</sup>، فقراءة ﴿إِنَّا﴾ بالكسر على الاستئناف وبالفتح على أنه بدل من طعامه، بدل اشتمال لكون نزول المطر سبباً لحصول الطعام فهو كالمشتمل عليه أو بتقدير لام العلة<sup>(4)</sup>.

رابعاً: - العلاقة التفسيرية بين القراءات

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة مطلقاً على تقدير لام العلة، أي: لأننا، وقيل بدل اشتمال من طعامه بمعنى: أن صب الماء سبب في إخراج الطعام، فهو مشتمل عليه. وقرأ الباقون بكسرها مطلقاً، على الاستفهام<sup>(5)</sup>. قال ابن زنجلة: ﴿إِنَّا﴾ بالكسر على الاستئناف، ويكون ذلك تفسيراً للنظر إلى طعامه<sup>(6)</sup>. قال الزجاج: من قرأ ﴿إِنَّا﴾ فعلى الابتداء والاستئناف، ومن قرأ ﴿أَنَا﴾ فعلى البديل من الطعام، ويكون ﴿إِنَّا﴾ في موضع جر، المعنى: فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا الماء صبا<sup>(7)</sup>، وقال أبو علي الفارسي: من قرأ ﴿إِنَّا﴾ كان ذلك تفسيراً للنظر إلى طعامه، ومن قرأ ﴿أَنَا﴾ فالمعنى على البديل، بدل اشتمال، لأن هذه الأشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه<sup>(8)</sup>.

(1) انظر: الإتحاف (572).

(2) مفردات ألفاظ القرآن ( 1 / 50).

(3) الطبري مجلد 12 (449).

(4) فتح القدير ( 5 / 542).

(5) انظر: الإتحاف (572).

(6) حجة القراءات ( 1 / 750).

(7) معاني القرآن وإعرابه (222/5).

(8) انظر: الحجة للقراء (99/4).

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: من قرأ ﴿أَنَا﴾ بالفتح فعلى معنى: أن صب الماء سبب في إخراج الطعام وحدوثه، ومن قرأ ﴿إِنَّا﴾ بالكسر فعلى معنى: أن ذلك كان تفسيراً للنظر إلى طعامه، أي: فلينظر الإنسان كيف ﴿أنا صببنا الماء صبا﴾.





## المبحث الرابع

عرض وتفسير آيات سورة التكوير المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة التكوير المتضمنة للقراءات العشر

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الرابع

### معرض وتفسير آيات سورة التكويد المتضمنة للقراءاء العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

تسمى (سورة كورت) تسمية بحكاية لفظ وقع فيها، وهي مكية بالاتفاق، وهي معدودة السابعة في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة الفاتحة، وقبل سورة الأعلى، وعدد آياتها تسع وعشرون، من أغراضها: أنها اشتملت على تحقيق الجزاء صريحاً، وعلى إثبات البعث، واشتملت على وصف الأهوال التي تتقدمه، والتي تقع عقبه، وعلى التنويه بشأن القرآن الذي كذبوا به، لأنه توعدهم بالبعث زيادة لتحقيق وقوع البعث، إذ رموا النبي ﷺ بالجنون، والقرآن بأنه يأتيه به شيطان<sup>(1)</sup>. فمحور السورة يعالج حقيقتين مهمتين من لوازم الإيمان: الأولى: الإيمان بوقوع القيامة وما صاحبها من انقلاب كوني هائل، يشمل الشمس، والنجوم، والبحار، والأرض والأنعام، والوحوش، كما يشمل، البشر، ويهز الكون هزاً عنيفاً طويلاً. والثانية: حقيقة الوحي والرسالة والتصديق بهما، حيث تُختم السورة بآيات تُبطل مزاعم المشركين حول وحي السماء لأمين الأرض ﷺ .

(1) التحرير والتوير مجلد (12 / 30 / 139 - 140) بتصرف.

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة التكوير المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ ﴿١﴾﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بخلف عن رويس ﴿سُجِّرَتْ﴾ بتخفيف الجيم، وقرأ

الباقون [سُجِّرَتْ] بتشديدها<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(سجر) السين والجيم والراء أصولٌ ثلاثة: الملاء، والمخالطة، والإيقاد.

فأمّا الملاء، فمنه البحر المسجور، أي: المملوء<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَإِذَا أَلْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي: أوقدت فصارت - على عظمها - نارا تتوقد<sup>(3)</sup>. بأن تغيض

مياها وتظهر النار في مكانها، أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض، حتى يكون مالحةا وعذبةا

بحراً واحداً من سجر التنور إذا ملأه بالحطب ليحمر<sup>(4)</sup>. قال ابن الجوزي: "في المعنى ثلاثة

أقوال: أحدها: أوقدت فاشتعلت ناراً، والثاني: يبست، والثالث: ملئت بأن صارت بحراً واحداً وأكثر

ماؤها"<sup>(5)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سُجِّرَتْ﴾ بالتخفيف، حجتهم: قوله ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾ ولم يقل

المسجر، واعلم أن التخفيف يقع على القليل والكثير، نظير قوله: ﴿قَتَلَ الْخُرَاصُونَ﴾ و﴿قَتَلَ أَصْحَابَ

الْأَخْدُودِ﴾ وهم جماعة وكذلك (سجرت)، وقرأ الباقر ﴿سُجِّرَتْ﴾ بالتشديد، وحجتهم قوله ﴿وَإِذَا

الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ ولو كان واحداً لكان تخفيفاً كما قال: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ والعرب تقول: سَجَّرْتُ

التنور لا تقول غيره وسَجَّرْتُ التناير بالتشديد، ومعنى سَجَّرْتُ، أي: أفضى بعضها إلى بعض

فصارت بحراً واحداً<sup>(6)</sup> فالحجة لمن خفف: أنه أراد به ملئت مرة واحدة، ودليله قوله: ﴿وَالْبَحْرِ

(1) انظر: النشر (2/398)، انظر: الإتحاف (573)، انظر: غيث النفع - (618).

(2) معجم مقاييس اللغة (3/134).

(3) تفسير السعدي (1/912).

(4) روح المعاني (30/52).

(5) زاد المسير في علم التفسير/ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. وحيث يرد سَأَشِيرُ إليه ب"زاد المسير" (9/39).

(6) حجة القراءات (1/751 - 750).

المَسْجُورِ ﴿١﴾ والحجة لمن شدد: أنه أراد أنها تفتح فيفصي بعضها إلى بعض فتصير بحرًا واحدًا (1)، قال أبو على الفارسي: وقراءة ابن عامر ورواية حفص ﴿سُجِّرَتْ﴾ فلأن الفعل مسند إلى ضمير كثرة فهو من باب ﴿وَعَلَّقَتِ الأبْوَابَ﴾ [يوسف: 23] (2).

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: البحار تتفجر يوم القيامة نارًا على بعضها البعض، فكأنها بحر واحد من شدة تداخلها في بعضها البعض، ومن شدة الغليان والפורان، فكأنه تتور سجرته نارًا.



#### 2- قال الله تعالى: ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ﴿٣﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر ﴿قُتِلَتْ﴾ بتشديد التاء الأولى، وقرأ ﴿قُتِلَتْ﴾ الباقون بالتخفيف (3).

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(قتل) القاف والتاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إذلال وإماتة، يقال: قَتَلَهُ قَتْلًا، والقَتْلَةُ: الحالُ يُقْتَلُ عليها. والقَتْلَةُ: المرة الواحدة (4). المقاتلة القتال وقَاتَلَهُ قِتَالًا و قَتَلًا والمُقَاتِلَةُ بكسر التاء القوم الذين يصلحون للقتال وأَقْتَلَهُ عرضه للقتل وقُتِلُوا تَقْتِيلًا شدد للكثرة (5).

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ إشعار بأنه لا ذنب لها، فنقتل بسببه، بل الجرم على قاتلها. ولكن لعظم الجرم يتوجه السؤال إليها تبكيتاً لوائدها (6). كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت، فكان أوان ولادتها حفرت حفيرة، فتمخضت على رأس الحفيرة، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفيرة، وإن ولدت غلاماً حبسته (7). كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه، فعاب الله ذلك عليهم (8).

(1) الحجة (1 / 363).

(2) الحجة للقراء (100/4).

(3) انظر: النشر (398/2)، انظر: الإتحاف (573).

(4) معجم مقاييس اللغة (5 / 56).

(5) مختار الصحاح (1 - 560).

(6) أضواء البيان (1904).

(7) زاد المسير (9 / 40).

(8) الطبري مجلد (12/464).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

وقوله ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ بمعنى: سألت الموءودة الوائدين: بأي ذنب قتلوها<sup>(1)</sup>. وقرأ الجمهور ﴿قُتِلَتْ﴾ بالتخفيف مبنياً للمفعول، وقرأ أبو جعفر بالتشديد ﴿قُتِلَتْ﴾ على التذكير<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: العرب لما كثر القتل - على قراءة التشديد - لبناتهم خشية العار وخوف الطعام. سألت كل واحدة منهن عن سبب قتلها على قراءة التخفيف.



#### 3- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْصَحْفُ نُشِرَتْ﴾

##### أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ﴿نُشِرَتْ﴾ بتخفيف الشين، وقرأ الباقون

﴿نُشِّرَتْ﴾ بتشديدها<sup>(3)</sup>.

##### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(نشر) النون والشين والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على فَتَحَ شيءٍ وتَشَعَّبَهُ<sup>(4)</sup>. ونَشَرَ الميت فهو نَاشِرٌ عاش بعد الموت، ومنه يوم النُّشُورِ وأنشَرَهُ اللهُ تعالى أحياءه<sup>(5)</sup>. والنَّشْرُ الحياة وأنشَرَ اللهُ الرِّيحَ أحياءها بعد موت<sup>(6)</sup>.

##### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَإِذَا الصَّحْفُ نُشِرَتْ﴾، أي: صحف الأعمال، المشتمة على ما عمله العاملون من خير وشر، وقيل: نشرت، أي: فرقت بين أصحابها، فأخذ كتابه بيمينه، وأخذ كتابه بشماله، فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم، أي: مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الأعمال، ﴿نُشِّرَتْ﴾ بالتشديد للمبالغة في النشر بمعنييه أو لكثرة الصحف أو لشدة التطاير<sup>(7)</sup>.

(1) الطبري مجلد 12 (464).

(2) فتح القدير (5/ 549).

(3) انظر: النشر (2/ 398)، انظر: الإتحاف (573)، وانظر: عيث النفع - (492).

(4) معجم مقاييس اللغة (5/ 430).

(5) مختار الصحاح (1 - 688).

(6) لسان العرب (5/ 206).

(7) انظر: روح المعاني (30 / 55)، وانظر: تفسير السعدي (1 / 912).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب ﴿نُشِرَتْ﴾ بالتخفيف، وقرأ الباقون ﴿نُشِرَتْ﴾ بالتشديد والمراد بالصحف: صحائف أعمال بني آدم تنشر للحساب<sup>(1)</sup>، فالحجة لمن شدد أنه أراد نشر كل صحيفة منها، فقد دام الفعل وتكرر، ودليله قوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾. والحجة لمن خفف أنه أراد نشرها مرة واحدة، ودليله قوله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة التخفيف ﴿نُشِرَتْ﴾: أن صحائف أعمال بني آدم تنشر للحساب مرة واحدة، فكل واحد تفتح صحيفته ليقرأها وحده ويسأل أمام الله وحيداً، وأفادت قراءة التشديد ﴿نُشِرَتْ﴾، التكرار لفتح الصحف بين يدي الله تعالى.



#### 4- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلَّجِجِمُ سُعِّرَتْ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وابن زكوان وحفص وأبو جعفر ورويس ﴿سُعِّرَتْ﴾ بتشديد العين، وقرأ الباقون ﴿سُعِّرَتْ﴾ بتخفيفها<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(سعر) السين والعين والراء أصل واحد يدل على اشتعال (الشيء) واتقاده وارتفاعه. من ذلك السعير سعير النار، واستعارها: توقدتها<sup>(4)</sup>، سَعَرِ النار والحرب هيجها وأهبتها ﴿سُعِّرَتْ﴾ مخففاً ومشدداً والتشديد للمبالغة، واستعرت النار وتَسَعَّرَتْ توقدت والسعير النار<sup>(5)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَإِذَا أَلَّجِجِمُ سُعِّرَتْ﴾، أي: أوقد عليها فاستعرت، والتهبت التهاباً لم يكن لها قبل ذلك<sup>(6)</sup>. فأوقدت لأعداء الله إيقاداً شديداً<sup>(7)</sup>.

(1) زاد المسير (9 / 40).

(2) الحجة (1 / 363 - 364).

(3) انظر: النشر (2/398)، انظر: الإتحاف (573)، وانظر: المكرر - (492).

(4) معجم مقاييس اللغة (3 / 75).

(5) مختار الصحاح (1 - 326).

(6) تفسير السعدي (1 / 912).

(7) فتح القدير (5 / 550).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الجمهور ﴿سُعْرَتْ﴾ بالتخفيف، وقرأ نافع وابن ذكوان وحفص ﴿سُعْرَتْ﴾ بالتشديد، لأنها أوقدت مرة بعد مرة قال قتادة: سَعَرَهَا غَضِبَ اللَّهُ وَخَطَايَا بَنِي آدَمَ (1)، و﴿سُعْرَتْ﴾ بالتشديد أي: أوقدت مرة بعد مرة وحثهم قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: 97] فهذا يدل على كثرة الإيقاد، وحصول شيء بعد شيء منه، فحقه التشديد، وقرأ الباقون ﴿سُعْرَتْ﴾ بالتخفيف أي: أوقدت وحثهم قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِيَجْهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: 55] (2).

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الجحيم أوقدت مرة بعد مرة دلالة على كثرة التوقد، لكثرة أصحاب النار الوافدين إليها، ودوام التوقد لسعير جهنم المستمر وشدته كأنه بحال واحدة (3).



#### 5- قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعلي ورويس ﴿بِضَنِينٍ﴾، وقرأ الباقون ﴿بِضَيْنٍ﴾ (4).

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ضن) الضاد والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بُخْلِ بالشيء (5).

(ظن) الظاء والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنيين مختلفين: يقين وشك (6).

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، أي: وما هو على ما أوحاه الله إليهم يزيد فيه أو ينقص أو يكتم بعضه، بل هو ﴿بِضَنِينٍ﴾ أمين أهل السماء وأهل الأرض، الذي بلغ رسالات ربه البلاغ المبين، فلم يشح بشيء منه، عن غني ولا فقير، ولا رئيس ولا مرءوس، ولا ذكر ولا أنثى، ولا حضري ولا بدوي، ولذلك بعثه الله في أمة أمية، جاهلة جهلاء، فلم يمت ﴿بِضَنِينٍ﴾ حتى كانوا علماء

(1) فتح القدير (505/5).

(2) حجة القراءات (1 / 751).

(3) قال أبو عبيد: نختار قراءة الظاء لأنهم لم يبخلوه بل كذبوه ولا مخالفة في الرسم إذ لا مخالفة بينهما إلا في تطويل رأس الظاء على الضاد قال: الجعيري وجه بضنين أنه رسم برأس معوجة وهو غير طرف فاحتمل القراءتين، وفي مصحف ابن مسعود بالظاء الإتحاف (573).

(4) انظر: النشر (398/2)، انظر: الإتحاف (573)، انظر: المكرر - (492).

(5) معجم مقاييس اللغة - (357/3).

(6) معجم مقاييس اللغة - (462/3).

ربانيين، وأخبارًا متفرسين، إليهم الغاية في العلوم، وإليهم المنتهى في استخراج الدقائق والفهوم، وهم الأساتذة، وغيرهم قصارًا أن يكون من تلاميذهم<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿بِطَّيْنٍ﴾، بمعنى ما هو بمتهم على الوحي أنه من الله وليس محمد ﷺ متهمًا، وقرأ الباقر ﴿بِضَيْنٍ﴾ بالضاد، أي: ببخيل، أي: لا يبخل محمد ﷺ بما آتاه الله من العلم والقرآن، ولكن يرشد ويعلم ويؤدي عن الله تعالى ما غاب عن المخلوقين واستتر مما أوحى الله عز وجل إليه وأعلمه به<sup>(2)</sup>. واختلف في ﴿بِطَّيْنٍ﴾، بالطاء: المشالة، وفعليل بمعنى مفعول، من ظننت فلانًا، أي: اتهمته، ويتعدى لواحد، أي: وما محمد على الغيب وهو ما يوحى الله إليه بمتهم أي لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا يحرف، والباقر بالضاد: بمعنى بخيل بما يأتيه من ربه، ﴿بِضَيْنٍ﴾ اسم فاعل من ضن بخل المرسوم بضنين بالضاد في الكل<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الله - سبحانه - نفى عن نبيه الكريم تهمة الوهن والظن، فيما يبلغه للعباد من أمر الغيب والوحي، كما نفى عنه تهمة كتم أي شيء من الوحي، فأخبر أنه ما هو على الغيب بضنين. وذلك كله من أصول العقيدة يدلُّ عليه العقل والنقل. الخلاف الحاصل في القراءتين: يلزم المكلف اعتقاد سلامة النبي ﷺ من أمرين: من الضن بالغيب، ومن الظن بالغيب، فهو لم يكتم شيئًا مما أوحى إليه، وكذلك لم يتلق ما تلقى ظانًا ولا واهمًا، وإنما تلقاه بيقين وأداه بيقين. ولم يكن لأحد أن يدرك المعنيين جميعًا، دون مجيء التواتر بهذه القراءات الصحيحة.

(1) تفسير السعدي - (912/1).

(2) انظر: حجة القراءات - (1/752)، الحجة - (1/364).

(3) الإتحاف (573).



## المبحث الخامس

عرض وتفسير آيات سورة الانفطار المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الانفطار المتضمنة للقراءات العشر

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الخامس

### معرض وتفسير آيات سورة الانفطار المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة:

سميت هذه السورة (سورة الانفطار) في المصاحف، وسميت في بعض التفاسير (سورة إذا السماء انفطرت)، ووجه التسمية وقوع جملة (إذا السماء انفطرت) في أولها فعرفت بها، وهي مكية بالاتفاق، وهي معدودة الثانية والثمانين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة النازعات وقبل سورة الانشقاق، وعدد آياتها تسع عشرة آية، من أغراضها: أنها اشتملت على: إثبات البعث وذكر أهوال تتقدمه، وإيقاظ المشركين للنظر في الأمور التي صرفتهم عن الاعتراف بتوحيد الله تعالى، والنظر في دلائل وقوع البعث والجزاء، والإعلام بأن الأعمال محصاة، وبيان جزاء الأعمال خيرها وشرها، وإنذار الناس بأن لا يحسبوا شيئاً ينجيهم من جزاء الله إياهم على سيئ أعمالهم<sup>(1)</sup>. كما تتحدث عن الانقلاب الكوني في يوم القيامة، ثم تتحدث عن جحود الإنسان وكفره بأنعم الله تعالى، وذلك لأن الإنسان ينسى أن الملائكة تسجل كل أعماله وأفعاله في كتاب يقرؤه يوم الحساب. ثم تبين أحوال الأبرار وأحوال الفجار في ذلك اليوم العصيب وما يؤولون إليه من نعيم أو جحيم<sup>(2)</sup>. فمحور السورة يدور حول عقيدة الإيمان بالبعث، والجزاء، وحال السعداء والأشقياء، حسب أعمالهم، لذلك تناسبت أوائل السورة مع أواخرها، كسابقتها، في وصف أهوال يوم القيامة وأحواله.

(1) التحرير و التنوير المجلد 12 (169/30-170) بتصرف.

(2) تفسير شحادة (6380-6384) "أهداف ومقاصد السورة بتصرف".

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الانفطار المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ ﴿٧﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ الكوفيون ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بتخفيف الدال، وقرأ الباقون بتثنيدها ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(عدل) العين والدال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمضاديين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج، العدل من الناس: المرضي المستوي الطريقة، يقال: هذا عدلٌ، وهما عدلٌ. والعدل: الحكم بالاستواء (2). العدل: ضد الجور وما قام في النفوس أنه مستقيم (3).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ عدلك بالتشديد، أي: صيرك معتدلاً متناسب الخلق من غير تفاوت فيه ونقل القفال عن بعضهم أن (عدل و عدل) بمعنى واحد (4). ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾ في أحسن تقويم؟ ﴿فَعَدَلَكَ﴾ وركبك تركيباً قويميا معتدلاً في أحسن الأشكال، وأجمل الهيئات، فهل يليق بك أن تكفر نعمة المنعم، أو تجحد إحسان المحسن؟ إن هذا إلا من جهلك وظلمك وعنادك وغشمك، فاحمد الله أن لم يجعل صورتك صورة كلب أو حمار، أو نحوهما من الحيوانات؛ فلماذا قال تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (5).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بتخفيف الدال، أي: عدل بعض أعضائك ببعض، والباقون ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بتثنيدها، أي: سوى خلقك وعدله وجعلك متناسب الأطراف (6)، قال الفراء: من قرأ بالتخفيف فوجهه والله أعلم فصورك إلى أي صورة شاء، إما حسن، وإما قبيح، وإما طويل، وإما قصير، وقيل في صورة أب، في صورة عم، في صورة بعض القرابات، تشبيهاً، ومن قرأ بالتشديد فإنه أراد والله أعلم جعلك معتدلاً معدل الخلق، وقال غيره عدل أعضائك فلم تفضل يد على يد ولا رجل على رجل و عدل بك أن يجعلك حيواناً بهيماً (7).

(1) انظر: النشر (2/399)، انظر: الإتحاف (575)، انظر: غيث النفع (620)، انظر: المكرر (494).

(2) معجم مقاييس اللغة (4 / 246).

(3) القاموس المحيط (1 - 1331 - 1332).

(4) روح المعاني (30 / 64).

(5) تفسير السعدي (1 / 914).

(6) انظر: الإتحاف (575).

(7) زاد المسير (9 / 48).

## خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الله تعالى يمن على الإنسان بأنه خلقه وعدّل بعض أعضائه ببعض، وجعله متناسب الأطراف، معتدل الخلق، وعدل به أن يجعله حيواناً بهيماً، فصوره إلى أي صورة شاء، إما حسن، وإما قبيح، وإما طويل، وإما قصير، في صورة أب أو في صورة عم، أو في صورة بعض القرابات.



## 2- قال الله تعالى: ﴿كَأَلَّا بَلٌ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ ﴿١﴾

### أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر ﴿يُكذِّبُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿تُكذِّبُونَ﴾ بالتاء (1).

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(كذب) الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصدق، وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق، من ذلك الكذب خلاف الصدق كذباً (2).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿كَأَلَّا بَلٌ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾، أي: مع هذا الوعد والتذكير، لا تزالون مستمرين على التكذيب بالجزاء. وأنتم لا بد أن تحاسبوا على ما عملتم، وقد أقام الله عليكم ملائكة كراما يكتبون أقوالكم وأفعالكم ويعلمون أفعالكم، ودخل في هذا أفعال القلوب، وأفعال الجوارح، فاللائق بكم أن تكرمهم وتجلوهم وتحترمهم (3). فلا تزعمون أنه غير كائن، ثم أعلمهم أن أعمالهم محفوظة (4)، وهذا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى حتى لا يكون ذريعة إلى الكفر والمعاصي مع كونه موجباً للشكر (5).

(1) انظر: النشر (399/2) انظر: الإتحاف (575) (620)، انظر: المكرر- (494).

(2) معجم مقاييس اللغة (5 / 167).

(3) تفسير السعدي (1 / 914).

(4) زاد المسير (9 / 48).

(5) روح المعاني (30 / 65) بتصرف.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو جعفر ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بالغيب وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وقرأ الباقون ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ بقاء الخطاب، جرياً على السياق، لأن ما قبله مقام خطاب<sup>(1)</sup>. قال صاحب مجمع البيان: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بالياء اخباراً عن الكفار و﴿تُكَذِّبُونَ﴾ بالتاء على خطابهم<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الكفار كذبوا بيوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء، على قراءة ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بالياء، فأخبر الله عنهم وبين أن تكذيبهم بيوم الدين لا رجعة لهم عنه، على قراءة ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ بالتاء. لذلك أتبعه بقوله ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾.



3- قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿يَوْمَ لَا﴾ بضم الميم.

2- قرأ الباقون ﴿يَوْمَ لَا﴾ بفتحها<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(يوم) اليوم معروفٌ مقدارُه من طلوع الشمس إلى غروبها والجمع أيامٌ لا يكسر إلا على

ذلك<sup>(4)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ بيانٌ إجماليٌّ لشأن يوم الدين إثر إيهامه؛ فإن نفي إدرائهم مشعرٌ بالوعد الكريم بالإدراء، فهذا يوم لا يملك فيه نفسٌ من النفوس شيئاً من الأشياء. وبعد تفخيم أمر يوم الدين وتشويقه ﷺ إلى معرفته، قال انكر يوم لا تملك نفسٌ فيه من التهويل لذلك اليوم<sup>(5)</sup>. قال ابن عاشور: التهويل مشعرٌ بحصول ما يخافه المهول لهم فاتبع ذلك بزيادة التهويل مع التئيس من وجدان نصير أو معين<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: المغني (353/3).

(2) انظر: تفسير الطبرسي (56/30).

(3) انظر: النشر (399/2)، انظر: الإتحاف (575)، انظر: غيث النفع (620)، انظر: المكرر (494).

(4) لسان العرب (12 / 649).

(5) تفسير أبي السعود (9 - 123) بتصرف.

(6) التحرير والتنوير مجلد (184 / 30/12).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو برفع: «يوم» على أنه بدل من ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾، أو خبر مبتدأ محذوف مضمّر أي: هو يوم، فالحجة لمن رفع أنه جعله بدلاً من اليوم الأول، وقرأ الباقر بفتحه على أنها فتحة إعراب بتقدير: أعني أو اذكر، فيكون مفعولاً به، والحجة لمن نصب أنه جعله ظرفاً للدين والجزاء أي: يدانون يوم لا تملك، أو مفعول به، أي: اذكر<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الله تعالى يقول لنبيه ﷺ اذكر يوم لا تملك نفس من النفوس لنفس أخرى شيئاً من النفع أو الضرر ﴿وَالأمر يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ ووحده، حيث لا يملك شيئاً من الأمر غيره كائناً ما كان، على قراءة النصب، هذا اليوم هو يوم لا يملك الله أحداً شيئاً من الأمور، كما ملكهم في الدنيا، على قراءة الرفع.

(1) فتح القدير (5/ 560)، وانظر: حجة القراءات (1/ 753 - 754)، انظر: الإتحاف - (575) وانظر: الحجة (1/ 365).

## المبحث السادس

عرض وتفسير آيات سورة المطففين المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطلبان

المطلب الأول: بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المطففين المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث السادس

### معرض وتفسير آيات سورة المطففين المتضمنة للقراءات العشر

#### المطلب الأول: بين يدي السورة :

سميت هذه السورة في كتب السنة وفي بعض التفاسير (سورة ويل للمطففين)، وكذلك ترجمها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه<sup>(1)</sup>، والترمذي في جامعه<sup>(2)</sup>. وقد اختلف في كونها مكية أو مدنية، أو بعضها مكي وبعضها مدني، فعن ابن مسعود والضحاك ومقاتل في رواية عنه: أنها مكية وعن ابن عباس في الأصح عنه وعكرمة والحسن السدي ومقاتل في رواية أخرى عنه: أنها مدنية قال: وهي أول سورة نزلت بالمدينة، وعن ابن عباس في رواية عنه وقتادة: هي مدنية إلا ثماني آيات من آخرها من قوله: (إن الذين أجرموا) إلى آخرها، وقال الكلبي وجابر بن زيد: نزلت بين مكة والمدينة، ومن اللطائف أن تكون نزلت بين مكة والمدينة؛ لأن التطفيف كان فاشيا في البلدين، نزلت بعد سورة العنكبوت، وقيل سورة البقرة، وعدد آياتها ست وثلاثون، ومن أغراضها أنها: اشتملت على التحذير من التطفيف في الكيل والوزن، وتفضيحه؛ بأنه تحايل على أكل مال الناس في حال المعاملة، أخذًا، وإعطاءً وأن ذلك مما سيحاسبون عليه يوم القيامة، وتهويل ذلك اليوم؛ بأنه وقوف عند ربهم؛ ليفصل بينهم؛ وليجازيهم على أعمالهم، وأن الأعمال محصاة عند الله، ووعيد الذين يكذبون بيوم الجزاء، والذين يكذبون بأن القرآن منزل من عند الله، وقبول حالهم بضده من حال الأبرار أهل الإيمان، ورفع درجاتهم، وإعلان كرامتهم بين الملائكة والمقربين، وذكر صور من نعيمهم، وانتقل من ذلك إلى وصف حال الفريقين في هذا العالم الزائل، إذ كان المشركون يسخرون من المؤمنين، ويلزمونهم ويستضعفونهم، وكيف انقلب الحال في العالم الأبدي<sup>(3)</sup>. فمحور السورة يدور حول: الحرب على المطففين في الكيل والميزان، حيث بينت عقابهم في الآخرة؛ لأنهم لا يخافون الآخرة، ولا يفكرون في يوم وقوفهم بين يدي رب العالمين للحساب، وبيئت مقابل هؤلاء أحوال الأبرار، والنعيم الذي يلاقونه يوم الحساب، وذلك لترغيبهم وترهيبهم. ثم ختمت السورة ببيان موقف الفجار وسخريتهم من عباد الله المؤمنين، وكيف سيكون جزاؤهم على كفرهم في الآخرة.

(1) انظر: صحيح البخاري (4 / 1882) باب تفسير سورة { ويل للمطففين } .

(2) انظر: سنن الترمذي (5 / 433) باب ومن سورة ويل للمطففين.

(3) التحرير والتنوير مجلد 12 (30 / 187 - 189) بتصرف.



## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المطففين المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿١٤﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر ويعقوب ﴿تُعْرِفُ﴾ بضم التاء وفتح الراء ورفع ﴿نَضْرَةَ﴾، وقرأ الباقون

﴿تَعْرِفُ﴾ بفتح التاء وكسر الراء ونصب ﴿نَضْرَةَ﴾ (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(عرف) العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على تتابع الشيء متصلاً بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة (2). عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وَعَرِفَانًا وَعَرِفَةً بالكسر وعَرِفَانًا بِكسرتين مَشَدَّةَ الْفَاءِ (3).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نوراً وحسناً وبهجة (4). أي: إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة لما تراه في وجوههم من النور، قال عطاء: وذلك أن الله زاد في جمالهم وفي ألوانهم ما لا يصفه واصف (5)، أي: بهجة النعيم ورونقه لنفي ما يوهمه سلب النوم من الضعف وتغير بهجة الوجه، كما في الدنيا (6).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الشوكاني: قرأ الجمهور ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾، وقرأ أبو جعفر ويعقوب ﴿تُعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ على البناء للمفعول (7). قال ابن عاشور: ﴿تَعْرِفُ﴾ بصيغة الخطاب ونصب ﴿نَضْرَةَ﴾ وهو خطاب لغير معين. أي: تعرف يا من يراهم. وقرأ أبو جعفر ويعقوب ﴿تُعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ على البناء للمفعول. ومأل المعنيين واحد، إلا أن قراءة الجمهور جرت على الطريقة الخاصة في استعماله. وجرت قراءة أبي جعفر ويعقوب على

(1) انظر: النشر (399/2)، انظر: الكنز (299)، انظر: الإتحاف (576).

(2) معجم مقاييس اللغة (4 / 281).

(3) القاموس المحيط (1 - 1080).

(4) تفسير السعدي (1 / 916).

(5) فتح القدير (5 / 568).

(6) انظر: روح المعاني (30 / 75).

(7) فتح القدير (5 / 568)، روح المعاني (30 / 75)، معاني القراءات (535)، تفسير الطبرسي (30 / 68).

الطريقة التي لا تختص به. والخطابُ بمتله في مقام وصف الأمور العظيمة طريقة عربية مشهورة، وهذه الجملة خبر ثالث عن «الأبرار» أو حال ثانية له. والنضرة: البهجة والحسن، وإضافة «نضرة» إلى {النعيم} من إضافة المسبب إلى السبب، أي: النضرة، والبهجة التي تكون لوجه المسرور الراضي؛ إذ تبدو على وجهه ملامح السرور<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن الناظر لأهل الجنة يعرف النعيم الذي هم فيه من خلال النظر إلى نضارة وجوههم، وكلما اقترب الرائي أكثر تطلّع عليه نضارة وجوه أهل الجنة؛ فكأنها من قوة نضارتها تخيم على الناظر، فتعرّف عن حالها الذي هي عليه مع أهل الجنة.



2- قال الله تعالى: ﴿ خَتَمَهُمْ مِّسْكًَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾ ﴿٣٠﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ الكسائي ﴿ خَاتَمَهُ ﴾ بفتح الخاء والألف بعدها، وقرأ الباقون ﴿ خَتَامَهُ ﴾ بكسر الخاء والألف بعد التاء<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ختم) الخاء والتاء والميم أصل واحد، وهو بلوغ آخر الشيء. فأما الختم، وهو الطبع على الشيء، فذلك من الباب أيضاً؛ لأنّ الطبع على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره، في الأحرار<sup>(3)</sup>. خَتَمَهُ يَخْتُمُهُ طَبَعَهُ وَعَلَى قَلْبِهِ: جَعَلَهُ لَا يَفْهَمُ شَيْئاً<sup>(4)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿ مَخْتُومٌ خَتَامَهُ مِسْكًَ ﴾، أي: مختومة أوانيه وأكوابه بالمسك، مكان الطين، وختمه اعتناءً به، وإظهاراً لكرامة شاربه، وكان ذلك بما هو على هيئة الطين ليكون على النهج المألوف، ويجوز أن يكون ذلك تمثيلاً لكمال نفاسته، وإلا فليس ثمة غبار ليصان عن ذلك بالختم عليه<sup>(5)</sup>، أي: هي طيبة الريح، فإن ريحها في آخر شربهم، يختم لها بريح المسك<sup>(6)</sup>.

(1) التحرير والتنوير المجلد ( 12/30 \ 205).

(2) انظر: النشر (2/399)، الكنز (299)، الإتحاف (576)، التيسير (1/139)، السبعة في القراءات (1 / 676).

(3) معجم مقاييس اللغة ( 2 / 245).

(4) القاموس المحيط ( 1 - 1420 ) .

(5) انظر: روح المعاني ( 30 / 74 ) .

(6) انظر: الطبري مجلد 12 ( 30 / 498).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ﴾ إجماع القراء فيه على كسر الخاء وكون التاء قبل الألف يراد به آخر شرابهم مسك، أي: مختوم بمسك، والختام اسم ما يطبع عليه الخاتم من كل مختوم عليه، إلا ما اختاره الكسائي، من فتح الخاء، وتأخير التاء مفتوحة بعد الألف، يريد به آخر الكأس التي يشربونها مسك كما تقول خاتمته مسك<sup>(1)</sup>، وقرأ الباقون ﴿خِتَامُهُ﴾، وحثهم: أن المعنى في ذلك آخره مسك، كأنه إذا شرب أحدهم الكأس؛ وجد آخر شرابه مسكاً، وختام كل شيء آخره، أي: آخر ما يجدونه رائحة المسك، وهو مصدر ختمه يختمه ختماً وختاماً. وحجة الكسائي: أن الخاتم الاسم، وهو الذي يُختم به الكأس، بدلالة قوله قبلها يسقون من رحيق مختوم ثم أخبر عن كفيته فقال: مختوم بخاتم من مسك. قال الفراء: الخاتم والختام، منقاربان في المعنى إلا أن الخاتم الاسم، والختام المصدر<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: قراءة ﴿خِتَامُهُ﴾، أي: أن شراب أهل الجنة هو الرحيق الذي نهاية طعمه المسك، وقراءة ﴿خَاتَمُهُ﴾، أي: أن آنيته مختومة بخاتم من المسك أيضاً، وهذا من دلائل النعيم في الجنة.



### 3- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ ﴿٦٦﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ حفص وأبو جعفر ﴿فَكِهِينَ﴾ بحذف الألف، وقرأ الباقون ﴿فَاكِهينَ﴾ بإثباتها بعد

الفاء<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(فكه): الفاء، والكاف، والهاء، أصلٌ صحيح يدلُّ على طيب واستطابة. الفاكهة: لأنها تستطابُ وتُستطَرَفُ: والمُفَاكِهَةُ، وهي المُرَاخَةُ وما يُسْتَحَلَى من كلام<sup>(4)</sup>. وَفَكَةٌ كَفَرَحَ فَكَهَا وَفَكَاهَةٌ فَهُوَ فَكَةٌ وَفَاكَةٌ: طَيِّبُ النَّفْسِ ضَحْوَكٌ<sup>(5)</sup>، الفكه: الأشرُّ البطر، والفاكه: الناعم المتنعّم<sup>(6)</sup>.

(1) الحجة ( 1 / 366-365)، انظر: زاد المسير ( 9 / 59).

(2) حجة القراءات ( 1 / 755-754)، انظر: الكشف عن وجوه القراءات (366/2)، فتح القدير ( 5 / 569).

(3) انظر: النشر (2/355)، الكنز (260)، الإتحاف (576)، المكرر (497)، للتيسير ( 1 / 139)، السبعة في القراءات (1/676).

(4) معجم مقاييس اللغة ( 4 / 446).

(5) القاموس المحيط ( 1 / 1614 ) .

(6) فتح القدير ( 5 / 570).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾ أي: المجرمون ورجعوا من مجالسهم ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ﴾ ملتذين باستخفافهم بالمؤمنين<sup>(1)</sup>، وهذا من أعظم ما يكون من الاغترار، أنهم جمعوا بين غاية الإساءة والأمن في الدنيا، حتى كأنهم قد جاءهم كتاب من الله وعهد، أنهم من أهل السعادة، وقد حكموا لأنفسهم أنهم أهل الهدى، وأن المؤمنين ضالون، افتراء على الله، وتجرءوا على القول عليه بلا علم<sup>(2)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الألويسي: قرأ الجمهور: ﴿فَاكَيْهِنَ﴾ بالألف قيل: هما بمعنى، وقيل: ﴿فَكَيْهِنَ﴾ أشرين وقيل: فرحين. ﴿فَكَيْهِنَ﴾ قيل: متفكهين، وقيل: ناعمين، وقيل: مادحين<sup>(3)</sup>. قال الفراء: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ﴾ ﴿فَاكَيْهِنَ﴾ ﴿فَكَيْهِنَ﴾ لغتان مثل: (طمعين، وطامعين)، (وبخلين، وباخلين) ومعنى ﴿فَاكَيْهِنَ﴾ معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكر أصحاب محمد ﷺ<sup>(4)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن قراءة ﴿فَاكَيْهِنَ﴾، أي: متنعمين بالدنيا، وقراءة ﴿فَكَيْهِنَ﴾ معجبين بحالهم فيها. وبالجمع بينهما يكون المعنى: أن أهل الكفر متعمون بالأموال الدنيوية الزائلة، مشغولون بما هم فيه من الكفر، وقد أعجبهم ما هو عليه حالهم من الكفر والضلال.



(1) روح المعاني ( 30 / 77).

(2) تفسير السعدي ( 1 / 916).

(3) روح المعاني ( 30 / 77).

(4) حجة القراءات ( 1 / 755)، انظر: الحجة ( 1 / 755 - 366)، انظر: معاني القراءات (535).

# المبحث السابع

## معرض وتفسير آيات سورة الانشقاق المتضمنة للقراءات العشر وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الانشقاق المتضمنة للقراءات العشر.

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث السابع

### معرض وتفسير آيات سورة الانشقاق المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة :

سميت في زمن الصحابة(سورة إذا السماء انشقت).وعنونها البخاري والترمذي كذلك<sup>(1)</sup>،وهي مكية بالاتفاق،وقد عدت الثالثة والثمانين في تعداد نزول السور،نزلت بعد سورة الانفطار،وقبل سورة الروم،وآيها ثلاث وعشرون آية في البصري والشامي،وخمس وعشرون في غيرهما<sup>(2)</sup>،من أغراضها انها:وصفت أشرار الساعة، ويوم البعث،واختلاف أحوال الخلق يومئذ بين أهل نعيم،وأهل شقاء<sup>(3)</sup>. فمحور السورة يدور حول:أهوال يوم القيامة،وخلق الإنسان،وعقاب المشركين الذين كذبوا بالقرآن العظيم.وختمت السورة بتوبيخ شديد للمشركين على كفرهم بالله تعالى،مع وضوح الآيات على وحدانيته،وبشرتهم بالعذاب في الجحيم.

---

(1) صحيح البخاري( 4 / 1884)،كتاب التفسير باب تفسير سورة { إذا السماء انشقت }، سنن الترمذي( 5 / 434)

باب " ومن سورة إذا السماء انشقت".

(2) روح المعاني( 30 / 78).باب " ومن سورة إذا السماء انشقت".

(3) التحرير والتنوير مجلد( 12 / 30 / 217 ) بتصرف.

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الإنشاق المتضمنة للقراءات العشر.

1- قال الله تعالى: ﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾

أولاً: القراءات:

أ- قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعلي ﴿وَيُصَلِّي﴾ بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام.

ب- قرأ الباقر ﴿وَيُصَلِّي﴾ بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(صلى) الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار، والآخر جنس من العبادة. فأما الأول فقولهم: صَلَّيْتُ العودَ بالنار، والصلَاءُ: ما يُصنَّطَى بِهِ وما يُذَكَّى بِهِ النَّارُ وَيُوقَدُ (2) وصَلَّى اللَّحْمَ شَوَاهُ، صَلَّيْتُ اللَّحْمَ بالتَّخْفِيفِ عَلَى وَجْهِ الصَّلَاحِ معناه شَوَيْتَهُ فَأَمَّا أَصْلِيَّتُهُ وَصَلَّيَّتُهُ فَعَلَى وَجْهِ الفَسَادِ والإِحْرَاقِ (3)، صَلَّى اللَّحْمَ: ألقاهُ في النَّارِ للإِحْرَاقِ (4).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾ يقاسي حرها أو يدخلها، يُصَلِّي بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة من التصلية، لقوله تعالى: ﴿وتصلية جحيم﴾ (الواقعة: ٩٤)، ويصلي بضم الياء ساكن الصاد مخفف اللام مبنياً للمفعول من الصلَاء. لقوله تعالى: ﴿وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ﴾ (5).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾ بفتح الياء وسكون الصاد أي: يصلى هو أي: يصير إلى النار، من صلي يصلى فهو صال، وحثهم إجماع الجميع على قوله: ﴿الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾ و﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، ومعنى يصلى أي: أنه يقاسي حرها، من صليت النار أي: قاسيت حرها، وقرأ الباقر ويصلى بالتشديد، من قوله صليته أصليه تصلية، والمعنى: أن الملائكة يصلونه بحر النار وحثهم: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمِ﴾

(1) انظر: النشر (399/2) الكنز (299)، الإتحاف (577)، المكرر (499)، التيسير (139/1)، السبعة في القراءات (677/1).

(2) معجم مقاييس اللغة (3 / 300).

(3) لسان العرب (14 / 464).

(4) القاموس المحيط (1 - 1681).

(5) انظر: روح المعاني (30 / 81).

صَلُّوهُ ﴿١﴾. فالحجة لمن شدد أنه أراد بذلك دوام العذاب عليهم ودليله قوله ﴿وَتَصَلِّيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: 94] لأن وزنها تفعلة وتفعلة لا تأتي إلا مصدرًا، لفعلته بتشديد العين، والحجة لمن خفف أنه أخذه، من صلى يصلي فهو صال، ودليله قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: 163] (2).

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: قراءة ﴿وَيَصَلَّى﴾ تفيد أن: الكافر يصير إلى النار فيقاسي حرها، وعلى قراءة ﴿وَيُصَلَّى﴾ أفادت بأن الملائكة يصلونه بحر النار، وذلك بدوام العذاب عليهم.



#### 2- قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ ﴿٣﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير وحمزة وعلي وخلف بفتح الباء ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾.

2- قرأ الباقون بضمها ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ (3).

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ركب) الراء والكاف والباء أصلٌ واحد مطرد منقاس، وهو علوُّ شيءٍ شيئاً (4). وركَّبَ الشيءَ وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَقَدْ تَرَكَّبَ وَتَرَكَبَ، وَالرَّكِيْبُ يَكُونُ اسْمًا لِلْمُرْكَبِ فِي الشَّيْءِ (5). رَكِبَهُ كَسَمِعَهُ، رَكُوبًا وَمَرَكَبًا: عَلَاهُ كَارْتَكَبَهُ (6).

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾، أي: أيها الناس ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾، أي: أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة، من النطفة إلى العلقة، إلى المضغة، إلى نفخ الروح، ثم يكون وليداً وطفلاً ثم مميزاً، ثم يجري عليه قلم التكليف، والأمر والنهي، ثم يموت بعد ذلك، ثم يبعث ويجازى بأعماله، فهذه الطبقات المختلفة الجارية على العبد، دالة على أن الله وحده هو المعبود، الموحد، المدبر لعباده بحكمته ورحمته وأن العبد فقير عاجز، تحت تدبير العزيز الرحيم، ومع هذا، فكثير من الناس لا يؤمنون (7).

(1) حجة القراءات (1/ 755 - 756).

(2) الحجة (1 / 366).

(3) انظر: النشر (299/2).

(4) معجم مقاييس اللغة (2 / 432).

(5) لسان العرب (1 / 428).

(6) القاموس المحيط (1 - 117).

(7) تفسير السعدي (1 / 917).



#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بفتح الباء، أي: لتركب يا محمد حالا بعد حال، يذكر حالات النبي ﷺ من يوم أوحى إليه إلى يوم قبضه الله، وقد روي أيضاً: لتركب يا محمد سماء بعد سماء يعني: في المعارج، وقال آخرون أي: لتصيرن الأمور حالا بعد حال بتغيرها واختلاف الأزمان، يعني الشدة فالأمور فاعلة وتكون التاء لتأنيث الجمع. وقرأ الباقون ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ برفع الباء، وحجتهم في ذلك أنه يخاطب الناس في ذلك لأنه ذكر من يؤتى كتابه بيمينه وبشماله ثم ذكر ركوبهم طبقاً عن طبق. ثم قال فمالهم لا يؤمنون المعنى: لتركب حالا بعد حال من إحياء وإماتة وبعث حتى تصيروا إلى الله. فالحجة لمن قرأه بالفتح، أنه أفرد النبي ﷺ بالخطاب وأراد به لتركب يا محمد طبقاً من إطباق السماء بعد طبق ولترتقين حالاً بعد حال<sup>(1)</sup>، قال الشوكاني: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ على أنه خطاب للواحد، وهو النبي ﷺ أو لكل من يصلح له، و﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ خطاباً للجمع، والنصب على أنه صفة لطبقاً، أي: طبقاً مجاوزاً لطبق. أو على الحال من ضمير لتركب أي: مجاوزين أو مجاوزاً<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن قراءة ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بالفتح، على أنه خطاب للواحد، وهو النبي ﷺ، وقراءة ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بالضم تفيد بأن النبي ﷺ وغيره سيركبون حالاً بعد حال بتغير الأزمان واختلافها.



(1) حجة القراءات (1 / 756) الحجة (1 / 367) الحجة للقراء (4/108-109).

(2) فتح القدير (5 / 577).

## الفصل الرابع

### تفسير سورة (البروج) إلى آخر سورة (الناس) .

#### من خلال القراءات القرآنية العشر

ويشتمل على:

- المبحث الأول: عرض وتفسير آيات سورتي ( البروج والطارق ) المتضمنة للقراءات العشر.
  - المبحث الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي ( الأعلى والغاشية ) المتضمنة للقراءات العشر.
  - المبحث الثالث: عرض وتفسير آيات سورتي ( الفجر والبلد ) المتضمنة للقراءات العشر .
  - المبحث الرابع: عرض وتفسير آيات سورتي (الشمس والليل) المتضمنة للقراءات العشر.
  - المبحث الخامس: عرض وتفسير آيات سورتي (القدر والبينة) المتضمنة للقراءات العشر.
  - المبحث السادس: عرض وتفسير آيات سورة(الشرح، والتكاثر، والهمزة، والمسد، والإخلاص)
- المتضمنة للقراءات العشر .

# المبحث الأول

## سورتي البروج والطارق

### وفيه مطلبان

المطلب الأول : بين يدي السورة وفيه:

أولاً: سورة البروج:

ثانياً: سورة الطارق:

المطلب الثاني : عرض وتفسير لآيات سورتي (البروج والطارق)المتضمنة للقراءات العشر

أولاً: سورة البروج:

ثانياً: سورة الطارق:

وتشتملان على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الأول

### معرض وتفسير آيات سورتي البروج والطارق المتضمنة للقراءات

#### العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة :

أولاً: سورة البروج:

سميت في المصاحف وكتب السنة وكتب التفسير (سورة البروج)، وهي مكية باتفاق ومعدودة السابعة والعشرين في تعداد نزول السور، نزلت بعد سورة (والشمس وضحاها) وسورة (التين)، وآيها اثنتان وعشرون آية. من أغراض هذه السورة أنها: ابتدئت بضرب المثل للذين فتنوا المسلمين بمكة؛ بأنهم مثل قوم فتنوا فريقاً ممن آمن بالله؛ فجعلوا أخدوداً من نار لتعذيبهم؛ ليكون المثل تنبيهاً للمسلمين وتصبيراً لهم على أذى المشركين وتذكيرهم بما جرى على سلفهم في الإيمان من شدة التعذيب الذي لم ينلهم مثله ولم يصددهم ذلك عن دينهم، وإشعار المسلمين بأن قوة الله عظيمة، فسيلقى المشركون جزاء صنيعهم، ويلقى المسلمون النعيم الأبدي، والنصر، والتعريض للمسلمين بكرامتهم عند الله تعالى، وضرب المثل بقوم فرعون، وبثمود، وكيف كانت عاقبة أمرهم<sup>(1)</sup>. فمحور السورة يدور حول: قصة أصحاب الأخدود؛ لثبات العقيدة والإيمان، ثم ختمت السورة بقصة فرعون الطاغية الجبار، وهذه القصة تناسب سياق الآيات من الحديث عن أصحاب الأخدود.

ثانياً: سورة الطارق:

سميت في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف (سورة الطارق) لوقوع هذا اللفظ في أولها. وهي سبع عشرة آية وهي مكية بالاتفاق نزلت قبل سنة عشر من البعثة. وعددها في ترتيب نزول السور السادسة والثلاثين. نزلت بعد سورة (لا أقسم بهذا البلد)، وقبل سورة (اقتربت الساعة) من أغراضها: إثبات إحصاء الأعمال، والجزاء على الأعمال، وإثبات إمكان البعث بنقض ما أحاله المشركون؛ ببيان إمكان إعادة الأجسام، وأدمج في ذلك التنكير بدقيق صنع الله وحكمته في خلق الإنسان، والتنويه بشأن القرآن، وصدق ما ذكر فيه من البعث؛ لأن إخبار القرآن به لما استبعده وموهوا على الناس بأن ما فيه غير صدق؛ وتهديد المشركين الذين ناووا المسلمين وتثبيت النبي ﷺ ووعده بأن الله منتصر له<sup>(2)</sup>. فمحور السورة يدور حول: الإيمان بالبعث، وقد تعرضت أيضاً لخلق الزرع من ماء المطر، فكأنما هذه الآيات تثبت أن الخالق واحد لا شريك له لأن

(1) التحرير والتنوير مجلد 12 (30/ 236-237) بتصرف.

(2) التحرير والتنوير مجلد 12 (30/ 256-257) بتصرف.

طريقة الخلق واحدة، خلق الإنسان من ماء، وخلق الزرع من ماء، ولو كان هناك آلهة متعددة لتعددت طرق الخلق والإيجاد، وقد ختمت السورة كما في السورة السابقة بالحديث عن القرآن العظيم معجزة رسولنا الكريم ﷺ وبيان صدقه، وبيّنت إمهال الله تعالى للمكذّبين بهذا القرآن.

## المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي البروج والطارق المتضمنة للقراءات العشر.

أولاً : سورة البروج :

1- قال الله تعالى ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ (حمزة وعلي وخلف) ﴿ الْمَجِيدُ ﴾ بكسر الدال، وقرأ الباقر ﴿ الْمَجِيدُ ﴾ بضمها<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(مجد) الميم والجيم والدال أصل صحيح، يدل على بلوغ النهاية، ولا يكون إلا في محمود، والمجد: بلوغ النهاية في الكرم. والله الماجد والمجيد، لا كرم فوق كرمه<sup>(2)</sup>. والمجيد فاعيل منه للمبالغة، وقيل: هو الكريم المفضل، وقيل: إذا قارن شرف الذات حُسن الفاعل سمي مجداً، وفعيلٌ أبلغ من فاعل، والمجد في كلام العرب الشرف الواسع<sup>(3)</sup>. المجدُّ الكرم وقد مجدَّ الرجل بالضم مجدداً فهو مجيدٌ<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾، أي: صاحب العرش العظيم، الذي من عظمته، أنه وسع السماوات والأرض والكرسي، فهي بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في فلاة، بالنسبة لسائر الأرض، وخص الله العرش بالذكر، لعظمته، ولأنه أخص المخلوقات بالقرب منه تعالى، وهذا على قراءة الجر، يكون ﴿ الْمَجِيدُ ﴾ نعتاً للعرش، وأما على قراءة الرفع، ف﴿ الْمَجِيدُ ﴾ نعت لله، والمجد سعة الأوصاف وعظمتها<sup>(5)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ (حمزة والكسائي) ﴿ الْمَجِيدُ ﴾ بالخفض، وقرأ الباقر ﴿ الْمَجِيدُ ﴾ بالرفع، جعل صفة

ل"ذو" والمجد هو الشرف، فأسنده إلى الله تعالى، إذ كان أولى أن يكون من أوصافه، ومن خفض فإنه جعله صفة للعرش، فوصف العرش بالكرم، كما وصفه بالمجد<sup>(6)</sup>. فالحجة لمن قرأه بالخفض

(1) انظر: النشر (291/2)، الكنز في القراءات العشر (300)، السبعة في القراءات (678/1)، غيث النفع (622).

(2) معجم مقاييس اللغة (297/5).

(3) انظر: لسان العرب (3 / 395).

(4) مختار الصحاح (1 / 642).

(5) تفسير السعدي (1 / 918).

(6) حجة القراءات (757/1)، انظر: الكشف (369/2).

أنه جعله وصفاً للعرش، ودليله قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: 15] والحجة لمن قرأه بالرفع، أنه جعله نعتاً لله عز وجل، مردوداً على قوله: ﴿وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ﴾ فأخره ليوافق رؤوس الآي<sup>(1)</sup> فالمجيد على قراءة أهل الكوفة صفة للعرش، وعلى قراءة الجمهور صفة للمولى سبحانه، والمجد هو الشرف، وقد تحير علماء اللغة في الجزم بمرادف واحد للمجد، فتعددت أقوالهم في ذلك، ولكن أكثرهم على ما اختار أبو زرعة أنه الشرف<sup>(2)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات يتبين أن: قراءة ﴿الْمَجِيدِ﴾ بالخفض، أفادت صفة المجد للعرش، وقراءة ﴿الْمَجِيدِ﴾ بالرفع أفادت صفة الشرف والمجد لله تعالى بأنه صاحب هذا العرش العظيم. إذن: أفادت القراءتان: أن المجيد اسم من أسمائه سبحانه وتعالى، وأن العرش يقال له: عرش مجيد، وذلك كله يعرف بالتواتر النقلي فقط.



### 3- قال الله تعالى: ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع ﴿مَحْفُوظٌ﴾ بضم الظاء، وقرأ الباقون ﴿مَحْمُوظٌ﴾ بكسرها<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(حفظ) الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء، يقال حَفِظْتُ الشيءَ حَفْظًا. والغَضَبُ: الحفيظة؛ وذلك أن تلك الحال تدعو إلى مراعاة الشيء، يقال للغضب الإحفاظ؛ يقال أَحْفَظُنِي أَي: أَعْضِبُنِي. والتحفظ: قلة الغفلة. والحفاظ: المحافظة على الأمور<sup>(4)</sup>. حَفِظَ الشيءَ بالكسر حفظاً حرسه<sup>(5)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ من التغيير والزيادة والنقص، ومحفوظ من الشياطين، وهو: اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء، وهذا يدل على جلاله القرآن وجزالته، ورفعة قدره عند الله<sup>(6)</sup>. قال أبو إسحق: أي: القرآن في لوح محفوظ وهو أم الكتاب عند الله<sup>(7)</sup>.

(1) انظر: الحجة ( 1 / 367 ) الحجة للقرءاء (110/4-111).

(2) انظر: تقريب النشر لابن الجزري - (186) .

(3) انظر: النشر (2/399)، انظر: الكنز (299)، انظر: الإتحاف (578)، انظر: المكرر (501) التيسير (1/139)، انظر: إبراز المعاني (722) .

(4) معجم مقاييس اللغة ( 2 / 87).

(5) مختار الصحاح ( 1 / 167 ) .

(6) تفسير السعدي ( 1 / 918).

(7) لسان العرب ( 7 / 440).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع ﴿مَحْفُوظٌ﴾ بالرفع جعله نعتاً للقرآن، بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوحه، قال: ومعنى حفظ القرآن أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره<sup>(1)</sup>. ﴿مَحْفُوظٌ﴾ خفضاً على معنى: أن اللوح هو المنعوت بالحفظ، وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل: في لوح محفوظ من الزيادة فيه، والنقصان منه عما أثبتته الله فيه، ﴿مَحْفُوظٌ﴾ رفعا، رداً على القرآن، على أنه من نعتيه وصفته، وكان معنى ذلك على قراءتهما: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ محفوظ من التغيير والتبديل في لوح<sup>(2)</sup>. فالقرآن محفوظ في اللوح، واللوح محفوظ بأمر الله<sup>(3)</sup> يقول د. صبحي الصالح: إن القارئ الذي يظن أنه وقع على المعنى الألف من خلال الحركة الإعرابية المناسبة، لا يسمح لنفسه إلا بخفض الفاصلة، فهي في نظره لازمة الخفض لا محالة<sup>(4)</sup>، وأقول: كلا المعنيين يؤدي لمعنى لطيف لا سيما أن القراءتين متواترتان.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿مَحْفُوظٌ﴾ خفضاً على معنى: أن اللوح هو المنعوت بالحفظ من الزيادة أو النقص. وأفادت قراءة ﴿مَحْفُوظٌ﴾ رفعا، أن القرآن من نعتيه وصفته أنه محفوظ من التغيير والتبديل في اللوح، وتظهر دلالة القراءتين أن اللوح محفوظ، وأن القرآن محفوظ في اللوح، وكلاهما حكم غيبي يجب اعتقاده، طالما دلت عليه القراءات المتواترة.



#### ثانياً: سورة الطارق:

1- قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ﴿١﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر ﴿لَمَّا﴾ بتشديد الميم، وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ مخففة<sup>(5)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(لَمَّا) لما تكون بمعنى لم في نفي الفعل المستقبل كقوله تعالى: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ﴾ [ص: 8]

(1) حجة القراءات (1 / 757).

(2) الطبري مجلد 12 (30 / 531).

(3) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية - لمحمد حبش - (125).

(4) دراسات في فقه اللغة - د. صبحي الصالح - (121).

(5) انظر: النشر (399/2)، الكنز (300)، الإتحاف (579)، المكرر (503)، غيث النفع (622).



وتكون بمعنى إلا، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، أي: إلا عليها<sup>(1)</sup>، فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء، أفادت مع إفادتها توكيد النسبة، وتخليص المضارع للحال؛ الفرق بين إن المخففة من الثقيلة، وإن النافية؛ ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة<sup>(2)</sup>. (ولمَّا) بمعنى: إلا ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظٌ مهيمٌ رقيبٌ<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾، أي: ما كل نفس كائنة في حال من الأحوال إلا في حال أن يكون عليها حافظ أي مهيم ورقيب وهو الله عز وجل<sup>(4)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ (ابن عامر وعاصم وحمزة) ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ، (إن)، بمعنى ما، و (لمَّا) بمعنى إلا. وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف، و (ما) تكون زائدة على هذه القراءة، المعنى: (إن) كل نفس لعلها حافظ<sup>(5)</sup>، على أن اللام جواب (إن) و (ما) التي بعدها صلة. وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد<sup>(6)</sup> فعند الكوفيين إن نافية كما سبق واللام بمعنى إلا وما زائدة، واللام هي الداخلة للفرق بين إن النافية، وإن المخففة<sup>(7)</sup>، وفي قراءة التشديد، المعنى: (ما كل نفس إلا عليها حافظ)، ف (إن) نافية و (لم) بمعنى إلا<sup>(8)</sup>. (لمَّا) بتشديد الميم، هي لغة هذيل<sup>(9)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة التخفيف: (إن كل نفس لعلها حافظ) وأفادت قراءة التشديد: (ما كل نفس إلا عليها حافظ). بالجمع بين القراءتين يتبين لنا: التأكيد على أن كل نفس عليها من الله حافظ. وقد تضمن المعنى زيادةً على إفادته تحقيق الحفظ من الله، إنذاراً للمشركين بأن الله رقيب عليهم وأنه سيجازيهم على أعمالهم.



(1) حروف المعاني (1-11)، المستنير - (246/3)، الوجوه والنظائر (408)، شرح فطر الندى وبل الصدى للأنصاري (57).

(2) مغني اللبيب (1 - 305) .

(3) تفسير أبي السعود (9 - 140) .

(4) روح المعاني (30 / 96).

(5) حجة القراءات (1 / 758).

(6) الطبري (24 / 353).

(7) روح المعاني (30 / 96).

(8) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (1 / 102) .

(9) الكشف والبيان للثعلبي (14 / 69).

## المبحث الثاني

عرض وتفسير آيات سورتي (الأعلى والغاشية) المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطلبان

المطلب الأول : بين يدي السورة وفيه:

أولاً: سورة الأعلى :

ثانياً: سورة الغاشية:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي (الأعلى والغاشية) المتضمنة للقراءات العشر.

أولاً: سورة الأعلى:

ثانياً: سورة الغاشية:

وتشتملان على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثاني

### معرض وتفسير آيات سورة (الأعلى والغاشية) المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة :

أولاً: سورة الأعلى:

هذه السورة وردت تسميتها في السنة سورة (سبح اسم ربك الأعلى)، وسمتها عائشة (سبح)<sup>(1)</sup>، وسمها أكثر المفسرين وكتاب المصاحف (سورة الأعلى)؛ لوقوع صفة الأعلى فيها دون غيرها، وهي مكية في قول الجمهور، وعن الضحاك: أن السورة كلها مدنية، وهي معدودة الثامنة في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة التكوير، وقبل سورة الليل، فهي من أوائل السور، وعدد آياتها تسع عشرة آية باتفاق أهل العدد، من أغراضها: أنها اشتملت على تنزيه الله تعالى، والإشارة إلى وحدانيته لانفراده بخلق الإنسان، وخلق ما في الأرض مما فيه بقاءه، وعلى تأييد النبي ﷺ وتثبيته على تلقي الوحي، وأن الله معطيه شريعة سمحة وكتاباً يتذكر به أهل النفوس الزكية، الذين يخشون ربهم، ويعرض عنهم أهل الشقاوة، الذين يؤثرون الحياة الدنيا ولا يعبئون بالحياة الأبدية، وأن ما أوحى إليه يصدق ما في كتب الرسل من قبله، وذلك كله تهوين لما يلقاه من إعراض المشركين<sup>(2)</sup>. محور السورة يعالج عدة مواضيع، هي: بعض صفات الله تبارك وتعالى، والوحي والقرآن الذي أنزل على الرسول ﷺ وتيسير حفظه عليه، وتعالج موضوع الموعدة الحسنة التي ينتفع بها أصحاب القلوب الحية وأهل الإيمان، واختتمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والمعاصي والآثام وزكى نفسه بصالح الأعمال وبيان أن الآخرة هي أبقى للإنسان من الدنيا الزائلة الفانية.

ثانياً: سورة الغاشية:

سميت في المصاحف والتفاسير (سورة الغاشية). وكذلك عنوانها الترمذي في كتاب التفسير من جامعها لوقوع لفظ (الغاشية) في أولها<sup>(3)</sup>، وعنوانها البخاري كذلك في صحيحه<sup>(4)</sup>، وهي مكية بالاتفاق، وهي معدودة السابعة والستين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الذاريات، وقبل سورة الكهف، وآياتها ست وعشرون، من أغراضها أنها: اشتملت على تهويل يوم القيامة وما فيه

(1) انظر: صحيح البخاري (1428/3) باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، سنن الترمذي (325/2).

(2) التحرير والتنوير مجلد 12 (30/ 271-272) بتصرف.

(3) انظر: سنن الترمذي (2 / 396) باب ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة.

(4) انظر : صحيح البخاري ( 4 / 1886) باب تفسير سورة { هل أتاك حديث الغاشية } .

من العقاب، وتثبيت النبي ﷺ على الدعوة إلى الإسلام وأن لا يعبأ بإعراضهم، وأن وراءهم البعث فهم راجعون إلى الله وهو مجازيهم على كفرهم وإعراضهم<sup>(1)</sup>. فمحور السورة كشأن السورة المكيّة تناول موضوعين أساسيين:

**الأول: القيامة وأهوالها وما يلقاه المؤمن من النعيم.**

والثاني: عرض بعض الأدلة والبراهين على وحدانية الله - تعالى - وقدرته في الكون والخلق البديع، وختمت السورة بخطاب النبي ﷺ يا محمد بلغهم بآياتي، وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي، فلست عليهم بمسلط، ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد، فدعهم وحكمي فيهم.

---

(1) التحرير والتنوير مجلد (12/ 30/ 293-295) بتصرف.

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي الأعلى والغاشية المتضمنة للقراءات العشر.  
أولاً: سورة الأعلى:

1- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ ﴿١﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ الكسائي ﴿قَدَّرَ﴾ بتخفيف الدال، وقرأ الباقون ﴿قَدَّرَ﴾ بتشديدها<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(قدر) القاف والدال والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَبَلَّغَ الشَّيْءِ، وَكُنْهَهُ، وَنَهَائِيَّتِهِ. فَالْقَدْرُ: مَبْلَغُ كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: قَدَّرَهُ كَذَا، أَي مَبْلَغُهُ. وَقَدَّرْتُ الشَّيْءَ أَقْدَرُهُ وَأَقْدَرُهُ مِنَ التَّقْدِيرِ، وَقَدَّرْتَهُ أَقْدَرَهُ. وَالْقَدْرُ: قَضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَشْيَاءَ عَلَى مَبَالِغِهَا وَنَهَائِيَّتِهَا الَّتِي أَرَادَهَا لَهَا، وَهُوَ الْقَدْرُ أَيْضًا<sup>(2)</sup>. الْقَدْرُ الْقَضَاءُ الْمُؤَقَّتُ، يُقَالُ: قَدَّرَ الْإِلَهَ كَذَا تَقْدِيرًا، وَإِذَا وَافَقَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ قَلْتُ: جَاءَهُ قَدْرُهُ<sup>(3)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾، أي: جعل الأشياء على مقادير مخصوصة في أجناسها وأنواعها وأفرادها وصفاتها وأفعالها وأجالها ﴿فهدي﴾ فوجه كل واحد منها إلى ما يصدر عنه وينبغي له طبعاً أو اختياراً، ويسره لما خلق له بخلق الميول والإلهامات، ونصب الدلائل وإنزال الآيات، وقيل أي: والذي قدر الخلق على ما خلقهم فيه من الصور، والهيئات وأجرى لهم أسباب معاشهم من الأرزاق والأقوات، هداهم إلى دينه ومعرفة توحيده بإظهار الدلالات والبيانات<sup>(4)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الكسائي ﴿قَدَّرَ﴾ بالتخفيف، من القدرة على جميع الأشياء، وقرأ الباقون ﴿قَدَّرَ﴾ بالتشديد، المعنى: قدر خلقه فهدي كل مخلوق إلى مصلحته، ويقال: هدى الذكر لمأتى الأنثى من سائر الحيوان، وحثهم قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: 2] وقد أجمعوا على تشديد هذا، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما اجمعوا عليه أولى<sup>(5)</sup>. والحجة لمن خفف أنه طابق بين اللفظين؛ فجعل قدر كهدي، وقيل: معناه فهدي وأضل فحذف أضل للدلالة ولموافقة رؤوس الآي<sup>(6)</sup>.

(1) انظر: النشر (2/400399)، الكنز (300)، الإتحاف (580)، المكرر (505)، التيسير (1/139)، السبعة في القراءات (1/680).

(2) معجم مقاييس اللغة (5 / 62).

(3) لسان العرب (5 / 74).

(4) انظر: روح المعاني (30 / 104).

(5) حجة القراءات (1 / 758 - 759)، انظر: الكشف (2/370).

(6) الحجة (1 / 368).

## خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿قَدَرَ﴾ بالتخفيف من قدرة الله - تعالى - على جميع الأشياء، وأفادت قراءة التشديد ﴿قَدَّرَ﴾ قَدَّرَ خلقه فهدي كلاً إلى مصلحته، وبالجمع بينهما يتبين أن: الله تعالى قادر على كل شيء، ومن هذه القدرة المطلقة أنه هدى كل مخلوق لما يُصلح له حياته.



2- قال الله تعالى: ﴿وَنَيْسِرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾

## أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر ﴿لِيُسْرَىٰ﴾ بضم السين، وقرأ الباقر ﴿لِيُسْرَىٰ﴾ بسكونها<sup>(1)</sup>.

## ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(يسر) الباء والسين والراء: أصلان يدلُّ أحدهما على انفتاح شيءٍ وخِفَّتِه، والآخرُ على عضوٍ من الأعضاء. فالأول: اليُسْرُ: ضدُّ العُسْرِ<sup>(2)</sup>. وَيَسْرَهُ هو سَهَّلَهُ، ووسَّعَ عليه، وسَهَّلَ، والتيسير يكون في الخير، والشر، وقد يسره الله لليُسرى أي: وفقه لها، أو سَهَّيْنَهُ للعود إلى العمل الصالح<sup>(3)</sup>.

## ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَيُسْرِكَ لِيُسْرَىٰ﴾ عطف على ﴿سَقُرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ للإيدان بقوة تمكينه ﷺ من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك ملكة راسخة له كأنه ﷺ جبل عليها، أي: نوفقك توفيقاً مستمراً للطريقة اليسرى في كل باب من أبواب الدين، علماً، وتعليماً، واهتداءً، وهدايةً، فيندرج فيه تيسير تلقي طريقي الوحي والإحاطة بما فيه من أحكام الشريعة السمحة، والنواميس الإلهية؛ مما يتعلق بتكميل نفسه الكريمة ﷺ وتكميل غيره<sup>(4)</sup>. والأولى حمل الآية على العموم: أي: نوفقك للطريقة اليسرى في الدين والدنيا في كل أمر من أمورهما التي تتوجه إليك<sup>(5)</sup>.

## رابعاً: - العلاقة التفسيرية بين القراءات:

الإسكان والضم لغتان: والإسكان هو الأصل، والضم لمناسبة الحرف الذي قبل السين<sup>(6)</sup>. وقيل كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يُنقلبه

(1) انظر: الكنز (300)، المكرر - (505).

(2) معجم مقاييس اللغة (6 / 155).

(3) لسان العرب (5 / 295) بتصرف يسير.

(4) روح المعاني (30 / 107).

(5) فتح القدير (5 / 601).

(6) المغني (1/234).

ومنهم من يخففه مثل: عُسْرٌ وعُسْرٌ، وحُلْمٌ وحُلْمٌ، والعُسْرَةُ والمَعْسَرَةُ والمَعْسَرَةُ والعُسْرَى خلاف المَيْسَرَةِ، وهي الأمور التي تَعَسُرُ (1).

### خامسا: الجمع بين القراءات:

الملاحظ أن حرف السين من الحروف الرخوة، والرخاوة هي: جريان الصوت لعدم وجود عائق في الجهاز النطقي في أثناء مرور صوت السين، وهذا يشير إلى أن قراءة الإسكان في السين تدل على أن النبي ﷺ له الأمر الميسر، دون عائق. وحركة السين بالضم أقوى من السكون مع أن السكون يظهر صفة الرخاوة أكثر من الحركة؛ لكن الحركة تدل أن نسبة التقوى أكبر عند النبي ﷺ والله أعلم. من خلال الجمع تظهر الإشارة إلى ترغيب الله تعالى لزيادة التقوى والتي يبني عليها زيادة السعة في الأمر؛ الذي تداخل التقوى قلبه أكثر، وهذا على قراءة ﴿لِيُسْرَى﴾. ولا يعدم تيسر الأمر على قراءة ﴿لِيُسْرَى﴾، كما لم يعدم قلبه من التقوى؛ لكن تيسير الأمر وقوته حسب قوة التقوى، وتمكنها في القلب.



### 3- قال الله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو عمرو ﴿يُؤْثِرُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقون ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ بالتاء (2).

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(أثر) الهمزة والهاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، ونكر الشيء، ورسم الشيء الباقي. الأثرة، وجمع الأثير أترأء. قال الخليل: استأثر الله بفلان، إذا مات وهو يرجى له الجنة (3). الإثر أي: الخيرة والإيثار وكأن الإثر جمع الإثرة وهي الأثرة (4).

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ هذا إضراب عن كلام مقدر يدل عليه السياق، أي: لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات الفانية في الدنيا، قيل: والمراد بالآية الكفرة، والمراد بإيثار الحياة الدنيا، هو الرضا بها، والاطمئنان إليها، والإعراض عن الآخرة بالكلية، وقيل: المراد بها جميع الناس من

(1) لسان العرب (4/ 563).

(2) انظر: النشر (2/ 400) انظر: الكنز - (300)، انظر: الإتحاف (580)، انظر: السبعة في القراءات (1/ 680).

(3) معجم مقاييس اللغة (1/ 53- 55).

(4) لسان العرب (4 / 5).

مؤمن وكافر، والمراد بإيثارها ما هو أعم من ذلك مما لا يخلو عنه غالب الناس من تأثير جانب الدنيا على الآخرة، والتوجه إلى تحصيل منافعها، والاهتمام بها اهتماماً زائداً على اهتمامه بالطاعات<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو عمرو ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ بالياء، وحثه قوله: ﴿وَيَجْنِبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: 11]، أي: بل يؤثر. وقرأ الباقر ﴿تُؤْتِرُونَ﴾ بالتاء، أي: بل أنتم تؤثرون، وحثهم أن في قراءة أبي ﴿بل أنتم تؤثرون﴾<sup>(2)</sup> هو هي قراءة شاذة. قرأ الجمهور ﴿تُؤْتِرُونَ﴾ بالفوقية على الخطاب، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والمخاطبون هم الخلق الذين جبلوا على حب الدنيا، وقرأ أبو عمرو ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ بالتحنية، على الغيبة<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ بالياء، أي: أن الأشقى ومن شق طريقه قد أثر الحياة الدنيا على الآخرة؛ فصيلى النار الكبرى، وأفادت قراءة ﴿تُؤْتِرُونَ﴾ بالتاء: بل أنتم تؤثرون عمل الدنيا على عمل الآخرة، فاحذروا أن تصابوا بما أصاب الأشقياء، لأن الدنيا أحضرت، وعجل لنا طعامها وشرابها ونساؤها ولذاتها وبهجتها، وأن الآخرة غيبت عنا وزويت، فأخذنا بالعاجل وتركنا الآجل.



ثانياً: سورة الغاشية

1- قال الله تعالى: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾

أولاً: - القراءات:

1- قرأ أبو عمرو وشعبة ويعقوب ﴿تُصَلَّى﴾ بضم التاء، وقرأ الباقر ﴿تَصَلَّى﴾ بفتحته<sup>(4)</sup>.

ثانياً: - المعنى اللغوي للقراءات

(صَلَّى) الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحمى، والآخر جنس من العبادة. فأماً الأول فقولهم: صَلَّيْتُ الْعُودَ بالنار. والصلَّى صَلَّى

(1) فتح القدير ( 5 / 602 ).

(2) حجة القراءات ( 1 / 759 ).

(3) انظر: الكشف (270/2)، معاني القراءات (540) فتح القدير ( 5 / 602 ).

(4) انظر: النشر (400/2) انظر: الكنز (300)، الإتحاف (581)، المكرر (505)، التيسير (139/1)، انظر: السبعة في

القراءات (680/1)، غيث النفع - (623).



النَّارِ. واصطَلِيتُ بِالنَّارِ. وَالصَّلَاءُ: مَا يُصْطَلَى بِهِ وَمَا يُذَكَّى بِهِ النَّارُ وَيُوقَدُ<sup>(1)</sup>. وَصَلَى اللَّحْمَ شَوَاهُ، كَأَنَّكَ تُرِيدُ الْإِحْرَاقَ، صَلَّيْتُ اللَّحْمَ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى وَجْهِ الصَّلَاحِ مَعْنَاهُ شَوَّيْتَهُ فَأَمَّا أَصْلَانِيَّتُهُ وَصَلَّيْتُهُ فَعَلَى وَجْهِ الْفَسَادِ وَالْإِحْرَاقِ<sup>(2)</sup>، صَلَّى اللَّحْمَ: أَلْقَاهُ فِي النَّارِ لِلْإِحْرَاقِ، وَأَصْلَانُهُ النَّارَ وَصَلَاهُ إِيَّاهَا، وَفِيهَا وَعَلَيْهَا أَي: أَدْخَلَهُ إِيَّاهَا وَأَثَوَاهُ فِيهَا<sup>(3)</sup>.

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾، أي: شديداً حرها، تحيط بهم من كل مكان<sup>(4)</sup>، فهي متناهية في الحر، من

حميت النار؛ إذا اشتد حرها<sup>(5)</sup>. قال ابن عباس: (قد حميت فهي تتلظى على أعداء الله تعالى)<sup>(6)</sup>.

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو عمرو وأبو بكر ﴿تَصَلَّى﴾ بضم التاء، ووجتها ذكرها اليزيدي فقال: كقوله بعدها ﴿تُسَمَّى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ﴾ [الغاشية: 5] فجعله اليزيدي بلفظ ما بعده، إذ أتى في سياقه ليأثف الكلام على نظام. وقرأ الباقر ﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء، ووجتهم أن الصلى مسند إليهم في كثير من القرآن مثل: قوله تعالى ﴿يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: 15] فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى<sup>(7)</sup>. ﴿تَصَلَّى﴾ بضم التاء من الفعل الرباعي، لم يسم فاعله، ويتعدى إلى مفعولين، أحدهما مضمَر في الفعل، يعود على أصحاب الوجوه المذكورة، والثاني ناراً، و﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء، من الفعل الثلاثي سمي فاعله يتعدى إلى مفعول واحد، والفاعل مضمَر يعود على أصحاب الوجوه والمفعول ناراً<sup>(8)</sup>.

### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء، أن وجوه الكفار ستلازم حر النار، وأفادت قراءة ﴿تَصَلَّى﴾ بضم التاء، أن الكفار سيلقون في النار على وجوههم ليقاسوا عذابها ويدوقوا حرها. وبالجمع بين القراءات يتبين أن: الكفار سيلقون في النار؛ لتلازم وجوههم بحرّها وعذابها.

(1) معجم مقاييس اللغة ( 3 / 300).

(2) لسان العرب ( 14 / 464).

(3) القاموس المحيط ( 1 - 1681 ) .

(4) تفسير السعدي ( 1 / 921 ) .

(5) روح المعاني ( 30 / 112-113 ) .

(6) زاد المسير ( 9 / 96).

(7) حجة القراءات ( 1 / 759 )، انظر: روح المعاني ( 30 / 112-113)، الحجة للقراء - ( 4 / 115).

(8) الكشف ( 2 / 270-271).

## 2- ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ ﴿٢٠﴾

أولاً: القراءات:

1- أ- قرأ نافع ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ ببناء مضمومة.

ب- قرأ أبو عمرو وابن كثير ورويس ببناء مضمومة ﴿لَا يُسْمَعُ﴾.

ج- قرأ الباقون ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ ببناء مفتوحة.

2- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ورويس ﴿لَا غِيَةً﴾ بالرفع، وقرأ الباقون ﴿لَا غِيَةً﴾ بالنصب (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

- 1- (سمع) السين والميم والعين أصلٌ واحدٌ، وهو إيناسُ الشيء بالأذن (2) السَّمْعُ حِسُّ الأذن، وقد سَمِعَهُ سَمْعًا وَسَمِعًا وَسَمَاعًا وَسَمَاعَةً وَسَمَاعِيَةً، السَّمْعُ المصدر والسَّمْعُ الاسم والسَّمْعُ أيضاً الأذن والجمع أَسْمَاعٌ، والسَّمْعُ ما وَقَرَ فِي الأذن من شيء تسمعه (3).
- 2- (لغو) اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على الشيء لا يُعْتَدُّ به، والآخر على اللهج بالشيء. فالأول اللُّغُو: ما لا يُعْتَدُّ به من أولاد الإبل في الدِّبَّة (4). اللُّغُو واللُّغَا السَّقَطُ وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره ولا يُحْصَلُ منه على فائدة (5).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿لَا تَسْمَعُ﴾ أي: في الجنة، وهذا خطاب لكل من يصلح للخطاب، وهو راجع للوجود، على أن المراد بها أصحابها، لأن المراد بالوجود أولاً حقيقتها وعند إرجاع الضمير إليها ثانياً أصحابها فهم الذين لا يسمعون ﴿فِيهَا لَغِيَةً﴾ أي: كلمة لغو وباطل، فضلاً عن الكلام المحرم، بل كلامهم كلام حسن نافع مشتمل على نكر الله تعالى، وذكر نعمه المتواترة عليهم، وعلى الآداب المستحسنة بين المتعاشرين، الذي يسر القلوب، ويشرح الصدور، فهي مصدر بمعناه، ويجوز كونها صفة كلمة محذوفة على أنها للنسب، أي: كلمة ذات لغو (6).

(1) انظر: النشر (400/2)، الكنز (300)، السبعة في القراءات (680/1)، غيث النفع (623)، إبراز المعاني (722 - 723).

(2) معجم مقاييس اللغة (102/3).

(3) لسان العرب (162/8).

(4) معجم مقاييس اللغة (255/5).

(5) لسان العرب (250/15).

(6) انظر: روح المعاني (115/30)، تفسير السعدي (921/1).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿لَا يُسْمَعُ﴾ بضم الياء ﴿لَاغِيَةً﴾ رفع على ما لم يسم فاعله، قالوا: لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد؛ وإنما ذكروا (اللاغية) مؤنثة، لأن تأنيث (اللاغية) غير حقيقي، أي: لغو، قال: اليزيدي المعنى: لا يسمع فيها من أحد لاغية، ووجتهدا أنها موافقة لإعراب رؤوس الآيات قبلها وبعدها، فجرى على ذلك. وقرأ نافع ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بضم التاء فيها ﴿لَاغِيَةً﴾ رفع على ما لم يسم فاعله وأنت لا تسمع على لفظ اللاغية دون المعنى. وقرأ أهل الشام والكوفة ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بفتح التاء ﴿لَاغِيَةً﴾ نصب، ووجتهدا أنها تتصرف إلى وجهين: يجوز أن تسند السماع إلى الوجوه المذكورة؛ لأن ذلك أتى عقيب الخبر، والوجه الآخر أن يكون على مخاطبة النبي ﷺ فكأنه قال: لا تسمع يا محمد في الجنة لاغية<sup>(1)</sup>. فالحجة لمن قرأه بالضم أنه طابق بذلك بين لفظه ولفظ قوله ﴿يُسْقَى﴾، والحجة لمن فتح أنه أتى بالفعل على أصله وبنائه لفاعله<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿لَا يُسْمَعُ﴾، و﴿لَاغِيَةً﴾ بالرفع أي: لا يسمع فيها من أحد لاغية، فطابق بذلك بين لفظه ولفظ قوله ﴿يُسْقَى﴾ [الرعد: 4]، على أن الفاعل لم يسم، وأفادت قراءة ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بالتاء، ﴿لَاغِيَةً﴾ بالنصب، أي: لا تسمع أيها الناعم في الجنة لغواً، وهو الكلام الباطل. فكأنه قال: لا تسمع يا محمد ﷺ في الجنة باطلاً، كالذي احتملته من الكفار في الدنيا.



### 3- قال الله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾

أولاً: القراءات:

1- أ- قرأ هشام ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ بالسين. وقرأ الباقون ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ بالصاد<sup>(3)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

المُصَيِّر، وهو المتعهد للشيء المتسلط عليه<sup>(4)</sup> فإنه يقال: تسيطر فلان على كذا، وسيطر عليه: إذا أقام عليه قيام سطر، يقول: لست عليهم بقائم. واستعمال (المسيطر) هاهنا كاستعمال (القائم)

(1) حجة القراءات (1 / 760)، الإتحاف (580).

(2) الحجة (1 / 36).

(3) انظر: النشر (2/378)، التنسير (1/139)، السبعة في القراءات (1/680) عيث النفع (623) إبراز المعاني (722-723).

(4) معجم مقاييس اللغة (3 / 73).

في قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد:33]<sup>(1)</sup>، وتصيطر بالسين والصاد والأصل السين وكل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صادًا يقال سطر وصطر، وسَطَّرَه أي: صرعه<sup>(2)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾، أي: ذكر الناس وعظهم، وأنذرهم وبشرهم، فإنك مبعوث لدعوة الخلق إلى الله وتذكيرهم، ولم تبعث مسيطراً عليهم، مسلطاً موكلاً بأعمالهم، فإذا قمت بما عليك، فلا عليك بعد ذلك لوم<sup>(3)</sup>، والمصيطر والمسيطر، بالسين والصاد: المسلط على الشيء ليشرّف عليه ويتعهد أحواله أي: لست عليهم بمصيطر حتى تكرهم على الإيمان<sup>(4)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير وحفص ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ بالسين، وقرأ الباقون بالصاد، وتصيطر بالصاد والسين والأصل السين وكل سين بعدها طاء يجوز أن تقلب صادًا<sup>(5)</sup>؛ فوجه قراءة السين، أنها الأصل، ولو كانت الصاد هي الأصل ما رجعت إلى السين، لأن الأقوى لا ينقل إلى الأضعف، وإنما ينقل الأضعف إلى الأقوى أبداً، والصاد، أقوى من السين، لما في الصاد من صفتي: الإطباق، والاستعلاء دون السين، ووجه قراءة الصاد، لأجل الطاء، وليعمل اللسان عملاً واحداً في الإطباق، والاستعلاء الموجودين في الصاد، والطاء<sup>(6)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

قراءة ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ بالسين والصاد لغتان، والمصيطر والمسيطر، بالسين والصاد: المسلط على الشيء ليشرّف عليه ويتعهد أحواله، ووجه قراءة السين، أنها الأصل، ووجه قراءة الصاد، لأجل الطاء، والمعنى: الأصل في الداعي أن يشرّف على المدعو ويتعهد أحواله، حتى يوصله إلى الطريق القويم.



(1) مفردات ألفاظ القرآن ( 1 / 476).

(2) لسان العرب ( 4 / 363).

(3) تفسير السعدي ( 1 / 922).

(4) فتح القدير ( 5 / 610).

(5) حجة القراءات ( 1 / 684 ) الحجة ( 1 / 369).

(6) المغني ( 3 / 267 ).

## المبحث الثالث

عرض وتفسير آيات سورتي ( الفجر - البلد ) المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

## المطلب الأول : بين يدي السورة:

أولاً: سورة الفجر:

ثانياً: سورة البلد:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي ( الفجر - البلد ) المتضمنة للقراءات

العشر

أولاً: سورة الفجر :

ثانياً: سورة البلد:

وتشتملان على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الثالث

### معرض وتفسير آيات سورتي (الفجر والبلد) المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة :

أولاً: سورة الفجر:

مكية باتفاق، وقد عُدت العاشرة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الليل، وقبل سورة الضحى، وعدد آياتها اثنتان وثلاثون، عند أهل العدد بالمدينة. وهي ثلاثون عند أهل العدد بالكوفة والشام، وعند أهل البصرة تسع وعشرون، من أغراضها: أنها ضربت المثل لمشركي أهل مكة في إعراضهم عن قبول رسالة ربهم، بمثل عاد، وثمود، وقوم فرعون، وإنذارهم بعذاب الآخرة، وتثبيت النبي ﷺ مع وعده باضمحلال أعدائه، وإبطال غرور المشركين من أهل مكة؛ إذ يحسبون أن ما هم فيه من النعيم علامة على أن الله أكرمهم، وأن ما فيه المؤمنون من الخصاصة علامة على أن الله أهانهم، وفي السورة إشارات سريعة لمصارع الغابرين، وفي بعض المشاهد نداوة ورقة تبعث بالطمأنينة<sup>(1)</sup> فمحور السورة يدور حول: بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد بالخير، والشر، والغنى، والفقر، وطبيعة النفس البشرية في حب المال، وبيان أهوال القيامة وشدائدها، وانقسام الخلائق إلى أشقياء في النار، أو سعداء في الجنة.

ثانياً: سورة البلد :

سميت هذه السورة في ترجمتها عن صحيح البخاري (سورة لا أقسم) وسميت في المصاحف وكتب التفسير (سورة البلد)، وهي مكية، وقد عدت الخامسة والثلاثين في عدد نزول السور، نزلت بعد سورة (ق)، وقبل سورة الطارق، وعدد آياتها عشرون آية من أغراضها: التنويه بمكة، وبمقام النبي ﷺ بها، وبركته فيها، وعلى أهلها والتنويه بأسلاف النبي ﷺ من سكانها الذين كانوا من الأنبياء مثل: إبراهيم، وإسماعيل، أو من أتباع الحنيفية، مثل: عدنان، ومضر. وإنكارهم البعث، وما كانوا عليه من التفاخر المبالغ فيه وما أهملوه من شكر النعمة على الحواس، ونعمة النطق، ونعمة الفكر، ونعمة الإرشاد، فلم يشكروا ذلك بالبذل في سبل الخير، وما فرطوا فيه من خصال الإيمان وأخلاقه<sup>(2)</sup>.

محور السورة: يدور حول بلد الله الحرام الذي يجب أن يكون آمناً، وفي هذا توبيخ للكفار على أنهم استحلوا حرمة المكان، وهي من الكبائر عند الله تعالى، ثم تناولت السورة كما هي حال السور المكية، أهوال يوم القيامة، والمصاعب التي يواجهها الإنسان، والتي لا يمكنه من تجاوزها إلا عمله الصالح، واختتمت السورة بالتفريق بين المؤمنين والكفار في يوم القيامة ومآل كل منهم.

(1) التحرير والتنوير مجلد 12 (311/30-312) بتصريف، وانظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، لعننان زرزور (272).

(2) التحرير والتنوير مجلد 12 (345/30-346) بتصريف، صحيح البخاري (1886/4) 429.

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي (الفجر - والبلد) المتضمنة للقراءات العشر:  
أولاً: سورة الفجر:

1- قال الله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ حمزة وعلي وخلف ﴿وَالْوَتْرَ﴾ بكسر الواو، وقرأ الباقون ﴿وَالْوَتْرَ﴾ بفتحها<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(وتر) الوترُ والوترُ الفردُ أو ما لم يَتَشَفَّعْ من العَدَدِ<sup>(2)</sup>، الواو والتاء والراء: باب \*لم تَجِيءْ كلمة على قياس واحد، بل هي مفردات لا تتشابه<sup>(3)</sup> والوتر والوتر: الفرد<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ قال: الشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة<sup>(5)</sup>. أي: الأشياء كلها

شفعها، ووترها، أو شفع هذه الليالي ووترها<sup>(6)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قرأ حمزة والكسائي: ﴿وَالْوَتْرَ﴾ بكسر الواو. وقرأ الباقون بالفتح، وهما لغتان مثل: الجسر والجرس<sup>(7)</sup>، فالحجة لمن كسر، أنه جعل الشفع الزوج، وهما: آدم وحواء، والوتر: الفرد وهو الله عز وجل، والحجة لمن فتح أنه طابق بين لفظ الشفع، ولفظ الوتر، وقيل: الفتح والكسر فيه إذا كان بمعنى الفرد<sup>(8)</sup>. قال الشوكاني: ﴿وَالْوَتْرَ﴾ بفتح الواو، ﴿وَالْوَتْرَ﴾ بكسرهما، وهما لغتان والفتح: لغة قريش، وأهل الحجاز، والكسر: لغة تميم<sup>(9)</sup>. الوتر بالفتح في العدد وبالكسر في الذحل<sup>(10)</sup>، وهي

(1) انظر: النشر (400/2)، الكنز في القراءات العشر (301)، الإتحاف (583)، المكرر (509)، غيث النفع (623)، إبراز المعاني (723).

(2) لسان العرب (273/5).

(3) معجم مقاييس اللغة (83/6).

(4) معجم مقاييس اللغة (84/6).

(5) الطبري (562 / 12).

(6) تفسير أبي السعود (153 / 9).

(7) حجة القراءات (761 / 1).

(8) الحجة (369 / 1).

(9) انظر: فتح القدير (613 / 5).

(10) (ذحل) الذحل الثأر وقيل طلبُ مكافأة بجنابة جُنَيْتَ عليك أو عداوة أُتَيْتَ إليك وقيل هو العداوة والحقد وجمعه أذحل ونحو لسان العرب (256/11).

(11) تفسير أبي السعود (153 - 9).

لغة أهل العالية، قال يونس: أهل العالية يقولون: الوترُ في العدد، والوترُ في الذحلِّ، قال وتميم تقول وتر بالكسر في العدد والذحل<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

يتبين من خلال قراءة ﴿وَالْوَتْرِ﴾ على لغة قريش، وأهل الحجاز، بفتح الواو، أن القسم بالعدد، ومن خلال قراءة ﴿وَالْوَتْرِ﴾ على لغة أهل العالية، تستخدم في "الذحل" وهو الثأر. كأنهم كانوا يقسمون على الأخذ بالثأر عدداً بعدد.



2- قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١١﴾﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر وأبو جعفر بتشديد الدال ﴿فَقَدَرَ﴾، وقرأ الباقر بتخفيفها ﴿فَقَدَرُ﴾<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(قدر) القاف والدال والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهه ونهايته، فالقدر: مبلغ كلِّ شيء، يقال: قَدَرَهُ كذا، أي مبلغه، وكذلك القَدْر، وقَدَرْتُ الشَّيْءَ أَقْدِرُهُ وَأَقْدِرُهُ من التقدير، وقَدَرْتَهُ أَقْدَرُهُ. والقَدْر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها، وهو القَدْرُ أيضاً<sup>(3)</sup>، قوله: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ معنى قَدَرَ عليه، فَضَيَّقَ عليه<sup>(4)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ أي: ضيقه، فصار يقدر قوته لا يفضل منه<sup>(5)</sup>، حسبما تقتضيه مشيئته

المبنيّة على الحكم البالغة<sup>(6)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن عامر ﴿فَقَدَرَ﴾ عليه بالتشديد، أي: ضيق، وقرأ الباقر ﴿فَقَدَرُ﴾ بالتخفيف، وهو

الاختيار، ووجتهم قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الإسراء: 30] وهما لغتان

(1) انظر: لسان العرب (273/5).

(2) الحجة - (370/1).

(3) معجم مقاييس اللغة - (5 / 62).

(4) لسان العرب - (5 / 74).

(5) تفسير السعدي - (1 / 923).

(6) تفسير أبي السعود - (9 - 156).



والمعنى: ضيق عليه رزقه ولم يوسعه له<sup>(1)</sup>. قال صاحب الكشف: قراءة التشديد على معنى التكثير<sup>(2)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿فَقَدَّرَ﴾ بالتشديد: أي: ضَيَّقَ على معنى التكثير. وأفادت قراءة ﴿فَقَدَّرَ﴾ بالتخفيف أي: ضَيَّقَ لاعلى معنى التكثير. فبالجمع بينهما يتبين أن: الله تعالى إذا ابتلى العبد فضيَّقَ عليه بأن جعله على مقدار البلغة، ولم يوسعه له، أو بسط له الرزق القليل، فلا يظن أن ذلك إهانة من الله تعالى له، بل هو ابتلاء منه سبحانه.



3- قال الله تعالى: ﴿كَأَلَّا بَلَّ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿يُكْرِمُونَ﴾ بالياء، وقرأ الباقرن بالتاء ﴿تُكْرِمُونَ﴾<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(كرم) الكاف والراء والميم أصلٌ صحيح له بابان: أحدهما شَرَفٌ<sup>(4)</sup> في الشيء في نفسه أو شرفٌ في خلقٍ من الأخلاق<sup>(5)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

بقوله ﴿كَأَلَّا﴾، أي: ليس كل من نعمته في الدنيا فهو كريم علي، ولا كل من قدرت عليه رزقه فهو مهان لدي، وإنما الغنى والفقير، والسعة والضيقة، ابتلاء من الله، وامتحان يمتحن به العباد، ليرى من يقوم له بالشكر والصبر، فيثيبه على ذلك الثواب الجزيل، ممن ليس كذلك فينقله إلى العذاب الوبيل، وأيضاً، فإن وقوف همة العبد عند مراد نفسه فقط، من ضعف الهمة، ولهذا لا مهم الله على عدم اهتمامهم بأحوال الخلق المحتاجين، فقال: ﴿كَأَلَّا بَلَّ لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ الذي فقد أباه وكاسبه، واحتاج إلى جبر خاطره والإحسان إليه، فأنتم لا تكرمونه بل تهينونه، وهذا يدل على عدم الرحمة في قلوبكم، وعدم الرغبة في الخير<sup>(6)</sup>.

(1) حجة القراءات - ( 1 / 761 ).

(2) انظر: الكشف - ( 2 / 372 ).

(3) انظر: النشر ( 2 / 400 ) انظر: الكنز ( 301 )، انظر: الإتحاف ( 584 ) انظر: المكرر ( 509 )، انظر: غيث النفع ( 624 ) انظر: إبراز المعاني ( 723 ).

(4) معجم مقاييس اللغة ( 5 / 171 ).

(5) معجم مقاييس اللغة ( 5 / 172 ).

(6) تفسير السعدي ( 1 / 923 ).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو عمرو ويعقوب قوله تعالى: ﴿يُكْرِمُونَ﴾، بالياء، وحجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس؛ فأخرج الخبر عنهم، إذ أتى في سياق الخبر عنهم، لياتلف الكلام على نظام واحد. وقرأ الباقيون ﴿تُكْرِمُونَ﴾ بالتاء على المخاطبة، أي: قل لهم، وقالوا: إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخير، فجعل الكلام بلفظ الخطاب<sup>(1)</sup>. فالحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على ما قبله، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه دل بذلك على أن النبي ﷺ خاطبهم به<sup>(2)</sup>. قال صاحب الكشف: قراءة الياء على لفظ الغيبة؛ لتقدم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس، يدل على الجمع بلفظه، فرجعت عليه الياءات لغيبته، وقراءة التاء على الخطاب<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿يُكْرِمُونَ﴾ بالياء على لفظ الغيبة، ليراد به الجنس والكثرة، وأفادت قراءة ﴿تُكْرِمُونَ﴾ بالتاء على الخطاب، أي: قل لهم يا محمد ﷺ ذلك، زيادة في توبيخهم لبلطهم.



#### 4- قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ ﴿٨﴾

أولاً: القراءات:

##### 1- أ- قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ بالياء.

ب- قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر ﴿وَلَا تَحَاضُونَ﴾ بفتح حاء و ألف بعدها تمد مشبعا.

ج- قرأ ابن كثير، نافع، وابن عامر ﴿وَلَا تَحْضُونَ﴾ الباقيون بضم الحاء دون ألف<sup>(4)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(حَض) الحاء والضاد أصلان: أحدهما البعث على الشيء، والثاني القرارُ المستقل<sup>(5)</sup> الحَضُّ ضربٌ من الحثِّ في السير والسوق، فمن قرأ تَحَاضُونَ فمعناه: تَحَافِظُونَ، ومن قرأ تَحَاضُونَ، فمعناه: يَحْضُ بعضُكم بعضاً، ومن قرأ تَحْضُونَ، فمعناه: تَأْمُرُونَ بإطعامه وكذلك يَحْضُونَ<sup>(6)</sup>.

(1) حجة القراءات ( 1 / 762).

(2) الحجة (1 / 370-371).

(3) انظر: الكشف (2/371).

(4) معجم القراءات (10/427)، انظر: النشر (2/400)، انظر: الكنز (301)، انظر: الإتحاف (584) انظر: المكرر (509).

(5) معجم مقاييس اللغة (2/13).

(6) لسان العرب (7 / 136) مادة (حَض).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ أي: لا يحض بعضهم بعضاً على إطعام المحايوج من المساكين والفقراء، وذلك لأجل الشح على الدنيا ومحبتها الشديدة المتمكنة من القلوب<sup>(1)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾، بالألف أي: لا يحض بعضهم بعضاً، وذلك بعضاً، وحجتهم قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ [البلد: 17] أي: أوصى بعضهم بعضاً، والأصل تتحاضون، فحذفت التاء الثانية للتاء الأولى<sup>(2)</sup> فالحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على ما قبله، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه دل بذلك على أن النبي ﷺ خاطبهم به<sup>(3)</sup> قال مكي بن أبي طالب: "قراءة الياء على لفظ الغيبة؛ لتقدم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس، يبدل على الجمع بلفظه، فرجعت عليه الياء لغيبته، وقراءة التاء على الخطاب"<sup>(4)</sup> قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ المفعول محذوف: أي: لا يحضون أحداً، أي: لا يحضون أنفسهم. ويقراً: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ وهو فعل لازم بمعنى: تتحاضون<sup>(5)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة: ﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ بالياء على لفظ الغيبة، ليراد به الجنس والكثرة، وأفادت قراءة ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ بالتاء على الخطاب، والمعنى: قل لهم يا محمد ﷺ بأنه لا يحض بعضهم بعضاً على فعل الخير - وذلك توبيخاً لهم - ولا تأمرون بعضهم بإطعام المسكين، ولا تفعلون أنتم ذلك.



3- قال الله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو عمرو ويعقوب بالياء ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾، وقرأ الباقر ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ بالتاء<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير السعدي (1/ 923).

(2) حجة القراءات (1/ 762).

(3) الحجة (1/ 370).

(4) انظر: الكشف (2/ 371).

(5) التبيان (2/ 286).

(6) انظر: النشر (2/ 400)، الكنز في القراءات العشر (301)، الإتحاف (584)، المكرر (509)، غيث النفع (624)، إبراز المعاني (723).

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(أكل) الهمزة والكاف واللام بابٌ تكثرُ فُروعه، والأصل كلمة واحدة، ومعناها التتقص. قال الخليل: الأكل معروف والأكلة مرّة، والأكلة اسمٌ كالقمة. ويقال رجلٌ أكلٌ كثير الأكل، قال أبو عبيد: الأكلة جمع أكل (1) أكلت الطعام أكلاً ومأكلاً ابن سيده أكل الطعام يأكله أكلاً فهو أكل والجمع أكلة (2).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ﴾، أي: المال المخلف ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾، أي: ذريعاً، لا يتبقون على شيء منه (3).

### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو عمرو ويعقوب قوله: ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ بالياء، وحجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس؛ فأخرج الخبر عنهم، إذ أتى في سياق الخبر عنهم، لياتلف الكلام على نظام واحد، وقرأ الباقون بالتاء ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ على المخاطبة، أي: قل لهم. وقالوا: إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر، فجعل الكلام بلفظ الخطاب (4). فالحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على ما قبله، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه دل بذلك على أن النبي ﷺ خاطبهم به (5). قال مكي بن أبي طالب: قراءة الياء على لفظ الغيبة؛ لتقدم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس، يدل على الجمع بلفظه، فرجعت عليه الياءات لغيبته، وقراءة التاء على الخطاب (6).

### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿وَيَأْكُلُونَ﴾ بالياء على لفظ الغيبة، ليراد به الجنس والكثرة، وأفادت قراءة ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ بالتاء على الخطاب. والمعنى: قل لهم يا محمد ﷺ على جهة التوبيخ أنهم يأكلون مال المسكين، واليتيم، ولا يبقون منه شيئاً.



(1) معجم مقاييس اللغة (1 / 122).

(2) لسان العرب ( 11 / 19).

(3) تفسير السعدي ( 1 / 923).

(4) حجة القراءات ( 1 / 762).

(5) الحجة (1 / 370-371).

(6) انظر: الكشف (371/2).

4- قال الله تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو عمرو ويعقوب بالياء ﴿ وَيُحِبُّونَ ﴾، وقرأ الباقر بالتاء ﴿ وَيُحِبُّونَ ﴾ (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(حب) الحُبُّ نَقِيضُ البُغْضِ والحُبُّ الودادُ والمَحَبَّةُ وكذلك الحُبُّ بالكسر، وقد قيل مُحَبَّبٌ على القياس (2)، (حب) الحاء والياء أصول ثلاثة، أحدها اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحَبِّ، والثالث وصف القِصْرِ (3) أمَّا اللزوم فالحُبُّ والمَحَبَّةُ، اشتقاقه من أَحَبَّه إذا لزمه. والمُحِبُّ: البعير الذي يَحْسِرُ فيلزم مكانه (4).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾، أي: كثيراً شديداً (5) يعني: أنهم يجمعون في أكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم، وقيل كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، ويأكلون تراثهم مع تراثهم (6).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ أبو عمرو ويعقوب قوله: ﴿ وَيُحِبُّونَ ﴾ بالياء، ووجته أنه أتى عقيب الخبر عن الناس، فأخرج الخبر عنهم، إذ أتى في سياق الخبر عنهم، ليأثف الكلام على نظام واحد. وقرأ الباقر بالتاء ﴿ وَيُحِبُّونَ ﴾ على المخاطبة، أي: قل لهم. وقالوا: إن المخاطبة بالتوبيخ أبلغ من الخبر، فجعل الكلام بلفظ الخطاب (7). فالحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على ما قبله، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه دل بذلك على أن النبي ﷺ خاطبهم به (8). قال مكي بن أبي طالب: "قراءة الياء على لفظ الغيبة؛ لتقدم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس، يدل على الجمع بلفظه، فرجعت عليه الياءات لغيبته، وقراءة التاء على الخطاب" (9).

(1) انظر: النشر (400/2)، الكنز (301)، الإتحاف (584)، المكرر (509)، غيث النفع (624)، إبراز المعاني (723).

(2) لسان العرب (289/1).

(3) معجم مقاييس اللغة (2 / 26).

(4) معجم مقاييس اللغة (2 / 26).

(5) تفسير السعدي (1 / 923).

(6) الكشاف (1354).

(7) حجة القراءات (762/1).

(8) الحجة (1 / 370-371).

(9) انظر: الكشف (371/2).

### خامسا: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة: ﴿وَيُحِبُّونَ﴾ بالياء على لفظ الغيبة، ليراد به الجنس والكثرة، وأفادت قراءة: ﴿وَيُحِبُّونَ﴾ بالتاء على الخطاب. والمعنى: قل لهم يا محمد ﷺ على جهة التوبيخ، أن حبهم الشديد للمال؛ هو المؤدي لأكلهم مال المسكين، واليتيم.



5-6- قال الله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿١٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿١٦﴾﴾

### أولاً: القراءات:

- 1- قرأ الكسائي ويعقوب ﴿يُعَذِّبُ﴾ بفتح الذال، وقرأ الباقرن ﴿يُعَذِّبُ﴾ بكسرهما.
- 2- قرأ الكسائي ويعقوب ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ بفتح الثاء، وقرأ الباقرن ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ بكسرهما (1).

### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

- 1- (عذب) العين والذال والباء أصلٌ صحيح، لكن كلماته لا تكاد تتقاس، ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد، فهو كالذي ذكرناه آنفاً في باب العين والذال والراء، وهذا يدلُّ على أن اللغة كلُّها ليست قياساً، لكن جَلَّها ومعظمها (2). حكى الخليل: عَذَّبْتُهُ تعذيباً، أي فَطَّمْتُهُ، وهذا من باب الامتناع من المأكل والمشرب، وبابٍ آخر لا يُشبه الذي قبله: العذاب، يقال منه: عَذَّبَ تعذيباً. وناسٌ يقولون: أصل العذاب الضرب (3).
- 2- (وثق) النقة مصدر قولك وثق به يتق بالکسر فيهما وثاقة وثقة ائتمنه وأنا وثق به وهو موثق به وهي موثوق بها وهم موثوق بهم (4) الواو والياء والقاف كلمة تدلُّ على عقد وإحكام. ووثقت الشيء: أحكمته، وناقته موثقة الخلق، والميثاق: العهد المحكم، وهو ثقة. وقد وثقت به (5).

### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ لمن أهمل ذلك اليوم ونسي العمل له (6)، أي: يومٍ إذ يكون ما ذُكر من الأحوال والأقوال. ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ الهاء لله تعالى أي: لا يتولى عذاب الله تعالى، ووثاقه أحدٌ سواه، إذ الأمر كله له، أو للإنسان أي: لا يعذب أحدٌ من الزبانية مثل ما

(1) انظر: النشر (400/2)، انظر: الكنز (301)، انظر: المكرر (510)، انظر: غيث النفع (625) انظر: إبراز المعاني (723).

(2) معجم مقاييس اللغة (4 / 259).

(3) معجم مقاييس اللغة (4 / 260).

(4) لسان العرب (10 / 371).

(5) معجم مقاييس اللغة (6 / 85).

(6) تفسير السعدي (1 / 924).

يعذبونهُ، ولا يُوثقُ بالسلاسلِ والأغلالِ مثلَ وثاقِهِ لتناهيهِ في الكفرِ والعنادِ<sup>(1)</sup> فإنهم يقرنون بسلاسل من نار، ويسحبون على وجوههم في الحميم، ثم في النار يسجرون، فهذا جزاؤهم<sup>(2)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الكسائي ﴿وَلَا يُعَذَّبُ﴾ بفتح الذال، ﴿وَلَا يُوثَقُ﴾ بفتح الثاء، المعنى: لا يُعَذَّبُ أحد يوم القيامة، كما يُعَذَّبُ الكافر، وقرأ الباقر ﴿وَلَا يُعَذَّبُ﴾ بكسر الذال والثاء، المعنى: لا يعذب عذاب الله أحد، ولا يوثق وثاق الله أحد، أي: لا يعذب ولا يوثق أحد في الدنيا مثل عذاب ووثاق الله في الآخرة<sup>(3)</sup>، فالحجة لمن كسرهما أنه جعلهما فعلين لفاعل هو الله عز و جل ومعناه: لا يعذب عذاب الله أحد، ولا يوثق وثاق الله أحد، كما كانوا يعهدون في الدنيا، فالهاء كناية عن الله عز و جل في موضع خفض، والحجة لمن فتح أنه جعلهما فعلين لم يسم فاعلها، ورفع أحدًا؛ لأنه أقامه مقام الفاعل والهاء في موضع خفض لأنها للمعذب<sup>(4)</sup>. فعلى قراءة الجمهور ﴿يُعَذَّبُ﴾ - ﴿وَلَا يُوثَقُ﴾ مبنيين للفاعل، وللکسائي: ﴿وَلَا يُعَذَّبُ﴾ - ﴿وَلَا يُوثَقُ﴾ على البناء للمفعول فيهما؛ فيكون الضميران راجعين إلى الإنسان: أي: لا يعذب كعذاب ذلك الإنسان أحد، ولا يوثق كوثاقه أحد، والمراد بالإنسان الكافر، أي: لا يعذب من ليس بكافر كعذاب الكافر<sup>(5)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: المالك ليوم القيامة والمتصرف فيه، هو الله فقط، فلا يعذب الله أحدًا كعذاب ذلك الكافر، ولا يوثق أحدًا كوثاقه، فلا يعذب من ليس بكافر كعذاب الكافر، فيومئذ لا يبلغ أحدٌ من الخلق كِبَلاغِ الله في العذابِ والوثاقِ.

#### ثانياً: سورة البلد:

1- قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ﴿٥﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة أبو جعفر ﴿أَيَحْسَبُ﴾ بفتح السين، وقرأ الباقر

﴿أَيَحْسَبُ﴾ بكسرها<sup>(6)</sup>.

(1) تفسير أبي السعود ( 7 / 14 ).

(2) انظر: تفسير السعدي ( 1 / 924 ).

(3) حجة القراءات ( 1 / 763 ).

(4) الحجة ( 1 / 371 ).

(5) فتح القدير ( 5 / 624 ).

(6) انظر: النشر ( 2 / 401 )، الإتحاف ( 585 )، المكرر ( 512 )، غيث النفع - ( 625 ) .

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات: سبق بيانه<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

الضميرُ في قوله تعالى: ﴿أَيْحَسِبُ﴾ لبعضهم الذي كان عليه الصلاة والسلام يكابدُ منهم ما يكابدُ كالوليدِ بنِ المغيرةِ وأضرابه وقيل: هو أبو الأشدِّ بنُ كَلَدَةَ الجُمحِيُّ وكان شديدَ القوةِ مغترباً بقوته وكان يبسطُ له الأديمُ العكاظي فيقومُ عليه ويقولُ من أزالني عنهُ فلهُ كذا فيجذبُهُ عشرةٌ فينقطعُ قطعاً ولا تزلُ قدماهُ أي أظنُّ هذا القويُّ الماردُ المتضعفُ للمؤمنينُ ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (أن) مخففةٌ من (أن) واسمها الذي هو ضميرُ الشأنِ محذوفٌ أي أَيْحَسِبُ أَنَّهُ لَنْ يَقْدِرَ عَلَى الانتقامِ مِنْهُ أَحَدٌ<sup>(2)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات: سبق بيانه<sup>(3)</sup>

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: أسلوب التهكم من هذا الكافر المعاند المنكر للبعث واضح حيث يقول له الله تعالى: أعلمت من أحد أن لن يُقدر عليك، أم تظن ذلك ظناً بنيته على التخمين، فعلى كلا الأمرين، فحسبانك باطل، فلا تغرنك قوتك، فالذي خلقك وصورك قادر على إعادتك، فهو على كل شيء قدير.



١- قال الله تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ ﴿١٠١﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر ﴿لُبَدًا﴾، بتشديد الباء، وقرأ الباقون بتخفيفها، ﴿لُبَدًا﴾<sup>(4)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(لبد) اللام والباء والداد كلمة صحيحة تدلُّ على تكرر الشيءِ بعضه فوق بعض، فمن ذلك اللَّبْدُ، وهو معروف، وتلبَّدت الأرضُ، ولبَّدها المطرُ<sup>(5)</sup> وصار النَّاسُ عليه لُبَدًا، إذا تجمَّعوا عليه، و﴿لُبَدًا﴾ أيضاً على وزن فُعَلٍ<sup>(6)</sup> اللَّبْدُ بِالْمَكَانِ يَلْبُدُ لِلْبُودَا وَيَلْبَدُ لِبَدًا وَالْبَدُّ أَقَامَ بِهِ وَلَزِقَ فَهُوَ مُلْبَدٌ

(1) انظر: سورة القيامة ص(141)

(2) تفسير أبي السعود (9 - 161).

(3) سورة القيامة ص (140) (141)

(4) انظر: النشر (2/401)، الكنز - (302)، الإتحاف - (585)، تحبير التيسير (299).

(5) معجم مقاييس اللغة (5/228).

(6) معجم مقاييس اللغة (5 / 229).



به وَلَبِدَ بِالْأَرْضِ وَأَلْبَدَ بِهَا إِذَا لَزِمَهَا فَأَقَامَ، قَالَ الْفَرَاءُ: اللَّبَدُ الْكَثِيرُ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿لُبْدًا﴾، مُشَدِّدًا؛ فَكَأَنَّهُ أَرَادَ مَا لَا لَابِدًا (1).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾، أي: كثيراً، بعضه فوق بعض، وسمى الله تعالى الإنفاق في الشهوات والمعاصي إهلاكاً، لأنه لا ينتفع المنفق بما أنفق، ولا يعود عليه من إنفاقه إلا الندم والخسار والتعب والقلّة، لا كمن أنفق في مرضاة الله في سبيل الخير، فإن هذا قد تاجر مع الله، وربح أضعاف أضعاف ما أنفق (2).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الجمهور ﴿لُبْدًا﴾ بضم اللام وفتح الباء، قال أبو عبيدة: لبد: فعل من التلبيد وهو المال الكثير بعضه على بعض، قال الفراء: واحدته لبدة والجمع لُبد (3). وقرأ أبو جعفر ﴿لُبْدًا﴾ والمعنى: أيحسب أن لم يره أحد، أي: حين كان ينفق ما ينفق رياء الناس، أو حرصاً على معاداته يعني: أن الله تعالى كان يراه وكان سبحانه عليه رقيباً فهو عز وجل يسأله عنه ويجازيه (4).

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن من قرأ ﴿لُبْدًا﴾ فالمعنى: أن هذا الكافر يزعم: أنه أهلك في عداوة محمد ﷺ ما لا كثيراً. ومن قرأ ﴿لُبْدًا﴾ بضم اللام وفتح الباء المشددة، فالمعنى: أنه من قدرته على تفريق المال-المتجمع لديه فوق بعضه متلبداً- في عداوته لمحمد ﷺ فلا يخاف فناءه من كثرة تجمعه لديه.



3- قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ﴿٧٠﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة أبو جعفر ﴿أَيَحْسَبُ﴾ بفتح السين، وقرأ

الباقون ﴿أَيَحْسَبُ﴾ بكسرها (5).

(1) لسان العرب ( 3 / 385).

(2) تفسير السعدي ( 1 / 924).

(3) فتح القدير ( 5 / 629).

(4) روح المعاني ( 30 / 136).

(5) انظر: النشر (401/2)، الإتحاف (585)، المكرر (512)، غيث النفع - (625)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات: سبق بيانه (1)

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قال الله متوعداً هذا الذي يفتخر بما أنفق في الشهوات: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا﴾ أي: يحسب في فعله هذا، أن الله لا يراه ويحاسبه على الصغير والكبير؟ بل قد رآه الله، وحفظ عليه أعماله، ووكّل به الكرام الكاتبين، لكل ما عمله من خير وشر (2).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات: سبق بيانه (3)

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن: أسلوب التهكم من هذا الكافر المعاند المنكر للبعث واضح حيث يقول له الله تعالى: أعلمت من أحد أن لن يراك أحد، أم تظن ذلك ظناً بنيته على التخمين، فعلى كلا الأمرين، فحسبانك باطل؛ فلا يغرنك حسبانك، فالبصير سبحانه على كل شيء قدير.



4-5- قال الله تعالى: ﴿فَكُ رَقَبَةٍ﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ ﴿﴾

أولاً: القراءات:

- 1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعلي ﴿فَكُ رَقَبَةٍ﴾ بفتح الكاف والتاء، وقرأ الباقون ﴿فَكُ رَقَبَةٍ﴾ بضم الكاف وكسر التاء.
- 2- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعلي بفتح الهمزة ﴿إِطْعَمٌ﴾ وحذف الألف وفتح الميم دون تنوين فعل ماضٍ، وقرأ الباقون بكسر الهمزة ﴿إِطْعَامٌ﴾ وضم الميم والتنوين وألف قبلها مصدر (4).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(فك) الفاء والكاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تفتُّحٍ وانفراج. من ذلك فَكَّكَ الرَّهْنُ، وهو فَتَّحَهُ من الاتِّغْلَاقِ، ويقال: فَكَّكَتُ الشَّيْءَ أَفْكَهُ فَكًّا. وسقط فلانٌ وانفكت قدمه، أي: انفرجت (5). (فكك) فَكَّكَتُ الشَّيْءَ

(1) انظر: سورة القيامة ص(141)

(2) تفسير السعدي (1 / 924).

(3) انظر: سورة القيامة ص(140)(141)

(4) انظر: النشر (401/2)، الكنز (302)، الإتحاف - (585) المكرر (512)، غيث النفع (626)، انظر: إبراز المعاني (724).

(5) معجم مقاييس اللغة (4 / 433).

فَانْفَكَّ، وكذلك التفكك<sup>(1)</sup>، (طعم) الطاء والعين والميم أصل مطرد منقاس في تذوق الشيء، يقال طَعِمْتُ الشيءَ طَعْمًا، والطَّعام هو المأكول<sup>(2)</sup>، والطَّعام اسم جامع لكل ما يُؤْكَلُ<sup>(3)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ أي: فكها من الرق، بعثتها أو مساعدتها على أداء كتابتها، ومن باب أولى فكك الأسير المسلم عند الكفار. ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أي: مجاعة شديدة، بأن يطعم وقت الحاجة أشد الناس حاجة<sup>(4)</sup>.

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ بفتح الكاف جعلوه فعلاً ماضياً، رقبته نصب مفعول بهاء، أو أطعم، نسق على فك، تقول العرب: فككت الأسير، والرهن: أفكه فكاً، فالمصدر على لفظ الماضي، قال "أبو عمرو": "وتصديقه قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول: لما كان فك رقبة فعلاً؛ وجب أن يكون المعطوف عليه مثله، تقول: أفلا فعل، ثم قال: معناه فهلا فك رقبة، أو أطعم، فكان من الذين آمنوا، وقرأ الباقون ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ مضافاً أو إطعام بكسر الميم، قال بعض أهل النحو: من قال (فك رقبة) مضافاً، أو إطعام، المعنى: فيه ما أدراك ما اقتحام العقبة، لا بد من تقدير هذا المحذوف؛ لأنه لا يخلو من أن تقدر حذف المضاف، أو لا تقدره، فإن لم تقدره وتركت الكلام على ظاهره كان المعنى: العقبة فك رقبة، ولا تكون العقبة الفك، لأنه عين، والفك، حدث، والخبر ينبغي أن يكون المتبداً في المعنى، فإذا لم يستقم كان المضاف مراداً فيكون المعنى: اقتحام العقبة فك رقبة، أو إطعام، أي: اقتحامها أحد هذين، ومن قال فك رقبة، أو أطعم فإنه يجوز أن يكون ما ذكر من الفعل تفسيراً لاقتحام العقبة<sup>(5)</sup> قوله تعالى: ﴿فَكَ رَقَبَةً أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ بقرآن بالرفع لأنهما مصدران، فالأول: مضاف، فحذف التنوين منه، لمكان الإضافة، والثاني: مفرد فنبت التنوين فيه لمكان الأفراد، وقرآن بالفتح على أنهما فعلان ماضيان، فالحجة لمن جعلهما مصدرين معناه عنده: فاقتحام العقبة وهي الصراط، فك رقبة أو

(1) لسان العرب (10 / 475).

(2) معجم مقاييس اللغة (3 / 410).

(3) لسان العرب (12 / 363).

(4) تفسير السعدي (1 / 924).

(5) حجة القراءات (1/764-765)، معاني القرآن وإعراجه (5/250)، الكشف (2/375-376).

إطعام في يوم ذي مسغبة وهي: المجاعة، والحجة لمن فتحهما أنه بناهما بناء الفعل الماضي، وجعل فاعلها الإنسان المقدم ذكره، والرقبة واليتيم منصوبان بتعدي<sup>(1)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: اقتحام العقبة: فك رُقبة، أو إطعام من صاحب الإيمان. أما من انتفى عنه الإيمان؛ فلا فك رُقبة، ولا أطعم يتيمًا، أو مسكينًا، عند حاجة المحتاج إليه مع قدرته على ذلك؛ فلذلك لم يجز العقبة.



#### 6- قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾

#### أولاً: القراءات:

1- قرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمزة، وقرأ الباقون

﴿مُوصَدَةٌ﴾ بإبدال الهمزة واوا<sup>(2)</sup>.

#### ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(أصد) الهمزة والصاد والذال، شيء يشتمل على الشيء، يقولون للحظيرة أصيدة<sup>(3)</sup>، وأصد البابَ أطبقه كأوصد إذا أغلقه، مؤصدة بالهمز أي: مطبقة<sup>(4)</sup>.

#### ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشئمة عليهم نارٌ مؤصدة﴾، أي: مغلقة، في عمد ممددة، قد مدت من ورائها، لئلا تنفتح أبوابها، حتى يكونوا في ضيق وهم وشدة<sup>(5)</sup>.

#### رابعاً: - العلاقة التفسيرية بين القراءات

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز، فمن همزه جعله مفعلة من أصدت الباب، أي: أطبقته، مثل: آمنت فاء الفعل همزة، تقول: أصد يؤصد إيصاداً، ومن ترك الهمز جعله من أوصد يؤصد إيصاداً فاء الفعل واو، قال الكسائي: أوصدت الباب وأصدته إذا رددته<sup>(6)</sup>.

(1) الحجة (1 / 371).

(2) انظر: النشر (2/403)، الكنز (304)، الإتحاف (599)، المكرر (538)، غيث النفع (648)، إبراز المعاني - (724).

(3) معجم مقاييس اللغة (1 / 110).

(4) انظر: لسان العرب (3/73)، مفردات ألفاظ القرآن (2 / 518).

(5) تفسير السعدي (1 / 924).

(6) حجة القراءات (1 / 766).

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة (مؤصدة) شدة إطباق جهنم عليهم وملازمة العذاب واليأس من الإفلات منه كحال المساجين الذين أغلق عليهم باب السجن، فالهمزة تفيد الشدة، والآية تفيد المبالغة في العذاب، أما قراءة (موصدة) فأفادت أن أبواب جهنم هي المغلقة، لا جهنم بعينها، والمعنى أن جهنم مطبقة أبوابها على الكفار من الداخل ومحيطة بهم من الخارج.



## المبحث الرابع

عرض وتفسير آيات سور (الشمس والليل) المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

أولاً: سورة الشمس:

ثانياً: سورة الليل:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سور (الشمس والليل) المتضمنة للقراءات العشر.

أولاً: سورة الشمس:

ثانياً: سورة الليل:

ويشتمل على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الرابع

### معرض وتفسير آيات سورتي (الشمس والليل) المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة .

أولاً: سورة الشمس :

سميت هذه السورة في المصاحف وفي معظم كتب التفسير (سورة الشمس) بدون واو وكذلك عنونها الترمذي في جامعه بدون واو من جامع الترمذي<sup>(1)</sup>، وعنونها البخاري سورة (والشمس وضحاها)<sup>(2)</sup>، وهي مكية بالاتفاق، وعدت السادسة والعشرين في عدد نزول السور، نزلت بعد سورة القدر، وقبل سورة البروج، وآياتها خمس عشرة آية في عدد جمهور الأمصار، وعدها أهل مكة ست عشرة آية، من أغراضها: تهديد المشركين بأنهم يوشك أن يصيبهم عذاب بإشراكهم، وتكذيبهم برسالة محمد ﷺ كما أصاب ثمود بإشراكهم، وعتوهم على رسول الله ﷺ إليهم الذي دعاهم إلى التوحيد وقدم لذلك تأكيد الخبر بالقسم بأشياء معظمة، وذكر من أحوالها ما هو دليل على بديع صنع الله تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره، فهو دليل على أنه المنفرد بالإلهية والذي لا يستحق غيره الإلهية، وخاصة أنه مطلع على أحوال النفوس ومراتبها في مسالك الهدى، والضلال، والسعادة، والشقاء<sup>(3)</sup>. محور السورة يدور حول: القسم العظيم على فلاح الإنسان إذا اتقى ربه، وهلاكه إذا عصاه، وما جبلت عليه النفس البشرية من الخير والشر، وأهمية تركيبة هذه النفس لترقى بصاحبها إلى جنات النعيم، وبيان عقوبة من لم يترك نفسه، وقد تحدثت عن ربط ظواهر كونية ببعضها من الشمس والقمر إلى الليل والنهار والسماء والأرض، وأن كل المخلوقات في الكون الفسيح إنما سخرت لأجل الإنسان فكأنما الإنسان هو المميز بين مخلوقات الله تعالى كلها، وعرضت السورة قصة ثمود الذين طغوا وعقروا الناقة فاستحقوا الهلاك والعذاب من الله تعالى كمثال على ذلك، وختمت السورة بالتأكيد على أن الآخرة لله تعالى.

ثانياً: سورة الليل :

سميت هذه السورة في معظم المصاحف وبعض كتب التفسير (سورة الليل) بدون واو وسميت في معظم كتب التفسير (سورة الليل) بإثبات الواو وعنونها البخاري والترمذي<sup>(4)</sup>، (سورة الليل إذا يغشى)، وهي مكية في قول الجمهور، وعدت التاسعة في عدد نزول السور، نزلت بعد

(1) سنن الترمذي ( 5 / 440 ) باب ( ومن سورة والشمس وضحاها ) .

(2) صحيح البخاري ( 4 / 1886 ) باب تفسير سورة ( والشمس وضحاها ) .

(3) التحرير والتنوير مجلد 12 ( 30 / 365-366 ) بتصرف .

(4) انظر: صحيح البخاري ( 4 / 1888 ) باب تفسير سورة ( الليل إذا يغشى ) . ( الليل ) ، سنن الترمذي ( 5 / 440 ) باب ( ومن سورة الليل إذا يغشى ) .

سورة الأعلى، وقبل سورة الفجر، وهي إحدى وعشرون آية بإجماع. من أغراضها أنها: احتوت على بيان شرف المؤمنين، وفضائل أعمالهم ومذمة المشركين ومساوئهم، وأن الله يهدي الناس إلى الخير، فهو يجزي المهتدين بخير الحياتين والضالين بعكس ذلك، وأنه أرسل رسوله ﷺ للتذكير بالله، وما عنده فينتفع من يخشى فيفلح ويصدف عن الذكرى من كان شقياً؛ فيكون جزاؤه النار الكبرى، وأولئك هم الذين صدمهم عن التذكر؛ إيثار حب ما هم فيه في هذه الحياة، وأدمج في ذلك الإشارة إلى دلالة قدرة الله تعالى وبديع صنعه<sup>(1)</sup>.

فمحور السورة يدور حول: سعي الإنسان وعمله، وعن نضاله في هذه الحياة ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم، والتحذير من أن يغتر الإنسان بماله الذي لن يغني عنه شيئاً يوم القيامة. وختمت السورة بنموذج للمؤمن الصالح الذي ينفق أمواله في سبيل الله وابتغاء مرضاته وبيان جزائه.

**المطلب الثاني: عرض وتفسير لآيات (سور الشمس والليل) المتضمنة للقراءات العشر.**  
أولاً: سورة الشمس :

(1) التحرير والتنوير مجلد 12 (377/30 - 378) بتصرف. وانظر القرطبي (61/20).



1- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ ﴿٥٠﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالفاء مكان الواو، وقرأ الباقر ﴿وَلَا

يَخَافُ﴾ بالواو (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(ولا يخاف) بالواو والجملة حال، أي: فعل ذلك وهو لا يخاف، وقرئ بالفاء على أنها

للعطف من غير مهلة، والضمير في سواها وعقباها للعقوبة، والله أعلم (2).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ أي: تَبَعْتِهَا، وكيف يخاف من هو قاهر، لا يخرج عن قهره وتصرفه

مخلوق، الحكيم في كل ما قضاه وشرعه (3)، فلا يخاف عاقبتها وتَبَعْتِهَا كما يخاف سائر المعاقبين من الملوك (4).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع وابن عامر ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالفاء معناه: قدم عليهم ربهم فلا يخاف عقباها، أي: لا

يخاف الله؛ لأن رب العزة لا يخاف شيئاً، وقرأ الباقر ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ بالواو، والمعنى: إذ انبعث

أشقاها لعقر لناقة وهو لا يخاف عقباها، أي: لا يخاف ما يكون من عاقبة فعله، ففاعل يخاف

العاقبة، الضمير العائد على أشقاها (5). من قرأ بالفاء فعلى مصاحف أهل المدينة والشام، ومن قرأ بالواو فعلى مصاحف أهل الكوفة ومكة والبصرة والفاء للعطف، والواو للحال (6).

خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ أن الله لا يخاف شيئاً، مهما كانت عاقبته، وأفادت قراءة ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ أن

الذي عقر الناقة لا يخاف ما يكون من عاقبة فعله، فبالجمع بينهما، يكون المعنى: أن الكافر عقر الناقة ولم

(1) انظر: النشر (401/2)، الكنز (302)، إبراز المعاني (724-725)، المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني (285).

(2) التبيان (287/2).

(3) تفسير السعدي (926/1).

(4) انظر: تفسير أبي السعود (9-165).

(5) حجة القراءات (1 / 766).

(6) انظر: الكشف (282/2).

يخف العاقبة من عقره للناقة، ولم يقدر الهلكة الواقعة عليه، ورب العزة سيدخله جهنم ولا يخاف من عاقبة إدخاله النار؛ وهو الاحتراق فيها.



ثانياً: سورة الليل:

1- قال الله تعالى: ﴿فَسَنِّيْسِرُّهُ لِّلْيُسْرَىٰ﴾ ﴿٥٧﴾

أولاً: القراءات:

قرأ أبو جعفر ﴿لِّلْيُسْرَىٰ﴾ بضم السين، وقرأ الباقر ﴿لِّلْيُسْرَىٰ﴾ بسكونها (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات: سبق بيانه (2)

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَسَنِّيْسِرُّهُ لِّلْيُسْرَىٰ﴾ أي: نسهل عليه أمره، ونجعله ميسراً له كل خير، ميسراً له ترك كل

شر، لأنه أتى بأسباب التيسير، فيسر الله له ذلك (3) الإنفاق في سبيل الخير والعمل بالطاعة (4).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات: سبق بيانه (5)

خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة الإسكان: ﴿لِّلْيُسْرَىٰ﴾ أن من أعطى واتقى، سييسر الله له أي عقبة خفيفة تعيق

طريقه للجنة، وأفادت قراءة الضم ﴿لِّلْيُسْرَىٰ﴾ أن من أعطى واتقى، سييسر الله له أي عقبة شديدة

تعيق طريقه للجنة؛ إذ إن مناسبة الحركات لمعنى اللفظ في الضمة هي أقوى الحركات فتكون

للمعنى الأقوى (6). بالجمع بينهما يتبين أن الله سييسر على المتقي العقبات التي تعيق طريق

اللجنة؛ فيجعل دخوله للجنة سريعاً.



2- قال الله تعالى: ﴿فَسَنِّيْسِرُّهُ لِّلْعُسْرَىٰ﴾ ﴿٥٨﴾

(1) انظر: النشر (401/2)، الكنز (302)، الإتحاف (587)، المكرر (516).

(2) انظر: سورة الطلاق ص (57)

(3) تفسير السعدي (1 / 926).

(4) فتح القدير (5 / 642).

(5) انظر: سورة الطلاق (ص 57)

(6) جلاء الأفهام (1 / 147).

## أولاً: القراءات:

1- قرأ أبو جعفر بضم السين، ﴿لِعُسْرَى﴾ وقرأ الباقر بسكون السين ﴿لِعُسْرَى﴾ (1).

ثانياً: المعنى اللغوي -العلاقة التفسيرية - للقراءات: سبق بيانه (2).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فَسُنِّيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَى﴾، أي: للحالة العسرة، والخصال الذميمة، بأن يكون ميسراً للشر أينما كان، ومقيضاً له أفعال المعاصي (3). ونسألها له حتى تتعسر عليه أسباب الخير والصلاح ويضعف عن فعلها فيؤديه ذلك إلى النار (4)، وأصل التيسير من اليسر، بمعنى: السهولة، للدلالة على أن الجزاء الموعود معظمه يكون في الآخرة التي هي أمر منتظر متراخ، وقيل التيسير أولاً: بمعنى اللطف، وثانياً: بمعنى الخذلان (5).

رابعاً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة الإسكان: ﴿لِلْعُسْرَى﴾ أن من بخل واستغنى، سييسر الله له أي عقبة خفيفة تعيق طريقه للنار، وأفادت قراءة الضم ﴿لِلْعُسْرَى﴾ أن من بخل واستغنى، سييسر الله له العقبة الشديدة المعيقة طريقه للنار. بالجمع بينهما يتبين أن: الله سييسر على الكافر العقبات التي تعيق طريقه للنار؛ ليَجْعَلَ دخوله للنار سريعاً.



(1) انظر: النشر (2/401)، الكنز (302)، الإتحاف (587)، المكرر (516).

(2) انظر: سورة الطلاق (57).

(3) تفسير السعدي (1 / 926).

(4) فتح القدير (5 / 642).

(5) روح المعاني (30 / 149).

## المبحث الخامس

عرض وتفسير آيات سورتي (القدر والبينة) المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطالبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي (القدر والبينة) المتضمنة للقراءات العشر

أولاً: سورة القدر:

ثانياً: سورة البينة:

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة (القدر والبينة) المتضمنة للقراءات العشر

ويشتمل على:

أولاً : القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث الخامس

### معرض وتفسير آيات سورتي (القدر والبينة) المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول : بين يدي السورة:

أولاً: سورة القدر:

سميت هذه السورة في المصاحف والتفسير وكتب السنة (سورة القدر) وسماها أبو بكر الجصاص (سورة ليلة القدر)<sup>(1)</sup>، وهي مكية في قول الجمهور، وقال الواقدي: "هي أول سورة نزلت بالمدينة"، وقد عدها جابر بن زيد الخامسة والعشرين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة عبس، وقبل سورة الشمس، فأما قول من قالوا: إنها مدنية فيقتضي أن تكون نزلت بعد المطفين، وقبل البقرة، آياتها خمس في العدد (المدني، والبصري، والكوفي) وست في العدد (المكي والشامي)، من أغراضها: التنويه بفضل القرآن وعظمته بإسناد إنزاله إلى الله تعالى، والرد على الذين جحدوا أن يكون القرآن منزلاً من الله تعالى، ورفع شأن الوقت الذي أنزل فيه، ونزول الملائكة في ليلة إنزاله، وتفضيل الليلة التي توافق ليلة إنزاله من كل عام<sup>(2)</sup>. فمحور السورة يدور حول: بدء نزول القرآن الكريم، وفضل ليلة القدر على سائر الليالي والأيام والشهور.

ثانياً: سورة البينة:

وردت تسمية هذه السورة في كلام النبي ﷺ (لم يكن الذين كفروا) وعند البخاري ومسلم (لم يكن)<sup>(3)</sup>، وسميت في أكثر المصاحف (سورة القيمة) وكذلك في بعض التفاسير، وسميت في بعض المصاحف (سورة البينة)، واختلف في أنها مكية أو مدنية قال ابن عطية: "الأشهر أنها مكية" وهو قول جمهور المفسرين، نزلت بعد سورة الطلاق وقبل سورة الحشر، وعدد آياتها ثمان عند الجمهور، وعدها أهل البصرة تسع آيات، من أغراضها: توبيخ المشركين وأهل الكتاب على تكذيبهم بالقرآن والرسول ﷺ، والتعجب من تناقض حالهم إذ هم ينتظرون أن تأتيهم البينة، فلما أتتهم البينة كفروا بها، وتكذبهم في ادعائهم أن الله أوجب عليهم التمسك بالأديان التي هم عليها، والتسجيل عليهم بأنهم شر البرية، والنشاء على الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ووعدهم بالنعيم الأبدي، ورضا الله عنهم، وإعطاؤه إياهم ما يرضيهم، وتخلل ذلك تنويه بالقرآن وفضله على غيره، بإشتماله على ما في الكتب الإلهية التي جاء بها الرسول ﷺ من قبل وما فيه من فضل وزيادة<sup>(4)</sup>.

(1) أحكام القرآن للجصاص (373/5).

(2) التحرير والتنوير مجلد 12 (30 / 455-456) بتصرف.

(3) انظر: صحيح البخاري (4/1896) باب تفسير سورة (لم يكن). (البينة)، صحيح مسلم (1/550) باب استحباب قراءة القرآن.

(4) التحرير والتنوير مجلد 12 (30 / 467-468) بتصرف.

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة (القدر والبينة) المتضمنة للقراءات العشر.  
أولاً: سورة القدر:

2- قال الله تعالى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَّلِعِ الْفَجْرِ﴾ ﴿١﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ الكسائي وخلف عن نفسه ﴿مَطَّلِعِ﴾ بكسر اللام، وقرأ الباقر بفتحها ﴿مَطَّلِعِ﴾ (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(طلع) الطاء واللام والعين أصلٌ واحدٌ صحيح، يدلُّ على ظهورٍ وبروزٍ، يقال طلعت الشمس طُلُوعًا ومَطْلَعًا، والمَطَّلِعُ: موضع طلوعها، قال الله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلِعِ الْفَجْرِ﴾، فمن فتح اللام أراد المصدر، ومن كسر أراد الموضع الذي تطلُّعُ منه (2). طَلَعَتِ الشمس والقمر والفجر والنجوم تَطَّلَعُ طُلُوعًا ومَطْلَعًا ومَطْلَعًا فهي طَالِعَةٌ، قال الفراء: "على مَطَّلِعٍ هو أقوى في قياس العربية؛ لأنَّ المَطَّلِعَ بالفتح هو الطلوع، والمَطَّلِعُ بالكسر هو الموضع الذي تطلُّع منه (3).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلِعِ الْفَجْرِ﴾ أي: مبتدأها من غروب الشمس ومنتهاها طلوع الفجر. (4)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الكسائي ﴿مَطَّلِعِ﴾ بكسر اللام، وقرأ الباقر ﴿مَطَّلِعِ﴾ بفتح اللام يعني طلوع الفجر وهو المصدر من طلعت الشمس مَطْلَعًا وطلوعًا، والمعنى: سلام هي حتى طلوعه، وإلى وقت طلوعه، وكل ما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ، مثل: قَتَلَ يَقْتُلُ وَطَلَعَ يَطْلُعُ، فالمصدر والمكان على مَفْعَلٍ، بفتح العين، نحو: المَقْتَلُ والمَدْحَلُ. وحجة الكسائي: أن المَطَّلِعَ يكون الموضع الذي تطلُّع فيه ويكون بمعنى المصدر، قال الكسائي: من كسر اللام فإنه من طَلَعَ يَطْلُعُ، واعلم أن كل ما كان من فَعَلٍ يَفْعُلُ بكسر العين فالموضع منه المَفْعَلُ، والمصدر منه مَفْعَلٍ، تقول: جَلَسَ يَجْلِسُ مجلسًا، والموضع المجلس (5)، فالحجة لمن فتح أنه أراد بذلك المصدر، ومعناه: حتى طلوع الفجر. والحجة لمن كسر أنه أراد الاسم، أو الموضع (6).

(1) انظر: النشر (403/2)، الكنز (303)، الإتحاف (592)، المكرر (526)، غيث النفع (642)، إبراز المعاني (727).

(2) معجم مقاييس اللغة (3/ 419).

(3) لسان العرب (8 / 235).

(4) تفسير السعدي (1 / 931).

(5) انظر: حجة القراءات (1/768)، الكشف (2/385).

(6) الحجة (1 / 374).

### خامسا: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: أن ليلة القدر سلام هي، من أول الليل -بعد الغروب-، إلى وقت طلوع الفجر الصادق من مطلعها.



ثالثا: سورة البينة:

1- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ﴾

2- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ

شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۖ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ نافع وابن ذكوان ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ ببياء ساكنة مدية وهمزة مفتوحة بعدها فتحة الباء على

المتصل، وقرأ الباقون ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ ببياء مفتوحة مشددة (1).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(برأ) فأما الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فروع الباب: أحدهما الخلق، يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برءاً (2). البرية أيضاً الخلق بلا همز قال الفراء: هي من برأ الله الخلق أي خلقهم والبرية الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيره النبي والذرية، وأهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون (البرية والنبي والذرية) قال الفراء: وإذا أخذت البرية من البرى وهو التراب فأصلها غير الهمز (3).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآيتين المتضمنتين للقراءات:

﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ لأنهم عرفوا الحق وتركوه، وخسروا الدنيا والآخرة (4).

﴿أُولَئِكَ﴾ إشارة إليهم باعتبار اتصافهم بما هم فيه من القبائح المذكورة وما فيه من معنى البعد لبعد منزلتهم في الشر، أي: أولئك البعداء المذكورون ﴿هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾، أي: الخليفة، وقيل: أي: البشر والمراد قيل: هم شر البرية أعمالاً، المعنى: أولئك هم شر البرية لا غيرهم من المؤمنين كما

(1) انظر: النشر (403/2)، الكنز (304)، الإتحاف (593)، المكرر (528)، غيث النفع (642)، إبراز المعاني (727 - 728).

(2) معجم مقاييس اللغة (1 / 236).

(3) لسان العرب (1/31).

(4) تفسير السعدي (1/931).

يزعمون (1) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ لأنهم عبدوا الله وعرفوه، وفازوا بنعيم الدنيا والآخرة (2).

#### رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ نافع وابن عامر ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ بالهمز، وحجتها أنه: من برأ الله الخلق يبرؤهم برءاً، والله البارئ والخلق يبرؤون، والبريئة فعيلة بمعنى مفعولة كقولك: قتل بمعنى مقتول، وقرأ الباقيون ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ بغير همز، وهو من برأ الله الخلق، إلا أنهم خففوا الهمزة لكثرة الاستعمال، يقولون هذا خير البرية وشر البرية وإن كان الأصل الهمز (3). قال أبو منصور: من همز ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ جعلها من: برأ الله الخلق يبرؤهم، والله البارئ الخالق (4). قال الفراء: وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة، والبرى: التراب سمعت العرب تقول: بفيه البرى (5).

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ أن هؤلاء شر من برأهم الله، إن كانوا كافرين، وخير من برأهم الله، إن كانوا مؤمنين، وأفادت قراءة ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ أن هؤلاء شر من على التراب، إن كانوا كافرين، وخير من على التراب، إن كانوا مؤمنين.

(1) روح المعاني ( 30 / 205).

(2) تفسير السعدي ( 1 / 931).

(3) حجة القراءات ( 1 / 769).

(4) معاني القراءات (555)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه (267/5).

(5) معاني القرآن للفراء ( 3 / 282).



## المبحث السادس

عرض وتفسير آيات سورة (الشرح، والتكاثر، والهمزة، والمسد، والإخلاص) المتضمنة للقراءات العشر

### وفيه مطلبان

المطلب الأول : بين يدي السورة:

أولاً: سورة التكاثر:

ثانياً: سورة الهمزة:

ثالثاً: سورة المسد:

رابعاً : سورة الإخلاص:

المطلب الثاني : عرض وتفسير آيات سورة (الشرح ، والتكاثر ، والهمزة ، والمسد ، والإخلاص) المتضمنة للقراءات العشر.

وتشتمل كل سورة على:

أولاً: القراءات

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

خامساً: الجمع بين القراءات

## المبحث السادس

### معرض وتفسير آيات سورة

#### (الشرح، والتكاثُر، والممزة، والمسد، والإخلاس) المتضمنة للقراءات العشر

المطلب الأول: بين يدي السورة :

أولاً: سورة الشرح:

سُميت في معظم التفاسير (سورة ألم نشرح)، وسميت في بعض التفاسير (سورة الشرح) وفي بعض التفاسير تسميتها (سورة الانشراح)، وقد عدت الثانية عشرة في عداد نزول السور نزلت بعد سورة الضحى بالاتفاق، وقبل سورة العصر، وعدد آياتها ثمان، من أغراضها: أنها احتوت على ذكر عناية الله تعالى برسوله ﷺ بلطف الله له وإزالة الغم والحرَج عنه وتفسير ما عسر عليه وتشريف قدره لينفس عنه، فمضمونها شبيهه بأنه حجة على مضمون سورة الضحى تشبيهاً له بتذكيره سالف عنايته به، وهي مكية بالاتفاق. فمحور السورة يدور حول: الامتنان عليه ﷺ بفتح صدره، وتوسيعه حتى قام بالدعوة، وقد ردى على ما قدر عليه من حمل أعباء النبوة، وحفظ الوحي<sup>(1)</sup>.

ثانياً : سورة التكاثُر:

سميت في معظم المصاحف ومعظم التفاسير (سورة التكاثُر) وكذلك عنوانها الترمذي في جامع<sup>(2)</sup>، وكذلك ترجمها البخاري في كتاب التفسير<sup>(3)</sup>، وهي مكية عند الجمهور، وقد عدت السادسة عشرة في ترتيب نزول السور، ونزلت بعد سورة الكوثر، وقبل سورة الماعون، بناء على أنها مكية، وعدد آياتها ثمان، من أغراضها: أنها اشتملت على التوبيخ على اللهو عن النظر في دلائل القرآن، ودعوة الإسلام بإيثار المال، والتكاثُر به، والتفاخر بالأسلاف، وعدم الإقلاع عن ذلك، إلى أن يصيروا في القبور كما صار من كان قبلهم، وحثهم على التدبير فيما ينجبهم من الجحيم، لأنهم مبعوثون ومسئولون عن إهمال شكر المنعم العظيم<sup>(4)</sup>، فمحور السورة يدور حول: انشغال الناس بمغريات الحياة، وحطام الدنيا حتى يأتيهم الموت بغتة، ويقطع عنهم متعتهم، والوعيد لمن عاش لجسده، وتخلي عن عبادة الله الواحد؛ لأن نهاية هذه الأجساد إلى الموت؛ حيث تقفى الأجساد، وتصعد الأرواح إلى خالقها، والمطالبة بالتوازن بين متطلبات الجسد المادية ومتطلبات الروح من عبادات ومحافظات على الصلوات والاستغفار والتقرب إلى الله وطاعته.

(1) التحرير والتنوير مجلد 12 (30 / 408) بتصريف .

(2) سنن الترمذي ( 5 / 446) باب ومن سورة التكاثُر .

(3) صحيح البخاري ( 4 / 1898) باب تفسير سورة (ألهاكم) .

(4) التحرير والتنوير مجلد 12 (30 / 517- 518) بتصريف .

### ثالثاً: سورة الهمزة:

سميت هذه السورة في المصاحف ومعظم التفسير (سورة الهمزة) بلام التعريف. وعنونها البخاري (سورة ويل لكل همزة)<sup>(1)</sup>، وهي مكية بالاتفاق، وعدت الثانية والثلاثين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة القيامة، وقبل سورة المرسلات، وآيها تسع بالاتفاق، من أغراضها: أنها تعرضت لوعيد جماعة من المشركين، جعلوا همز المسلمين، ولمزهم ضرباً من ضروب أذاهم؛ طمعا في أن يلجئهم الملل من أصناف الأذى إلى الانصراف عن الإسلام والرجوع إلى الشرك<sup>(2)</sup>. فمحور السورة يدور: حول الذين يعيبون الناس، ويلمزونهم بالطعن والانتقاص منهم والسخرية، وهم الذين يكدسون الثروات.

### رابعاً: سورة المسد:

سميت هذه السورة في أكثر المصاحف (سورة تبت) وكذلك عنونها الترمذي في جامعه<sup>(3)</sup>، وعنونها البخاري بسورة المسد<sup>(4)</sup>، وهي مكية بالاتفاق، وعدت السادسة من السور نزولاً، نزلت بعد سورة الفاتحة، وقبل سورة التكويد، وعدد آيها خمس، من أغراضها: زجر أبي لهب على إساءته للنبي ﷺ، ووعيده على ذلك، ووعيد امرأته على انتصارها لزوجها، وبغضها النبي ﷺ<sup>(5)</sup>. فمحور السور يدور حول: الوعيد لأبي لهب، وزوجه.

### خامساً: سورة الإخلاص:

المشهور في تسميتها في عهد النبي ﷺ تسميتها (سورة قل هو الله أحد)، وتسمى (سورة الأساس) (والتوحيد)، (والإخلاص)، (والنجاه) (والولاية) لأن من عرف الله بوحديته فهو من أوليائه المؤمنين الذين لا يتولون غير الله (والنسبة)، (والمعرفة) (والمعوذة)، (والصمد) لأن هذا اللفظ خص بها (والأساس) لأنها أساس العقيدة الإسلامية (والمناعة)، (والمحضر) لأن الملائكة تحضر لاستماعها إذا قرئت (والمنفرة) لأن الشيطان ينفر عند قراءتها (والبراءة) لأنها تبرئ من الشرك "والمذكرة" لأنها تذكر خالص التوحيد الذي هو مودع في الفطرة (والنور)، (والأمان) لأن من اعتقد ما فيها أمن من العذاب، وهي مكية في قول الجمهور". وهي في عداد نزول السور: نزلت بعد سورة الناس، وقبل سورة النجم. وآياتها عند أهل العدد بالمدينة، والكوفة، والبصرة، أربع، وعند أهل مكة والشام خمس. من أغراضها: إثبات وحدانية الله تعالى، وأنه لا يقصد في الحوائج غيره، وتنزيهه عن سمات النقص<sup>(6)</sup>. ومحور السورة يدور حول التوحيد الخالص لله، وعدم وجود الولد له سبحانه.

(1) صحيح البخاري ( 1898/4 ) باب تفسير سورة { ويل لكل همزة } .

(2) التحرير والتنوير مجلد 12 ( 30 / 535 ) بتصريف .

(3) سنن الترمذي ( 450/5 ) باب ومن سورة تبت يدا .

(4) انظر " صحيح البخاري ( 4 / 1901 ) باب تفسير سورة { تبت يدا أبي لهب } .

(5) التحرير والتنوير مجلد 12 ( 30 / 599 - 600 ) بتصريف .

(6) التحرير والتنوير مجلد 12 ( 30 / 609 - 612 ) بتصريف .

المطلب الثاني: عرض وتفسير آيات سورة (الشرح، والتكاثر، والهمزة، والمسد، والإخلاص)  
المتضمنة للقراءات العشر.

أولاً: سورة الشرح:

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٢﴾﴾ سبق بيانه<sup>(1)</sup>

ثانياً: سورة التكاثر:

1- قال الله تعالى: ﴿كَتْرُونَ الْجَحِيمِ ﴿١﴾﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر والكسائي ﴿كَتْرُونَ﴾ بضم التاء، وقرأ الباقر ﴿كَتْرُونَ﴾ بفتحها<sup>(2)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(رأى) الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة<sup>(3)</sup>. (رأى) الرؤيـة بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين يقال رأى زيداً عالماً ورأى رأياً ورؤيـة وراءة مثل راعة<sup>(4)</sup> الرؤيـة: أي النظر بالعين وبالقلب<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿كَتْرُونَ الْجَحِيمِ﴾، أي: لتردن القيامة، فلترتون الجحيم التي أعدها الله للكافرين<sup>(6)</sup>. فالناس

مسؤولون يومئذ عن نعيمهم في الدنيا كيف نالوه، ولم ياتروه<sup>(7)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ الكسائي وابن عامر ﴿كَتْرُونَ﴾ بضم التاء على ما لم يسم فاعله، ثم لترونها بالنصب، وقرأ الباقر ﴿كَتْرُونَ﴾ بفتح التاء، أي: إنكم لترونها، وحجتهم إجماع الجميع على فتح التاء في قوله: ثم لترونها فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، قال الفراء: إنما ضمت الواو لأن الأصل لتريون، فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء وحذفوا الهمزة تخفيفاً، ثم استنقلوا الضمة على الياء، فحذفوها فالتقى ساكنان الياء والواو، فأسقطوا الياء ثم التقى ساكنان الواو والنون فحركوا الواو لالتقاء الساكنين، وحولت إليها تلك الحركة التي كانت في الياء فحركت بها<sup>(8)</sup>. فالحجة لمن فتح أنه دل بذلك على بناء الفعل لهم

(1) انظر: سورة الطلاق (57)

(2) انظر: (403/2)، الكنز (304)، الإتحاف (597)، المكرر (535)، غيـث النفع (646)، انظر: إبراز المعاني (728).

(3) معجم مقاييس اللغة (2 / 472).

(4) لسان العرب (14 / 291).

(5) القاموس المحيط (1 - 1658).

(6) تفسير السعدي (1 / 933).

(7) تفسير الثعالبي - (439/4).

(8) حجة القراءات (1 / 771 - 772)، الكشف (2/387).

فجعلهم به فاعلين، والحجة لمن ضم أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله<sup>(1)</sup>. ﴿لَتَرْوُنَّ﴾ بضم التاء من رأيته الشيء، أي: تحشرون إليها فترونها وعلى فتح التاء هي قراءة الجماعة أي لترون الجحيم بأبصاركم على البعد<sup>(2)</sup>.

#### خامسا: الجمع بين القراءات:

أفادت قراءة ﴿لَتَرْوُنَّ﴾ بضم التاء، أي: تحشرون إليها فترونها، وأفادت قراءة ﴿لَتَرْوُنَّ﴾ على فتح التاء، أي: لترون الجحيم بأبصاركم على البعد.

ثالثا : سورة الهمزة:

1- قال الله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ ﴿١٢﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن عامر وحمزة وعلي وأبو جعفر وروح وخلف ﴿جَمَعَ﴾ بتشديد الميم، وقرأ

الباقون بالتخفيف ﴿جَمَعَ﴾<sup>(3)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(جمع) الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تَضَامُّ الشيء. يقال جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعًا<sup>(4)</sup> جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِيقِهِ يَجْمَعُهُ جَمْعًا وَجَمَعَهُ وَأَجْمَعَهُ فَاجْتَمَعَ<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾، أي: جمع المال وضبط عدده وأحصاه. أو جمع ماله وقومه الذين

ينصرونه<sup>(6)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿جَمَعَ﴾ بالتشديد لتكرير الفعل؛ لأنه جمعه من ها هنا، وها هنا، لم يجمعه

في يوم ولا يومين، ولا شهر ولا شهرين، ولا سنة ولا سنتين، وأخرى وهي أنه أتى عقبيه فعل مشدد، فشدد الميم إذ أتى في سياقه ليأثف الكلام على نظام واحد، فشدد جمع لتشديد عدده، إذ لم يقل عدده. وقرأ الباقون ﴿جَمَعَ﴾ بالتخفيف من جمعت جمعًا وحجتهم إجماع الجميع في قوله: ﴿حَيَّرَ مِمَّا

(1) الحجة (1 / 375).

(2) تفسير القرطبي (20 / ص 137).

(3) انظر: النشر (2/403)، الكنز (304)، الإتحاف (599)، المكرر (538)، غيث النفع (648)، إبراز المعاني (728).

(4) معجم مقاييس اللغة (1 / 479).

(5) لسان العرب (8 / 53).

(6) الكشاف (1376).

يَجْمَعُونَ ﴿ذَكَرَ عمران:157﴾ فإلحاق ما اختلفوا فيه بما أجمعوا عليه أولى<sup>(1)</sup>. فالحجة لمن شدد أنه أراد تكرار الفعل ومداومة الجمع، والحجة لمن خفف أنه أراد جمعاً واحداً لمال واحد<sup>(2)</sup> قال الشوكاني: والتشديد في الكلمتين يدل على التكثر وهو جمع الشيء بعد الشيء وتعيده مرة بعد أخرى<sup>(3)</sup>. قال مكي بن أبي طالب: من قرأ بالتشديد فعلى معنى التكثر، ومن قرأ بالتخفيف، فهذا يدل على جمعهم في أقرب الأوقات<sup>(4)</sup>.

#### خامساً: الجمع بين القراءات:

أفادة قراءة ﴿جَمَعَ﴾ بالتخفيف إرادة جمع المال في أسرع الأوقات وأقربها، بخلاف قراءة ﴿جَمَعَ﴾ ففيها زيادة تشنيع على المشرك بصفته الذميمة، صفة الحرص على المال، وجمعه من هاهنا وهاهنا، وبالجمع بينهما يتبين أن المشرك يحاول جمع المال في أسرع الأوقات وأقربها، دون النظر لجمعه من حلال أو حرام، من هنا أو من هناك.



2- قال الله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ﴿٢٠٠﴾

ملاحظة: القراءات - المعنى اللغوي للقراءات - العلاقة التفسيرية: سبق بيانه<sup>(5)</sup>

التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ بمعنى يخلده والمعنى يظن ماله مانعاً له من الموت فهو

يعمل عمل من لا يظن أنه يموت<sup>(6)</sup>.

#### الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءتين يتبين أن أسلوب التهكم من هذا الكافر المعاند المنكر للبعث واضح حيث يقول له الله تعالى: أعلمت من أحد أن مالك سيخلدك، أم تظن ذلك ظناً بنيته على التخمين، فعلى كلا الأمرين، فحسبانك باطل؛ فلا يغرنك مالك، فستموت ثم تبعث، ثم تحاسب.



(1) حجة القراءات (1 / 772).

(2) الحجة (1 / 375).

(3) فتح القدير (5 / 702).

(4) انظر: الكشف (2/389).

(5) انظر سورة القيامة (141-142).

(6) زاد المسير (9 - 229).

3- قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ ﴿٢٤٧﴾

أولاً: القراءات: ﴿مُوصَّدَةٌ﴾ ﴿مُوصَّدَةٌ﴾ سبق بيانه (1).

4- قال الله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ ﴿٢٤٨﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ شعبة وحمزة وعلي وخلف ﴿فِي عَمَدٍ﴾ بضم العين والميم، وقرأ الباقون بفتحهما ﴿فِي

عَمَدٍ﴾ (2).

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(عمد) العين والميم والذال أصل كبير، فروعه كثيرة ترجع إلى معنى، وهو الاستقامة في الشيء، منتصباً أو ممتداً (3). قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾، أي: في شبه أخبية من نار ممدودة (4). وتعمده واعتّمده قصده والعمد المصدر منه، وعُمِدَ وهي جمع عمادٍ وعمدٍ وعمد (5).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ حال: إما من ضمير ﴿عليهم﴾، أي: في حال كونهم في عمَدٍ، أي: موثوقين في عمد كما يوثق المسجون المغلظ عليه من رجليه في فُلْقَةٍ ذات ثَقْبٍ يدخل في رجليه أو في عنقه كالقرام، وإما حال من ضمير ﴿إنها﴾، أي: أن النار الموقدة في عمدٍ، أي: متوسطة عمداً كما تكون نار الشواء إذ توضع عمدٌ وتجعل النار تحتها تمثيلاً لأهلها بالشواء، و﴿فِي عَمَدٍ﴾ بضمين وهو جمع عمود، والعمود: خشبة غليظة مستطيلة. والممددة: المجعلولة طويلة جداً، وهو اسم مفعول من مده، إذا بالغ في مده، أي: زاد فيه. وكل هذه الأوصاف تقوية لتمثيل شدة الإغلاظ عليهم بأقصى ما يبلغه الناس من الأحوال (6).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿فِي عَمَدٍ﴾ بضم العين والميم، وقرأ الباقون ﴿فِي عَمَدٍ﴾ بنصبهما فمن ضم ﴿فِي عَمَدٍ﴾ فلأنه جمع عمود عُمِدَ نحو صبور وصَبُرُ، ويقال: واحداً عماد، ومن قرأ ﴿فِي عَمَدٍ﴾ قالوا: واحداً عمدة، وعمدة، وعُمِدَ. قالوا: في جمع عمود عمد (7).

(1) انظر سورة البلدص 247

(2) انظر: النشر (2/403)، الكنز (304)، الإتحاف (599/538)، المکرر (538)، غيث النفع (648)، إبراز المعاني (728).

(3) معجم مقاييس اللغة (4 / 137).

(4) معجم مقاييس اللغة (4 / 139).

(5) لسان العرب (3 / 302).

(6) انظر: التحرير والتنوير مجلد 12 (30 / 541 - 542).

(7) حجة القراءات (73/1)، التحرير والتنوير مجلد 12 (30/541 - 542)، الكشف (389/2).

## خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين أن: الكافر في جهنم موثوق في أعمدة كما يوثق المسجون المغلظ عليه من رجليه، والنار الموقدة متوسطة كما تكون نار الشواء إذ توضع مثل العمود الغليظ المستطيل المجعول طويلاً جداً، هذه العمد أغلقت بها أبواب جهنم كنعو ما تعلق به الدروب، المعنى: إنها عليهم مؤصدة حال كونهم موثقين: في عمد ممددة مثل: المقاطر التي تُقطر فيها اللصوص، والعياذ بالله من ذلك.



رابعاً: سورة المسد:

1-2- قال الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ هَبٍ ۖ ﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير ﴿لَهَبٍ﴾ بسكون الهاء، وقرأ الباقر ﴿هَبٍ﴾ بفتحها<sup>(1)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(لهب) اللام والهاء والباء أصلٌ صحيح، وهو ارتفاع لسان النار، ثم يقاسُ عليه ما يقاربه، من ذلك اللهب: لهب النار. تقول: التهب التهاباً<sup>(2)</sup>. اللهب اشتعال النار إذا خلص من الدخان<sup>(3)</sup>. واللهب: وجه من الجبل كالحائط لا يستطاع ارتقاؤه، وكذلك لهب أفق السماء. والجمع: اللهب واللهب: الغبار الساطع<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآيتين المتضمنة للقراءات:

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ ﴾ أي: خسرت يداه، وشقى<sup>(5)</sup>. وقيل: المراد باليدين نفسه وقد يعبر باليد عن النفس<sup>(6)</sup>. تكنية الله عز وجل لعبد العزى بأبي لهب لما كان مصيره إلى نار ذات لهب كانت هذه الكنية أليق به وأوفق وهو بها أحق وأخلق<sup>(7)</sup> ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ هَبٍ﴾، أي: ستحيط به النار من كل جانب<sup>(8)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ ابن كثير ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ ساكنة الهاء، وقرأ الباقر بفتح الهاء، وهما لغتان: كالشمع، والشمع، والنهر، والنهر، واتفاقهم على الفتح يدل على أنه أجود من الإسكان<sup>(9)</sup>

(1) انظر: النشر (404/2)، الكنز (306)، الإتحاف (606)، المكرر (549)، غيث النفع (660)، إبراز المعاني (729).

(2) معجم مقاييس اللغة (13/ 5).

(3) لسان العرب (1 / 743).

(4) العين (1 / 272).

(5) تفسير السعدي (1 / 936).

(6) فتح القدير (5 - 728).

(7) زاد المعاد (2 / 307).

(8) تفسير السعدي (1 / 936).

(9) حجة القراءات (1 / 776).



يقول د. عبد الله الراجحي: الصامت<sup>(1)</sup> الحلقى يؤثر على الصامت الذي قبله فيحركه بالفتحة، لذلك القراء عدا ابن كثير يحركون الهاء، وذلك لأن الهاء حرف من الصوامت الحلقية<sup>(2)</sup>.

خامسا: الجمع بين القراءات:

قراءة ﴿هَبٍ﴾ ﴿لَهَبٍ﴾ بالفتح والإسكان: لغتان من لغات العرب، لكن لما كانت يدا أبي لهب، يدا جهنمي، تناسب الفتحة لحركة اليدين مع لهب جهنم، وعندما تقف يده من شدة حرق النار وعذابها، قف اللهب كوجة الجبل لا يُسْتَطَاعُ ارتقاؤه؛ لقوته وثباته، فناسب السكون.



2- قال الله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ﴿٣٠﴾

أولاً: القراءات:

1- قرأ عاصم ﴿حَمَّالَةَ﴾ بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع ﴿حَمَّالَةَ﴾<sup>(3)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(حمل) الحاء والميم واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إقلال الشيء، يقال: حَمَلْتُ الشيءَ أحمِلُهُ حملاً. والحمْلُ ما كان في بطنٍ أو على رأس شجرٍ، يقال: امرأةٌ حاملٌ وحاملةٌ. فمن قال: حاملٌ قال: هذا نعت لا يكون إلا للإناث، ومن قال: حاملةٌ بناه على حَمَلْتُ فهي حاملةٌ، والحمْلُ ما كان على ظهرٍ أو رأسٍ. والحمالة: أن يحمل الرجلُ ديةً ثم يسعى عليها<sup>(4)</sup>. حمل الشيءَ يحمله حملاً وحملاً فهو محمولٌ وحميلٌ واحتمله<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ وكانت أيضاً شديدة الأذية لرسول الله ﷺ، تتعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان، وتلقي الشر، وتسعى غاية ما تقدر عليه في أذية الرسول ﷺ، وتجمع على ظهرها من الأوزار بمنزلة من يجمع حطباً، قد أعد له في عنقه حبلاً ﴿مِنْ مَسَدٍ﴾ أي: من ليف، أو أنها: تحمّل في النار الحطب على زوجها، متقلدة في عنقها حبلاً من مسد، وعلى كل، ففي هذه السورة، آية باهرة من آيات الله، فإن الله أنزل هذه السورة، وأبو لهب وامرأته لم يهلكا، وأخبر أنهما سيعذبان في النار ولا بد، ومن لازم ذلك أنهما لا يسلمان، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة<sup>(6)</sup>.

(1) هو الصوت الذي يتم نطقه من حيز ومخرج معين. انظر: مباحث في علم اللغة لنور الهدى ص102 بنصرف: الأصوات وظائفها للقمامي (ص50)

(2) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية للراجحي (130-131).

(3) انظر: النشر (404/2)، الكنز (306)، الإتحاف (606)، المكرر (549)، غيث النفع (660)، إبراز المعاني (729).

(4) معجم مقاييس اللغة (2 / 106).

(5) لسان العرب (11 / 174).

(6) تفسير السعدي - (1 / 936).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ عاصم ﴿حَمَّالَةً﴾ بالنصب على الذم لها، وقرأ الباقر ﴿حَمَّالَةً﴾ بالرفع فمن رفع على أن يجعله وصفاً لقوله: ﴿وَأَمْرًا لَهُ﴾، وعلى الخبر أي: هي حمالة الحطب ويكون حبل من مسد خيراً بعد خبر<sup>(1)</sup>. فالحجة لمن رفع أنه جعله خبر الابتداء، والحجة لمن نصب أنه أراد الذم، والعرب تنصب بالذم، والمدح، والترحم، بإضمار، أعني، ومعناه: إنها كانت تمشي بالنميمة فذمت بذلك<sup>(2)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

بالجمع بين القراءات يتبين: أنه لما كانت زوجة أبي لهب، شديدة الأذية لرسول الله ﷺ تتعاون هي وزوجها على الإثم والعدوان، ذمها الله على ذلك - على قراءة النصب - وجعلها مع زوجها تصلى النار ذات اللهب - على قراءة الضم - وزيادة في النكايه بها سيكون في جديها حبل من مسد.

خامساً: سورة الإخلاص:

1- قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾

أولاً: القراءات:

أ- قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، والكسائي ﴿كُفُوًا﴾ منتقلاً مهموزاً.

ب- قرأ حفص بضم الفاء والواو ﴿كُفُوًا﴾ منتقلاً بغير همز.

ج- قرأ حمزة ويعقوب ﴿كُفُوًا﴾. مهموزاً مخففاً<sup>(3)</sup>.

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(كُفَأ) الكاف والفاء والهمزة أصلان يدلُّ أحدهما على التساوي في الشئين، ويدلُّ الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج، فالأول: كافأت فلاناً، إذا قابلته بمثل صنيعه، والكفاء: المثل، قال الله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)<sup>(4)</sup>، وقال الزجاج: في قوله تعالى "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" أربعة أوجه في القراءة: منها ثلاثة كُفُوًا بضم الكاف والفاء، وكُفَأ بضم الكاف وإسكان الفاء، وكُفَأ بكسر الكاف وسكون الفاء<sup>(5)</sup>، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم ﴿كُفُوًا﴾ منتقلاً مهموزاً، وقرأ حمزة "كُفَأ" بسكون الفاء مهموزاً وإذا وقف قرأ كُفَأ بغير همز واختلف عن نافع فروي عنه "كُفُوًا" مثل: أبي عمرو وروي "كُفَأ" مثل: حمزة، والتكافؤ: الاستواء<sup>(6)</sup>.

(1) حجة القراءات - (1 / 777) وانظر: الكشف - (2/392).

(2) الحجة - (1 / 377).

(3) معاني القراءات (570).

(4) معجم مقاييس اللغة (5 / 189).

(5) انظر: معاني القرآن وإعرابه (5/292).

(6) لسان العرب (1 / 139).

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ لا مثيل له في أسمائه ولا في أوصافه، ولا في أفعاله، تبارك

وتعالى<sup>(1)</sup>.

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قرأ حمزة وإسماعيل ﴿كُفُوًا﴾ ساكنة الفاء، وقرأ الباقر ﴿كُفُّوًا﴾ بضم الفاء، وهما لغتان. وقرأ حفص ﴿كُفِّوًا﴾ مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة أبدل من الهمزة واواً، والعرب تقول ليس لفلان كفو، ولا مثل، ولا نظير، والله جل وعز: لا نظير له ولا مثل<sup>(2)</sup>. قوله تعالى ﴿كُفُّوًا﴾ يقرأ بضم الكاف والفاء، والهمز وطرحه، وبضم الكاف واسكان الفاء والهمز<sup>(3)</sup>. جاء في مجموع الفتاوى "الواو أقوى حروف العلة والضممة بعضها وهي أقوى الحركات لما فيها من الجمع وكونها آخرًا فجعلت للجمع"<sup>(4)</sup>.

خامساً: الجمع بين القراءات:

من خلال القراءات لكلمة: ﴿كُفُّوًا﴾ ﴿كُفِّوًا﴾ ﴿كُفُوًا﴾. تظهر الاختلافات في الهمزة التي تفيد الصعوبة والشدة، والضممة، التي تفيد العلو والقوة، والسكون، الذي يفيد الثبات. فيترتب على اختلاف القراءات كالتالي:

1- يتبين من قراءة ﴿كُفُّوًا﴾ مهما استسهل المرء أو علا ليصل ليكون لله تعالى ندًا فلن يكون.

2- يتبين من قراءة ﴿كُفِّوًا﴾ صعوبة العلو في ارتقاء الفكر أن الله ندا.

3- يتبين من قراءة ﴿كُفُوًا﴾ ثبات الفكر وتوقفه أن يفكر مجرد التفكير أن الله ندًا.

ملاحظة: سورة (الضحى - التين - العلق - الزلزلة - العاديات - القارعة - العصر - الفيل - قريش - الماعون - الكوثر - الكافرون - النصر - الفلق - الناس) لا توجد بها فرشيات للقراءات.

## والحمد لله رب العالمين

(1) انظر: تفسير السعدي (1 / 937).

(2) الحجة (1 / 378).

(3) الحجة (1 / 378).

(4) مجموع الفتاوى (16 / 224).

## الخاتمة

تتضمن الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، مع الإشارة للمقترحات التي يوصي

بها الباحث. وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث كالتالي:

أولاً: حديث الأحرف السبعة من الأحاديث المُجمع على تواترها، والتي فيها اختلاف الألفاظ مع اتفاق وسعة في المعاني، وكذلك الاختلاف في هيئات النطق والأداء، التي يظهر من خلالها التيسير ورفع الحرج عن الناس.

ثانياً: العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات هي علاقة عموم وخصوص؛ فالقراءات هي جزء من الأحرف السبعة.

ثالثاً: القراءات المتممة للعشر، تقطع بقرآنيته، وعدم جواز إنكار أي منها، فضلاً عن السبع.

رابعاً: تنوع القراءات له أثره الراقى والجميل في التفسير مما يدل على أن القرآن صالح لكل زمان.

خامساً: أفادت القراءات على إثراء اللغة والنحو مما يفتح الآفاق الجديدة أمام علماء التفسير واللغة.

سادساً: كان للقراءات الأثر الأبرز في حفظ على اللغة العربية سليمة بلهجاتها المتنوعة رغم الحداثة وتغير الزمان.

سابعاً: اختلاف القراءات الحاصل في فرش السور (من سورة التغابن لسورة الإخلاص) أفاد أن عدد الآيات المتضمنة للقراءات في كل سورة قليل بالنسبة لعدد آيات السورة، حيث إن عدد الآيات التي فيها أوجه القراءات، بلغت مئة وتسع وثلاثون آية، مقارنة بعدد آيات السور المتناولة للبحث، وعددها ألف وسبع وثلاثون آية، مما يؤكد أن لسان قريش هو الأغلب.

ثامناً: الخلاف الواجب عين القراءات والروايات والطرق بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها تاسعاً: الخلاف الجائز هو خلاف الأوجه الذي على سبيل التخبير والإباحة.

أما أهم المقترحات فهي كالتالي:

أولاً: الحاجة الماسة إلى :-

- 1- كلية لتدريس القراءات كنوع من التخصص، لا سيما أننا في زمن الخصخصة.
- 2- مكتبة لا ترهق طلبة علم القراءات؛ بحثاً عن المراجع.
- 3- كتاب جامع لتفسير القرآن بالقراءات يجمع الرسائل المكتوبة في الجامع الإسلامية مع حذف المكرر.
- 4- تأهيل طلابنا على القراءات في المدارس منذ الصغر.

ثانيًا: أوصي طلبة علم القراءات، والباحثين، بمزيد اهتمام بهذا العلم، لحاجة الأمة لأمر ربما تكشف عنه القراءات.

ثالثًا: أوصي القنوات الفضائية بالاهتمام بعلم القراءات، عبر البرامج التي تظهر، خاصة تنوع القراء، والدورات التعليمية التابعة لذلك.

هذا جهدي في إبراز جانب من جوانب صدق الحي والنبوة من خلال تعدد القراءات، وبيان أثرها على التفسير متوسلاً لله أن يقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به عباده الصالحين؛ ليكون نافعاً في الحياة، وبعد الممات .

تمت والحمد لله رب العالمين.

## الكشافات والفهارس

- 1- كشاف آيات القراءات القرآنية.
- 2- كشاف الأحاديث النبوية.
- 3- كشاف الأعلام المترجم لهم .
- 4- فهرس المصادر والمراجع .
- 5- فهرس الموضوعات

## كشاف آيات القراءات القرآنية.

التغابن			
الصفحة	ر.م	الآية	ر.م
44	6	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ ..... ﴾	1.
46	9	﴿ يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ... يُكْفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ ﴾	2.
47	17	﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفَهُ ﴾	3.
الطلاق			
52	1	﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ ... لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ... وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفِدْحَةٍ مُنَيَّنَةٍ ﴾	4.
54	3	﴿ إِنْ اللَّهُ بَلَغَ أَمْرَهُ ..... ﴾	5.
56	4	﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾	6.
58	6	﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾	7.
59	7	﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾	8.
61	9	﴿ وَعَدَّ بَنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا ﴾	9.
63	11	﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ... وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ ... ﴾	10.
سورة التحريم			
67	3	﴿ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ... ﴾	11.
69	4	﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ... ﴾	12.
70	5	﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ يُبْدِلَهُ أَرْوَاجًا ... ﴾	13.
72	8	﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ... ﴾	14.
74	12	﴿ وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ... ﴾	15.

سورة الملك			
الصفحة	ر.م	الآية	ر.م
78	3	﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ... ﴾	16
79	11	﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا ... ﴾	17
80	27	﴿ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾	18
81	29	﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾	19
سورة القلم			
85	32	﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا ... ﴾	20
86	51	﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ ... ﴾	21
سورة الحاقة			
90	9	﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتْ ... ﴾	22
91	12	﴿ لَنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيًا أَدْنُ وَعِيَةً ﴾	23
92	18	﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾	24
93	41	﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴾	25
93	42	﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴾	26
سورة المعارج			
97	4	﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ... ﴾	27
98	10	﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾	28
99	11	﴿ لَوْ يَفْقَدِي مِنَ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ... ﴾	29
100	16	﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوٰى ﴾	30
101	32	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾	31
101	33	﴿ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾	32
102	42	﴿ فَذَرَهُمْ مَّخْوَضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ... ﴾	33



103	43	﴿ كَانَهُمْ إِلَى نُصْبِ يُوفِضُونَ ﴾	34.
<b>سورة نوح</b>			
<b>الصفحة</b>	<b>ر.م</b>	<b>الآية</b>	<b>ر.م</b>
107	21	﴿ وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ... ﴾	35.
107	23	﴿ وَلَا تَذَرْنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا ﴾ .	36.
108	25	﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا ... ﴾	37.
<b>سورة الجن</b>			
113	3	﴿ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبِّنَا ﴾	38.
113	4	﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ﴾	39.
113	5	﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ ﴾	40.
113	6	﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ ﴾	41.
113	7	﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ ﴾	42.
113	8	﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا ﴾	43.
113	9	﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ ﴾	44.
113	10	﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾	45.
113	11	﴿ وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾	46.
113	12	﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾	47.
113	13	﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ؎ ءَامَنَّا بِهِ ﴾	48.
113	14	﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾	49.
116	17	﴿ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾	50.

117	19	﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾	51.
118	20	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ ﴾	52.
119	28	﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ ..... ﴾	53.
سورة المزمل			
123	6	﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْكًَا ..... ﴾	54.
124	9	﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ..... ﴾	55.
125	20	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ..... ﴾	56.
سورة المدثر			
131	5	﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾	57.
132	30	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾	58.
133	33	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ ﴾	59.
135	50	﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾	60.
136	56	﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾	61.
سورة القيامة			
140	1	﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	62.
141	3	﴿ أُنْحَسِبُ الْإِنْسَانَ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾	63.
142	7	﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾	64.
143	20	﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾	65.
143	21	﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴾	66.
145	36	﴿ أُنْحَسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾	67.
145	37	﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾	68.
سورة الإنسان			
150	21	﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ﴾	69.

152	30	﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾	.70
<b>سورة المرسلات</b>			
156	6	﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾	.71
157	11	﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ ﴾	.72
159	23	﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعَمَ الْقَدِرُونَ ﴾	.73
160	30	﴿ انطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾	.74
161	33	﴿ كَأَنَّهُ جَمَلٌ صُفْرٌ ﴾	.75
163	41	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴾	.76
<b>سورة النبأ</b>			
168	19	﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾	.77
169	23	﴿ لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾	.78
170	25	﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ﴾	.79
171	35	﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾	.80
173	37	﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ... ﴾	.81
<b>سورة النازعات</b>			
178	10	﴿ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾	.82
178	11	﴿ أَعِذَا كُنَّا عِظْمًا نَخِرَةً ﴾	.83
180	18	﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى ﴾	.84
<b>سورة عبس</b>			
184	4	﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾	.85
184	6	﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّدْتَ ﴾	.86
186	25	﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾	.87
<b>سورة التكويد</b>			
190	6	﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾	.88

191	9	﴿ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾	.89
192	10	﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾	.90
193	12	﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾	.91
194	24	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾	.92
<b>سورة الانفطار</b>			
198	7	﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّكَ فَعَدَلَكَ ﴾	.93
199	9	﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴾	.94
200	19	﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾	.95
<b>سورة المطففين</b>			
204	24	﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾	.96
205	26	﴿ خِتْلَمُهُمْ مِسْكَ ﴾	.97
206	31	﴿ أَنْقَلِبُوا فِكْهِينَ ﴾	.98
<b>سورة الانشقاق</b>			
210	12	﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾	.99
211	19	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	.100
<b>سورة البروج</b>			
217	15	﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾	.101
218	22	﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾	.102
<b>سورة الطارق</b>			
219	4	﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	.103
<b>سورة الأعلى</b>			
224	3	﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾	.104
225	8	﴿ وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى ﴾	.105
226	16	﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾	.106

سورة الغاشية			
227	4	﴿ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴾	.107
229	11	﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴾	.108
230	22	﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾	.109
سورة الفجر			
234	3	﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾	.110
235	16	﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾	.111
236	17	﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾	.112
237	18	﴿ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾	.113
238	19	﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾	.114
240	20	﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾	.115
241	25	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴾	.116
سورة البلد			
242	5	﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾	.117
243	6	﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾	.118
244	7	﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾	.119
245	13	﴿ فَكُ رَقَبَةً ﴾	.120
245	14	﴿ أَوْ اطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ ﴾	.121
247	20	﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴾	.122
سورة الشمس			
252	15	﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾	.123
سورة الليل			
253	7	﴿ فَسَيَسِّرُهُ لِّلْيَسْرِ ﴾	.124
253	10	﴿ فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعَسْرِ ﴾	.125

سورة القدر			
257	5	﴿ سَلَّمْهُنَّ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾	.126
سورة البينة			
258	6	﴿ أُولَٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾	.127
258	7	﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾	.128
سورة الشرح			
263	5	﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	.129
263	6	﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	.130
سورة التكاثر			
263	6	﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾	.131
سورة الهمزة			
264	2	﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾	.132
265	3	﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾	.133
266	8	﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴾	.134
266	9	﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾	.135
سورة المسد			
267	1	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾	.136
267	3	﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾	.137
268	4	﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾	.138
سورة الإخلاص			
269	4	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	.139

## كشف الأخطاء والأثر

رقم	طرف الحديث	الصفحة
1	"لا يشكر الله من لا يشكر الناس" . ....	ب
2	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	ح
3	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ	4
4	إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف ...	4
5	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ	4
6	فَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَلَى غَيْرِ هَذَا ....	4
7	أَرْسَلُهُ أَقْرَأُ يَا هِشَامُ ....	4
8	رَجُلًا يقرأ آية من القرآن فقال من أقرأكها ....	4
9	مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ ....	8
10	صوب قراءة كل واحد منهما	34
11	إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ. ....	50
12	فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَرُّهُ فَلْيُرْجِعْهَا ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا ....	50
13	تُخْبِرُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ....	65
14	جَاوَرَتْ بِحِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيْتُ	129
15	إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ النَّهَارُ وَغَابَتِ الشَّمْسُ ....	134
16	كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ....	148
17	بَيْنَمَا نَحْنُ فِي غَارِ بَمْنَى	155

## كشافه الأعلام المترجم لهم

الصفحة	الاسم	ر.م
7	إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الأزدي .	.1
8	الحسين بن عثمان البغدادي الضرير، مقرئ جليل	.2
19	أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردى البصري.	.3
16	زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي .	.4
16	سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي .	.5
18	سلام بن سليمان المزني .	.6
17	سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب مولا هم الكوفي .	.7
16	عبد الله بن حبيب بن ربيعة (أبو عبد الرحمن) السلمي .	.8
7	عطاء بن يسار مولى ميمونة زوجة النبي ﷺ	.9
54	محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهرى الهروي	.10
33	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم النويري، الميموني	.11
2	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري .	.12
2	محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم ابن منظور.	.13
2	محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي	.14
7	مجاهد بن جبر، مولى عبد الله بن السائب القارئ	.15
4	مكي بن حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي	.16
18	.أبو يحيى مهدي بن ميمون البصري	.17
14	يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي .	.18
32	يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي	.19
11	الحافظ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم	.20



## فهرست المصادر والمراجع

ويشتمل على:

أولاً: فهرس المصادر والمراجع.

ثانياً: فهرس للكتب والمواقع الإلكترونية في شبكة المعلومات الدولية.

ثالثاً: المكتبات الإلكترونية التي سهّلت عملية البحث ( CD – RW ).

رابعاً : فهرس المحتويات .

# فهرست المصادر والمراجع

أولاً: - حرف الهمزة

1. القرآن الكريم.
2. أساس البلاغة / للزمخشري - دار صادر بيروت .
3. إعراب القرآن - المنسوب للزجاج: الزجاج / تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري - الهيئة العامة لشئون المطابع 1384هـ - 1965م . "تراثنا".
4. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك / أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصار - الناشر : دار الجيل - بيروت - الطبعة الخامسة ، 1979م.
5. الإبانة عن معاني القراءات / مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق: د. محيي الدين رمضان: دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت - ط الأولى - 1979م.
6. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / شهاب الدين الدمياطي الشهير بالبناء - وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت 1422هـ - 2001م .
7. أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات / أحمد الحفيان -- ويايه متن الدرّة... للجزري، منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ط 1 - 1422هـ - 2001م .
8. إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع للشاطبي / دار الكتب العلمية - تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوه عوض.
9. الإتيقان في علوم القرآن / تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - قدم له وعلق عليه الأستاذ : محمد شريف سكر - وراجعته: الاستاذ مصطفى القصاص: دار إحياء العلوم - بيروت ، مكتبة المعارف، الرياض - الطبعة الثانية 1416هـ - 1996م.
10. الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها / حسن ضياء الدين عتر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط الأولى - 1409هـ - 1988م.
11. الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية/ الدكتور محمد سالم محيسن

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تخصص في القراءات وعلوم القرآن دكتور في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى - الناشر: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع: سكندرية1405هـ- 19850.

12. أحكام القرآن أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1405 - تحقيق: محمد الصادق قمحاوي .

13. الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة العاشرة 1992 م.

14. الأصوات ووظائفها/ د.محمد منصف القماطي -منشورات جامعة الفاتح-ط1-1986م.

15. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/محمد الأمين الشنقيطي:ضبطه وصححه وخرج آياته: الشيخ نحمد عبد العزيز الخالدي - منشورات:محمد علي بيضون- لنشر كتب السنة والجماعة -دار الكتب العلمية- - بيروت - لبنان- ط الأولى -1424هـ - 2003م.

16. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / مصطفى صادق الرافعي - دار الفكر العربي - المنصورة - 1416هـ - 1995م.

17. البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة / عبد الفتاح القاضي:طبع على نفقة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية - الأزهر - ط الأولى 1409هـ،1989م.

18. البرهان في علوم القرآن /محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله-دار المعرفة - بيروت،1391 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

19. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / محمد بن يعقوب الفيروز أبادي - تحقيق: محمد المصري: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - ط الأولى - 1407هـ.

ثانياً :- حرف الباء

20. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين السيوطي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: المكتبة العصرية - بيروت.

ثالثاً :-حرف التاء

1. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر/ للإمام المحقق: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري-تحقيق وتعليق: أ- جمال الدين محمد شرف- الناشر: دار الصحابة للتراث- بطنطا.

2. تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عند ابو نزار .
3. تفسير التحرير والتنوير / محمد الطاهر ابن عاشور: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس  
تفسير أبي السعود المسمى ( إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ) / أبو السعود محمد بن محمد العمادي: الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
4. تقريب النشر في القراءات العشر / لابن الجزري - تحقيق وتقديم :إبراهيم عطوه عوض- الناشر: دار الحديث - القاهرة - الطبعة الثالثة 1996م-1416هـ.
5. التلخيص في القراءات الثماني للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري رحمه- دراسة وتحقيق:محمد حسن عقيل موسى-ط1- 1412هـ -1992م.
6. التعاريف - التوقيف على مهمات التعاريف / محمد عبد الرؤوف المناوي- الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق الطبعة الأولى ، 1410 هـ تحقيق : د. محمد رضوان الداية الجزء الأول.
7. التفسير الكبير المسمى " البحر المحيط " / لأبي عبد الله ، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي ، الشهير بأبي حيان الأندلسي - وبهامشه النهر الماد وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط ،- دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط2- 1411هـ- 1990م.
8. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري - الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، 1387 - تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري
9. تفسير الثعالبي المسمى ( الجواهر الحسان في تفسير القرآن ) / عبد الرحمن بن محمد ابن مخلوف الثعالبي : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
10. تفسير البيضاوي المسمى ( أنوار التنزيل وأسرار التأويل ) / الإمام البيضاوي - تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة: دار الفكر - بيروت - 1996م.
11. تفسير الخازن المسمى ( لباب التأويل في معاني التنزيل ) / علاء الدين علي ابن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن- ومعته تفسير البغوي المسمى "معالم التنزيل للحسين بن مسعود الفراء البغوي- دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط1 - 1415م - 1955م.
12. تفسير الشعراوي -خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم /: أخبار اليوم - قطاع الثقافة.

13. تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب / فخر الدين الرازي: دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى - 1411هـ - 1990م.
14. تفسير القاسمي المسمى ( محاسن التأويل ) / محمد جمال الدين القاسمي - تعليق وتخريج الآيات والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية .
15. تفسير القرآن العظيم / الحافظ ابن كثير - للمحقق : سامي بن محمد سلامة الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة : الثانية 1420هـ - 1999 م الشاملة 2.
16. تفسير الجلالين جلال الدين محمد بن أحمد المحلي - و جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - الناشر : دار الحديث - القاهرة - الطبعة الأولى .
17. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ( الفاتحة ، البقرة ، آل عمران ) رسالة ماجستير / إعداد الباحث: عبد الله الملاحي ، إشراف: د. مروان أبو راس - 2002م.
18. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج / د. وهبة الزحيلي: دار الفكر - دمشق - ط 1- 1411هـ، 1991م.
19. تفسير القرآن الكريم / للدكتور عبد الله شحادة- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
20. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم / محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بن يصل الأزدي الحميدي - دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - مصر - 1415 - 1995 - الطبعة: الأولى - تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.
21. تفسير غريب القرآن / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق: السيد أحمد صقر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1398هـ ، 1978م.
22. التفسير والمفسرون/د.محمد حسين الذهبي- الناشر مكتبة وهبة-القاهرة - ط 8 1424هـ - 2003م .
23. التبيان في إعراب القرآن - العكبري ا لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري- الناشر : إحياء الكتب العربية-تحقيق : علي محمد الجاوي عدد الأجزاء : 2.
24. التبيان في تفسير غريب القرآن ا شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري- الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا - القاهرة - الطبعة الأولى، 1992- تحقيق: د.فتحي أنور الدابولي .

25. التيسير في القراءات السبع / الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني - دار النشر / دار الكتاب العربي - بيروت - ط2- 1404هـ / 1984م .
26. كتاب التذكرة في القراءات الشيخ الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ رضي اله عنه وأرضاه- تحقيق : دكتور عبد الفتاح بحيرى إبراهيم . الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -المجلد الأول -ط الأولى- 1410هـ 1990م.
27. تقريب النفع في القراءات السبع تأليف فريد العصر وتاج القراء بمصر الشيخ علي محمد الضباع، ملتنقى أهل التفسير .
28. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للكاتب محمود أحمد الصغير، ص : 17، ط1، دار الفكر، دمشق/ بيروت، عام 1419هـ - 1999.
29. تقريب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق: محمد عوامة: دار الرشيد - سوريا - ط الأولى 1406هـ - 1986م.
30. تناسق الدرر في تناسب السور / جلال الدين السيوطي - دراسة وتحقيق: عبد القادر أحمد عطا: دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 1406هـ - 1986م.
31. تهذيب اللغة / أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى - تحقيق: محمد خفاجي - محمود العقدة: الدار المصرية والمؤسسة المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة - 1964م.
32. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تحقيق عبد الرحمن بن معلّ اللويح: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الأولى - 2000م.
- رابعاً :- حرف الجيم
33. جامع البيان في تفسير القرآن / ابن جرير الطبري : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط3 1420هـ - 1999م .
34. الجامع لأحكام القرآن / تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - تقديم: هاني الحاج، حققه وخرج أحاديثه: عماد زكي البارودي - خيرى سعيد: المكتبة التوفيقية.
35. الجامع الصحيح المختصر - صحيح البخاري - امحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي - الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987 - تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق .
36. جامع الرسائل أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس - مصر - تحقيق : محمد رشاد رفيق سالم -رسالة في المعاني المستنبطة .

37. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام| محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي  
أبو عبد الله - الناشر : دار العروبة - الكويت - الطبعة الثانية ، 1407 - 1987م - تحقيق :  
شعيب الأرنؤاوط - عبد القادر الأرنؤاوط .

#### خامساً :-حرف الحاء

38. حروف المعاني / أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي - تحقيق: علي توفيق  
الحمد: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الأولى - 1984م.

39. حجة القراءات / أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة - تحقيق: سعيد الأفغاني:  
مؤسسة الرسالة - بيروت - ط2 - 1402هـ ، 1982م.

40. الحجة في القراءات السبع / الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله - الناشر : دار  
الشروق - بيروت الطبعة الرابعة ، 1401 هـ - تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم.

41. الحجة للقراء السبعة / أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي - وضع حواشيه وعلق  
عليه: كامل مصطفى الهنداوي: دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان- ط الأولى-1421هـ ، 2001م.

#### خامساً :- حرف الدال

42. دراسات في فقه اللغة اد. صبحي الصالح - ط9- دار العلم للملايين.

43. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، لمحمد عبد الخالق عزيمة -دار الحديث-القاهرة .

44. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد  
بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي - تحقيق: أحمد محمد الخراط: دار القلم - دمشق - ط  
الأولى - 1414هـ، 1994م.

45. الدر المنثور / جلال الدين السيوطي: دار الفكر - بيروت - 1993م.

#### سادساً :-حرف الراء

46. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود الألوسي:  
دار إحياء التراث العربي - .

47. رسالة في المعاني المستنبطة -جامع الرسائل : أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني  
أبو العباس - مصر -تحقيق : محمد رشاد رفيق سالم .

#### سابعاً :-حرف الزاي

48. زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثالثة ، 1404 هـ .

49. زاد المعاد في هدي خير العبادا محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله - الناشر : مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - الطبعة الرابعة عشر ، 1407 هـ - 1986 - تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط.

#### ثامناً :- حرف السين

50. كتاب السبعة في القراءات / أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي - ابن مجاهد - تحقيق: شوقي ضيف: دار المعارف - بمصر القاهرة. الطبعة الثانية 1400 هـ .

51. سنن أبي داود / سليمان بن أشعث السجستاني - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: دار الفكر.

52. سنن البيهقي الكبرى / أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة - 1414 هـ ، 1994م.

53. سنن الترمذي ( الجامع الصحيح ) / أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

54. سنن النسائي الكتاب : سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي | لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المحقق : مكتب تحقيق التراث الناشر : دار المعرفة ببيروت الطبعة : الخامسة 1420 هـ .

55. سير أعلام النبلاء / أبو عبد الله الذهبي - تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوس: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط9 - 1413 هـ.

#### تاسعاً :- حرف الشين

56. شرح طيبة النشر في القراءات العشر / لأبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري - تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم - منشورات : محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط الأولى - 2003 م \_ 1424 هـ

57. شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى - دار الطلائع للنشر .



### عاشراً :- حرف الصاد

58. صحيح مسلم / الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث - بيروت .

59. صحيح مسلم بشرح النووي / أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط2- 1392هـ.

60. صفوة التفاسير / محمد علي الصابوني: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط الأولى - 1425- 2004م.

### حادي عشر:- حرف الطاء

61. طبقات الحفاظ / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى - 1403هـ.

62. طبقات المفسرين / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق: علي محمد عمر: مكتبة وهبة - القاهرة - ط الأولى - 1396هـ.

### ثاني عشر: حرف العين

63. كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي - الناشر : دار ومكتبة الهلال - تحقيق : د.مهدي المخزومي - د.إبراهيم السامرائي.

### ثالث عشر : -حرف الغين

64. غاية النهاية في طبقات القراء / شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري: عني بنشره ج برجستراسر - دار الكتب العلمية - بيروت - ط1 - 1932م.

65. غيث النفع في القراءات السبع \ تأليف الشيخ علي النوري بن محمد السفاقي - تحقيق أحمد محمود الحفيان - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت لبنان - ط1 - 2004م - 1435هـ .

### ثالث عشر: -حرف الفاء

66. الفائق في غريب الحديث / محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: دار المعرفة - بيروت - ط2. - تحقيق : علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم .

67. فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر : دار المعرفة - بيروت .
68. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسيراً محمد بن علي الشوكاني .
69. في ظلال القرآن / سيد قطب: دار الشروق - بيروت ، القاهرة - ط 33 - 1425هـ - 2004م .
70. الفقه الإسلامي وأدلته ١ للدكتور وهبة الزحيلي ١ دار الفكر - ط 3 - 1409هـ - 1989م .
71. الفروق اللغوية - لأبي هلال العسكري ، حقق وعلق عليه - محمد إبراهيم سليم - دار العلم والثقافة - للنشر والتوزيع .

#### رابع عشر :-حرف القاف

72. القراءات أحكامها ومصدرها / شعبان محمد إسماعيل : دار السلام للطباعة والنشر - ط3 - جدة - السنة الثانية - 1424هـ - 2004م .
73. القراءات وأثرها في علوم العربية / محمد سالم محيسن: دار الجيل - بيروت - ط الأولى - 1418هـ - 1998م .
74. القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ١ لمحمد حبش - دار الفكر دمشق - ط1 - 1419هـ - 1999م .
75. القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .

#### خامس عشر :-حرف الكاف

76. الكنز في القراءات العشر/ للإمام عبد الله بن عبد المؤمن - حققه وعلق عليه: أ - جمال الدين محمد شرف الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا .
77. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط1 - 1424هـ - 2003م .
78. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها / مكّي بن أبي طالب القيسي - تحقيق: محيي الدين رمضان: مؤسسة الرسالة - ط5 - 1418هـ ، 1997م .

79. كتاب الكلّيات - لأبي البقاء الكفومي - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري - دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.

سادس عشر :-حرف اللام

80. لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري "ابن منظور" الناشر : دار صادر - بيروت الطبعة الأولى عدد الأجزاء : 15 موافق للشاملة الثانية

81. اللهجات العربية في القراءات القرآنية - للدكتور -عبد الرّاجي -مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض-ط1 - 1420هـ - 1999م .

سابع عشر :- حرف الميم

82. مباحث في علوم القرآن / مناع القطان: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض - ط3 - 1421هـ-2000م.

83. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي /د.نور الهدى لوشن -المكتبة الجامعية - الزرايطة -الإسكندرية.

84. مجمع البيان في تفسير القرآن / أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي: دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان. طبعة جديدة ومصححة.

85. مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية الحرّاني أبو العباس.

86. معجم القراءات. /الدكتور عبد اللطيف الخطيب- طباعة ونشر وتوزيع: دار سعد الدين دمشق - ط الأولى - 1422هـ / 2002م.

87. مفتاح الأغاني في القراءات والمعاني/ لأبي العلاء الكرّماني - دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الكريم مصطفى مدّلع\_ تقديم : الدكتور محسن عبد الحميد - طباعة ونشر دار ابن حزم- ط الأولى: 1422هـ-2001م.

88. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ا.د.محمد سالم محيسن، دار الجيل بيروت- ط1 - 1412هـ،-1992م.

89. معاني القرآن وإعرابه/ للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السري - شرح وتحقيق: رد عبد الخليل عبده شبلي - خرج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين محمد الجزء الثاني -دار الحديث القاهرة- سنة الطبع 1424 هـ 2004 م.

90. : مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، - 1959 - تحقيق : م. فلايشهمر .
91. من مواضع سور القرآن الكريم المعجزة والإعجاز في سورة النمل/ عبد الحميد محمود طهماز دار القلم \_ دار المنارة دمشق - بيروت ط الأولى 1407 هـ - 1987 م.
92. من بديع لغة التنزيل ا د. ابراهيم السامرائي - مؤسسة الرسالة - دار الفران - ط 1 - 1404 هـ - 1984 م.
93. مدخل إلي تفسير القرآن وعلومه / الدكتور عدنان محمد زرزور - دار القلم \_ دار الشامية - دمشق - بيروت - ط 2 - 1419 هـ - 1998 م .
94. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب/ خالد بن عبدالله الأزهرى - الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ، 1996 - تحقيق : د. عبدالكريم مجاهد .
95. معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية امر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربى - بيروت.
96. مفردات ألفاظ القرآن / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم - دار النشر / دار القلم - دمشق .
97. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد : دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى - 1993 م.
98. المبسوط في القراءات العشر / لأبي بكر أحمد الحسين بن مهران الأصبهاني - تحقيقه وتعليق: جمال الدين محمد شرف - الناشر: دار الصحابة للتراث - بطنطا
99. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - ل ناشر : المكتبة العلمية - بيروت .
100. مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة - من طريق الشاطبية والدرة - لفضيلة الشيخ - جمال الدين محمد شرف الناشر : دار الصحابة للتراث - بطنطا -.
101. مختار الصحاح / محمد بن أبي بكر الرازي - الناشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - الطبعة طبعة جديدة ، 1415 - 1995 تحقيق : محمود خاطر.
102. المعجزة الكبرى ( القرآن ) نزوله - كتابته - ... لأبى زهرة - دار الفكر العربي.

103. المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر/ للإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري المعروف بالنتشار -تحقيق:أحمد محمود الحفيان ويليه موجز في ياءات الإضافة للمحقق، منشورات ادار الكتب العلمية- بيروت -لبنان ط1-1422هـ-2001م .
104. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز / شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ابن إبراهيم ( المعروف أبو شامة المقدسي ) - تحقيق: طيار آلتى قولاج: دار صادر - بيروت- 1395هـ، 1975م.
105. المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة والإعراب والتفسير / د. محمد سالم محيسن: دار محيسن - ط5-1424هـ-2003م.
106. مسند أحمد بن حنبل / الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون - الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثانية 1420 هـ ، 1999 م .
107. مشكل إعراب القرآن / مكى بن أبى طالب القيسي - تحقيق: حاتم صالح الضامن: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط4 - 1988م.
108. معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي / أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي [ المتوفى516 هـ]-حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش -الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة:الرابعة،1417 هـ - 1997 م .
109. معاني القراءات / أبو منصور الأزهرى - تحقيق: أحمد فريد المزيدي: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت - ط الأولى 1420هـ-1999م.
- 110.معاني القرآن / أبو زكريا الفراء: عالم الكتب - بيروت- ط3 - 1983م.
111. معاني القرآن وإعرابه / أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج - تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي: خرج أحاديثه:الأستاذ/على جمال الدين محمد -بيروت - دار الحديث القاهرة -.
112. معترك الأقران في إعجاز القرآن / الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - ضبط- أحمد شمس الدين: دار الكتب العلمية.ط1-1988م-1408هـ.
113. معجم البلدان / أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي -دار الفكر - بيروت .
114. مشكل إعراب القرآن د. مكى بن أبى طالب القيسي أبو محمد -الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت -الطبعة الثانية ، 1405[تحقيق : د. حاتم صالح الضامن .
- 115.معجم مقاييس اللغة / أبو الحسن ابن فارس - تحقيق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر - بيروت - ط : 1399هـ - 1979م.

116. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله - الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط1، 1404 تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس.

117. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة / محمد سالم محيسن: دار الجيل بيروت - مكتبة الكليات الأزهرية - ط3 - 1413 هـ - 1993 م.

118. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني / أبو العلاء الكرمانلي - دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدليج: دار ابن حزم - بيروت - ط الأولى - 1422 هـ ، 2001 م.

119. مناهل العرفان في علوم القرآن / الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني - تحقيق: مكتب البحوث والدراسات الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ، 1996 عدد الأجزاء : 2

120. منجد المقرئين ومرشد الطالبين / ابن الجزري: مكتبة القدسي للنشر والتوزيع - القاهرة - ط1-1416 هـ ، 1996 م.

121. منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره (رسالة ماجستير) / إعداد: د. عبد الرحمن الجمل: إشراف: د. فضل عباس - 1412 هـ ، 1992 م.

122. الميسر في القراءات الأربع عشرة وبذيله أصول الميسر في القراءات الأربع عشرة وتراجم القراء الأربع عشر / محمد فهد خاروف: دار الكلم الطيب - دمشق ، بيروت - ط الأولى - 1420 هـ ، 2000 م.

#### ثامن عشر :- حرف النون

123. النشر في القراءات العشر / الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري - أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل / على محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية - دار الكتاب العربي .

124. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / برهان الدين البقاعي - خرج آياته وأحاديثه: عبد الرازق المهدي: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط الثانية - 1424 هـ ، 2003 م.

#### تاسع عشر :- حرف الواو

125. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن "تفسير الواحدي".

126. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز / الإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدمغاني تقديم وتحقيق: عربي عبد الحميد علي منشورات: محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان. - ط الأولى - 2003 م - 1424 هـ.

## كتب ومواقع إلكترونية :

1. الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني / إياد السامرائي: (شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية [www. Tafsir .net](http://www.Tafsir.net) ) .
2. الكشف والبيان عن تفسير القرآن / أبو اسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري: (شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية [www. Tafsir .net](http://www. Tafsir .net)).
3. المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات / د. أحمد سعد الخطيب ( شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية [www. Tafsir .net](http://www. Tafsir .net) ).
4. القراءات المتواترة الإصدار وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني\د. محمد الحبش(شبكة المعلومات الدولية-شبكة التفسير والدراسات القرآنية[www. Tafsir .net](http://www. Tafsir .net)).
5. العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر\د. نبيل بن محمد آل إسماعيل( شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية [www. Tafsir .net](http://www. Tafsir .net) ).
6. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل - للدكتور / فاضل صالح السامرائي أستاذ النحو في جامعة الشارقة( شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية [www. Tafsir .net](http://www. Tafsir .net) ).
7. أساس البلاغة للزمخشري ( شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية -موقع الوراق <http://www.alwarraq.com> ).
8. نزول القرآن الكريم والعناية به في عهد النبي - ﷺ - :عبد الودود مقبول حنيف: موقع الإسلام(شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية- <http://www.al-islam.com> )
9. تعجيل الندى بشرح قطر الندى، عبد الله بن صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية([www.alfuzan.islamlight.net](http://www.alfuzan.islamlight.net)).
10. المدخل إلى علم القراءات محمد بن محمود حوا- إعجاز القراءات القرآنية، لصبري الأشوح، ط1، مكتبة وهبة القاهرة، 1419 هـ نقلا عن طبيعة الاختلاف بين القراء العشرة وبيان ما انفرد بقراءته كل منهم" من خلال إعراب القرآن وتفسيره" رسالة جامعية من درجة

التخصص العالي ( ماجستير ) . ( شبكة المعلومات الدولية - شبكة التفسير والدراسات  
القرآنية - موقع الوراق <http://www.alwarraq.com> ) .

11. تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية - لابن كثير - موقع الإسلام (<http://www.al-islam.com>)

12. التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها، أبو سليمان ( شبكة المعلومات الدولية  
- شبكة التفسير والدراسات القرآنية [www. Tafsir .net](http://www.Tafsir.net) ) .

13. القراءات القرآنية المتواترة وأعلامها، عبد الحكيم أحمد أبو زيان ( شبكة المعلومات  
الدولية - شبكة التفسير والدراسات القرآنية [www. Tafsir .net](http://www.Tafsir.net) ) .

14. الإيضاح في علوم البلاغة، لجلال الدين القزويني ( شبكة المعلومات الدولية -

<http://www.alwarraq.com> ) .

## مكتبات إلكترونية مُساعِدة :

1. مكتبة التفسير وعلوم القرآن.
2. المكتبة الألفية للسنة النبوية.
3. المكتبة الشاملة الإصدار (1-2-3)



## فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء.
ب	شكر وتقدير.
ت	مفتاح مختصرات ورموز الرسالة.
ح	المقدمة.
	<b>التمهيد:</b>
<b>3</b>	المبحث الأول : تعريف القراءات لغة و اصطلاحاً .
3	الأصل الشرعي لكلمة (قراءة) من القرآن الكريم ومن السنة.
5	المبحث الثاني : نشأة و تطور علم القراءات والفرق بين الأحرف السبعة والقراءات
5	بداية علم القراءات وتطوره زمن رسول الله - ﷺ - وصحبه - ﷺ - .
10	الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات .
2013	المبحث الثالث : التعريف بالقراء العشرة و أشهر روااتهم .
21	المبحث الرابع: مفهوم الاختلاف في القراءات القرآنية عند العلماء .
25	المبحث الخامس: أسباب اختلاف القراء في القراءات والفرق بين الخلاف الواجب والخلاف الجائز .
29	المبحث السادس: أهمية و فوائد تعدد القراءات والفرق بين جمعها وتركيبها .
31	الفرق بين جمع القراءات وتركيبها .
35	المبحث السابع : معني التفسير والتأويل والفرق بينهما وأثر القراءات .
41	الفصل الأول : تفسير سورة ( التغابن) إلى آخر سورة ( نوح ) المتضمنة للقراءات العشر .

43	المبحث الأول: عرض وتفسير آيات سورة التغابن المتضمنة للقراءات العشر .
50	المبحث الثاني: عرض وتفسير آيات سورة الطلاق المتضمنة للقراءات العشر .
65	المبحث الثالث: عرض وتفسير آيات سورة التحريم المتضمنة للقراءات العشر.
77	المبحث الرابع : عرض وتفسير آيات سورة الملك المتضمنة للقراءات العشر.
84	المبحث الخامس : عرض وتفسير آيات سورة القلم المتضمنة للقراءات العشر.
89	المبحث السادس: عرض وتفسير آيات سورة الحاقة المتضمنة للقراءات العشر.
96	المبحث السابع: عرض وتفسير آيات سورة المعارج المتضمنة للقراءات العشر.
106	المبحث الثامن : عرض وتفسير آيات سورة نوح المتضمنة للقراءات العشر.
110	الفصل الثاني :تفسير سورة ( الجن) إلى آخر سورة ( المرسلات) .من خلال القراءات القرآنية العشر.
112	المبحث الأول: عرض وتفسير آيات سورة الجن المتضمنة للقراءات العشر.
122	المبحث الثاني: عرض وتفسير آيات سورة المزمل المتضمنة للقراءات .
129	المبحث الثالث: عرض وتفسير آيات سورة المدثر المتضمنة للقراءات العشر.
139	المبحث الرابع: عرض وتفسير آيات سورة القيامة المتضمنة للقراءات العشر.
148	المبحث الخامس: عرض وتفسير آيات سورة الإنسان المتضمنة للقراءات العشر.
155	المبحث السادس: عرض وتفسير آيات سورة المرسلات المتضمنة للقراءات العشر.
164	الفصل الثالث : تفسير سورة ( النبأ) إلى آخر سورة ( الانشقاق) المتضمنة للقراءات العشر .
166	المبحث الأول: عرض وتفسير آيات سورة النبأ المتضمنة للقراءات العشر.
177	المبحث الثاني: عرض وتفسير آيات سورة النازعات المتضمنة للقراءات العشر.
183	المبحث الثالث: عرض وتفسير آيات سورة عبس المتضمنة للقراءات العشر.
189	المبحث الرابع: عرض وتفسير آيات سورة التكويد المتضمنة للقراءات العشر.
197	المبحث الخامس: عرض وتفسير آيات سورة الانفطار المتضمنة للقراءات العشر

203	المبحث السادس: عرض وتفسير آيات سورة المطفين المتضمنة للقراءات العشر.
209	المبحث السابع: عرض وتفسير آيات سورة الانشقاق و البروج المتضمنة للقراءات العشر
213	الفصل الرابع: تفسير سورة (البروج) إلى آخر سورة (الناس) المتضمنة للقراءات العشر.
215	المبحث الأول: عرض وتفسير آيات سورتي (البروج والطارق) المتضمنة للقراءات العشر
222	المبحث الثاني: عرض وتفسير آيات سورتي (الأعلى والغاشية) المتضمنة للقراءات العشر
233	المبحث الثالث: عرض وتفسير آيات سورتي (الفجر والبد) المتضمنة للقراءات العشر
250	المبحث الرابع: عرض وتفسير آيات سورتي (الشمس والليل) المتضمنة للقراءات العشر
256	المبحث الخامس: عرض وتفسير آيات سورتي (القدر والبينة) المتضمنة للقراءات العشر.
261	المبحث السادس: عرض وتفسير آيات سورة (الشرح، والتكاثر، والهمزة، والمسد، والإخلاص) المتضمنة للقراءات العشر
271	الخاتمة
273	الكشافات العامة والفهارس
274	كشاف آيات القراءات القرآنية
282	كشاف الأحاديث والآثار
283	كشاف الأعلام المترجم لهم
285	فهرست المصادر والمراجع
300	فهرست الموضوعات
303	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

## Abstract

In the introduction chapter the following topics are discussed: Importance of the topic; reason of its selection; objectives of the study, reviews of the previous related subjects.

This research consists of introduction, four chapters and conclusion as detailed below:

The introduction contains seven sections.

- The first section discusses identification of readings in terms linguistics and expression.
- The second section talks about the occurrence and development of reading science and the differences among the seven letters and readings.
- The third section identifies the ten readers and the most common properties.
- The fourth section discusses the differences in readings among scientists.
- The fifth section mentions reasons of differences among readers in readings and differences between the disputes and disagreement.
- The sixth section reports the importance and benefits of multiple readings and the difference between their compiled and composition.
- The seventh section reviews the meaning of interpretation and creation (exegesis) and the difference between them including the effect of readings on interpretation.

Chapter 1 :

The interpretation with the tenth Quraan readings from verse Al-Taghaboun to the End of Nouh verse.

Chapter 2 :

The interpretation with the tenth Quraan readings from verse Al-Jen to the end of Al-Mursalat verse.

Chapter 3 :

The interpretation with the tenth Quraan readings from verse Al-Naba'a to the end of Al-Ensheqaq verse.

Chapter 4:

The interpretation with the tenth Quraan readings from verse Al-Bouruj to the end of AL-Nas verse.

Each chapter includes :

introduction between each verse

a. discussion of: a readings, b. the linguistic meaning of readings, c. the general interpretation to verse, d. the interrelation of interpretation among readings, e. compilation among readings.